دِيوان الشَّيخ أبى مُسْلِم البَهْلانى

سيدى العلاّمة الجليل الناظم

الناثر الفصيح الشهير ناصر

بن سالم بن عديّم بن صالح

بن سالم بن محمد بن

عبد الله بن

محمد البهلانى الرواحي من بني عبس من غطفان من قيس عيلان

العمانى

تغمده الله برحمته

القِسْمُ الأَوَّلُ فِى الأَذكار

اعتنى بجمعه وترتيبه ابن اخى الناظم العبد الفقير سالم بن سليمان بن سالم البهلانى اسعافا لمطلب الشيخ الفاضل الدراكة الوجيه محمد بن عبد الله بن حميد السالمى حَفِظَهُ الله

الترتيب

جعلناه على ثلاثة اقسام

القسم الاول فى الاذكار اى ما نظمه من الاذكار فى اسماء الله الحسنى وقد سماه النفس الرحمانى فى اذكار ابى مسلم البهلانى

القسم الثانى فى القصائد المديحيّة والمقطّعات الشعرية والمواعظ وغير ذلك

القسم الثالث فيما نظمه من المراثى فى العلماء الذين كانوا بعصره

والله ولى الاعانة بعونه وتوفيقه

وفاته رحمه الله

كانت وفاته رحمه الله فى غرة صفر سنة ١٣٣٩ لسنة عن سن يتجاوز السبعين سنة قضى حياته من مبدء نشأته الى حلول منيته فى طلب العلم والاجتهاد فى نصر الاسلام وتأييد كلمته واعلاء مجده حتى توفاه الله بنزبجبار محبوبًا فى نفوس الامة العربية خاصة وغيرها عامة مأسوفًا عليه وقد رثاه اخونا المرحوم سالم بن سليمان بن عمير الرواحى بمرثية رائية قال فيها

اليك اليك عنى يا دفار ... فانك لست لى أبدًا ابدار
مزجت السم فى عسل مصفى ... لكل اخى جنون واغترار
أبنت محاسنًا وطويت كشحا ... على كل القبائح والخسار
وانت الحية الرقطاء خبثا ... وكيدا يامهتكة الستار
عرفتك ياخباث بكل شين ... وانك يا لكاع لشر دار
غررت بنى اللذائذ والامانى ... فراحوا بالمذلة والبوار
رضوك خليلة لهم ولكن ... فجرت بهم كشأنك يا فجار
لقد أمنوك يادنيا وناموا ... فامسى حبل ودك فى انبتار
عجبت لمن يبيت من ام دفر ... على امن ولم يك فى حذار
فيا أم اللهيم اليس حقا ... نكيرى والشواهد لا تمارى
فكم رام اصطناعك من اناس ... جررت عليهم ثوب الشنار
صرعت اعزتى وابدت قومى ... واطمع بعد ذلك فى القرار
وارتع آمنا فى برد عيش ... وقد وقفت شعوب بباب دارى
جهينة خبرينى اين اهلى ... وسمارى واصحاب الجوار
اليسوا بعد عز وامتناع ... أريحوا بالمرادح والبرارى
الست سعيت فيهم بالرزايا ... وخنت عهود احرار خيار
صببت عليهم ديم البلايا ... فاضحوا عبرة لأولى اعتبار
وكانوا فوق ظهرك فى فسيح ... فصاروا فى مضيق واضطرار
وكانوا من عقاب الجو اعلى ... فامسوا فى الثرى تحت الاسار
وكانوا افصح الفصحاء فيما ... فهل فيهم مجيب للجوار

وكانوا

وكانوا من هتون الغيث اندى ... واغزر فى العلوم من البحار
أتيت على الجميع بلا احتشام ... فهاهم فى البلاقع والقفار
تساوى الجند والامراء فى ذا ... واصحاب السفاهة والوقار
فما قدمت عهود القوم حتى ... ثوى طود المكارم والفخار
كريم الخيم منفرد المزايا ... رفيع سقفه زاكى النجار
ابى الضيم محمود السجايا ... سليل المجد محروس الذمار
ابو الايتام والفقراء مهما ... عنت شهباء تهلك للذرارى
يعود الفضل منه على اناس ... لدى البأساء والنوب الكبار
تساوى عنده عفر ومال ... كأن المال من جمل العوارى
لكم وهب المئين بلا سؤال ... وكشف معضلا عن ذى اضطرار
غياث المعتفين ابو المهنا ... نقى جيبه عف الإزار
طوى كشحا عن الدنيا احتقارا ... لها اذ ليس فيها من قرار
طويل الباع فى كرم وحلم ... الى العلياء جواب القفار
يغار لربه ويصول فيه ... لاعداء الديانة لا يدارى
اذا هموا لهضم الدين وحيا ... يكافحهم بعزم واصطبار
على الازمات صبار جليد ... لأن الامر من مولاه جارى
على النعماء حماد شكور ... وتلكم شيمة البر الخيار
تسربل بالمعارف وارتداها ... ونمنه نفسه عن كل عار
وصنف فى فنون العلم كتبا ... واعظم كتبه سفر النثار(1)
فيا اسفاره ندبا لحبر ... ثوى بين الصفائح والحجار
ويا اذكاره بوركت هلا ... شجاك فراق شيخ الاذكار
ويا محرابه قدست اودى ... خدينك فى الرغام بلا تمارى
نثار الجوهر المكنون حقا ... سمحت دمع جفنك بانتثار
عقيدة آل وهب(2) من لنقص ... عراك يتمه بشديد غار

(1) هو نثار الجوهر اى جوهر النظام تأليف نور الدين السالمى لم يتم ولو تم لكان من الجوامع المعتبرة

(2) هى عقيدة فى التوحيد سماها العقيدة الوهبية وضعها على سؤال تلميذ وجواب استاذ لم تتم

اشعةَ[1] نور ربي ايُّ رُزْءٍ ⁂ دَعاكِ عن الاضاءة فى السَّوارى
ويا نفحات نشر المسك مالى ⁂ فقدتُ النشر من كُلّ الديار
ويا الواح اسرار الاسامى ⁂ افض اَسَفاً لأبحرك الغزار
وشافية الفروع الاشفاءُ ⁂ لملتمس المعارف بافتقار
وياوادى المقدّس اىّ خَطْبٍ ⁂ رماك عن الافاضة فى البرارى
وياوَقّادَ انوارِ اعتقادٍ ⁂ تَوَقَّدَ فى حشاى لهيب نار
ويا عَينَ الهدى قد حار عقلى ⁂ لداهيةٍ قَدْ رَمَتنى للدمار
ويا ناموس اَشْنَىءُ من لوهنى ⁂ وهى جَلَدى وقد نَفَدَ اصطبارى
ويا للمعرج الاسنى اَارقىٰ ⁂ الى اَوج السعادة والفخار
وقد حُمَّتْ لقطب بنى المعالى ⁂ منيّتُه وغودرَ فى القفار
ويا للباقيات أفيكِ بُقيا ⁂ لملهوفٍ يغوّث فى جُؤار
ويا للنِحلة الغرّاء صَبْرًا ⁂ لاعظم فادح فى الدين عارٍ
الا يا اُمَّ تشعم قدكِ سَعْياً ⁂ لارباب الديانة بالتبار
فقد افنيتِ اهل الفضل منا ⁂ كأنك تطلبين لهم بثار
يزال الموتُ يطلبنا مُجِدًّا ⁂ ويَشْرَعُ فى الأكارم بانتقار
فوا اسفى على شيخى ورُكنى ⁂ ومعتمدى ومستنَدِى وجارى
سأبذل فى البكاء عليه جُهدى ⁂ اكفكف دمع عينى بانهمار
لقد شطَّ المزارُ فلا لقاءٌ ⁂ الى يوم اللقا والانتشار
ووالهفا عليك ابا المهنا ⁂ اأنتَ تسمع منى ذا الجُؤار
فمن لى والكوارثُ والعوادى ⁂ اذا شَدَّتْ عوابسُها الضوارى
لقد كنتَ المرُزَّءَ والمرجّىٰ ⁂ اذا ضَنَّ الغيوثُ عن انحدار
رحلتَ لدعوة الرحمن عَنا ⁂ واُبنا بالتحرّق والأُوار
فيا رحم المهيمنُ خير حِبْرٍ ⁂ دفناه بارض الزنجبار
وازلفه الى الفردوس مَنّاً ⁂ ولَقّانا به فى خير دارِ

(١) كل ما ذكره من لدن سِفر النثار الى الباقيات من منشآته بعضها مذكور فى هذا الديوان وبعض لم نقف عليه بالعثور وهذا الراثى ولد ابنته فهو جَدّ لأمّه كان اديبا فاضلاً من صلحاء المسلمين كانت وفاته ١٣٥١ سنة فى عنفوان الشباب

الذكرُ الأوّلُ

الوادى المقدّس

وِمما قاله فى تمهيد اذكاره

نَصَبتُ لهم من نيّر الذكر معلما ⁂ وبوّأتهم من انفع الذخر مغنما
وصيّرتُ نفسى خادمًا لطريقةٍ ⁂ بها هام اهل الله فى الارض والسما
فيا لرجال الحُبّ والكأسُ مُفعَمٌ ⁂ هَلُمّ اشربوا هذا المغنّى ترنّما
عصرتُ لكم من خمرة الله صفوها ⁂ فموتوا بها سكرًا فما السكر مأثما
لقد هام اهل الاستقامة قبلنا ⁂ بها فانتشوا بين الخليقة هُيَّما
تراهم سكارى ينشر الجمع فهمهم ⁂ ويطويه نور الفرق فى ابحر العمى
ملأتُ لكم دَنّى شرابًا مروّقاً ⁂ وحركتُ اوتارى فانطقتُ اعجما
وغنّيتُ فى مشرب هم الرسل كلهم ⁂ «تقدّم الى باب الكريم مُقدِّما»[1]

مَن كمثلى وذا الشرابُ شرابى ⁂ والنبيّونَ كلهم ندمانى
هام قبلى به الخليل وموسىٰ ⁂ ثم عيسى وصاحبُ القرآن
هذه حالتى وهذا مقامى ⁂ فاعرِفونى اوانكروا عِرفانى

بنور وجهك يا نور السموات ⁂ أشعِل مصابيح عرفانى بمشكاتى
واملأ بحبك قلبى واجتذب رَمَقى ⁂ من بين ابحُر اوهامى وغفلاتى

هذه النار وذا الوادى المقدّس[2] ⁂ فاخلع النعلين والذلةَ فالبَسْ
واجدُ انت هدىً اَو قبَسًا ⁂ لا تجاوز ان هذا الليل عسْعسْ

(١) مطلع قصيدة علميّة للقطب الخليلى رضى الله عنه سنأتى بها مع تخميسها فى هذا المجموع
(٢) هو اكبر ذكرٍ نظمه فى اسماء الله الحُسنىٰ واجمعها وانفعها فى مقام التوسّل كما تراه وقد بلغ حصرُ عَدَدِ ابياته الف وخمسمائة واربعة وثمانون بيتاً نفع الله به المسلمين

طُرُقُ الله نَصْبَ عيني واسرا ✤ رَاسَاميه أبحُرِي وسفيني
ما الذى صدنى عن الله الآ ✤ سُوءُ أمَارتى وسوءُ يقيني
رَبِّ غوثاه جلّها ظُلُمات ✤ نوّثتُ فيها بصفقة المغبون
انتَ نور الانوار نوّر يقيني ✤ وحياتى الدنيا بنورٍ مبين

طَنَّبتُ فى الوادى المقدس خيمتى ✤ وَرُعيتُ بين شعوبه اغنامى
قل للذئاب الكاسرات تفسّحى ✤ عَزّ الحمى واُعِزَّ منه الحامى
فلقد نزلتُ على عظيمٍ قادرٍ ✤ عِزَّ الجلال اليه والاكرام
يَقضِى ولا يُقضَى عليه نزيلُه ✤ لو كاده الثقلان غير مُضام
من بعد ما طُرِدتُ كلّ مُطَرَّدٍ ✤ ونشبتُ بين اظافر الايام
سترتنى الاسماءُ فى ملكوتها ✤ فحُجِبتُ عن فهمى وعن اوهامى
وسقتنىَ الأسرارُ شربةَ ذوقها ✤ فعجزتُ عن تعبيرِ بكلامى
وذكرتُ مَن هو فى الحقيقة ذاكرى ✤ وحقيقتى لاشئَ وهى مقامى
وحقيقتى أنّى محوتُ حقيقتى ✤ اذ ثبتها صَنَمٌ من الاصنام
لمّا محوتُ اسمى باسم محقّقى ✤ مكّنتُ فوقَ رؤسهم اقدامى
انفقتُ وجدانى لوحدة مُوجِدى ✤ وعلى سواه حقائق الاعدام
وارادتى اياه ضدُّ ارادةٍ ✤ سَبَقَت له فى النقض والابرام

مُقَدَّمَةٌ فى شُرُوطِ الذِّكْر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحق الحىّ القيوم الدائم الباقى ٥ احمده على ان شرّفنى بذكره وجعلنى خادماً لاسمائه الحُسنى وصفاته العُليا ٥ حمداً يليق بذاته وكمالاته ٥ لا ينتهى الى حدٍّ محدود ولا مقدارٍ معدود ٥ وابتهل اليه بحقّ كبريائه وعزّته وعظمته ان يصلى ويُسَلِّم على رسوله محمد اعداد معلوماته ٥ كما يليق بكمالات الله وكمالاته ٥ ٥ ٥ ٥ وعلى آله وصحبه المتلقّين لهداه وبركاته ٥ وبعد فان مفيض النور جل جلاله

وتقدّست

وتقدّست اسماؤه ببركة اسمائه وصفاته افاض على لسان عبده العاجز منظوماً يحتوى على اسمائه الحسنى الواردة بها السُّنّة الطاهرة ٥ ثم على ما وَرَدَ به القرآنُ العزيز مما زاد على الوارد به اصح الاحاديث النبوية ولفيض شعابه بالانوار والأسرار والبركات لما تم بوهب الله وهدايته سميته الوادى المقدّس اسأل الله ان يفيض عَلَىَّ من سيوله بحار العرفان وفيوض الاحسان وان يجعل ذكر الله سمير قلبى واللسان وبعد فانه يحتوى على فاتحةٍ بخصوص اسمه تعالى هو تشتمل على ستةٍ وستين بيتاً ثم على حضرة بخصوص اسم الجلالة وهى عدد ستة وستين بيتا ٥ ثم على ثمانية وتسعين حضرةً لكل اسم حضرة بخصوصه اولها اسمه تعالى الرحمن وآخرها اسمه تعالى الصبور اعتمادا على ما اورده القطب النورانى محمد بن يوسف رضى الله عنه فى كتابه الغسول فى اسماء الرسول من كون «الصبور» من الاسماء الحُسنى ٥ ثم على اثنتين وعشرين حضرةً على الاسماء المستخرجة من القرآن العزيز مما لم يدخل فى جملة الوارد به الحديث النبوى ٥ ثم ان كل حضرة من هذه الحضرات المائة والعشرين ترتبت على أحدَ عشَرَ بيتاً لمناسبة عدد اسمه تعالى هو ولمناسبة احرف بسط اسم الجلالة لفظياً ٥ ثم على خاتمة تشتمل على ستة وستين بيتاً ٥ موضوعها الابتهال والتضرع الى الحق سبحانه وتعالى بنسبة الاستمداد لانوار واسرار اسمائه تعالى وصفاته وملاحظة التوسل بترتيلها ٥ ثم على خاتمة اخرى تشتمل على ستةٍ وستين بيتاً موضوعها الصلاة على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بنسبة الاستمداد والتوسل به صلى الله عليه وسلم والثناء عليه(١) ٥ وبتمام هذه الخاتمة تتمّ هذه الدعوة العظيمة ٥ ثم ان طريقتى فى تلاوته توزيعه على ايام الاسبوع مبتدئاً بليلة الجُمُعة مختتماً بمساء يوم الخميس والتوزيع على حسب الامكان لا بالتزام ترتيبٍ مخصوص ولكن الشرط اتمامها فى اسبوع ٥ ومن قدر على تلاوتها فى اقلّ من ذلك ولو فى مقامٍ واحد فلكلٍّ درجاتٌ مما عملوا وعند الابتداء فينبغى صلاة ركعتين تقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب فآية الكرسى مرة فآخر سورة البقرة مرّةً وآية الملك مرةً فسورة الاخلاص احد عشر مرّةً ٥ وفى الثانية فاتحة الكتاب فاول سورة الحديد فآخر سورة الحشر مرة مرةً وسورة الاخلاص احد عشر مرةً ٥ وبعد الفراغ تكون تلك الجلسة جلسة الذكر فتبتدئ قائلاً هو الله

(١) حصر اخونا المرحوم سالم بن سليمان بن عمير صاحب المرثية عدد ابيات هذا الذكر فاذا هى «١٥٨٤» بيتا

ستة وستين مرة ثم قوله انت الله ستة وستين مرة وان قدرت ان تجمع كل احد عشر مرة فى نفس واحد فيكون كل من الذكرين فى عشرة انفاس فذلك لجمع السر واحراق الخواطر عندى من المجربات ٥ ثم تقرأ فاتحة الكتاب فآية الكرسى فآخر سورة البقرة فقوله تعالى شهد الله الآية فآية الملك فآخر آل عمران فالايتين من اخر التوبة فقوله تعالى قل ادعوا الله الآية فاول الحديد الى الصدور فاخر الحشر فسورة الاخلاص فالمعوذتين ٥ ثم تسبح الله بالتسبيح الذى يورث رؤية الجنة فى المنام وهو هذا سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الحى القيوم سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى ٥ ثم تهلل الله بتهليل الملائكة الطائفين بالعرش وهو هذا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير ٥ ثم تأتى بالباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٥ ثم تأتى بسيد الاستغفار اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك على وابوء بذنبى على نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ٥ ثم باستغفار الابدال اللهم اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ٥ ثم تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة اللهم صل وسلم على رسولك محمد صفوتك من خلقك وبجاهه العظيم ارض عنى وتقبل منى ياحى ياقيوم ٥ ثم ان هذه الاذكار من اولها الى هنا تأتى بها ثلاثا ثلاثا ومن زاد زاده الله خيرا والاتيان بها كل يوم قبل التلاوة هكذا ٥ ثم تبتدئ بالدعوة وفق الامكان بالتزام ادب الخدمة وشروط الذكر المقررة فى مواضعها وقد استوعبنا ذكرها فى كتابنا الواح الانوار وارواح الاسرار[1] ٥ ثم بعد الفراغ فلابد من الاتيان بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بالصيغة المتقدمة مائة مرة فانها صلاة عظيمة النفع ٥ وبعدها تقرأ الفاتحة ثلاثا وتهدى ثوابها الى روحه صلى الله عليه وسلم ٥ ثم الفاتحة ثلاثا وتهدى ثوابها الى ارواح رسل الله وملائكته واوليائه من الاولين والاخرين ثم تستغفر لذنبك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات ٥ ثم تستقر مكانك خاضعا متأدبا

(١) هو كتاب للناظم رحمه الله مشحون بالفوائد والاسرار العظيمة وقفت عليه حال التأليف

متأدبا ناكس الطرف حاضر القلب منتظرا للمدد ٥ ثم ان مقاصد الداعين متعددة فيأخذ الداعى ما ناسب مقصده ٥ ولا بأس بجمع حضرة بأخرى اذا ناسبتها بحسب المقاصد ولو على غير ترتيب الاسماء الواردة كما لو جمعت اسماء الجلال واسماء الكمال كل منها على حدة لما تقتضيه المظاهر ٥ وايقن بالاجابة بلا ارتياب والله الكريم الوهاب ٥٥٥

فاتحة الدعوة المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم

هو جل جلاله

هو الله بسم الله تسبيح فطرتى ✤ ولله اخلاصى وفى الله نزعتى

هو الله بسم الله ذاتى تجردت ✤ وهامت بمجلى النور عين حقيقتى

هو الله بسم الله ضاءت فاشرقت ✤ بانوار نور الله نفس هويتى

هو الله باسم الله فى كل لحظة ✤ باسرار سر الجمع جمع تشتتى

هو الله باسم الله ذرات عالمى ✤ خواتمها بدء كعالم ذرتى

هو الله بسم الله هبت فشاهدت ✤ بروق جلال من «انا الله» غيبتى

هو الله بسم الله شاهدت اسمه ✤ فتاهت بافناء الغناء انيتى

هو الله بسم الله فقرى محقق ✤ غنائى وذلى باسمه عين عزتى

هو الله بسم الله نور جلاله ✤ به احترقت آفات نفسى ونشأتى

هو الله بسم الله اسرار اسمه ✤ به صعقت عنى شياطين شهوتى

هو الله بسم الله تزكو خواطرى ✤ وتصدف الا عن مراضيه لفتتى

هو الله بسم الله جردت وحدتى ✤ لوحدته اذ منه لى فيه وحدتى

هو الله بسم الله انسى شهوده ✤ ولو غيبته العين مت بوحشتى

هو الله بسم الله اوقفت رؤيتى ✤ عليه ودينى مخلصا نفى رؤيتى

هو الله بسم الله حجى وعمرتى ✤ الى بيته المعمور اذ هو بضعتى

هو الله بسم الله نفسى مشاعرى ✤ ونسكى حياتى والمحبة وقفتى

هو الله بسم الله لولا صلاته[1] ✤ على لعزتنى صلاتى وسجدتى

هو الله بسم الله ما صمت لحظة ✤ على اننى لم تعهد الفطر فطرتى

(١) الصلاة من الله الرحمة

هو الله بسم الله وترى شهادتي   وتلك صلاة الوتر في جنح ظلمتي
هو الله بسم الله جاهدتُ شوكتي   فكانَتْ له فيه به منه نُصْرَتي
هو الله بسم الله كونُ اضافتي   اليه زكاتي وهي الخر نسبتي
هو الله بسم الله محقُ ارادتي   مُرادي واثباتي لمحوىَ بغيتي
هو الله بسم الله نفذ مشيئتي   ومالي لشيئٍ جزء حول وقوة
هو الله بسْم الله لو عارَضَ الفنا   حياتي لم تذهَبْ حياتي بموتتي
هو الله بسم الله في كُلّ واردٍ   له من يقيني فيه كُلّ تثبُّتي
هو الله بسم الله في كل خَطرةٍ   له مَلَكٌ مني يطير بسبحتي
هو الله بسم الله اسنى معارجي   اليه نزولي في مدارك خشيتي
هو الله بسم الله مُلكُ عوالمي   بتدبير سر الاسم في قهر قبضتي
هو الله بسم الله قهري مسخّرٍ   شياطين نفسي تحت كرسيّ عزّتي
هو الله بسم الله والجَدُّ باسمه   بجدٍّ اسمه اربت على الجد حُظوتي
هو الله بسم الله والفيض باسمه   تَجَلّىٰ لعقلي كنه كُلّ حقيقة
هو الله بسم الله والفتح باسمه   فتوحات عرفاني وكشفي استهلّتِ
هو الله بسم الله والوهب باسمه   افاض عليَّ الوهب كُلّ خفيّة
هو الله بسم الله والنورُ باسمه   تشعشع نور الله في بشريّتي
هو الله بسم الله والقدُّسُ باسمه   تقدَّس توحيدي وايمانُ فطرتي
هو الله بسم الله والجمعُ باسمه   بجمع فرقاني وجمّعت فرقتي
هو الله بسم الله والرَوحُ باسمه   تداركني من روحه فوق مُنْيَتي
هو الله بسم الله واللطفُ باسمه   سَرىٰ لطفُه في شقوتي فاضمحلّت
هو الله بسم الله والعزُّ باسمه   تعزّزتُ عزًّا قاهرًا كُلَّ عزّة
هو الله بسم الله والقهر باسمه   قهرتُ عداني تحت قهري وسطوتي
هو الله بسم الله هيبة اسمه   كستني نورًا من جلالٍ وهيبة
هو الله بسم الله عزّة اسمه   اقامت محالي في رضاه وسَلطتي
هو الله بسم الله سلطان اسمه   غلبت به مَن فات ايدي وقوتي
هو الله بسم الله سطوة اسمه   قصمتُ بها من شاء وَهْني وذلتي
هو الله بسم الله ذي الملك اذعَنَتْ   وشاهت وجوه المعتدين وذلّت

هو الله بسم الله ذي الجبروت كَمْ   يَدَىْ جبروت حاولتني فشَلَّت
هو الله بسم الله ذي الملكوت من   خزائنه وَفْرِى ويُسري وغنيتي
هو الله بسم الله ذي المجْدانَ لي   بتمجيده مَجْدًا على الملكيّة
هو الله بسم الله ذي الكبرياء لا   اذلّ ولا اشقىٰ وبالذكر وُصْلَتي
هو الله بسم الله ذي النور اهتدى   واهدى وامحو باسمه آيَ ظلمتي
هو الله بسم الله ذي الحمد والثنا   محامد مني اعترافي بحيرتي
هو الله بسم الله ذي العرش لم اضقْ   وامداده العرشيّ توسيعُ حيطتي
هو الله بسم الله ذي الطول والغِنىٰ   غناني وطَولي واتساعي وثروتي
هو الله بسم الله ذي المن كُلَّما   مُنيتُ ببؤس وسّعَ المن بَسْطتي
هو الله بسم الله ذي الرحمة انجَلَتْ   لوازب لي سوء القضا بي حلّتِ
هو الله بسم الله يا ربّ لا تَدَعْ   لامارتي بالسوء نقطةَ خيرة
هو الله بسم الله يا رب لا تُزغ   جناني ولقّنِي مع العَرضِ حُجتي
هو الله بسم الله سُلّ سخيمتي   وثبّتْ على رضاة وجهك خدمتي
هو الله بسم الله اَذهِبْ قواطعي   ولا تلقني مستحسرًا اقيد لمحة
هو الله بسم الله هَبْ لِيَ قوّةً   تصرّفُ لي التصريف في كلّ نقطة
هو الله بسم الله يسِّرْ مقاصدي   وحُلّ جمودي وانحساري وعُقدَتي
هو الله بسم الله افرغ عليَّ في   بلائك صَبْرًا وليك الشكرُ لهجتي
هو الله بسم الله حقِّقْ اراثتي   وصل نسبتي بالنِسْبة الرُسُلِيّة
هو الله بسم الله ثبت عزيمتي   على الرشد ان الغيَّ اصلُ طبيعتي
هو الله بسم الله هب لي جوامع السعادة في الدنيا وعُقبىٰ مَنيّتي
هو الله بسم الله جُدْ لي بنظرةٍ   تَداركُ جذبي من شقائي واخذتي

١

الله جَلَّ جلاله

ببابك يا الله عبدك مخبتٌ   تعلّقُه بالله من كُلّ وجهة
تعلّقتُ بالله الذي لا اله لي   سواه ولا ضاعت لديه عبودتي
تعلقت بالله العليم بموقفي   وما انا فيه من ضروب البليّة
تعلقت بالله العظيم الذي جرت   مقادير دون اختيار البريّة
تعلقت بالله اللطيف بخلقه   وهذا هُدى منه لنفعي وخيرتي

تعلقتُ بالله الكريم ولم تخبْ ⁘ أماني على باب الكريم استقلّتِ
تعلّقتُ بالله المُبِرِّ عبادَهُ ⁘ بلا سبب منهم لدرك المبرّة
تعلقتُ بالله العليم وانني ⁘ لأعظم شيءٍ في الخطايا خطيئتي
تعلقت بالله المتين وانَّهُ ⁘ لأمتنُ حبل بالمتين وثيقتي
تعلقتُ بالله المجيد وما انثنىٰ ⁘ مؤمّلُ مجد الله صِدْقاً بخيبة
تعلّقت بالله الحميد بحمده ⁘ وسيلة قصدي حمدُهُ حسب قدرتي
تعلّقتُ بالله الجليل تعلّقاً ⁘ نسخت به مني ظلال الخليقة
تعلّقتُ بالله الولّي تعلّقاً ⁘ اراني ولاءَ الحق من قبل نشأتي
تعلقت بالله العلي تعلّقاً ⁘ علوتُ به عن مركزي وطبيعتي
تعلقت بالله الوكيل وقد عدَتْ ⁘ عَلَيَّ العوادي المهلكات وشدّتِ
تعلقتُ بالله الكفيل وفضلُه ⁘ عظيم وقد ضاقَتْ عليَّ معيشتي
تعلقت بالله الحفيّ بأهلهِ ⁘ واهليّتي لله فقري وذِلّتي
تعلّقت بالله الوهوب وانّ لي ⁘ بفقري الى الوهاب فوزاً بغنيتي
تعلقت بالله الحفيظ وحفظُه ⁘ عن السوء في دين ودنيا مجنّتي
تعلّقت بالله الحسيب وقد طغَتْ ⁘ اعاديه بغيا فوق حولي وقوتي
تعلّقت بالله السميع استغاثتي ⁘ سميع دبيب النمل من فوق صخرة
تعلقت بالله البصير بحالتي ⁘ بصير خفايا العالمين الدقيقة
تعلقتُ بالله الخبير بوهْلتي ⁘ اليه واخباتي ورَهْبي ورغبتي
تعلقت بالله المقيت عبادَه ⁘ وسبحانه لم تخف عنه ضرورتي
تعلقت بالله العزيز وانّ لي ⁘ بذي العزة القهار امنعَ غيرة
تعلقت بالله القوي وانّ لي ⁘ بذي القوة الجبار اعظمَ قوة
تعلقت بالله المحيط بعلمه ⁘ وقدرتِهِ سبحانه بالخليقة
تعلقت بالله السلام وقد جرىٰ ⁘ عَلَيَّ القضا منه ببؤسي وكربتي
تعلقت بالله الذي انا مؤمنٌ ⁘ بهِ وهو لي مؤمنٌ كلّ خيفةِ
تعلقتُ بالله المهيمن سيّدي ⁘ على كل شيء من صنوف البريّة
تعلقت بالله الذي جبر النُهىٰ ⁘ لعرفانه الجبار صَدْعَ الرزيئة
تعلقت يا الله يا متكبّراً ⁘ عن الكل باسم الذات اسم الحقيقة

تعلقت

تعلقتُ بالله الكبير جلالُهُ ⁘ بعز اسمك الذاتي في قيد شقوتي
تعلقت بالله الحكيم بصنعه ⁘ بمجد اسمك الاعلى على كل حضرة
تعلّقت بالله الرؤف بخلقه ⁘ بما لاسمك الذاتي من لطف رأفة
تعلّقتُ بالله الرحيم بخلقه ⁘ بما وسع اسم الذات من وُسع رحمة
تعلقت بالله المليك وحسْبُ مَنْ ⁘ تعلّق باسم الله افخر نسبةِ
تعلقت يا الله يا حيُّ ضارعاً ⁘ باسمك يا قيومُ تضرّعَ مخبت
تعلقت يا الله يا حقُّ قانتاً ⁘ لوجهك فاقبلني على سوء رجعتي
تعلقت يا الله يا برُّ بائساً ⁘ وعندك يا فتاح فتحي ونعمتي
تعلقت يا الله يا واسعَ العطا ⁘ بجودك في فقري وضنك معيشتي
تعلّقت يا الله من حيثُ انني ⁘ عرفتك يا خلّاق مُبدئ نشأتي
تعلقت يا الله من حيث انني ⁘ رايتُ لك الآيات في كل فطرة
تعلقت يا الله من حيث انني ⁘ علمتك بالتكوين والمبدعيّة
تعلقت يا الله من حيث انه ⁘ يحق لك التوحيد في كلّ ذرّة
تعلقتُ يا الله من حيث أنّه ⁘ بتدبيرك الاشياءَ من غير شركة
تعلقت يا الله من حيثُ أنّه ⁘ وجودك لم يسبقه ذو قِدميّة
تعلقت يا الله من حيث انه ⁘ بقاؤك لا يفنى الى الأبديّة
تعلقت يا الله من حيث انه ⁘ جلالك والاكرام مجد الالوهة
تعلقت يا الله من حيثُ انه ⁘ لاسمك اسم الذات سلطان وحدة
فيا الله يا الله هذا تعلّقي ⁘ وانت مرادي واسم ذاتك لهجتي
دعاني قل ادعوا الله والفقر مطلقاً ⁘ وانك يا الله اهلٌ لدعوتي
ونور جلال من قل الله مشرقٌ ⁘ سريتُ به حتى شهود الحقيقة
وعزّ كمال من انا الله باهرٌ ⁘ له استسلم الاشياء طوعاً وذلّت
وحُسْن جمال من هو الله ظاهر ⁘ به نشوة الارواح تحت الهويّة
وقفتُ لك اللهم وقفة حائر ⁘ بدهشة عبد بين عزٍّ وهيبة
وقفتُ لك اللهم وقفة ذاكر ⁘ باخلاء اركاني وملء طويتي
وقفتُ لك اللهم وقفة خاشع ⁘ ملأتُ بك اللهم سرّ سريرتي
وقوفي لك اللهم كونُ ارادتي ⁘ فلا تكُ خِلواً من مراضيك وقفتي

وقوفى باسم الذات يا الله خدمةً ٭ تحقق كونى خادمًا كل حضرة
وما غشيتنى حضرة لم يكن لها ٭ الى القُطْب يا الله وُصْلةٌ نسبة
فما يستمد الكل الا ببحره ٭ له الحكم فى الذاتى والصفتية
الهى امحق الاغيار عنى بنوره ٭ وخذنى به من بين ابحر غفلتى
واشرق به يا الله نورَ هدايتى ٭ اليك ووسّع فى المعارف بَسْطتى
ولا يك ذكر الحرف(١) حظى ومَنصبى ٭ ولكن بذكر المخلصين تثبتى
فذكرك بالذكر الحقيقىّ منصبٌ ٭ يُنال بفضل منك لا بفضيلتى

الرحمن جل جلاله ٢

الهى افتقارى لازم لحقيقتى ٭ الى رحمة الرحمن فى كُلّ لحظة
الى نظرة الرحمن تحت جَماله ٭ ابث اضطرارا طارقاتى وشقوتى
الهى يا رحمن اَستعطفُ الرضا ٭ واستكشفُ البلوى وغمى وكربتى
الهى يا رحمن اَستوهبُ الغِنىٰ ٭ ففى سعة الرُحمىٰ الهى غنيتى
الهى يا رحمنُ اسأل رَحْمَةً ٭ تلمّ بها صدعى وترحم غُربتى
بجودك يا رحمنُ كُلّ بليّة ٭ وان عظُمتْ قد آذنَتْ بتشتت
الهى يا رحمن كم من مصيبة ٭ برحمتك اللهم وَحْيًا تجلت
الهى يا رحمن اسأل وجهك الكريم شمول الرحمتين لفطرتى
الهى يا رحمنُ ما استمدّهُ ٭ برحماك ممدودٌ كاقرب لمحة
الهى يا رحمنُ لاذ بك الرَجا ٭ فمنّ على ضعفى بارحَم نظرة
بعاطفة الرحمن عاذت حقائقى ٭ وعمرى وفقرى وانقطاعى وذلتى

الرَّحيمُ جل جلاله ٣

عسى نفحات اسم الرحيم ورَوحُه ٭ تهب على ضُرّى بروح ورَحْمَةِ
عسى نفحات اسم الرحيم بسبقها ٭ تدارك انقاذى بمحو خطيئتى
عسى نفحات اسم الرحيم حَنانُها ٭ قريب على قدر العنا والبليّة

عسى

(١) الحرف الجانب من الشئ ومنه حَرْفُ الجبل : يشير الى قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حَرف اى على جانب من الدين مطمئنٌ ان اصابه خير وعكسه ان اصابه الضير : قالوا نزلت فى اعاريبَ قدموا المدينة وكان احدهم اذا صح بَدَنُه وكثر ماله وماشيتُه اطمأنّ وقر والا فرّ وطار وقيل نزلت فى يهودى اسلم

عسى نفحاتُ اسم الرحيم تحفّنى ٭ لطائفها بالصالحات وبالتى
عسى نفحات اسم الرحيم وشيكةً ٭ تعالج بالتفريج همّى وغمّتى
عسى نفحات اسم الرحيم تُمدّنى ٭ بفضل وغفران ولطفٍ وعصمة
عسى نفحات اسم الرحيم تواردتْ ٭ بعارفة الحُسنىٰ على حلّ عُقدتى
عسى نفحات اسم الرحيم تكون لى ٭ على خطة اعيت محالى وقوتى
عسى نفحات اسم الرحيم تنيلنى ٭ بوسع ندىً يجتاح فقرى وعسرتى
عسى نفحات اسم الرحيم تقوم بى ٭ وقد قعَدتْ عنى رجالى واُسرتى
عسى نفحات اسم الرحيم تُغيثنى ٭ فوالله ما ضاقت باية فطرة

المِلك جل جلاله ٤

الى المِلك الاعلى الذى أنا مؤمنٌ ٭ بتوحيده فى عالمية ذرتى
الى الملك الاعلى الذى انا لاهج ٭ بتسبيحه من قبل اظهار نشأتى
الى الملك الاعلى الذى انا مخلصٌ ٭ له الدين حُبًّا لا لنارٍ وجَنّة
الى الملك الاعلى الذى سبّحتْ له ٭ باسمائه الاكوان تسبيح فطرة
الى الملك الاعلى الذى سَجَدتْ له ٭ نواصى الملوك القاهرين وخرّت
الى الملك العلاّب ذى السطوة التى ٭ تصاعقت الاملاك منها وذلّت
الى الملك القهار مَنْ بجلاله ٭ وقوته مستمسكٌ ضعف قوتى
الى الملك الجبار اُسنِدُ خلتى ٭ ليجبر وهنى وانكسارى وصدعتى
الى الملك الوهاب ارفع فاقتى ٭ فان فيوض الوهب كنزى وغنيتى
الى الملك المنان اطلب منةً ٭ يزكى بها عن منة الخلق عيشتى
الى الملِك الكافى ابثّ شكايتى ٭ لَيكفى همومَ الدين والدنيويّة

القدوس جل جلاله ٥

تقدَّستَ يا قدوسُ عن جنس علة ٭ وعن حَدِّ معلول وَرَسْم طبيعة
لوجهك يا قدوس كُلّ قداسة ٭ بلا شرط تقييدٍ ولا حصر نسبة
وما مدرك التقديس منى وقَدْرُهُ ٭ لدى سُبُحات النورِ والقُدُسيّة
ومن هو يا قدوس يبلغ كُنهَ ما ٭ لوجهك من قُدْسٍ ومَجْدٍ وعِزّة

فاصابته مصائب فتشاءم بالاسلام فقال للنبى صلى الله عليه وسلم اقلنى فقال إنّ الاسلام لا يُقال

تنزهت عما شكّل الوهم مُطلقاً ✤ ومن حيطة التعقيل والنظرية
تقدست عن مثل وضد وشركة ✤ وفصل ووَصْل واتحاد وخِلطة
تقدست ذاتاً عن وُجودِ معلّل ✤ يغاير ياقدوسُ نفس الهوية
غنيٌّ على الاطلاق عن نَيل حادثٍ ✤ لذاتك لاعن موجب فيك مثبت
بسرّ اسمك القدوس قدِّسْ حقيقتي ✤ وحقِّقْ بتقديسات وجهك همتي
وقدّس مقاماتي وقدّس مشاهدي ✤ وقدِّسْ يقيني فيك عن كل شُبهة
وقدّس صفاتي كي تليقَ نزاهتي ✤ بتسبيح تقديسات نور الالوهة

السلام جلّ جلاله
٦

تقدّست قدساً ياسلامُ مُبرّءاً ✤ من النقص والآفات محضَ البراءة
سَلِمتَ فما قُدْسُ السلام اضافة ✤ لحدٍّ ولا إسلابه لشر ربطة
سلامة ذات الحق قدسٌ لذاته ✤ يشار اليه دون درك الحقيقة
ومامبلغ الادراك الا مسلامة ✤ لوجه السلام الحق فى كلّ حضرة
وليستْ مقامات الثناء وان علَتْ ✤ ببالغة تقديسه من طريقة
الهىَ سلمتَ الخليقةَ مُبدءاً ✤ بايجادك الامكانَ بالأبدية
وسلّمتهم من بدئهم لمعادهم ✤ من الظلم فى اقدارك الازليّة
وسلمتهم من مطلق الشر غير ما ✤ تضمّنَ خيراً وهو عنهم بخفية
اجرنى اجرنى ياسلامُ من الاذى ✤ بدينيَ والدنيا باية وجهة
فما يسلم المخلوق ان لم يكن لهُ ✤ بيمنى السلام الحق نشر السلامة
الهىَ حققنى سلاماً ولَقِّنى ✤ سلامك فى دار السلام المقيمة

المؤمنُ جلّ جلاله
٧

ويامؤمنُ امنحنى الامانَ وامنك الـ ✤ ـحصين فما فى النقص امْنٌ لخيفتى
وامنك للمخلوق لاخوف عندَهُ ✤ لسُوء بذى الدنيا وبالاخروية
وامنك حصن مانع لا يَؤُدُهُ ✤ عداء الرزايا واقتحام البليّة
وامنك لى يامؤمنَ الخوف جُنّةٌ ✤ فمالى وشيطانى ونفسى الغويّة
وامنك لى من حيث انك ذاكرى ✤ وذكرى لك اللهم بالتبعيّة
وامنك لى من جانب الخوف كالرجا ✤ امانى اذا الهمتنيه وعصمتى
وامنك لى من حيث خلقُ هدايتى ✤ لاسباب مافيه نجاتى وهلكتى

وامنك لى من خوف مكرك معقلٌ ✤ يقينى ومن حيث التوكل منعتى
وهبتَ لىَ الايمانَ وهو ذريعتى ✤ فيامن به منه اليه ذريعتى
امنتُ بك اللهم كل مخوفة ✤ باحسان ظنى لا باحسان سيرتى
الهىَ منك الأمنُ والخوفُ كائن ✤ وكلّ مجاز راجعٌ للحقيقة

المهيمنُ جلّ جلاله
٨

على كل شئ ربّ انتَ مُهَيْمِنٌ ✤ على كل شئ منك سلطانُ حِسْبة
شهدتَ خفايا الممكنات وَجَهْرَها ✤ فما غاب منها عنك مثقالُ ذرَّةٍ
رقيبٌ عليهم بالذى يعملونَهُ ✤ وآجال كلٍّ منهمُ والمعيشةِ
رقيب عليهم حافظ لنظامهمْ ✤ احطتَ بهم مابين عِلْمٍ وقدرة
رقيب على الاسرار كيف تلوّنتْ ✤ قريب من الارواح قُربَ محبّةٍ
مُشاهد مكنون الخواطر كاشف الـ ✤ ـخفايا بصير القوة الظاهريّة
الهىَ اَشغلنى بتجريد خاطرى ✤ مراقبة للحق فى كُلّ لحظة
الهى اكشف البلوىٰ فانى راجعٌ ✤ اليك على سوء بصدق الطويّة
دعائى عريضٌ والمهيمنُ حاكمٌ ✤ وجلّ بلائى من اعادى الشريعة
وهيمنة الله احتوتْ كُلّ ممكن ✤ فما قدرُ كشف الضر عن ذى بليّة
تدارك بلائى يامهيمنُ وارعَنى ✤ بظلّك واسمع يامهيمنُ صرختى

العزيز جلّ جلالُه
٩

الهى عزيزَ الذات لا لمعززٍ ✤ لذاتك او عن منعة عضُديّة
الهى عزيز الوصف عن درك طالبٍ ✤ وعن فوتِ مطلوبٍ وعن وهن عزّة
الهى عزيز الحول والطَول والبقا ✤ عن الحال والأكداء والحوليّة
الهى عزيز الملك والأمر والغِنىٰ ✤ عن الضدّ والتعكيس والعوزيّة
الهى عزيز الحكم قطعاً عن البَدا ✤ وجرح وعن تعديل كل قضيّة
الهى عزيز الركن والجار والحِمىٰ ✤ جليل العُلا والقدر والكنفيّة
الهى عزيز القهر والغلب والسُطى ✤ منيع الذُرى من عاذ منك بمنعة
اعوذ بجنب العز والضيمُ محدقٌ ✤ بذلى فقم لى ياعزيز بغيرة
اعوذ بطَول العزّ والفقر مدقعٌ ✤ لوجهى فكن لى ياعزيز بغنيتى
اعوذ بقهر العز والخصم غالبٌ ✤ قُوايَ فايّدْ ياعزيز لعزتى

بعزتك العظمى اكسنى عزّ ذلتى ٭ اليك ولا تجعل لغيرك ذلتى

الجبّار جل جلاله

١٠

تجبّرتَ ياجبّارُ فى جبر يآئه ٭ فلاحظْ للمقهور فى الجبرية
تجبرت ياجبّار عن نيل حادثٍ ٭ وجدك اعلى أنْ تُنالَ بوصمة
تجبرت جبّارَ السموات عاليًا ٭ على كل شئ من صنوف الخليقة
تجبرتَ ياجبار قهرًا وسَطوةً ٭ وعدلا وتصريفًا وتقديرَ حكمة
تجبرت ياجبار كسر عباده ٭ ومنعش جَدّ العاثر المتشتّت
تجبرتَ جبار القلوب بثبتها ٭ على الفطرة الاولى اذا لم تَثَبَّتِ
تمزّقَ ياجبار شملى وعزّنى ٭ انجبار انكسارى فى قيود بليتى
وافظع ياجبار صَدْعى وبَرَّحتْ ٭ بضعفى ياجبار كل رزيئة
ومالمَّ ياجبار شعثى وصدعتى ٭ سواك ولا أشكى سواك شكيتى
ولاقام جبّار علىّ تمرّدًا ٭ فما عاجلته منك اسرعَ قصْمة
فقم لى بجبر الوهن واكسر شدائد ٭ وكلّ مَريدٍ عارمٍ متعفرتِ

المتكبر جل جلاله

١١

تكبرتَ فوق الكل يامُتَكبّرًا ٭ لذاتك ممتازًا بعزّ الألوهة
لك الكبرياء البحتُ يامتكبرا ٭ عن النقص فى الذاتية الاقدسيّة
تَكَبُّرُكَ الاسمى عن النقص مطلقاً ٭ تضاءلتِ الافهامُ عنه وكلّت
وغايةُ ادراك العقول حُسورها ٭ وتشطينها بالعجز فى بحر هيبة
وما حُجبتْ عن درك شئ تُطيقه ٭ ولكن وراءَ الطور امرُ الحقيقة
وماهيةُ الادراك نقص على السوى ٭ فكيفَ به فى كبرياءِ الالوهة
وكيف يخوض الوهم فى ابحر العمَى ٭ ومنقطع الافكار دون الهُويّة
وهيهات عَزَّ الامر وانطمس الصُوى ٭ وغاب عن الالباب كنه القضية
تدانيتَ لى فى كبريائك رافعًا ٭ لقدرى وما أسْلَمتَنى لمضيعة
وشدّدتَ ازرى حين حَطّنى الورى ٭ بحولك ربى لابحولى وقوتى
فهب لى على ماصَدَّ عنك تكبُّرًا ٭ وذُلًّا خضوع فى رضاك وخشية

الخالق جل جلاله

١٢

وياخالقَ الخلق المقدّر كونهمْ ٭ نظامًا قويمًا كلّ ذاتٍ لصورة

الهى ابتدعتَ الممكنات سويةً ٭ كماشئتَ من جنس وطبع وهَيئةِ
واتقنتها لم تحك صنعة متقنٍ ٭ ولم تستعن فيها بظهرة قوّة
اردت فكانت فاستقرّتْ بدائعاً ٭ بحكم اختيارٍ لا بطبع وعلّة
مظاهر ذات الله مظهر فعله ٭ مظاهر فعل الله مَظهرُ حكمة
تجلّت بتخصيص الارادة فانجلى ٭ عليها جمالُ الله لمّا تجلّتِ
وفى حكمة التخصيص سرٌّ مخصّص ٭ لذاتك لا يقواه ادراك فطرةِ
لقد كنتَ كنزًا خافيًا فخلقتهم ٭ لعرفانك اللهم من غير شُبْهة
نصبت لهم منهم عليكَ ادلّةً ٭ فماحيلة الابصار عند الادلّة
فهب لى فى الابداع فكرةَ ناظرٍ ٭ ترقى يقينى فيك ارفع رُتْبةِ
وياخالقى نوّر جنانى وقالبى ٭ وياخالقى اوجد رغائبَ طِلبتى

البارئ جل جلاله

١٣

وياباريُ الموجود موجدَه بلا ٭ مثال خلا من غير للبرية
برأتهم من غير شئ معلّل ٭ فما الحل والتوليد فى اىّ نشأة
وما الحل والتوليد الا تسلسلٌ ٭ وَدَورٌ ولا لا اختيار وقُدْرة
وفى مشاهد التطوير انك موجدٌ ٭ بمُجَرَّدُ ايجاد من العَدَميَّة
تعاليتَ انشأتَ الوسائط حكمةً ٭ فما اثر الموسوط فعل الوسيطة
فما الفعل والتأثير والامر والقضا ٭ تضاف لغير الحضرة البارئية
وذات الهيولىٰ فطرة بابتداعه ٭ وليس لها فى الخلق ذرّةُ شركة
تعاليتَ تحتاج الهُيولىٰ لبارئ ٭ له واجبُ التأثير والقِدميّةِ
وجوب وجود البارئ الحق ملزم ٭ له الاقتدار المحض فى الفاعليّة
تبرأتُ من حول الحوادث مطلقاً ٭ وافنيتها فى الحضرة الأحديّة
وجرّدتُ اسرارى لبارئ عالمى ٭ به من علاقاتى وافات فطرتى

المصوّر جل جلاله

١٤

مصوّر اشكال الوجود معدل الـ ٭ ـذوات على ماشئت فى اى صورة
الهى زينت الظواهرَ مُطْلَقًا ٭ واعطيت بالتخصيص نور السريرة
وميزتَ من بين البهائم خَلْقَنا ٭ وزكيت بالاخلاص نفسا تزكّت
وصورتَ فينا الغىَّ والرشدَ والهوىٰ ٭ فكلٌّ له مُيْلٌ بحكم المشيئةِ

وصورتَ تكميلَ القوى كلَّ قوةٍ ... لما خصّها فى ذاتها من وظيفة
وصورتَ عرفانَ النفوس لربها ... فجدت وقامت واستقامت وتمّتِ
وصورت فيها صورةَ الخوف والرجا ... فذابت وطابت واختفت وتجلّت
وصورتَ اشكال المقات فانتهتْ ... اليك بها سُبلاً كما واستعدَّتِ
وصورتَ حب الحق فى انفسٍ صَفَتْ ... تجلّت له فيه به وتحلّت
الهى كما احسنت صورةَ ظاهرى ... فاحسن بحب الله باطنَ صورتى
فانك لم تنظر الى حُسْن صورة ... ولكن الى حسن القلوب المضيئة

العفار جلّ جلالُه

١٥

الهى اظهرتَ الجميل تفضُّلاً ... وسترّتَ يا غفّارُ كُلَّ قبيحة
الهىَ ما فى القبح كالذنب بارَزَتْ ... به نفسُ مخلوقٍ جلالَ الالوهة
الهى يعيش العبد ما عاش عاصياً ... وانت الهى ساتر للخطيئة
يبارز بالعصيان مولاه عالماً ... بانك مُحصِى جهرٍ والخفيّة
الهى بئس النفس نفسى تسوقنى ... الى غير ما ترضاه غير حَيِيَّةٍ
تخوض غمارَ الغىّ قد حال بينها ... وبينك منها غمرةٌ فوق غمرة
وانت تغذّيها وانت تبرّها ... بعافية فى كل حالٍ ونعمة
عَدَوتُ الى المحظور حتى اقترفتُه ... وانت ترى يا ربّ سَيّئَ خُطوتى
الهى اعترفتُ الآنَ بالذنب تائباً ... اليك فعفوا يا الهىَ حوبتى
وانى لغفار لمن تاب رُدَّنى ... اليك فلا تردد متابى بخيبة
الهى كما ارسلتَ سترك سابغاً ... فجد لى بمحو السيئات العظيمة

القهار جلّ جلاله

١٦

الهى لا موجودَ غيرك لم يكُنْ ... بقهرك يا قهار والجبرية
الهى قهرتَ الممكنات فكلها ... بقهرك فى عجزٍ وفقرٍ وذلة
فما ساكنٌ فى الكون او متحرّكٌ ... بمعتصمٍ من قهر ربى بمنعه
قصمت ظهور المعتدين بما طَغَوا ... فما رُدَّ بأس القهر منك بعزة
الهى جلال القهر فى كنه ذاته ... علا عن رسوم القهر والنظرية
الهى جلال القهر ليس بواهنٍ ... وان امهل القهار مكرًا لبرهة
الهى طغتْ فوق العباد عصائبٌ ... فعمّتْ سيولُ الظلم منها وطمّتِ

طغام طغاة تَبَرَّوا ما عَلَوا ولا ... نصير سوى القهار فوق البرية
وما غايةُ المقهور فى جبروته ... سوى بطشة القهار رب الخليقة
الهى تداركهم بقهرٍ ذواتهمْ ... وعُدَّتهم والعَدّ والمددية
الهى وَمَن حاباهم واعانهم ... وداهنهم بغياً لاجل البغيةِ

الوهاب جلّ جلالُه

١٧

ببابك يا وَهّابُ املقتُ مُخفِقاً ... واقويتُ مجهوداً باسر البليةِ
ببابك يا وهاب اخلصتُ رغبتى ... واوردتُ آمالى وانزلتُ بغيتى
عنانى عناء المجهدين وحالتى ... بعلمك فاجبر عيلتى واشف غلتى
مواهبك اللهم من غير حيلةٍ ... تواصلها تترًا وغير وسيلة
ووهبك يا وهاب ليس لعارضٍ ... وليس لاغراضٍ ولا عِوَضيةٍ
وانتَ الجواد الحق لا وَهْبَ مطلقا ... من الخلق الا منك ياذا العطية
وكيف حصول الوهب ممن مَلكتَهُ ... وليس له فى الملك ذرّةُ شركة
ولا ينبغى للوهب من غير مالك ... ولا ينبغى للوهب بالسببيةِ
فما الوهب فى التحقيق الا لواهب ... غنىّ ملىّ مالك كلَّ فطرة
الهىَ هب لى من مواهبك الغِنىٰ ... عن الخلق فى نفسى وفى واجديتى
الهىَ هب لى رحمةً لدنيةً ... فكل الغِنىٰ فى الرحمة اللدنيةِ

الرزاق جلّ جلالُه

١٨

تكفلتَ يا رزاق بالرزق مطلقاً ... بغير حساب بين كثرٍ وقلة
فما الجِدّ فى الارزاق الا توكُّلُ ... والا فما فى الرزق تبديلُ قسمة
ضمنتَ به للخلق حسب احتياجهم ... على سُبُل الاسباب كُلٌّ لوجهة
وَهَيّأتَ اسباب الحصول باوجهٍ ... ميسرة حسب افتراق المعيشة
ولم تجعل الاسباب علةَ رزقهمْ ... ولكنه تدبير لطف وحكمة
الهى يقينى فى ضمانك عمدتى ... وفضلك خير الرازقين ذخيرتى
وحسبىَ من رزقى بانك كافلٌ ... به قبل بسط الكف منى بدعوتى
وفرض سؤال العبد والله فاعل ... لما اختاره من يُسْرِ عبدٍ وعُسرةٍ
ومرزوق هذا الكون يطلب رزقه ... اليك ويستوفى ضمان الربوبة
وما حيلة المضطر للرزق غير ما ... فتحت به من دعوةٍ ووسيلة

فيارازق النعّاب ادعوك بائسًا ✤ بفيض اسمك الرزاق وَسّع معيشتي

الفتاح جَلّ جَلالُه ١٩

الهى فتاحَ المغالق واهبَ الـ ✤ ـفتوحات من ابوابك اللدنيـة
الهى لاموجود فاتح رحمـةٍ ✤ سواك ولافتاح مغلِق كربة
الهى لاموجود غيرك فاتح ✤ لخيرامور الدين والدنيـويـة
فتحتَ قلوبَ المؤمنين تعرُّفاً ✤ بعرفانك اللهـم فى كل ذَرَّة
فتحتَ على العاصين باباً موصِلاً ✤ لعفوك يافتاح عن كُلّ حوبة
فتحتَ من التوفيق باباً لأنفُس ✤ فتحت على الاسرار بابَ الحقيقة
اعنتَ على فرح الشدائد كُلّها ✤ انلتَ وجوهًا من زوآئدِ جمةٍ
فتحت على اصناف خَلْقك منعمًا ✤ خزائنَ احسانٍ وبرّ وَرَحْمَةٍ
بفتحك بالاكرام عجِّل كرامتى ✤ بفتحك بالاحكام عجّل بنصرتى
فما يفتح الفتاح من رحمةٍ على ✤ برايا لم تُمسكه قوةُ فطـرة
بفتحك خيرَ الفاتحين انتصر لنا ✤ كفى فتحك الفتحُ المبين لنجدتى

العليمُ جَلّ جَلالُه ٢٠

ازل جهلَ نفسى ياعليمُ وزكّها ✤ بسلطان سرّاسم العليم وثبّتِ
افض لى علمًا ياعليم مُقَرِّبًا ✤ اليك وقدّس ياعليمِ انيتى
افض لى من العلم اللدنىّ ياعليـ ✤ ـمُ بحرًا وحقق ياعليم حقيقتى
وهب لى نورًا ياعليمُ مبصِرًا ✤ بانوار سرّاسم العليم بصيرتى
وكشفًا سنيًّا ياعليمُ مجلّيا ✤ بالطاف سرّاسم العليم كثيفتى
ووهبًا عليميًّا فيوض انبساطه ✤ تزحزح وهمى ياعليمُ وظلمتى
بانوار ما اودعت من سرّ اسمك الـ ✤ ـعليم باسرار النفوس الزكيّـةِ
بارواح ما تُلقيه من لطف اسمك الـ ✤ ـعليم باجسام القلوب الجليـة
بعلمك والامداد من فيض اسمك الـ ✤ ـعليم لاهل القرب والصفويّة
بينبوع سرّاسم العليم امِدَّ لى ✤ وَجَلِّ لعقلى كنه كل حقيقة
الهى حققنى بتأثير اسمك العليـ ✤ ـم ونوّر ظاهرى وَطَويّتى

القابض جل جلاله ٢١

وياقابض الاشياء قبضة قوةٍ ✤ لها السلب والتقدير فى كل ذرة

وياقابض الابداع فى مستقرّه ✤ نظامًا على غايات الحكميّـة
وياقابض الاكوان فهى بحمده ✤ مسبّحة فى القبض تسبيح فطرة
وياقابض الالباب من اهل قربه ✤ عن البسط فى الاغيار والتبعيّة
وياقابض الاسرار من حيثُ علمُه ✤ بما يقتضى التطوير فى البشريّة
وياقابض الارزاق قبضَ سياسة ✤ ومصلحة منه لنفس مُقلّةٍ
وياقابض النعمآء مقتًا ونقمةً ✤ لمن قابل النعماء بالبطريّة
وياقابض الاعمار عند حدودها ✤ ومستأثرًا بالبعْد والسرمدية
وياقابض الارواح من مودعاتها ✤ لمستودعات الغيب فى البرزخيّة
بقبضتك الكلية اقبض معاندى ✤ مُقيتًا شقيًّا بين خزى ولعنة
وشدّد عليه القبض فى كل بسطةٍ ✤ اطارتْه بغيًا فوق اهل البسيطة

الباسط جَلّ جَلالُه ٢٢

ويا باسط الارزاق بسطًا مُقَدّرًا ✤ بـبسطك ربّى كلُّ خيرٍ وَنَشْطةٍ
ويا باسط السحب الثقال كما يشا ✤ ليبسط منها رزقه كل نسمـة
ويا باسط الانوار والظل باسطًا ✤ بقدرته العظمى بساط البسيطة
ويا باسطًا للروح فى الجسم باسط الـ ✤ ـقلوب بروح الأُنس بالواحديّة
ويا باسط المُبقى بكشف جماله ✤ ويا باسطًا للعفو عن ذى الجريرة
الهى بسر البسط يا باسط العطا ✤ افض لى فيض البسط من كلّ نعمة
افض لى بسرّ الباسط البسط الذى ✤ يقوم بما يُرضيك من وجه قربتى
افض لى بنور البسط عرفانَ كاملٍ ✤ وَهَبْ لى كمالًا مطلقًا فى عبودتى
افض لى عين البسط من كلّ مَظْهر ✤ افض لى بحر البسط من كل حَضْرة
بسرّ جمال البسط وسّع معارفى ✤ بكشف حجاب القلب والبَشَريّة
بلطف كمال البسط هب لى رقيقةً ✤ من البسط استوفى بها بسط بهجتى

الخافض جَلّ جلاله ٢٣

ويا خافض الكفار خفضًا مُقَدّرًا ✤ باشقائهم فى سابق الأزليّـة
وذلك سر بالجلال مُحَجَّبٌ ✤ ولاحكم الا عدله فى القضيّـة
ويا خافضًا بالبعد من شاء بُعدَه ✤ كما ان فى تقريبه كُلَّ رفعة
ويا خافضًا بالجهل والجهلُ منبعٌ ✤ لكل بلاءٍ وانحطاط وخِسّة

ويا خافضاً بالفقر من كان فقره ❖ يسفّله في دينه بالدنية
ويا خافضاً بالذل من كان ذلّه ❖ لغيرك حُبًّا او لقهرٍ وخيفة
ويا خافض الجبار بالقهر نقمةً ❖ وخافض اهل العلم بالطمعيّة
الهى اشكو ظالماً انت حسبُه ❖ ترفّع طغياناً على ضعف قوتى
تراءت لها الدنيا كاكلة جائع ❖ فساغت له اكلاً وياشرّ اكلة
فيا خافض اخفضه باسفل سافلٍ ❖ وسلّط عليه الرجز من كل وِجهة
واركسه مخفوضاً على امّ رأسه ❖ الى دركات المهلكات الوبيلة

الرافعُ جلّ جلاله ٢٤

ويا رافعاً من شاءه برشاده ❖ وبالقرب والاسعاد والصفويّة
ورفعك من تختص بسبق مشيئةٍ ❖ ولابدّ من انفاذ امر المشيئة
ويا رافعاً بالعلم اهلَ ولائه ❖ على درجات فى الحظوظ رفيعة
ويا رافع الاقدار بالعزّ والعلا ❖ اذا كان تقوى الله اسَّ البنيّة
ويا رافعاً من نال نعماه بالغِنى ❖ على شكره والشكر اعظمُ نعمة
ويا رافعاً بالعقل والعقل حجةٌ ❖ ولولاه كنا فى عِداد البهيمة
رفعت رفيع المجد والدرجات والثناءِ مقام الرسْل والملكيّة
ويا رافع الاقدار فوق معارج الشهود وساقيهم كؤوس المحبة
برفعتك ارفعنى ارتفاع موحِّدٍ ❖ محب صفيّ فى المحبة مخبت
برفعتك ارفعنى مكاناً من الهدى ❖ عليًّا وايدنى بروح الحقيقة
برفعتك ارفع همّ نفسى من الهوى ❖ وبِسِر بى لما ترضى سواءَ الطريقة

المعزُّ جلّ جلاله ٢٥

الهى مُعِزَّ الاولياءِ بعصمه ❖ وغفرانه والرحمة الأبديّة
الهى تؤتى الملك والعز من تشا ❖ وهذا اختصاص سرّه للالوهة
وعزتك اللهم لا عزّ فوقها ❖ وسبحان ربِّ العزة السرمديّة
وعزّة من اعززته منك عزةٌ ❖ بعزتك اللهم عزّت وجلّت
وعزة من اعززته يا معزّ لن ❖ تُضام ولن تبلى بعزة قوة
واعزِزْ من البسته العزّ راقياً ❖ بذلته لله أعظم رتبة
وما العز كل العز الا بذلةٍ ❖ لوجهك يغنى كل حظ وعزة

ومَن لى بدرك العز والنفس سائقى ❖ الى الذلّ والخسران سوق الذبيحة
وعزّى وسلطانى الحقيقى ثابتٌ ❖ بسحقى ومحقى عالمَ البشريّة
ونفسى ان عزّت فانت معزُّها ❖ اذا انخلعت من ربقة الشهوية
فهب لى عز الروح فيك مؤيَّداً ❖ بعز ظهورٍ يا معزُّ ومكنة

المذلّ جلّ جلاله ٢٦

الهى مذلّ الكافرين بكفرهم ❖ بعلمك فعل الكفر فى القِدميّة
الهى مذلّ الماردين وان جروا ❖ الى امدٍ ما لم يقرّوا بمنعة
احاط بهم سلطان قهرٍ وعزةٍ ❖ فهم وان اعتزوا واغروا بذلة
الهى ما اذللتَ نفساً بمثل ما ❖ تعالت بدعوى حظ قدرٍ وعزّة
وكيف صعود النفس عن مستقرها ❖ ومن حيث ظنّت نالتِ العزّ ذلّتِ
الهى تعدى خصمك الحدّ واعتدى ❖ على حُرُمات الله بالاغلبيّة
وعلمك بالاعداء ربى مُسَيْطِرٌ ❖ وغيرتك اللهم اعظم غيرة
وما عزة الطاغى وان جدّ جدُّها ❖ بصائرة الا الخزى وذلّة
فارسل عليه يا مذلّ قواصف التنكير وسربله سربالَ لعنةٍ
وصُبَّ عليه الذل قلباً وقالباً ❖ وفى جاهه والمالِ والتبعيّة
مصائب ذل يختبطن حياتَه ❖ ويحطمنَه حطم الدريس المفتَّتِ

السميعُ جلّ جلاله ٢٧

الهى لا مسموع يعزب عنك يا ❖ سميع بجهر كائن او بخفية
الهى سَمْعُ اللهِ دركٌ لذاته ❖ تجلّى له مسموعُه بالحقيقة
الهى سَمْعُ الحق ليس بآلةٍ ❖ ولا صفة بالذات قامت وحلّت
ولكنه علم قديمٌ مطابقٌ ❖ لماهية المعلوم باللازميّةِ
سمعتَ دبيب النمل يا سامعَ الدعا ❖ على الصخرة الصمّاء فى الحندسيّة
وليس نداء عن نداءٍ بمشغل ❖ لسمعك حكم الفرد فيه ككثرة
سمعتَ لحمد الحامدين وَصُنتهم ❖ بحمدك يا ذا الحمد فى كلّ نعمة
سمعتَ دعاءَ الخلق حالاً ولهجةً ❖ وسراً واراً وجهراً واجابسرٍّ وجهرة
الهى صراخى بالدعاء سمعتَه ❖ وليس دعاءً لافتخار وسمعة
ولكن احاطت بى بحور مصائبٍ ❖ واعظمها ذنبى وتسويف توبتى

⁘ سمعتَ ففرجها بروحٍ ورحمةٍ ⁘ وان لم اكن مستأهلاً للمثوبةِ ⁘

البصيرُ جلّ جلالُه

٢٨

⁘ بصرتَ بكلِّ الكائنات احاطةً ⁘ بغيرِ انطباعٍ يا بصيرُ ومقلة ⁘
⁘ بصُرتَ بما لم يبصرِ الخلقُ كلهمْ ⁘ به مطلقاً للذات لا بوسيطة ⁘
⁘ بصرتَ البصيرَ الحقَّ بالذاتِ لا بما ⁘ يقولون من حلّ الصفات القديمة ⁘
⁘ وما الحقُّ الا ان ذاتك مُدرِكٌ ⁘ بصيرٌ بلا استشثار باء استعانة ⁘
⁘ بصرتَ بحالي جهرِها وخفيِّها ⁘ وَمَرمى شئوني وافتقار انيّتي ⁘
⁘ وكيف عنائي في المواطن كلِّها ⁘ وظلمة قلبي وانطماس بصيرتي ⁘
⁘ الهي بصّرني بنفسي وقدرِها ⁘ فمطلق خسراني بجهلي برتبتي ⁘
⁘ الهي بما ابصرتَهُ من نقائصي ⁘ وسوءِ اختياري انت تستر خلتي ⁘
⁘ واين مقري واختفائي وانتَ يا ⁘ بصيرٌ محيطُ الكل والشاهديّة ⁘
⁘ الهي محجوب الكثائف موثقٌ ⁘ بانشوطةٍ من جهلهِ واُخيّةِ ⁘
⁘ وفي بصر الرحمن بالحق نافذٌ ⁘ فما عَزُبَتْ يا ربِّ عنك بليتي ⁘

الحَكَمُ جلّ جلالُه

٢٩

⁘ الى الحَكَم الحقِّ الذي لا يُرَدُّ ما ⁘ قضاه بسلطانٍ رفعتُ شكيتي ⁘
⁘ الى الحكم الحق الذي ما لحكمه ⁘ معقِّبُ حُكمٍ او مناقِضُ حكمة ⁘
⁘ الى الحكم الحق الذي ليس حُكمُهُ ⁘ بريبٍ ولا في فعله عَيْبُ ذرّة ⁘
⁘ الى الحكم الحق الذي عزّ جارُهُ ⁘ وقام بقسط الحكم بين البريّةِ ⁘
⁘ وهي جلدي يا احكم الحاكمين من ⁘ مُريدٍ عنيدٍ سامني شَرَّ خطة ⁘
⁘ لك الحُكم والرُجعى اليك وركنك الـ ⁘ ـشديد ملاذي وانتصارك عِزّتي ⁘
⁘ فخذ بمثوى الامن سنتك التي ⁘ خَلَتْ في القرون الغابرين فافنتِ ⁘
⁘ الهي لم تجعل سبيلا لكافرٍ ⁘ على مؤمنٍ مستمسكٍ بالشريعة ⁘
⁘ الهي فاحكم لي عليه وَرُدَّهُ ⁘ بحكمك عني يا نصيري وَعُدّتي ⁘
⁘ الهي ما هذا المَريد بمعجزٍ ⁘ وانت غيورٌ شاهدٌ صدقَ دعوتي ⁘
⁘ وفي حكمك القسط الذي انت اهله ⁘ معاجلة الطاغي باَخْذِ العقوبة ⁘

العَدْلُ جلّ جلالُه

٣٠

⁘ ويا عَدْلُ في احكامه وقضائه ⁘ وفي خلقه والرزق والفاعلية ⁘

الهى

⁘ الهي كتبتَ العدلَ حتماً وسِرُّهُ ⁘ اليك ولم يُدرِكه عِلمُ الخليقة ⁘
⁘ الهي لم تجبر على الذنب مُذنباً ⁘ كما لم تفوضه لخلق الخطيئة ⁘
⁘ الهي فطرت الكائنات حكيمةً ⁘ على العدل في الاشباح والصفتية ⁘
⁘ الهي دَبَّرتَ الامورَ قويمةً ⁘ على العدل والاحسان تدبيرَ حكمة ⁘
⁘ الهي ما في الملك مثقال ذُرَّةٍ ⁘ من الجور حكماً من جلال الالوهة ⁘
⁘ الهي ظلم الكون بعض لبعضه ⁘ يحال على الاكساب من غير شركة ⁘
⁘ الهي عبدٌ من عبيدك ظالمٌ ⁘ رماني بسهم الظلم منه فاَصمَت ⁘
⁘ تخطى خُطى العدوان للمكر آمنًا ⁘ وَعَينُكَ بالمرصاد من كل خُطوة ⁘
⁘ فيا عدل او بته بعدلك انه ⁘ تمادى على الطغيان والاشرية ⁘
⁘ تعاليت مما في الملك اهمال ظالمٍ ⁘ ولا رَدّ مظلومٍ ببابك مُخبت ⁘

اللطيفُ جلّ جلالُه

٣١

⁘ احاط بي الكرب العظيم وانت يا ⁘ لطيف عظيم اللطف في حَلّ كربتي ⁘
⁘ لَطُفتَ فلم تُدرِكْ تقدّستَ سيّدي ⁘ عن الدرك في الدنيا وفي الاخروية ⁘
⁘ لطفتَ فادركتَ الكوائنَ مُطلَقاً ⁘ وسيان خافيها ودرك الجلية ⁘
⁘ لطفتَ فهيأتَ المصالحَ كلَّها ⁘ بغير احتساب محض برّ وَرَحْمة ⁘
⁘ ولطفك في افعال ذاتك خارجٌ ⁘ عن الحصر رفقاً سيدي بالخليقة ⁘
⁘ لطفت بتيسير العسير وجبرك الـ ⁘ ـكسير وتفريج الهموم الجسيمة ⁘
⁘ الهي خفيَّ اللطف ادرك بلطفك الـ ⁘ ـخفيّ بليّاتٍ بعبدك حلّتِ ⁘
⁘ لطفتَ خفيَّ اللطف بي فستَرتَني ⁘ ووفقتني لطفا واتممتَ نعمتي ⁘
⁘ تواردت الاسواءُ واستحصد الشقا ⁘ عليّ وخامت دون صبري عزيمتي ⁘
⁘ ولطفك ادنى يا لطيف من البلآ ⁘ ء ولو رجحت بالخافقين بليّتي ⁘
⁘ باسرار لطف الله في ملكوتهِ ⁘ وفي ملكه الطف يا لطيف بعبرتي ⁘

الخبيرُ جلّ جلالُه

٣٢

⁘ ويا من هو الله الخبير بذاته ⁘ بخبرتك اللهم كل حقيقةٍ ⁘
⁘ علمتَ الهي الكنهَ من كل ممكن ⁘ كما شئتَهُ كوناً من العَدَميّة ⁘
⁘ ومهما يكن من خبرة فلعلة ⁘ تجدّد غير الخبرة الازليّة ⁘
⁘ فما ساكن في الخلق او متحرّكٌ ⁘ ولم يك في الآزال منك بخُبْرة ⁘

ومالى وعرضُ الحال والحالُ فطرةٌ * وانت خبيرٌ يا الٓهى بفطرتى
نعم عرض حالى بجعة من مقاصدى * اليك وفرض من فروض العبودة
دعوت مع البلوى الى فسحة الدعا * فالجأتنى فى كرب ضيقى لفسحتى
فماذرة يارب تخفى عليك من * بلائى وتضراعى وحلى ونجعتى
تراقب ضُرّى ياخبير برحمة * ولطف ولم اخرج من العدميّة
وتعلم ماآتى وما انا تاركٌ * وماكان فى علمى ومافات خُبرتى
الهى قد ادركتَ كُنهَ عوالمى * فكن لى بما يُرضيك من تبعيتى

الحليمُ جلّ جلالُه ٣٣

تأنيتَ بى فى موضع العدل حالمًا * واعظم جرمٍ يا حليمُ جريمتى
ومَن لايخاف الفوتَ لايستفزّه * الى سرعة الأخذ انتهاكُ الجريرة
تأنّيتَ امهالًا بعاصيك ربّما * يتوب والا فهو ليس بمفلت
واين فرار العبد عن ملك ربّه * وماعَزُبَتْ عنه حقيقة ذرّة
وماغرّ من يَعْصى الالٓهَ بحلمه * كأن الخطايا جَلّ عنه بخفية
الٓهى لو آخذتَ فى كُلّ زلّة * لما تُرِكَتْ نملٌ على الارض دبّت
ولكن لاجالٍ تؤخّرُ اخْذَها * لعلّ ارعواءً مّا يساق بنفحة
الى م انتهاكى والحليمُ مُسَتِّرٌ * ولابُدّ يومًا من ظهور فضيحتى
تَقَاذَفُنى الآثام من راس شاهق * ونفسى فى لهو وَزَهْوٍ وغفلة
الهى نفسى بالذنوب رهينَةٌ * فصفحًا عظيم الحلم اطْلِقْ رهينتى
ولوان وزن الكون ذنبى لم يكن * لدى جنب حلم الله فى وزن ذرة

العظيم جلّ جلالُه ٣٤

عظمتَ عظيم الذات لا لبدايةٍ * ولا اجل يقضى على العظميّة
عظمت عظيم الشأن والجد والثنا * فلا منتهى كُنهٍ ولا ادَرْكَ نهيَةِ
عظمت عن المقدار والحد والفنا * وتعظيم اغيار وادراك رؤيَة
عظمت عظيم القهر فى عظموته * تسبحك الاشياء تسبيح فطرة
عظمت عن التعظيم من ذات كائن * فما قدر تعظيمى وما وُسْع لهجتى
وجوب وجود الحق للذات موجبٌ * لك العِظَمُ الباقى على السرمديّة
وامرك بالتعظيم للعبد منة * ليُكسِبَه التعظيم اعظمَ رتبة

ولولا امتثالى الامر نَزّهتُ قَدْرما * لحقك من عُظم عن الناطقية
وكان كفى ياعظيم معظمًا * اذا تاه عقلى فى مجاهل حيرتى
نعم تاه عقلى فهو فى التيه دأبُهُ * واوقفه الاعظام دون الحقيقة
فلاغيبَ مشهودٌ ولاكُنهَ مُدرَكٌ * ولاعظم محدودٌ ولا وَهْمَ فكرة

الغفور جَلّ جلالُه ٣٥

الهى الهى ياغفور استغاثةً * بغفرانك اللهم من كرب حوبتى
الهى اكتسبتُ الاثمَ جهلاً وغِرّةً * بعافية من فضل ربى ونعمة
فكم نعمة اسبغتها قَلَّ عندها * لحقك شكرى قابلتها خطيئتى
تبادرنى من كل نعمى بخيرها * فاقوى بهذا الخير فى شرّ خصلة
فياويلتا مما جنيتُ وليته * جناء زكى منى ونفسًا تزكّت
تذرعتُ بالنعمى الى دَرْك كفرها * واشنِع بها من جنّةٍ ودنية
عُبيدك باستغفاره واعترافه * عقيدته فى النفس نيطتْ بتهمة
وامتن اسباب النجا اصدق الرجا * والافدون الدرك جدّ المجدّة
وَمَن ارسل الآمالَ نحو مُبرّها * تعالى حباها زاكيات المبرّة
ولم تربح الغفرانَ نفسٌ بكسبها * ولكنه التوفيق فاض بمنّة
بما يقتضى الجودُ الالٓهىُّ نجتنى * فما الشأن الا محض جود الالوهة

الشكور جَلّ جلالُه ٣٦

الهى مشكورَ النزر من كسب طآئع * بخير جزاء لايبيد بمُدّة
ومهما يكن من صالحات مشكرتها * فشكرك عنها مجرّد نعمة
ومالى مما يوجب الشكر منك لى * ولوجئتُ بالطاعات مثقال ذرة
وما الشكر الا مايقابل منّةً * فاين تعالى الله فضلى ومنتى
ولوعشتُ احقابًا وجئتُ بمثلها * من الخير والطاعات عَدَّ الخليقة
وجئتُ بجهد العابدين تعبُّدًا * بتمزيق اوصالى وافناء مُهجتى
وقصّرَ دونى من خلقتَ وكُلُّ من * ستخلق ربى فى مقامات زُلفتى
لماكان من قدرى بانك شاكرى * على نعمة خوّلتنيها ضعف قوتى
ولم تقتصر دون الثناء عن العطا * لك الحمد فى احسان شكر البريّة
لك الحمد حق الشكر للحق وَحْدَهُ * وليس بمستطاع لنا فى الحقيقة

فهب لى كمال الشكر فى كل نعمة ٭ وان كان شكرى لا يفى بنعمة

العلىّ جلّ جلاله ٣٧

بسلطانك الاعلى بما لك من علا ٭ ومجد وشأن يا علىّ ورفعة
بسلطانك الاعلى على كلّ شامخ ٭ بحجتك العليا على كل حجّة
بسلطانك الاعلى على كلّ غالب ٭ وما قدر غلّب يا علىّ لفطرة
بسلطانك الأعلى بقدر جلاله ٭ واخذته بالعدل اعظم اخذة
بسلطانك الاعلى الجليل علوّه ٭ عن الكم والتكييف والمتويّة
بسلطانك الاعلى المنيع لذاته ٭ بتصريفه الايات تصريف قدرة
بسلطانك الاعلى المجيد الذى عنت ٭ لعزته الاكوان اذعان هيبة
بسلطانك الاعلى الغنىّ بنفسه ٭ لتدبير امر الملك عن ذى معونة
بسلطانك الاعلى بنافذ حكمه ٭ بكنه التعالى بالصفات الجليلة
اقم لى حظوظى فى العلى واحلّنى ٭ بمقعد صدق من معالى الحقيقة
وهب لى علوّا لا يداحضه علا ٭ على كل ضد الدين والدنيوية

الكبير جلّ جلاله ٣٨

ويا من له الاكبار فى كبريائه ٭ لغير انتهاء يا كبير لمدّة
ومن تحسر الالباب عن وصف كبره ٭ فما ثمّ ادراك لكنه الحقيقة
ومن كبره كبر اقتدار الوهة ٭ وشأن وتدبير وملك وعزّة
ومن كبره حيث الكمال لذاته ٭ فما هو منعوت على سببيّة
ومن كبره لا كبر اجرام خلقه ٭ تكبّر عن شبه باية نسبة
فلاحظ للمخلوق من كبريائه ٭ ولاحظ الا العجز للواصفية
ولا ثمّ ابعاد ولا ثمّ جوهر ٭ فيلزم ذات الحق نقص المسوية
تردّى رداء الكبرياء وحقه ٭ تردّى فلا ندّ ولا جزء شركة
الهى مقامى العجز والفقر والفنا ٭ وكبرى خضوعى يا كبير وذلتى
فما اجدر الدعوى لمن تلك حاله ٭ بردّ ودحض المدعى دون حجة
فكبر حظوظى منك فى كل مطلب ٭ وفى كل ما يرضيك عزمى وهمتى

الحفيظ جلّ جلاله ٣٩

الهى بقيومية الحفظ باسمك الـ ٭ حفيظ على ما تحت قهر الربوبة

حفظت

حفظت نظام المبدعات فلم يضع ٭ من الحفظ والاحصاء مثقال ذرة
ولولا تجلى الحفظ زال وجودها ٭ وصارت الى حالاتها العدميّة
ولولا دوام الحفظ لم تأتلف على ٭ نظاماتها الاضداد احكم الفة
ولولا كمال الحفظ زاغت قلوبنا ٭ معاذك من بعد الهدى للطبيعة
ولولا جلال الحفظ والصون لم نجد ٭ وقايتنا من هلكة غب هلكة
ولولا جمال الحفظ لم ينعم امرء ٭ ولا صين عن شكواه فى حال محنة
هو الله خير حافظا لعباده ٭ فما منهم من ناشئ بمضيعة
بقينا بحفظ الحق فى الحق لم نزغ ٭ يراقبنا بالحفظ فى كل شبهة
الهى لا يعروك سهو وغفلة ٭ بحفظك ذرات الوجود استقرت
تباركت شأنى لا يؤدك حفظه ٭ بعينك محذورى وكيف تشتتى

المقيت جلّ جلاله ٤٠

دهتنى الدواهى يا مقيت وحالتى ٭ لديك الهى بين علم وقدرة
ومالى حول يا مقيت لدفعها ٭ ولا دافع دونى يقوم بنصرتى
رمتنى بها قوس القضاء فاثبتت ٭ ورميتك اللهمّ اثبت رمية
حنانيك تقضى ما تشاء فحلّها ٭ بقدرتك اللهم من حيث حلّت
فلى مخرج منها بلطفك سيدى ٭ ومنقلب منها الى وسع رحمة
وما غلب الاقدار معظم رزئها ٭ وان جزعت نفسى لدو تفننت
مقدرة سيقت بقدرة ربها ٭ وامرك ربى فوق تلك المسوقة
وكم صدعت ضراء غصّت بها اللها ٭ فحل عليها لطفه فتجلّت
الهى لى روح وجسم كلاهما ٭ له منك قوت يا مقيت البرية
فيسّر لروحى قوتها خير حكمة ٭ ويسّر لجسمى قوته خير عيشة
فما ذرة الا وانت مقيتها ٭ كفايتها كلّ لوجه ونسبة

الحسيب جلّ جلاله ٤١

ومن يا حسيب العالمين لفاقتى ٭ وانت الذى احسبت كل الخليقة
وحسبى اكتفاء يا حسيب وغنية ٭ بحسبتك اللهم اكرم حسبة
فاية نفس ربّ لم تحتسب لها ٭ ببرك والاحسان فى كل لحظة
واية نفس يا حسيب اضعتها ٭ فندّت الى كاف سواك وشذّت

تعاليتَ لاموجود غير موجدٌ * كفايات من اوجدته فى الحقيقةِ
وما الجدُّ فى التحصيل مجدٍ كفايةً * اذالم تدبّرانتَ عين الكفاية
فمَن لى وعجزى شاملٌ وضرورتى * بعينك من يكفى لدفع ضرورتى
وهيهات كلّا ما الذ العبد حسبه * سواك ولا من يرتجى لمهمّة
الهىَ اشكو البثَّ والحزنَ كلّه * اليك فكن لى راحما لشكيتى
ولاعهد لى بالرد حيث توجهت * اليك ظنونى ياحسيبُ بخيبة
ولاعهد لى ان يكتفى عنك سيدى * بشئ فقابل ياحسيبى بغيتى

الجليلُ جلّ جلالُه

٤٢

قصدتُ جلال الله جلّ جلالُه * وقصد الجليل الحق مجدى وعزّتى
شهدتُ جلال الله حيثُ صفاتُه * فابهتنى مستغرقاً لبصيرتى
ولما تجلت لى نعوتُ جلالهِ * تصاعدتُ من نفسى الى العدمية
تجلت على نعتى نعوت جلاله * كانه منها نعوتى تجلّتِ
تعرضت الافياء فانتسخت به * ولم يبق الا نور قدس ووحدة
جلال قديم لايناسب رتبةً * وليست تضاهيه جلالةُ رتبة
جلال تذل الكائنات لعزه * واعظمُ عزّ تحته محض ذلة
الهى جليل الشأن اين مداركى * وذكرى وفكرى فى الصفات الجليلة
نهاية ما آتى به حمدُ حائرٍ * ولهجة مضطرٍ واجلال دهشة
الهى البسنى جلالاً يليقُ بى * جلالا يرقينى الى كل حضرة
به ارتقى ياذا الجلال وانتهى * الى موقف انهى رجال المحبة

الكريم جل جلاله

٤٣

الى كرم الله الكريم وجودهِ * اوجّه آمالى واُوفد رغبتى
بباب الكريم الاكرم المكرم الذى * له مطلق الاكرام انزلتُ بغيتى
بباب كريم الذات قدرا ورفعةً * كريم الصفات الطاهرات الزكية
بباب كريم العفو عن اىّ مذنبٍ * بباب كريم الجود قبل الوسيلة
بباب الكريم المطلق النفع والجدا * بباب الكريم المبتدى بالعطية
بباب الكريم المجزل الفيض والعطا * بدون سؤال العبد من غير منّة
بباب كريم لم يقنّط عصيّهُ * بباب كريمٍ لايبالى بنعمةِ

بباب كريم لم يُضيع متوسلاً * ولا لاجياً سبحانه تضيعة
بباب كريم الفعل من غير حاجةٍ * بباب كريم جابر كل خلّة
ببابك يامن بابُه وجهةُ الرجا * وان قبحتْ بينى وبينك سيرتى
فاكرم مقامى بالذى انتَ اهله * وماانتَ أهل ياكريم لخيبتى

الرقيبُ جَلّ جلالُه

٤٤

الهى رقيبَ السر واللحظات لا * تزال بلاتحديد وقتٍ وبقعة
الهى رقيب الفعل منى عالم الـ * ـضمير بصير الحال سامع دَعْوتى
الهىَ من سرى قريب وحيثما * اضطرارى مجيب شاهد لكنينتى
الهى علمتَ الشئ قبل حدوثه * وشاهدته من قبل كون الحقيقة
الهىَ انَّ لااين موضع مختفٍ * ولااين يطوى عنك مثقال ذرة
الهى ظرف الاين انت وراءَه * محيطٌ وظرف الكرة الزمَنيّة
رقيب على الدنيا وما قبل قبلها * رقيب على الاخرى الى الابدية
رقيب حفيظ دائم الرعى عالمٌ * وقائع تفصيلى الهى وجُملتى
الهى اقمنى يارقيبُ مراقبا * بفعلى وتركى قدرة الشاهدية
فلا اقتضى فعلا وتركا بغير اَنْ * أُحقّقَ انى تحت علمٍ وقدرة
وكن لى حفيظا يارقيبُ وعاصماً * لنفسى من آفاتها البشرية

المجيب جَلّ جلالُه

٤٥

علمتَ اضطرارى سيدى وتضرعى * وبسط لسانى يامجيبُ بدعوتى
وماجَزَعُ الانسان الا جبلّة * ومن اصعب الاهواء ميلُ الجبلّة
والا فكشف السوء وعد محقّقٌ * وعدتَ به يارب صدق الضرورة
الهى بما الهمتنى وفتحتَ لى * بفضلك ربى من دعآئى وسبحتى
رأيت وراء الفتح فتحا قدرته * وان اوهمتنى النفس حبس دعوتى
وتأخير ما اخرته من اجابةٍ * سياسة تدبير لما فيه خيرتى
وعين دعائى سيدى منك رحمةٌ * تخولنيها بل وعينُ ضرورتى
وكل بلاء غير عدلك نعمةٌ * وان سئمت منه نفوسُ البرية
الهى لم اياس من الروح والوفا * وان ضاعفَ التقديرُ قَدْرَ بليتى
الهى ندائى ماله عنك حاجزٌ * وقبل ندائى انت تستر خلتى

الهیٰ احسِن بالاجابة ان اكن … اَسأْتُ دعائی واجتهادی ورغبتی

الواسعُ جلّ جلالُه

٤٦

ویاواسع الاشیاء علماً ورَحْمةً … فلاشیٔ الابین علیم ورَحْمة

ویاواسع البرهان لا لنهایة … ویاواسع السلطان للأبدیّة

ویاواسع الاحسان والفضل والغنی … غناء بلاحدٍّ ولا امدیّة

ویاواسع الاشیاء حکما وقُدرةً … وسَلْبا وایجابا بغیر وسیطة

ویاواسع الملك العلیّ جلالُه … جلالك ضاقت تحته كل عزة

تعالیتَ ضاق الكون بی فوقعتُ فی … مضائق من ذنبی ومن ضنك عیشتی

الهیٰ ضاقت بی امور علمتَها … فضاق بها صَدْری وصبری وحیلتی

الهیٰ مالی مخرجٌ من مضیقةٍ … اذا لم یوسّع رَوحُ ربی مَضیقتی

الهیٰ اوسعنی من الخیر خیرَهُ … ونفِّس الهی كل ضیقی وكربتی

وهب لی وُسْعاً فی یقینی ومسلکی … الیك وعرفانی وعزی وغنیتی

فما ضاق ما وسعتَ یاواسع العطا … ولا قلّ ما کثّرتَه من عطیّة

الحکیمُ جلّ جلالُه

٤٧

الهی بما اظهرتَ من سر اسمك الـ … حكیم لممدودین منك بحكمة

وما اغترفوا من بحر اسرار اسمك الـ … حكیم من العرفان والحِكْمیّة

بما اوقف الابداع من صنع اسمك الـ … حكیم علی غایاته الأبدعیّة

بما افرغ الآثارَ من قوة كُنْ … علی قالب الاتقان من ایّ ذرّة

بقدسك فی الافعال عن فعل باطلٍ … لك الملك ما للعبد ذرةُ شركة

بأنك لم یعرفك غیرك سیدی … فانتَ الحكیم الحق فی العالمیّة

بأنك اثّرتَ البدائع مطلقاً … علی احسن التدبیر للأصلحیّة

بأنك قدّرتَ الصنائع فانجلی … علیها دلیل الحكمة الأزلیّة

بتكوینك الاشیاء رب جمیلةً … شموس جمال الحق فیها تجلّت

بقدسك فی التكوین عن سببیّة … بقدسك فی التكوین عن غَرَضیّة

بحكمتك افتح لی من الخیر حكمةً[1] … فان قرار الخیر حیث استقرّت

(١) یشیر الی قوله تعالی «ومن یؤت الحکمة الآیة» ومراده التوفیق الی العلم النافع

الودودُ جلّ جلالُه

٤٨

الهی بالانعام انتَ ابتَدَأتَنا … وذاك ودودَ الخلق عین المودة

تحببتَ بالعرفان للاولیآء فی … مقاماتهم واخترتهم للمحبة

تحببتَ بالغفران للمذنبین یا … وَدودُ ولم تقطع رجاءً لتوبة

تحببتَ بالارزاق للخلق مُطلَقاً … فكان بوفق العَدْلِ قَسْمُ المعیشة

واودعتَ بعض الخلق وُدّاً لبعضهم … وذلك من الطاف ود الألوهة

ووِدّك ممن تجتبیه عوارفٌ … تنزلها دلّت لسبق المودة

ولولا عنایاتُ المودة والرضا … لما جاوزوا فی سیرهم قید لمحة

ومن ودك العرفان نور قذفتَه … ولولاه لم یعرفك جنس الخلیقةِ

وودك فی الالباب حظ مقسّمٌ … توصل منه كل لب لرتبة

فهب لی بفیض الود فیك مَحَبَّةً … مُجَرَّدَةً من احرفی وصحیفتی

وهب لی وُدّاً من عبادك ثابتاً … وَشَدِّد لأهل الله فیك محبتی

المجیدُ جلّ جلالُه

٤٩

الهی المجید الحق مجدك قائمٌ … لذاتك والافعال والصفتیّة

الهیٰ لم تستفتح العزّ لا ولا … بفعلك یاذا المجد كون قبیحة

الهی حقوق المجد للحق وَحْدَهُ … من الواجب الذاتی مجدُ الالوهة

الهیٰ مجدُ الله اسنی مكارماً … واعلی كمالاً لا یغیق بذلتی

الهی مجد الله فی وُسع عِزِّه … مدافعة البأسآء حیث المَتِ

الهیٰ ما مقدار تمجید عاجزٍ … لدی قدر مَجْد الله والعظمیّة

الهی لولا حتمك الذكر والدعا … لقدّست مَجْدَ الله عن ذكر لفظتی

عقود بلیاتی عَلَیَّ تحكّمَتْ … بمجدك خلصنی وَحُلّ بلیتی

فانت جمیل البرّ متسع العطا … حمید مجید لا تضیق بخلتی

ولستُ وقد مجّدتُ مجدك خائباً … وان شاب اخلاصی هوی بشریتی

واشبه شئ یا مجید بمجدك الـ … جلیل علی الایقان تحقیق منیتی

الباعثُ جلّ جلالُه

٥٠

ویاباعث الاجسام عوداً كبدئها … وقد فنیتْ فی عالم البرزخیّةِ

ویاباعث الرسل الهداة بدینه … لینفذ حكم العدل من بعد حجّةِ

ويا باعث الافعال كسبًا من الورى ✤ بخلق الدواعى فيهمُ والأرادة
ويا باعثًا فى الذنب بالتوب عبدَهُ ✤ وباعثه فى عجزه بالمعونة
ويا باعث الارواح بالعلم والهدى ✤ ببعثك سارَتْ فى هداها وَحَلَّتِ
ببعثك فى ساحات توحيدك ارتقَتْ ✤ لك الهممُ العُليا وتاقَتْ وَحَنَّت
ببعثك صفو السر من هَوَسِ الهوى ✤ ببعثك صفو الفعل عن دنسيّة
اقمنى بسرِّ البعث من غفلة الهوى ✤ وَرَقِّ ببعث السر فى الله همّتى
اجبْ دعوتى يا فارجَ الحزن مطلقاً ✤ ويا باعث الخيرات من كُلِّ وجهة
افض لى بفيض الجود من بعثة الرضا ✤ وقوّمْ لما فيه مراضيك بعثتى
وَمَن لى بدرك الفوز حيثُ يفوتنى ✤ من الباعث القيوم بعثُ العناية

الشهيدُ جلَّ جلالُهُ ٥١

الهى شهيد الكائنات شهادةً ✤ وغَيْبًا على تفصيل كلٍّ وجُملة
الهى شهيد حاضر غير غائبٍ ✤ تَرَى لا تُرى ماغاب مثقال ذَرَّة
الهى شهيد للأمور بأسْرها ✤ كفى بك ربى شاهدًا للقضيّة
شهيد بوضح البينات ونصبها ✤ على العدل والتوحيد والصفتية
شهيد لك الموجود مولاى شاهدٌ ✤ مُقِرّ بشأن الوحدة الازليّة
شهيد على توحيد سرى وعلمه ✤ بانك لا تخفى عليك بليّتى
شهيد بتنوير القلوب شهودُهُ ✤ وايناسه الاسرار بالعارفيّة
شهيد على سرى ونجواى مطلقًا ✤ بدنيا واُخرى لستُ منك بخفية
اعز جليس ما بأُنسك وحشةٌ ✤ شهيدى وبُعدى عنك اعظم وحشةٍ
بسر الشهيد ارزقنى الصبر سيدى ✤ لحكمك واجعلنى شهيدَ عبودتى
لأعبدك اللهم حَقًّا كأننى ✤ اراك وكل الكون من خلف رؤيتى

الحق جَلَّ جلالُهُ ٥٢

تعاليتَ ياحق الثبوت لذاته ✤ تحقق حقٍّ لا باحقاق مُثبت
تعاليت ياحق الوجود بلا انتِفا ✤ ولا امَدٍ يقضى على الثابتيّة
تمجدت ياحق الالوهة واجبُ ✤ لوجهك منا واجبات العبودة
تعظمت ياحق الربوبية التى ✤ تجلت بقهر واقتدار وَرَحمة
تعززتَ ياحق الجلال بما لَهُ ✤ من الكبريا والمجد والسطويّة

تكبرتَ ياحق الكمال بما لَهُ ✤ من العزّ والتسبيح والعظميّة
تمجّدتَ ياحق الجمالِ بما لَه ✤ من الرحموت المحض والعاطفيّة
تجلّيتَ لى ياحقّ فى الخلق ظاهرًا ✤ فما ثبتت عند التجلى حقيقتى
ومحضتنى حقًّا بحيث اخترعتَنى ✤ وعين مجاز فى الوجود انيتى
فياحقّ بالحق اجعل الحق موقفى ✤ وفى الحق اطوارى وبالحقّ قوتى
وايّد بنور الحق ياحقُّ سطوتى ✤ ومجّد لنفى البطل سُلطان حُجتى

الوكيلُ جَلَّ جلالُه ٥٣

الهى خلقتَ الخلق والعجز قيدُهمْ ✤ وكنت وكيلاً كافيًا للخليقة
تعاليتَ موكولاً اليك مفوّضاً ✤ مصالحهم فى الدين والدنيويّة
كَفَيتَ وآويتَ العبادَ وَصُنتَهُمْ ✤ وكيلاً رحيمًا حافظ الأُصلحيّة
وَقيتَ ودبرتَ الامور كماتشا ✤ وكيلا حفيًا واقيًا للبليّة
وقمتَ بتصريف العوالم حِسْبَةً ✤ فكلٌّ له حَظٌّ من النظريّة
كفيتَ ابتداءً ثم واليتَ راعيًا ✤ وتختم وَهبًا من جميل الولاية
منحتَ جزيلاً ثم اثنيت سيّدى ✤ جميلاً وهذا غايةُ الكَرَميّة
ونعم الوكيل الله للعبد ما انثنى ✤ توكله عنه بخسر وخَيْبةٍ
ونعم الوكيل الله للعبد اغا ✤ توكلنا قد ضلّ دون الحقيقة
وكيلى قد فوضت امرى مُطلقًا ✤ اليك ولم اعلم سواك لخطتى
وكيلى اشهدْنى مقامَ توكّلى ✤ عليك وحققنى به وبتوبتى

القوىُّ جلَّ جلالُهُ ٥٤

قوىٌّ على نصرى وتمجيد هيبَتى ✤ وتأييد انصارى واعلاءِ كلمتى
قوىّ على تدمير خصمى وقصمه ✤ والقائه فى هُوَّة العَدَميّة
قوىّ على انهاض جِدّى وان كبا ✤ وانعاش ضعفى عند وهنى بقوّةِ
قوىّ على اركاس كل مصوّبٍ ✤ الى حُرُمات اللهِ كُلَّ مصيبةٍ
قوىّ على التغليب والفتح عاجلاً ✤ لاهلك اهل العدل فى اىّ بقعة
فجرّد لنصر الاستقامة قوّةً ✤ تصول بسيفٍ من سيوفك مُصْلَتِ
فليسَتْ قوى الاعداء وان جدّ جدّها ✤ بقائمةٍ للقوة الأزليّة
وما اثر الاحداث وهى ضعيفةٌ ✤ مؤثّرة للقوة القدريّة

وليس لهامن مكنة لذواتها ✤ ولكن بتأثير القضا كلّ مكنة

ضعيف انادى تحت قوة قادر ✤ قوىّ ولا سلطان لى غير ذلتى

فما ظالمى من قوة القبض خارج ✤ ولامن اليم الاخذ يوماً بمفلت

المتين جلّ جلاله ٥٥

واىّ ضعيف ثابت يامتين إنْ ✤ قضيتَ عليه يامتين بنقمة

تمسّك وهنى يامتين مقذفاً ✤ بجهد البلاء المستمرّ المشتّت

بحبلك ذا الحبل الشديد ومالكٌ ✤ بحبل المتين الحق فى حرز عصمة

وَوِردى وصدرى يامتين مُعوّقٌ ✤ وحظىَ مقرون بشؤم وخيبة

وقدرى ضئيل يامتين وان تُعِمّه ✤ متانةَ قدرى يامتين استقلّت

ومن امتن الاشياء قدر تشدّه ✤ يمينك تطوى عنه كلّ شديدة

وانك ان متّنتَ حالى تمتّنَتْ ✤ وان كنتَ فى اتمام حالىَ تمّت

وانك ان تعقد حظوظى بعروة الـ ✤ ـمتينيّة العظمى فامتن بعروتى

وانك ان شدّدتَ ازرى تفصّمتْ ✤ امام قوى ايدى عُرىٰ اىّ شدّة

وانك ان تشدُد على ذى جراءة ✤ عليك تبغى السوءَ اودى بقصمة

وان سماتى يامتينُ بعثْتَنى ✤ اليكِ وقد احصيتَ مطْلَبَ وفدتى

الولىّ جلّ جلاله ٥٦

وليّى فى الدنيا والاخرى تولّنى ✤ بما تتولى الصالحين وثبّت

تولّ ولىّ المؤمنين استقامتى ✤ ونصرى وحقق ياولىّ محبّتى

تولّ ولائى فى ثبوت ولايتى ✤ بنقطة باء لا بساذج نقطتى

تولّ عروجى من افاحيص مركزى ✤ اليك بلطف منك لا بكثيفتى

تولّ وليّى باسمك اسمى مُرقّياً ✤ صفاتى الدنايا بالصفات العليّة

تولّ ولائى مَن توليتَه اهتدى ✤ رَمَتنى حظوظى بين اعماق ضِلّتى

تولّ ولىّ الحمد نشأتى بنظرة ✤ ترافقنى الطافها فى طريقتى

وليّى تولتنى شؤونٌ من الهوى ✤ تدارك خلاصى من هوى فيه شقوتى

تدارك وليّى هذه النفس انها ✤ بمهما تولّاها هواها تولّتِ

ذريعة شيطان لما فيه ويلُها ✤ لها الويل ان اسلمتَها من ذريعة

ولاؤك سلطانى غلبتُ به الهوى ✤ ولاؤك منجاتى ولاؤك عصمتى

الحميد جلّ جلالُه ٥٧

حميد الفعال الواجب الحمد والثنا ✤ بحمدك حققنى حميدَ الطريقة

حميد الفعال الفاتح الواهب المُنىٰ ✤ بحمدك اوقف موقف الحمد وجهتى

حميد الفعال المستحقّ لذاته ✤ محامد من نفسه الأزليّة

حميد الفعال المستحق لحمده ✤ بلا مقتضى مستوجب الحامديّة

حميد الفعال الحامد الحق نفسه ✤ ومحضُ امتنان منه حمدُ الخليقة

حميد الفعال القائم الحمد وجهُهُ ✤ غنىّ الكمال الحق عن حمد فطرة

حميد الفعال المعجز الحَصْرَ حمدُه ✤ لما يقتضى مجد الصفات العليّة

حميد الفعال ارفع بحمدك فاقتى ✤ واحمد مقاماتى وكلّ نقيصتى

حميد الفعال اجعل شؤونى حميدةً ✤ بقبضى وبسطى عند انسى ووحشتى

حميد الفعال ابسط لروحى رتبةً لها ✤ بحمدك وابسط فى ثنائك بسطتى

حميد الفعال ارحم مقامى بانشا ✤ لك الحمد حمداً طيباً فكّ عسرتى

المُحصى جلّ جلالُه ٥٨

ويا محصى الاشياء علماً وحيطةً ✤ وقهراً وتقديراً وتدبير حكمة

احطت واحصيت الوجود وضلّ ✤ فما افلت الاحصاء مثقالَ ذرة

بصير بما اظهرتَ من كل ظاهرٍ ✤ خبير بما ابطنتَه من خفيّة

واحصيتَ حِفْظاً طاعتى وتبتلى ✤ واحصيتَ حالاتى واطوار فطرتى

واحصيتَ ما يأتى وما يذر العدى ✤ وما اضمروا من سيّئات الطوية

واحصيتَ ذرات المقاصد مطلقاً ✤ واحصيتَ اعمالى وقولى ونيّتى

واحصيتَ ارزاق النفوس مقدّراً ✤ لكلّ بوفق الحكمة المُصلحيّة

واحصيتَ ارزاق القلوب تنزلاً ✤ لها حسب الاستعداد والقابلية

واحصيتَ اسرار الهدايات مُورداً ✤ لهائمة الارواح بَحْرَ الحقيقة

اقمنى يا محصى رقيباً ومحصياً ✤ لفعلى وتركى عند جهرى وخلوتى

وسخّر لى الامكانَ قلباً وقالباً ✤ ومكّن مقامى من نفوذ مشيئتى

المبدى جلّ جلاله ٥٩

ويا مُبدئ الاشياء من عَدَم الى ✤ وجود ومن غيب الى الشاهديّة

ويا مبدئ التطوير مخترعاً له ✤ بغير مثالٍ سابقٍ للقضيّة

ويامُبدئ الموجود بَدْءاً مُهيئاً ٭ لرجعته بعد انعدام الخليقة
ويامبدئ الإيجاد لا لمسبّب ٭ سوى كونه المختار للمبدئية
ويامبدئ الابداع كوناً منظّماً ٭ بديعاً حكيماً شاهداً للألوهة
ويامبدئ الامكان لا الضرورة ٭ ولكن لسر الحكمة القِدمية
ويامبدئ المصنوع وَجْهاً منوَّراً ٭ بنور صفات السلب والواجبيّة
ويامبدئ الاسرار من ملكوتها ٭ عرائس تهدى للنفوس الزكية
ويامبدئ الانوار من حضراتها ٭ ومبدئ عرفان العقول المُنيرة
تقدست ابدء لي حياة سرآئري ٭ ونوراً به في الناس تمشى استقامتي
وابدء لي العرفان واجعَلْه معرجي ٭ اليك وأُنسي في عوالم وحشتي

المُعيد جَلّ جلالُه ٦٠

معيد الذوات الفانيات كبدئها ٭ لتُظهر مجدَ القدرة المطلقية
وما العَودُ الا البدْءُ من حيث حكم كن ٭ تعاليت كلتا النشأتَين بقبضة
وفي النشأة الاولى دلائل تُقتضي ٭ جَلال اقتدار الحق لا بوسيطة
وليس مُعادُ الجسم اعظم رتبةً ٭ لمبدئه من رتبة المبدئيّة
الهىَ سلطان اقتدارك قاهِرٌ ٭ لنشأة ابداءٍ ونشأة عَودةٍ
فمصدر خلق العود كالبدء واحدٌ ٭ وما حكمنا الا كنفسٍ وحيدة
معيد ايادي الفضل من غير موجب ٭ سوى كرم محض وواسع رَحْمة
اعد لي حظاً مزقتْه خطيئتي ٭ وحل سيّدى بيني وبين الخطيئة
اعد لي متاباً من ذنوب رِكبتُها ٭ وثبّت الى يوم اللقا فيك رجعتي
اعد لي اعتصامي في الشدائد كلها ٭ بجاهك يا من جاهُه ركن عصمتي
فانتَ المعيد الحقُّ والحق قائمٌ ٭ بسلطانك الأعلى عَلى كل فطرة

المحيي جَلّ جلالُه ٦١

ويامحيي الارواح في ملكوتها ٭ كما شاءَ من ذاتٍ وكيف وحلية
ومنشئها من بحر نور محمد ٭ كما شآء من اَشكالها الملكيّة
ويامحيي الارواح سِتراً مخدَّراً ٭ لسر حياة الانفُس الحيويّة
ويامحيي الاجسام بعد انحلالها ٭ وافنائها من عالِم البرزخية
ويامحيي الابرار في دار قُدْسه ٭ حياة خلودٍ لا تجدّ بمدة

ويا

ويامحيي الفجار في دار عدلــه ٭ معاذك من تلك الحياة المقيمة
ويامحيي الاسرار بالنور والهدى ٭ وبالعلم والعرفان والمددية
ويامحيي الالباب مَنّاً بذكره ٭ فقامت بحق الذكر شوقاً وحطت
ويامحيي الأحياء تحت شهوده ٭ وَهُم في الهوى والمحو تحت الهوية
تقدست ادركني بتقديس باطني ٭ واحياء نفسي بالحياة الزكية
حياة مع الكونين اَحْيا بحظها ٭ وأُحيي بها مَوتى العمى بهدايتي

المميت جل جلاله ٦٢

الهى مميتَ الحيّ مستأثر البقا ٭ عدوك حَزّ الحقَّ منه بشفرة
أمِتْه مميت الحي مُفنيَ خَلْقه ٭ بداهية تغتاله ذاتِ مِرَّة
امته مميتَ الحي بالذل موبقاً ٭ فقد عاشت الهُلّاك منه بغُصة
امته مميتَ الحيّ واغلل حدوده ٭ فليس على حَدٍّ له جزء قُوّة
وخذ لحدود الله منه بثارها ٭ فكم ضامها اذ عَزّ حامي الحقيقة
ودمدم على انصاره واصطلمهمُ ٭ بما اصطلموه من حقوق الشريعة
امتهم مميتَ الحي بالخسف والوبا ٭ ء والطعن والطاعون اشنَعَ موتة
امتهم واهلك نسلهم وبلادَهُمْ ٭ فمالك في امثالهم من بقيّة
اَمتهم مميتَ الحيّ واحصد جموعهم ٭ باخذ العذاب الهون في حين غفلة
امتهم ببثّ الشر في ذات بينهم ٭ ودائرة تطويهم مُدلهمَّة
امتهم بخيل الله تعقر عقرهم ٭ وكل كميّ ناصر الله بهمّة

الحيّ جَلّ جلاله ٦٣

وياحيُّ قبل الكُلّ حيّ لِذاته ٭ بغير افتقار منهُ للحيويّة
وياحيّ لا شئ سواه حياته ٭ فيلزم فقر الذات للمعنويّة
وياحيّ مُعطٍ كلّ حيّ حياته ٭ مجازا وحيّ نفسه بالحقيقة
وياحيّ لا عن مَبْدءٍ لحياته ٭ ولا منتهى يأتي الى الابديّة
وياحيّ من قبلِ الوجود وضده ٭ هما نسبتا خلق وترك مشيئة
وياحيّ محيي النفس بعد فنائها ٭ وباعث عين النشأة الاوليّة
وياحيّ محيي الارض من بعد موتها ٭ بلا اثر في خلقه لطبيعة
تولت حياتي في اغترار بظاهرٍ ٭ وفي نكبة اعقابُها الفُ نكبة

توليت حياتى جاهلا متجاهلا ✽ اخوض والهو فى مقاصد شهوتى
افض لى من فيض اسمك الحى منعشا ✽ يعجل من رمس الشقاوة بعثتى
يصب حيا الاسرار والنور والهدى ✽ وينفخ روح العلم فى بشريتى

القيومُ جلّ جلاله ٤٤

الهى يا قيومُ ذاتًا بذاته ✽ لوجهك قيومية الأحدية
ومن قام بالموجود حفظا وحيطةً ✽ ولطفا وتدبيرًا بآية نسبة
ومن قامت الدنيا والاخرى بامره ✽ له فيهما تدبير حكم وحكمة
الهى قيوم السموات والفضا ✽ والارض ومن فيهن من حادثية
بسر اسمك القيوم عرشك قائم ✽ ومن حملته او بعرشك حفت
بسر اسمك القيوم كرسيك احتوى ✽ سمواتك العليا وجرم البسيطة
بسر اسمك القيوم فى ملكوته ✽ تجلى سنا الالهام للملكية
بسر اسمك القيوم فى الملك فهمنا ✽ خطابك ما تقضى به كل آية
اقمنى بقيومية الحق شاهدًا ✽ لسر اسمك القيوم فى كل ذرة
وفى كل اطوارى اقمنى بسر ✽ بحقك قيومًا على بشريتى
وهب لى بقيومية الله مقسمًا ✽ به قطع اشقائى ووصل سعادتى

الواجدُ جلّ جلاله ٤٥

ويا واجدُ الحقَّ الالهىُّ لم يفت ✽ كمالك حقٌّ من حقوق الالوهة
وجدتَ الغنى الذاتى يا مطلقَ الغنى ✽ بلا سبق اعواز على الواجدية
واوجدتَ آيات الوجود فكلها ✽ دليل وجود الله والموجدية
وجدت الذى لا بد منه لذاته ✽ من الواجب الذاتى للصفتية
وجدتَ الكمال المطلقَ السرمدىَّ فى ✽ صفاتك والاسماء من كل رتبة
وجودك وجدان الحقائق يقتضى ✽ على مقتضى الايجاد علم الحقيقة
وفى اوجه الاسماء ما انت واجدٌ ✽ به فى مقامات الشهود تجلت
فهب لى باسرار الذى انت واجدٌ ✽ فقيدى من كل الحظوظ العلية
انا الفاقد المضطر كل مصالحى ✽ لما تقتضيه فاقتى وعبودتى
ومن حيث وجدانى وجودك واجد ✽ غنى بما ارجو من باب وجهتى
انلنى وجدانًا ووُجدًا ورتبةً ✽ من الحظ فى دينى وفى دنيويتى

الماجد

الماجد جلّ جلاله ٤٦

ويا ماجد الاعلى الرفيعُ جلالُه ✽ لمجدك يعنو كل مجد ورفعة
تعطفت بالمجد العظيم الذى به ✽ تكرمتَ بالحسنى الى كل فطرة
قرنتَ بعز الذات فضلا مواصلاً ✽ الى الخلق كلٌّ منهمُ تحت نسبة
وذلك مجد ليس يُقدَرُ قدرُه ✽ وانت الحقيقُ الحقُّ بالماجدية
ومجدك مجدٌ لا يماجَدُ شأنُهُ ✽ ولا يترقّى باكتساب فضيلة
وعز مجد الحق شأن لذاته ✽ خصوصًا الهيًّا لعين الحقيقة
وعز جلال المجد غير مؤثر ✽ لداعية الا حقوق الالوهة
بعز مجد الماجد الحق سيدى ✽ تدارك بايد منك وهنى وذلتى
ومجّد شؤنى باتباعك مطلقًا ✽ فلا مجد الا الصدق فى تبعيتى
وهب لى مقاما صادق الحال قائمًا ✽ بتمجيدك اللهم فى بحر هيبة
ولا تلق يا ذا المجد حالى كسيرةً ✽ ومجدك يا ذا المجد اسنى ذريعتى

الواحدُ جلّ جلاله ٤٧

ويا واحدُ الباقى بوحدة ذاته ✽ كما كان قبل القبل والازلية
تعاليتَ ليست وحدةُ الذات وحدةً ✽ تؤلُ الى التحديد والجزئية
ولا وحدة الاوصاف وحدة فطرة ✽ تعالت عن الاعراض والجوهرية
وانت الهى الواحدُ الحقّ والسوى ✽ مجاز اليه نسبةُ الواحدية
وجودك قبل الجوهر الفرد ثابتٌ ✽ وما يقبل التركيب ليس بوحدة
فهبنى شهود الواحدية فانيًا ✽ عن الجمع فى الفردية السرمدية
واوجد وجودى عن وجود يصدّنى ✽ عن الواحد الباقى وجود الحقيقة
وثبّت على التوحيد قدسىَّ وحدتى ✽ فما زاغ عن آياته من تثبت
الهى ظهور الواحدية محضة ✽ ترى بها شؤن الحق فى كل ذرة
اقمت من التكوين شاهد حكمة ✽ على الليس فانحلت عرى كل شركة
فما ثمّ وحدانية بعد مبدء ✽ فتقبل فى اوصافها جزءَ علة

الاحدُ جلّ جلاله ٤٨

الهى على الاخلاص يا احدُ انطوى ✽ يقينى فخلصنى واخلص طويتى
الهى آحاد الوجود حواسرُ ✽ حقائقها عن حقة الاحدية

وفى كثرة الاعيان عينٌ توحّدت ٭ تراءت على اشخاصها وتجلّت
صفاتك والاسماء فى اى مظهر ٭ رمت كلها فى الكل عن قوس وحدة
وتخصيص اسم دون اسم بمظهر ٭ يحقق حق الوحدة الأزلية
ففى كل اسم قوة احديّة ٭ لفعل ووصف اولذات الحقيقة
الهى ما التوحيد شئ ازيده ٭ على حق نفس الامر من لدنيتى
اذا كان نفس الامر حقًّا لذاته ٭ غنيًّا عن الاثبات من جنس مثبت
فما هو توحيدى سوى ان هديتنى ٭ فابصرت نفى النقص والمنويّة
فزدنى تثبيتًا على ما هديتنى ٭ وعرّفتنى من واجب الأحديّة
اذقنى من التوحيد كأس موفقٍ ٭ تدوم بها فى حضرة القرب سكرتى

الصمدُ جلّ جلاله ٦٨

ويا صمد الباقى الجليل لذاته ٭ بقدرته تدبيرُ امر البريّة
ويا صمد الكافى لآية صامدٍ ٭ بآماله للحيطة الصمديّة
ويا صمد الأعلى وما ثمّ غايةٌ ٭ لمجدك اوحدٌّ يحيط برتبة
ويا صمد المستوجب السؤدد الذى ٭ تذل وتعنو تحته كل عزّة
ويا صمد المعطى النفوس خلاصها ٭ وتجريدها من عالم البشريّة
ويا صمد المعطى القلوب زكاءها ٭ وتعريجها فى عالم الملكيّة
صمدتُ بان وفقتنى لك مسندا ٭ اليك مهماتى وفاقة ذلتى
صمدت وما عندى من الخير ذرّةٌ ٭ سوى حسن ظنى فيك فهو ذريعتى
صمدت وما صمدى بحولى وانما ٭ بحمدك بالاخلاص حققت نهضتى
صمدتُ وما تخفى عليك مطالبى ٭ بعينك ارهاقى وعجزى ومحنتى
وما اضطرّنى الّتى مقاليدَ ضرّ ٭ الى الصمد المعطى بلا قيد علة

القادر جلّ جلاله ٧٠

ويا قادرا بالذات لا بمغايرٍ ٭ قديم يحلّ الذات يدعى بقُدرة
قدرتَ بلا ايجاب معنى لقدرة ٭ يغاير سلب العجز فى المعنويّة
وكل صفات الله ليس مزيدةً ٭ وعين التزام الفقر قبل المزيدة
قدرتَ على الاشياء لا بشريطةٍ ٭ يقيدها الامكان للحدثيّة
وليس امتناع السلب عن ضد قدرةٍ ٭ ولكن سمات العجز للمستحيلة

بقدرتك

بقدرتك المعطى على كل حادث ٭ وتأثيرها بالحكمة الازليّة
باقدارك المخلوق من حيث كسبه ٭ بلاحظ تفويض ولاجبريّة
بسرّك فالاقدار تجرى كما تشا ٭ ولات مجال لاعتراض لميّة
تكنفنى عجزى الذى هو مركزى ٭ وكان احتيا الى سلب حولى وقوتى
فهب لى على الشيطان والنفس قُدرةً ٭ وان لم تقدّرنى فيا بؤس هلكتى
وهب لى اقتدارا يُظهر العدل مُطلقًا ٭ تقوم به فى محق ذى الجور دولتى

المقتدر جلّ جلاله ٧١

تعلّقَ عجزى باسم مقتدرٍ ولم ٭ يضع عجز ملتاذ بمقتدريّة
ومالى اقتدارٌ ان ترانى ضارعًا ٭ اليك ولكن انتَ قومتَ قُدرتى
ومالى تدبير وامر وخيرةٌ ٭ وسلبٌ وايجابٌ لتصريف ذرّة
بلى منك ايجادى واقدار نشأتى ٭ وتصريف اطوارى واطلاق مكنتى
واكرمتنى بالامر والنهى مظهرا ٭ لعلمك بى فى سابق الازليّة
فهب لى اقتدارًا فى مراضيك سيدى ٭ وعزّز على نفسى اقتدارى وسلطتى
ومالى وللاعداء بعد شكايتى ٭ اليك وتفويضى اليك معيّتى
فصبّ عليهم سوط مقتدر فما ٭ مساعيهم فى الارض عنك بخفية
فما رحموا تحت اقتدارك بانشا ٭ ولا عاينوا اقدارهم تحت قدرة
وخذهم برجزٍ اخذ مقتدر كما ٭ اخذتَ على الطغيان كل جبلّة
وسلط عليهم سطوة اليمّ لا تدع ٭ لهم مركبا يجرى على متن لجّة

المقدِّمُ جلّ جلالُه ٧٢

اقدِّمُ نفسى حشوها الخوف والرجا ٭ اليك فقدّم يا مقدِّمُ قُربتى
ومن لى بتقديمى ومَن بتقدّمى ٭ اذا لم تُقدّم يا مقدّم وقفتى
وما نهضتى بالذكر عن حول قوة ٭ ولكن بتقديم المقدِّم نهضتى
ولولا امتنان للمقدّم لم تزل ٭ نفوس على التأخير عن كلّ رتبة
وسابقة الحسنى مقام لانفس ٭ بتقديم مولاها عليه استقرّت
وما نال من قدمت شيئًا بحوله ٭ ولكنها زلفى من الازليّة
وفى درجات القُرب اسرار حكمة ٭ تبشير لفعل الاسم فى الرتبيّة
فما عرجت تلك المعارج وقفة ٭ اذا لم تقدّمها بحول وقوة

فثبتنى اللهم فى كل طاعة ٭ وفى كل احسان على الاقدمية
وقدمنى اللهم حيث رضيتنى ٭ وحسبى مقاما ما ارتضيت لخيرتى
فما ترتضيه يا مقدّم ما به ٭ غناء لنفسى بل رضاؤك غنيتى

المؤخِّرُ جلّ جلالهُ ٧٣

مؤخِّرَ من اخرتَ عن زُلَفِ الرضا ٭ لعلم قديم واقتضاء مشيئة
تعاليتَ جدًّا ما ظلمتَ مؤخّراً ٭ على العدل ما تقضى به فى الحقيقة
وفى حكمة التأخير عزّةُ قاهرٍ ٭ وتدبير ربٍّ واستحالة شركة
تؤخر ما اخرتَ فى مُستَقرّه ٭ فما يقتضى التقديم فيه بحيلة
وَمَن لزّه التأخير فى قيد حكمه ٭ فذاك اسيرٌ لا يفادى بفدية
وكيف خروج العبد عن حدّ عجزه ٭ إذا لم تشا تقديمه قيدَ خُطوة
وفى فطرة الاسم المؤخر سلطة ٭ تُحيل القوى عن كل حولٍ وقوّة
نظرتَ الى الخلق فاخّرتَ خطوهم ٭ وقدمت خلقا رتبةً قبل رتبة
كلا النظرتين الامر والحكم فيهما ٭ يساوق حكم النظرة الازليّة
بسر اسمك الاعلى المؤخر صُدَّنى ٭ به عن جماحى عن هوى فيه شقوتى
وَرُدَّ عِدائى عن مقاصد سؤلهم ٭ فانَّ لهم سُوءًا احاط بوحدتى

الأوّل جلّ جلالهُ ٧٤

ويا اول قبل الوجود وضدّه ٭ وقبل وجود الكرة الزمنيّة
ويا اول لم ينتسب لبدايةٍ ٭ تنزه عن بَدْئية القدميّة
ويا اول لم يفتقر لمبادئ ٭ تعالى بعرفان القلوب المضيئة
ويا اول قبل الحقائق كلّها ٭ وقبل وجود الشئ والعدميّة
ويا اول حال افتتاح وجوده ٭ تقدم ثبت السبق والازليّة
ويا اول دون اقتضاء مقدِّم ٭ ولكن وجود واجب الأوليّة
ويا اول من حيثُ ايجادُ خلقه ٭ وتطويرهم حالاتِ فقرٍ وعلة
ويا اول بَدْءُ الاوائل صنعُه ٭ فنسبتها فيه الى الآخريّة
ويا اول من حيث ذاتىُّ علمه ٭ وادراكه المعلومَ فى الأزليّة
ويا اول بالذات من حيث ذاته ٭ بدون اعتبار العلم للصفتيّة
ويا اول من حيث واجب سبقه ٭ اثانى حياة السر واجمعُ تشتّتى

الآخرُ جلّ جلالهُ ٧٥

اليك مصير الكل يا اخر انتهى ٭ كما ان بَدْءَ الكُلّ بالاوليّة
وعرفانك اللهم آخرُ مَنزِلٍ ٭ اليك ووجه الرتبة الآخريّة
وليس بقاء الاخر الحق منتهى ٭ ويجرى سواه فى بقاءٍ مُوَقَّتِ
كتبتَ كتاب الحق ان ليسَ آخِرًا ٭ سواك وتبقى انت للأبديّة
كتبتَ بلا تقديم غيرك أوّلاً ٭ وكنتَ الهى آخرًا لا لعِلّة
تعاقبت الازمان بعد حدوثها ٭ وانت الهى آخِرُ الزمنية
بدأت الهى اوليةً نشأتى ٭ وقدرت تاخيرى بحكم المشيئة
وتقديم من قدمتَ فرع ارادةٍ ٭ وتأخير من اخرت تقدير حكمة
الهى بسر الآخر الحق صفِّنى ٭ واخرج قذى الاغيار من باطنيتى
ولا يك تأخيرى بذا الكون علةً ٭ لبعدى عن عرفان حق الالوهة
وقدّر تأخيرًا رضاك ختامُه ٭ اقضيه معصومًا بحفظ الربوبة

الظاهر جلّ جلاله ٧٦

ظهرتَ لعين الكون من غير رؤيةٍ ٭ وغير اعتداءٍ ظاهِرَ الاحديّة
ظهورك بالاحسان يا ظاهر انجلى ٭ على وجه ذرات الوجود البديعة
ظهرت عيانًا لا لادراك باصرٍ ٭ ولكن بتفريج الكروب العظيمة
وبالقدرة المخصوص ربى بشأنها ٭ على السلب والايجاب والممكنية
وبالغلب والاجبار والقهر سيدى ٭ فما ذرة الا لغلبك ذلّتِ
وبالمظهر الاسنى بكل دلالةٍ ٭ يقينية لم تخف عن ذى بصيرة
وبالعون والترزيق يا ظاهر انجلى ٭ ظهورك والالطافِ والمددية
وكونك اظهرتَ الظواهر مُعْلِم ٭ يدل على السُلطان للظاهريّة
وبالحجة العظمى التى انت اهلُها ٭ على الخلق واستوليت على كل حجة
وبالفعل والايات يارب والغنى ٭ لذاتك والاحياء والاحديّة
بسر الظهور الحق هب لى قوّة الـ ٭ ـظهور بما ترضى على كل ذرّة

الباطن جلّ جلاله ٧٧

ويا باطن الذات اختفيتَ بلا اختفا ٭ بطونا عن الافكار والنظريّة
بطنت بغفران الذنوب وعفوها ٭ وبالعلم اطلاقًا بكل حقيقةٍ

بطنت بطونا ان تناسِبَ حادثاً ✤ بحدٍّ وَرَسْمٍ او باَيَةِ صورة
وبطنت بتكوين الحقائق كُلّها ✤ وابطان ما اودعت فى الباطنية
بطنت بقدس الذات عن غير شأنها ✤ من الحيث والتكييف والمتوجِّه
بطنتَ عن التخييل والوهم سيدى ✤ وعن شبه معقولٍ ومحسوس فطرة
بطنتَ الهى بامتنانك مطلقا ✤ وافناء ما اوجدته من خليقة
بطنت بطونا لا احتجاباً بحاجب ✤ الهى بطون الحق بالصمدية
بطنت بتزيين المراشد والهدىٰ ✤ وبعث الحجا بالنظرة القدسيّة
بطنت فلا ادراك للحس والنهىٰ ✤ بدنيا ولا اخرى لعين الحقيقة
فقدس بنور الباطن الحقّ باطنى ✤ وهب لى كشف الباطنات الخفية

الوالى جلّ جلاله ٧٨

ويا والىَ الاشياءِ ملكا وحيطةً ✤ تصرّفها حكماً بحسب المشيئة
توليتها بسطا وقبضا مدبّراً ✤ لها حسبما تختار لا بمعونة
لامرك سلطان النفوذ بلا يدٍ ✤ معارضة اوشركة فى القضيّة
تفردت بالتدبير فى كل كائنٍ ✤ فما دبّر المخلوق امرًا لشركة
وكنت مليّا بالولاية قُدْرَةً ✤ وفعلاً وتدبيرًا بغير وسيطة
ومالى وللتدبير والامر كلّه ✤ اليك ومالى ملك مثقال ذرّة
وما قدر تدبيرى وشأن استطاعتى ✤ وفى قيد حكم الله تصريف فطرتى
واسقاط تدبيرى سلوك محقق ✤ يحققه فقرى لوالى الحقيقة
وما مبلغ التدبير والامر منتهى ✤ اليك واطوارى لحصر وعلّة
الهىَ سلطان الولاية باهرٌ ✤ لكلية الأمكان والجُزئية
تولَّ امورى كلها وادفع البلا ✤ وآفاتِ هذا الكون وابسط ولايتى

المتعالِ جلّ جلالُه ٧٩

ويا متعالى الذات فى جبروته ✤ عن النقص والآفات والاشَرِيّة
ويا متعالى الذاتِ حيث وجودُه ✤ وتنزيهه عن مُطلَق الفطريّةِ
ويا متعالى الذات حيث علُوّهُ ✤ على كل شئ باقتدار ورفعة
ويا متعالى الذات للذات نفسه ✤ فاين اضافاتى ونعتى ومدحتى
ويا متعالى الوصف عن درك واصِفٍ ✤ كما ينبغى للوحدة الصِفَتِيّةِ

ويا متعالٍ عن علوٍّ مُعَلَّلٍ ✤ عن الوضع والتركيب والجهتيّة
علوّك معلوم كما انتَ اهله ✤ علوُّ جلال وامتلاك وقُدْرة
فاَعْلِ علُوّى عن تملك فطرةٍ ✤ وهمى عن استصحاب كل دنية
فيا متعالٍ كل نقص وخِسّةٍ ✤ لدىّ اذا القيتنى تحت خِشْيَتى
وعن مركز الافات لسنىَ راقيا ✤ اذا انتَ لم ترفع مقامى ورتبتى
ونفسى لوجدتها من شؤنها ✤ سواك تعالت عن سواء النقيصة

البَرُّ جلّ جلالُه ٨٠

ويا بَرُّ اهلَ البرّ يا محسِناً على ✤ خليقته مَنّاً بكل مَبَرّة
تعرفتَ بالنعماءِ يا بَرُّ ظاهِرًا ✤ وباطنةً فى الدين والدنيويّةِ
ومن برك الاعمال يا بَرُّ والجزا ✤ ومن برّك استدعاؤنا للعطية
ومن برك الاحسان متصلاً بمن ✤ يبارز بالعصيان والبطريّةِ
واعظم برٍّ برٌّ من سبب الرضا ✤ واعطى الرضا والقرب بالسببيّة
والطف برٍّ من يلاطف عبدَهُ ✤ ويرحمه قبل احتساب العبودة
واكرم بر من يوفق عبدَهُ ✤ ويحبو مريديه بكشف الطريقة
وبرّك فى الاعطاء والمنع كامل ✤ اذا كان منعاً فيه تقدير خيرة
وفى نظر البَرِّ الرحيم كفايةٌ ✤ لمخلوقه فى منعه والعطيّة
توجهتُ باسم البَرّ يا بَرُّ بائسًا ✤ وايقنت من برّ الكريم ببغيتى
فاسبغ علىَّ البِرَّ يا بَرُّ شاملاً ✤ لعاجلتى والدين والاخرويّة

التوابُ جلّ جلاله ٨١

اَتى عبدُك الخَطّاءُ جهلاً وغِرّةً ✤ من الذنب يا توابَ كل عظيمة
وتوبك بالتيسير للتوب شافعى ✤ بانك يا تواب قابلُ توبتى
تتوب بتوفيق المتاب لمن عصىٰ ✤ ليخرج من خذلانه فى الخطيئة
وتوبك بالاحسان للعبد مطلقا ✤ جميلُ اقتدارٍ وامتنانُ الوهبة
تجاوزتُ يا تواب طَورى ولم ادع ✤ سوى الشرك ذنبا لم تقارفه خيرتى
فلم تقطع الاحسان والكرم الذى ✤ يليق بمجد الله من كل وجهةِ
ولم تغلق الاسباب دونى تأنيا ✤ ولطفا وتوفيقاً لتحقيق تَوبتى
وفى كل هذا لا ازائل سَوْءةً ✤ ولا اتقى ما فيه ويلى وشقوتى

وذاك على علمى بأنىَ راجعٌ ✣ الى كبرياء لاتضيق بعثرتى
لى الويل يا توّاب ان فاتنى الرضا ✣ وتوبك يا توّاب يا ربِّ عصمتى
الٰهى تداركنى بتثبيت توبةٍ ✣ نصوح وكوّن حلية التوب حليتى

المنتقمُ جلّ جلاله ٨٢

الى الله اشكو وهو منتقم يدًا ✣ عتت وبغت واستعبدت خيرَ اُمّةٍ
يدًا آسفت ذا الانتقام ونازعت ✣ لها الويل حقّ الكبرياءِ فشلّتِ
الى الله اشكو فعلها فى عياله ✣ وغيرته فى الحق اعظمُ غيرة
الٰهى جهد العبد ان يرفع الدعا ✣ بتوفيقك اللهم عند البليّة
وقد حلّ بالاسلام مالست راضيًا ✣ من الفئة العاتين فوق البسيطة
وكلمتك العليا وانت باخذهم ✣ جديرٌ وفى الاملاء اعظمُ نقمةٍ
فعاجلهمُ بالاخذ واقصم ظهورهم ✣ فقد اصبح الاسلام منهم بذلة
كما امعنوا فى الظلم واستلأموا له ✣ ولم يرقبوا فى مؤمن حقّ ذمّةٍ
فعينك بالمرصاد والله غالبٌ ✣ وحزبك منصور وحربك نجدتى
تجلّ عليهم باسم منتقم وخذ ✣ قواهم بوهن وابتدرهم بسطوة
ابدهم شديد الانتقام وردّهم ✣ مردًّا وبيلا بين خزيٍ ولعنة

العفوُ جلّ جلاله ٨٣

الٰهى عظيم الحلم اوقرتُ مأثمًا ✣ وعفوك يمحو يا عفوّ جريرتى
الٰهى عملتُ السوء وانقدتُ للهوى ✣ وباعد ما بينى وبينك زلّتى
ولكن اذا قارنتُ عظم خطيئتى ✣ بعفوك لم تعدل بمثقال ذرّة
ولو ان حشو الكون وزرًا حملته ✣ لكان ببحر العفو احقر نقطة
الٰهى فتحت الباب للعفو فانتهت ✣ اليه نهايات العُصاة وآبت
لقد ضاق بى من عظم زلاتى الفضا ✣ وحقّت اذا لم تعفُ عنى شقوتى
وعفوك عنى يا عفوّ كرامةٌ ✣ ومَنٌّ ولا استحقاق لى فى الكرامة
لئن نلت منك العفو من بعد توبةٍ ✣ فانت بفضل منك يسّرتَ توبتى
وهب اننى وفّيتُ ما انت آمرٌ ✣ به حسبَ امكانى وغايةِ قوّتى
فذلك امكان به انت مُسْعفى ✣ والا فما امرى وشأنى وقُدْرتى
ففى كل حالٍ يا عفوُّ عنايةٌ ✣ ولطف بهذا العبد فى كل خلّة

الرؤف جلّ جلاله ٨٤

الٰهى تعطّف يا رؤف بموقفى ✣ بمنظرك الأعلى مقامى وَوِقفتى
الٰهى يا مَن لا يجاوزه الرجا ✣ ولا تتعداه ظنون الخليقةِ
الٰهى يا من لا يُضيع مُلِظَّهُ ✣ ويا منتهى خوفى وغايةِ خشيتى
تداولنى ايدى الذنوب وقادنى ✣ زمام الخطايا فى مجاهل ضلّتى
قد استحوذ الشيطان ربّ عَلَىَّ فى ✣ مناصبتى اياه من سوء خيرتى
فقصرتُ تفريطًا عن الامر مطلقا ✣ وقارفت تغريرًا لنهى الشريعة
كمُنكِر احسانٍ وآمن اخذةٍ ✣ ومهمل ايعاد وجاهل قدرة
رايتُ بفتح الجفن عن بصر الهدى ✣ فظاعة عصيانى وكُبر جريمتى
فاقبلتُ بالآمال مستجيبًا الى ✣ فنائك تحت الرأفة الازليّةِ
خلا طمعى الا من الله وحدَه ✣ وافرخ الّا منه رُوعى وروعتى
ابثك من سرى ضميرًا علمتَه ✣ خشوعا فآمِنْ يا رؤفُ مخافتى

مالك الملك جلّ جلاله ٨٥

ويا مالك الملك الجليل اقتدارُه ✣ له فى برايا نفوذ المشيئةِ
ويا مالك الملك الغنىّ ومَن لهُ ✣ يد السلب والايجاب من غير ظُهرة
ويا مالك الملك العزيز ومَن لهُ ✣ كمال التولى وافتقار الخليقة
ويا مالك الملك المبرّ عبادَهُ ✣ بقسمة عدل بين كثر وقلة
ويا مالك الملك الذى بيمينه ✣ مفاتيح الاشياء انتهت واستقرتِ
بحولك تؤتى الملك يا رب من تشا ✣ وتنزعه ممن تشاء لحكمة
وانت معزّ من تشآ ومذلّ من ✣ تشاء بتصريف اقتضاء الالوهة
لك الملك لم ينقص خزائنك العطا ✣ لك الحمد لم تسأم بعظم العطيّة
وفى يدك الخير الذى انت اهلُه ✣ وخيرك ربى عدتى عند شدتى
اليك الٰهى ارفع الفقر مطلقا ✣ فان افتقارى مطلقٌ وضرورتى
فما خفيتْ من سوء حالى ذرّةٌ ✣ عليك ولا عزتك مولاى حاجتى

ذو الجلال والاكرام جلّ جلاله ٨٦

ويا ذا الجلال القائم الدائم العلا ✣ وذا البِرّ والاكرام يا ذا العطية
ويا ذا الجلال الغالب الباهر السُطى ✣ وذا البر فى اكرامه للبريّة

ويا ذا الجلال العاصم المانع الحِمى ٭ وذا المن والاكرام قبل الوسيلة
ويا ذا الجلال القاسر الخلق حوله ٭ وذا البسط والاكرام والمددية
ويا ذا الجلال المطلق الشأن والذى ٭ تقدس فى الاكرام عن غرضيّة
ويا ذا الجلال الكانف الخلقَ امرُهُ ٭ بقهر واكرامٍ وعدلٍ ومنّة
جلالك سلطانى وعزى ومنعتى ٭ واكرامك الممدود مفزع عُسْرتى
جلالك مجدى يا جليل وعصمتى ٭ واكرامك الفياض موئل شقوتى
جلالك ذو نصرى وقد عزّ ناصرى ٭ واكرامك الفتاح مسبغ نعمتى
اَلَظّ افتقارى ذا الجلال وذلتى ٭ باسمك والاكرام فارحم مُلظّتى
وعز جلالى ذا الجلال على العِدى ٭ فعندك ذا الاكرام اكرام وقفتى

المقسط جلّ جلالُهُ

٨٧

ويا قائما بالقسط يا مقسِطَ القضا ٭ ويا عادلاً فى الحكم اقسط شكيتى
اناديك مظلوما باحكام قاسط ٭ وطغيان ظلام بغى فى البرية
تعادت على ضعفى قواهم فاثْخَنَتْ ٭ ومنك وانت المقسط العدلُ نصرتى
وانى وانتَ المقسط العدل موقنٌ ٭ بغيرتك اللهم من دون غيرتى
ولكنَّ صبرَ العبد دون بلائه ٭ وفى قسطك اللهم فصلُ القضية
واين تعاليهم وانت مُبيرُهُم ٭ وقاصمهم قسطاً ولو بعد مُهلة
وامهالك الاعداءَ مقتٌ يلفهم ٭ الى نقمةٍ موعودة مقسطيّة
بحال نكير القسط فوقَ بحالهم ٭ وعدلك مكتوب على كل ذرّة
وعدلك قد قامت به الارض والسما ٭ وغيرهما من كائنات الخليقة
وحسبى بقسط الله بينى وبينهُمُ ٭ وذلك حكم لا يردّ بعلّة
فيا قائما بالقسط يا مقسطُ انتصف ٭ بعدلك منهم واكفنيهم بقصمة

الجامع جلّ جلالُهُ

٨٨

ويا جامع الاجزاء تأليف متقن ٭ وحكمةَ مختارٍ لفعل الطبيعة
ويا جامع الاجزاء بعد فنائها ٭ مُعيداً لها عند انتشار الخليقة
ويا جامع الاجساد بعد انفصالها ٭ وارواحها عوداً لمبتدئية
ويا جامع الأضداد جمعاً موفَّقاً ٭ ويا جامع الامثال بعد تشتّت
ويا جامع الالباب جَمْعَ توادُدٍ ٭ ليلطف بالتأليف بين الأحبّةِ

ويا جامع الالباب من اوليائه ٭ لتشهد منه مشهد العظمية
ويا جامع المظلوم والظالمين فى ٭ مقام الجزا والفصل يوم القيامة
الهى اكرمنى بجمع الشريعة ٭ وجمع طريق الله عند الحقيقة
الهى بسرّ الجامع اجمع لى الغِنىٰ ٭ عن الخلق فى نفسى وفى واجديتى
وهب لى غنى مولاى بالحق جامعا ٭ لى الخير فى الدارين واجمع تشتتى
ويا جامع الخيرات كيف ارادَها ٭ لمن شاءه اجمع لى جوامع خيرتى

الغنى جل جلاله

٨٩

وجوب الغِنى حق الغنىّ لذاته ٭ تقدس عن نقص وعن عارضيّة
غناك قديم فى الصفات وذاتك الـ ٭ ـجليل وفى افعالك القُدُسيةِ
غنىٌّ غناه مطلق واجب البقا ٭ وكل قيود الفقر للحدَثية
غنىّ غناه لا يحول بمانع ٭ وما فوقه مُغنى ولا تحت علة
غنىّ تجلّى بالغِنىٰ فى شؤونه ٭ غناءً حقيقيا عن الممكنية
غنىّ غناه لا يحول بمانع ٭ ولا يتخطاه افتقار الخليقة
غنىّ غناه لا يبيد بمنتهىٰ ٭ ولم يتعلق عن شأنا بنسبة
الهى غنىَّ الاغنياء ممدّهم ٭ ملكت افتقارى يا مليك وغنيتى
أفِضْ لى غنىَّ الاغنياء غنايَةً ٭ بفضلك يا ذا الرحمة الاوسعيّة
الهى غناء العبد بالحق لا سوى ٭ هنا انتصبتُ بالفقر ايدى البريّة
واغناؤك الفاقات ليس يحيلها ٭ الى مركز عن فقرها بالضرورة

المغنى جل جلاله

٩٠

الهى عَرضى لافتقارى وفاقتى ٭ الى رحمة المغنى الكريم ذريعتى
بعينك يا مغنى الفقير ضراعتى ٭ وفقرى واعدامى وقلة حيلتى
بفضلك يا مغنى الفقير فتحتَ لى ٭ دعاءك فافتح لى كنوزَ الاجابة
الهى جعلتَ الكائنات فقيرةً ٭ اليك ضعافا فى عقال المشيئة
فمن لى باغنائى سواك وكل ما ٭ سواك فقير لا يقوم بخلتى
وشلّة ضرى فى قضائك دعوةٌ ٭ ولو لم تقم بالقول مولاى دَعوتى
الهى قديم البِرّ والذكر منك لى ٭ وتربيتى فى كل طور بنعمة
وتيسيرك الاسباب لى من وجوهها ٭ واغناؤك اللهم لى فوقَ مُنيتى

وهذا امتنان منك لم احتسب لـهُ ... بأُمنية تحدوك رب ونيـة
وانت الذى تغنى وتقنى بمنـة ... على غير ما استحقاق عبد لذرّة
حنانيك يا مغنى ابسط العز والغنى ... بفضلك لى لا تبتذلنى لفطرة

المانع جلّ جلاله ٩١

ويا مانع الاسواء من اولياثه ... واعدائه حسب اختصاص المشيئة
ويا مانع الاعطاء يا مُعطى العطا ... لامرك حق المنع مثل العطيّة
ويا مانع الاشياء حفظاً مُهيّئاً ... لاسباب حكم الحفظ والمانعية
منعت قلوب المتقين من الهوى ... وذاك عطاء سيدى فى الحقيقة
ومنعك للكفار عن منهج الهدى ... تباركت من اسرارك القدريّة
لتظهر حكم العدل والقهر ما هنا ... من الظلم يا ذا العدل مثقال ذرة
ومنعك عنى بعض ما انا طالبٌ ... تيقنت ان المنع فيه لخيرتى
ومنعك لى عن بعض ما هو ضائرى ... عناية خير بى ومحض مودّة
لك الحمد لا احصى ثناء عليك فى ... حقوقك ان العجز والحصر قوتى
بسلطانك امنعنى الهى من البلا ... فى الدين والدنيا ويوم القيامة
وردّ العدى عنى بما نشئت انى ... احاطت بى الاعداء من كل وجهة

الضارّ جلّ جلاله ٩٢

ويا ضارّ حال النفع عمن اردته ... بضرٍّ وكشف الضرّ ملك الألوهة
تضرّ فلا يعلو عليك مغيّرٌ ... ولا يتقى المضرور عنك بمنعةٍ
تضرّ جزاءً وابتلاءً كما تشا ... وذلك عدل سابقٌ فى القضية
وما السؤال العبد عن فعل ربّه ... محال ولكن كلمة الله حقّت
وليس وجود الضرّ منا لقدرةٍ ... مجرّدة للذات عن سبق قدرة
تبرأت من طولٍ وحولٍ وقوةٍ ... سوى الله فى نفع واىّ مضرة
بك الضر منك النفع والحكمة اقتضت ... حدوث القضايا فى القوى السببية
وما القوى الاسباب فعل لذاتها ... ولكنها آثار فعل وقوة
الهى قد استسلمت للحكم راضياً ... قضاءك ملتاذاً بركن المشيئة
كشفت بك الضر الذى مسنى بما ... تيقنتُ ان الله كاشف كربتى
وخذ بعظيم الضرّ نفساً جريئةً ... على الله رُجْحُ الطرف اعظم اخذة

النافع جلّ جلاله ٩٣

ويا نافع انفعنى بحبك خالصا ... بحبك لى يا من اَحَبَّ محبتى
ويا نافع انفعنى بتحقيق توبتى ... وتثبيتها يا رب لى كُلّ زلة
ويا نافع انفعنى بنورك اننى ... اذا لم تنور لى هلكتُ بظلمتى
ويا نافع انفعنى بتقديس باطنى ... وتزكيتى من آفة البشريّة
ويا نافع انفعنى بعرفان خالقى ... واحياء سرى واتقاد بصيرتى
ويا نافع انفعنى باسمائك التى ... بها ظهرتْ ربى صفاتُ الالوهة
ويا نافع انفعنى باوصافك التى ... تقاصر عنها مُدرَكُ الواصفية
ويا نافع انفعنى بوحيك انّهُ ... شفاءٌ هدى نورٌ جلاءٌ لكربتى
ويا نافع انفعنى بنور محمّد ... وباركنىَ اللهم بالتبعيّة
ويا نافع انفعنى باذكارك التى ... صرفتُ لها حُبّاً لوجهك خدمتى
ويا نافع انفعنى بخوفك والرجا ... وبالعدل والاحسان فى كل خصلة

النور جلّ جلاله ٩٤

ويا نورُ نورَ النور يهدى لنوره ... بانوار اسم النور ذا السابقية
ويا نور وصفا منك بالذات لا انتقا ... تقدستَ عن جسم وعن عَرَضيّة
ويا نور بالعدل الذى لك مُشرقاً ... على صفحة التكوين فى كل ذرة
ويا نورُ من حيث الظهورُ الذى بدا ... بمنفعل التأثير والفاعلية
ويا نور من حيث الظهورُ لغيره ... باخراجه من عالم العَدَميّة
ويا نورُ ملقى النورِ فى كل نيّرٍ ... ومشرق اضواء القلوب المضيئة
ويا نور روح الامر من حيثُ امرُهُ ... واصدارُهُ بالامر من عين قدرة
ويا نور روح القدس من حيث نفثُه ... والهامُه للروع نور الحقيقة
ويا نور جبرائيل من حيث وحيُه ... على ظاهر الالباب ظهر الشريعة
بنورك نورنى وهب لى مَراتبَ الـ ... شيقين ومزق حجب طبعى وظلمتى
بنورك اوقفنى على غيب باطنى ... فعرفنى اياك عرفانُ رتبتى

الهادى جلّ جلاله ٩٥

ويا هاديا من شاءه من عباده ... لعرفانه بالذات لا بوسيطة
ويا هاديا من شاءه من عباده ... الى ذاته سبحانه بالخليقة

ويا هادى الاحياء لطفاً ومنةً ❊ الى جلبها نفعاً ودفع مضرة
ويا هاديا بالوحى للحق حجة ❊ لئلا يكون الاخذ الا بحجة
ويا من هدى النجدين كل مكلف ❊ تمام الهدى فضلاً بنصب الادلة
ويا هادى الالباب من حيث انه ❊ تكرم هاديها بخلق الهداية
ويا من هدى للقرب عارفه ومن ❊ هدى لنصوح التوب اهل الخطيئة
ويا من هدى قلب المريد بصدقه ❊ مع الحق حتى لات احتر لغتة
ويا هاديا من حيث قدّم اهله ❊ الى الرتب العلياء والسابقية
هداك الهدى يا هادى الرشد فاهدنى ❊ الى موجب الرضوان من كل قربة
وهب لى حظاً من هدى يهتدى به ❊ اليك ويهدى الخلق لى بالمودة

البديع جل جلاله ٩٦

الهى البديع المستحيل مثاله ❊ بذات واوصاف وفى المبدعية
الهى البديع المبدع الصنع كله ❊ عجائب لم تسبق اليها بصنعة
الهى بديع الكائنات ابتدعتها ❊ ولم تبغ فى انشائها من معونة
الهى ما ابوزته من غرائب ❊ شهود على الابداع فى كل ذرة
شهود على الابداع من غير شركة ❊ شهود على ابداع سابق وحدة
الهى ابتدعت المبدعات عجائباً ❊ ليظهر فيها واجب الاحدية
بديع السما والارض ابدعت عالمى ❊ كما نشئت من اطوار البشرية
والهمتنى الوجدان والدرك حكمةً ❊ اسوس بها فى مركز العجز فطرتى
وما ذاك من حولى وادراك طاقتى ❊ ولكنه ابداع حول الالوهة
وها قد احاطت بى وانت محيطها ❊ بدائع مكروه علت فوق قدرتى
تفسّح عن تحويلهنّ تمحّلى ❊ فابدع خلاصى يا بديع العجيبة

الباقى جل جلاله ٩٧

تعاليت يا باقى بلا امدية ❊ كما كنت قبل القبل فى الازلية
وجودك ربى واجب لا لمنتهى ❊ يقدّر بالازمان والعددية
بقاؤك يا باقى بقاء لذاته ❊ وكل بقاء بعده تحت علة
وبالحق يفنى الخلق والحق قائم ❊ تعالى بلا ابقاء شيء مثبت
وتنصرم الآبا دو الحق ثابت ❊ كما كان قبل القبل لا لنهاية

ومن قدّر الاباد كان بقاؤه ❊ لغايتها من حالة مستحيلة
وما الابد الفانى وما هو دائر ❊ عليه سوى آثار باقى الالوهة
بقاء قديم لا يجدده بقا ❊ ولا تتقضاه قضايا الخليقة
بسر البقاء المستمر لذاته ❊ تدارك الهى كشف ضرى ومحنتى
انا عبدك الفانى القليل بقاؤه ❊ تول حياتى ما بقيت بنظرة

الوارث جل جلاله ٩٨

الهى انت الوارث الملك مطلقاً ❊ بكونك تبقى بعد كل الخليقة
على انه لم تنتقل عنك ذرة ❊ من الملك فى الازال والابدية
وعبدك والملك الذى انت منعم ❊ عليه به فى القبضة المالكية
لك الملك والملك المدبر امره ❊ بغير اعتبار لانتقال اراثة
وكونك خير الوارثين دلالة البقاء ❊ وان لا احد للصمدية
وقولك نحن الوارثون جلالة ❊ تجلّ عن الاعواز والممكنية
وايراثك المخلوق للملك نعمة ❊ على انه ما حال عنك بلحظة
وما الملك للمخلوق الا اضافة ❊ مجازية فى القبضة السرمدية
وملك ومِلك المالكين مصيره ❊ اليك وهم لم يملكوا قدر نملة
فلم يبق للدعوى بوجه تعلّق ❊ بملكك خابت كل دعوى وضلّت
فيا وارث اورثنى العلم والصفا ❊ وحلية اهل العلم اهل الحقيقة

الرشيد جل جلاله ٩٩

الهى الرشيد الواهب الرشد للنهى ❊ ولولاك لم ترشد ولم تتثبت
الهى تدبيرات ذاتك سقتها ❊ بلا مرشد للغاية الارشادية
الهى ما فى قدس فعلك ذرة ❊ تعود الى البطلان والعبثية
الهى بلا ارشاد اسعدت من تشا ❊ واشقيت بالابعاد وفق المشيئة
الهى ما دبرت امرك ساهياً ❊ ولا لهو فى تقدير اية ذرة
تعاليت فى ذات وفى صفة وفى ❊ كمالك والافعال عن ذى نقيصة
الهى ارشدنى برشدك واهدنى ❊ لما فيه اسعادى ومحو شقاوتى
الهى ارشدنى لحبك انه ❊ برشدك للاحباب نيل المحبة
الهى ارشدنى لكشف حقيقتى ❊ فمعرفتى بالله كشف حقيقتى

بقاء قديم يهلك الخلق قبله ❊ ويبقى بلا شرط ولا متعين

الهیَ ارشد نی المراشد کُلّها ✤ لامر معادی او لأمر معیشتی
الهی من ترشدہ یرشد ومَن غوی ✤ ففی علمک اللهم سرُّ الغوایة

الصبورُ جلّ جلاله

١

تأنیتَ حلما یا صبورُ وانما ✤ الی اَجَل تأخیر امر العقوبة
تأنیتَ فی اخذ العصاة تلطّفاً ✤ ورفقاً ولم تأخذ عصیّاً بعجلة
وبوأتهم فوق التأنی مُبَوَّءاً ✤ من الخیر فی الدنیا برغم الخطیئة
کأن خطایاهم وسائل للرضا ✤ تعالیتَ هذا غایة الکرمیّة
وانت تری اصرارهم وجهارهم ✤ بعصیانک اللهم من دون خشیَة
تعالیتَ هذا الصبر صبرا اناءَة ✤ یلیق بشأن الرتبة الصمدیّة
تعالیت لم تحملک عجلةُ مُسْرِع ✤ الی الفعل من قبل الأوان الموقّت
بل الامر معلوم المقادیر قد جری ✤ علی سُنن محدودة للارادة
فتأخیر ما اخرتَ حلم مؤجّلٌ ✤ وتقدیم ما قدمتَ لیس بعجلة
لِتُودِع ما تقضی به فی اوانه ✤ علی ما تراه ینبغی للقضیّة
بغیر مقاساة لداعٍ مُضادِدٍ ✤ ارادتک العظمی ولا بمشقة

الالـه جلّ جلاله

٢

الهی قد اسلمتُ وجهیَ شاهداً ✤ لوجهک ایمانا بعزّ الألوهة
الهی شهید بالذی انتَ شاهدُ ✤ شهادة املاک وذی العالمیّة
الهی من الآثار للعین شاهد ✤ ومن لازم الموجود للموجدیة
الهیَ سلطان الالوهة ظاهرُ ✤ علی وَلَهِ المألوه للراحمیّة
الهی سلطان الألوهة آخِذٌ ✤ بحجزته المألوه فی اَسْرِ ذلّة
الهی اعظامی الالوهة سابقٌ ✤ وسبقی مسبوق بسابق وَحْدة
الهی ثبتنی علی ما هدیتنی ✤ وخولتنیه من تألّهِ فطرتی
الهی من یولهْ الیک کَوَلهتی ✤ تدارکتَه وَحْیاً بشأن الالوهة
الهی من شأن الالوهة رحمةٌ ✤ وحلم وشأن فوق اطراء مدحتی
الهیَ من حق الالوهة ان تریٰ ✤ لوجهک اخباتی وَوَهْلی وخشیتی
الهی عرفانی بانْ لا الٰه لی ✤ سواک به ارجو خلاصی وقربتی

المحیط جلّ جلاله

٣

احطتَ بخطبی یا محیط وما انطوی ✤ علیه عدائی من حبائل هلکتی
احاطت بضعفی یا محیطُ شدائدٌ ✤ وهی جلدی منها وجلّتْ رزیئتی
وما عوض حالی یا محیط یزیدُ فی ✤ احاطة علم الله مثقال ذرّة
ولکن دعائی یا محیط وسیلةٌ ✤ امرتَ بها المضطرّ عند البلیّة
ومالی حول یا محیطُ وانني ✤ تبرأتُ من حولی لدیک وقوتی
وحولیَ عجزی یا محیط وذلّتی ✤ وفقری وسفحی عَبْرةً بعد عَبْرة
وبثی وحزنی یا محیطُ وکبوتی ✤ علی حرّ وجهی وارتعاد فریصتی
احطنی یا محیط من جیانی البلاَ ✤ فی الدین والدنیا ومن شؤم زلتی
ولی نفسُ سوء یا محیط جَهولةٌ ✤ تجهمنی الاخطار غیر زکیّة
مطیة شرٍّ یا محیطُ مقودةٌ ✤ الی هلکها من جهلها بازمّة
فنی شر جهلی یا محیط وزکّنی ✤ بانوار سر اسم المحیط الجلیّة

القدیر جلّ جلاله

٤

لعدلک اشکو یا قدیرُ مَظالماً ✤ عجزتُ لها من ظالمٍ فات قدرتی
طغی وتولی یا قدیرُ فاکثر الـ ✤ ـفساد بمرأی القدرة الازلیة
تشامخ بغیاً یا قدیر ودونه ✤ مصارعُ اهل البغی غیرُ بطیئة
واخلدَ امْنًا یا قدیرُ وانما ✤ علی المکر والامهال حملُ القضیة
تدارکه قصماً یا قدیرُ فانهُ ✤ تصاعدَ عن اطواره البشریّة
ومزّقه لا تمهله کلَّ ممزَّق ✤ وعاجله وَحْیاً یا قدیر بنقمة
وخذ وَشتّتْ جمعه یا قدیر لا ✤ تدع منهم فی الارض نافخ ضَرَمَة
وانزل علیهم یا قدیر قواصف الـ ✤ ـتنکیر وبوّأهُمْ بافظع بهلة
وجرّد علیهم سیف نقمتک یا قدیـ ✤ ـر مختطفا ارواحهم قید خطفة
والّب علیهم حزبک الغالبین یا ✤ قدیر وخذّلهم بضعف وذلة
وزلزل بهم ارکانهم وعروشهم ✤ بایّة ارضٍ یا قدیرُ وبقعة

الکافی جلّ جلاله

٥

الهی بک استکفیتُ من کل حادثٍ ✤ کفی بک یا کافی لِکَفْیِ مُهمتی
کفایتک اللهمّ لا شئ غیرها ✤ تقوّمُ طاعاتی وامر معیشتی
الهی وقیذ الفقر فی معرک الهویٰ ✤ ببابک استکفیک رُزْءَ المصیبة

الهى ياكافى الكفاة تولّنى ✣ بكافية من نفحة صمدية
الهى من استكفاك ضرّا اصابه ✣ فلم تكفه ياكافيا للبلية
الهى مالى فى الحادثات كفاية ✣ اذا لم تكن عونى وكافى محنتى
ومالى وللأحداث وهى فقيرة ✣ اليك افتقارى ناظرات كنظرتى
وما قدر ما تأتى به من كفاية ✣ سوى عين ما قامت به من ضرورة
جنابك ياكافى جناب كفايتى ✣ وعندك ياكافى غناء لعسرتى
الهى قد املقت املاق راغب ✣ وقيد فى الاعدام عن كل خطوة
وفى حسبة الكافى الكريم كفايتى ✣ وفى طوله تحقيق مطلق رغبتى

الشاكر جلّ جلاله

٦

تجليت بالجود الالهى سيدى ✣ بشكرك لى ياشاكرا محسنيتى
وماهو احسانى الذى انت شاكرى ✣ عليه وما مقدار حولى وقوتى
وماهو احسانى ومابى استطاعة ✣ لتحريكة فى فعل شئ وسكنة
اذا اشئت بى خيرا خلقت استطاعتى ✣ واوجدت مولاى اختيارى ومكنتى
ويسرت ما ترضاه منى مقدرا ✣ على حسب تصريف القضا فى المشيئة
وانت على الفعل الرضى تثيبنى ✣ وتوسعنى شكرا وليست صنيعتى
كفى شرفا للعبد شكرك سعيه ✣ ولولم يرد للنعمة الابدية
وما السعى من تلقائه واقتضائه ✣ ولكنه جود بلا سببية
الهى امتنان الشكر لا عن مقابل ✣ يحق به فوزى بشكر الالوهة
ولكن شكر الله عبدا يسوقه ✣ الى شكر مولاه لدى كل نعمة
فهب لى بسر الشكر شكرا تزيدنى ✣ به الخير من دينى ومن دنيويتى

القائم بالقسط جلّ جلاله

٧

ويا قائما بالقسط خصمك باهر ✣ لاهلك منقضّ لهدم الشريعة
ولا يشتكى الا اليك ولا حمى ✣ ولا ناصر الاجلال الربوبة
لقد جدّ هذا الخصم فى حرب ربه ✣ واعيت قواه طاقة البشرية
تعادى على الاسلام منقضا لحبله ✣ وسام عيال الله اسوء خطة
وجاس بلاد الله بالخسف آمنا ✣ كأن ليس بالمرصاد رب البرية
بلى ان للاكوان ربا مهيمنا ✣ غيورا شهيدا قائم المقسطية

بلى ان للاكوان ربا يسوسها ✣ بتدبير تجرى امور الخليقة
بلى ان بالمرصاد سلطان قائم ✣ بقسط وحكما لا يرد بقوة
رعى ملكه عدلا وفضلا بلا يد ✣ تدافع ما يقضى به من قضية
الهى لم يعجز نكيرك عنهم ✣ وان امهلتهم ثم حكمة لاجلية
اغث عزة التوحيد وخيا بقطعهم ✣ كسنتك اللهم فى شر امة

سريع الحساب جلّ جلاله

٨

سريع الحساب امحقهم وابدهم ✣ فقد امعنوا فى الكفر والبطرية
تصاعد خصم الله عن طور نفسه ✣ وقرر نفى المنتهى والالوهة
تمرد مغبوطا باملاء ربه ✣ له الويل فى الاملاء سوء المغبة
يسارع فى الطغيان اسراع منكر ✣ لعاقبة او عاجل المثوبة
وسرعة اخذ الله من دون سعيه ✣ وعافية استدراجه عين نقمة
وسرعة اخذ الله ليس يحيلها ✣ محال ولا يحتال عنها بحيلة
سريع الحساب اصرفه صرفا مؤبدا ✣ وخذ ثار نور الله منه بسرعة
ايلغى عدو الله شرع محمد ✣ وقهر جلال الله حامى الحقيقة
ولله تغيير ولله سطوة ✣ ولله غارات وشدة غيرة
وسوط عذاب الله لا سد دونه ✣ وتأخير كيد لوقت المشيئة
بغيرتك اللهم اسرع باخذهم ✣ وتشتيتهم بالذل فى كل وجهة

غافر الذنب جلّ جلاله

٩

ويا غافر الذنب اغتفر لى قبائحا ✣ تجشمتها فى جهرتى وسريرتى
تعودتها لا عذر لى فى اقترافها ✣ سوى خستى طبعا وشدة شهوتى
الهى اكتسبت الاثم عمدا كأنه ✣ لكثرة ما آتيه اعظم قربتى
جريئا عليه لا بصيرة ارعوى ✣ لديها ولا ارضى بحكم البصيرة
ينبهنى القرآن فى غفلة الهوى ✣ فاصدف عنه مستمرا بغفلتى
وما صدفتى جحد ولكنها هوى ✣ دهانى الى ان صار وضعى وحليتى
سريع الى حظ النفوس من الهوى ✣ بطئ عن الخيرات شين الصحيفة
اذا اصدعت لى صدعة الحق التوى ✣ كأن اذا مرت على الأذن صمت
وذلك دأبى غير انى موحد ✣ وتوبى وايمانى بفضلك حجتى

اقل عثرتی یاغافر الذنب ان لی ٭ یقینا بغفران وجود ورحمة
اذا انتابك المستغفرون بحجة ٭ فجودك ربی حجتی ووسیلتی

قابل التوب جل جلاله ١٠

الهی توبا قابل التوب اننی ٭ اقدم توبا خالصا من طویتی
اقدمه عما ارتکبت من الخطا ٭ وانت الهی عالم صدق توبتی
وان کنت لم اصدق متابی فان لی ٭ بتوفیقك اللهم اوثق عروة
اقدم توبی مخلصا غیر آمن ٭ من النفس ان تستاقنی للخطیئة
فکم توبة اخلصتها بتثبت ٭ وکم نقضتها النفس بعد التثبت
طریقة مخذول معاذك سیدی ٭ اذا لم تدارکنی بتثبت وعصمة
ومن لی بان ترضی وفائی بتوبة ٭ نصوح اذا لم تکفنی شر خیرتی
برئت الیك الآن مما ارتکبته ٭ واسلمت وجهی تائبا من جریمتی
ولم اخش طردی قابل التوب خائبا ٭ وانت خبیر بابتهالی واوبتی
ولم ارج بعد التوب الا قبوله ٭ ولا بعد صدق القصد غیر المثوبة
ومن لی بتوب بالغ مبلغ الرضا ٭ اذا لم تجردنی له من کثیفتی

شدید العقاب جل جلاله ١١

شدید العقاب المهلك المدرك اختطف ٭ مبیرا عصیا مفسدا فی الخلیقة
شدید العقاب الطالب الغالب انتقم ٭ من الآفك الطاغوت ضد الحقیقة
شدید العقاب المقسط العدل فی القضا ٭ ابدن بحکم العدل والمقسطیة
شدید العقاب المنزل البأس اخزه ٭ بفاقرة لا یتقیها بمنعة
شدید العقاب امکر به واحق به ٭ افاعیل مکر سیئ فی الخلیقة
شدید العقاب احلل بما قد عززه ٭ وقطع به الاسباب فی کل وجهة
شدید العقاب اردد علیه نباله ٭ وارکسه فی اطواره المارديه
شدید العقاب اسدد منافذ جهده ٭ واوبقه مغلولا باسر الرزیئة
شدید العقاب استاصل الشافة التی ٭ رمت بعیال الله افظع رمیة
شدید العقاب اقطعه واقطع نصیره ٭ بغاشیة مقتیة غضبیة
شدید العقاب اشدد علیهم وفضهم ٭ بکسف العذاب الهون فی حین غفلة

ذو الطول جل جلاله ١٢

الهی

الهی یاذا الطول والفضل هذه ٭ خصاصة نفسی عند بابك حلت
الهی یاذا الطول عبدك بائس ٭ انادیك ارجو فتح بر ونعمة
الهی یاذا الطول طالت فاحسبت ٭ ایادیك بالانعام کل الخلیقة
بحمدك یاذا الطول لست قانطا ٭ علی العسر والاکداء من روح رحمة
وما غمنی الاقتار الا تفرجت ٭ غمومی یاذا الطول منك بنفحة
وفی وسع طول الله ذی الطول موضع ٭ لتسهیل اوطاری ودفع ضرورتی
متی ضایقتنی شدة لم تکن لها ٭ بطولك یاذا الطول حتی تجلت
ابشر آمالی وقد عظم البلا ٭ عسی منك یاذا الطول یسری استهلت
وکم لك یاذا الطول بشری تنزلت ٭ علی وتبریکات لطف ونظرة
خلقت جزوعا عند نازلة البلا ٭ وذلك داب الفطرة البشریة
والا فعند الله رزقی مقدر ٭ وما ضاق طول الله عن سد خلتی

ذو القوة جل جلاله ١٣

مفیض قوی الاعیان حسب ذواتها ٭ وتاثیرها ذا القوة المطلقیة
و ذا القوة الفعال حسب اختیاره ٭ بلا قاسر او قید طبع وعلة
وذا القوة الممتاز فی ذات فعله ٭ وقوته عن شبه فعل وقوة
وذا القوة الدراك بالذات مطلقا ٭ لاجزاء مقتضیاته القدریة
وذا القوة الدراك لا بوسیطة ٭ ولا لانتها وقت وعد وشدة
وذا القوة الغلاب ذا القوة التی ٭ لها التثبت والاثبات فی کل مثبت
وذا القوة القهار قوة ذاته ٭ بحسب اتصاف الذات بالعظمیة
بقوتك العظمی بقدر نفوذها ٭ عن المد الماهی والجزیة
بقوتك العظمی بقدر نفوذها ٭ وتاثیرها الاشیاء وفق المشیئة
افض لی قوی فی القلب والنفس والحجا ٭ وفی الصالحات العلم والعملیة
ولا تعد یاذا القوة الخصم بطشة ٭ فانت عزیز ذو انتقام وبطشة

المغیث جل جلاله ١٤

الهی مغیث المستغیثین هذه ٭ سبیلی وکل السبل عنی سدت
الهی مغیث المستغیثین لم اجد ٭ سواك وقد ضاق الخناق بکربتی
الهی مالی وصلة اجتدی بها ٭ غیاثك لکن غوث لطفك وصلتی

اقل عثرتى يارب من كبوة الهوى ✤ فكل حياتى كبوة إثر كبوة
الهى اغثنى بالذى انت اهله ✤ فانت جميل الفعل غوثى وعمد تى
الهى اغثنى كم عثار وقيته ✤ وكم ازمة فرجتها بعد ازمة
الهى اغثنى فى نوائب جمة ✤ قطعن عن استكمال امرك همتى
الهى دارت بى دوائر فانتحت ✤ فناءك يارب وبابك حلت
الهى مغيث المستغيثين لا تكل ✤ الى نصب الحرمان اخبات وقفتى
الهى قد استعملتنى باستغاثتى ✤ واكرمت باستر فاد يمناك نصبتى
فعجل غياثا يكشف الهول مطلقا ✤ ويفتح باب اللطف بى فى بليتى

الفاطر جل جلاله

١٥

الهى فطرت الكون ابداع فاطر ✤ بغير مثال تحتذ يه وصنعة
ولا ثم قانون تعاليت تنتحى ✤ اليه ولا عن فعل طبع وعلة
ويا فاطرا رتق السموات منزلا ✤ بامرك جنس الروح والملكية
ويا فاطرا للارض مخرج نبتها ✤ واجسامنا من عالم البرزخية
ويا فاطرا لم تفطر الكون عابثا ✤ ولكنه آيات حكم وحكمة
ويا فاطر الانشياء فطر قادر ✤ تقدس فى انشائها عن معونة
ويا فاطرا للخير والشر قاضيا ✤ لكسبهما منا اتباع المشيئة
ويا فاطر الاشياء كيف ارادها ✤ وقدرها فى قالب الصورية
ويا فاطر الاعراض حسب اختلافها ✤ وتطبيقها فى عالم الجسدية
ويا فاطر اللفقر يا فاطر الغنى ✤ ويا فاطرا للموت والحيوية
تدارك بسر الفاطر الحق منيتى ✤ باخراجها لى من خفا العدمية

القاهر جل جلاله

١٦

ويا قاهر القهار فوق عباده ✤ الى قهرك الغلاب رفع شكيتى
شكية مقهور بسطوة ظالم ✤ يجوس خلال الدار فى امن غرة
شكية مظلوم مضام مذلل ✤ يرى الحق مخذولا ولا حين نصرة
معاذك من قهر الرجال فطالما ✤ خذيت له والقهر قهرك عصمتى
وما عظمت يا قاهرا لكل شوكة ✤ لخصم فلم تكسر شباها بشوكة
وما قهر مقهور تجاوز طوره ✤ بغائث قهر الله فى جزء ذرة

تحق

تحق صفات القهر للقاهر الذى ✤ لسلطانه ذلت صنوف الخليقة
ومن قامت الاشياء تعنو لامره ✤ يعيد ويبدى لا بشرط وعلة
فليس لها من قبضة القهر فلتة ✤ وافعالها فيض من الجبرية
تجل باسم القاهر الحق باطشا ✤ على خصماء الله اسرع بطشة
وهب لى حظى منه ان اقهر الهوى ✤ ونفسى عن آفات شأن جبلتى

المولى جل جلاله

١٧

تجلى اسمك المولى بعز كماله ✤ فالهمنى نقصى وذل عبودتى
والهمنى ان اقرع الباب عائذا ✤ بمجد ولاء العزة المولوية
والهمنى ان انصب الوجه عانيا ✤ لوجهك ربى فى رجائى وخيفتى
اليك وانت المستعان تدافعت ✤ تباركت اطماعى وفاقة خلتى
ولم يعتمد مولاى والى بزلفة ✤ اليك ولكن جود مولاى زلفتى
كفى بك مولى راحما لى مدبرا ✤ امورى مختارا لما فيه خيرتى
توليتنى من عهد انشاء فطرتى ✤ بنعمة ايجادى وابقاء نعمتى
وصرفتنى ماشئت مولاى تابعا ✤ شئونك معطيا من الله قدرتى
ونسبة ما يلقى التضايف صورة ✤ عرفت بها ليست بتأثير صورتى
وما السلب والايجاب لى فيه محمل ✤ سوى اثر لم يعد فقر جبلتى
تنازعت الاهوال مولاى جانبى ✤ وفى يدك اللهم مفتاح فرجتى

النصير جل جلاله

١٨

ونعم النصير الناصر الله لم اعذ ✤ بسلطانه الا تجلى بنصرتى
ونعم النصير الله حسبى بنصره ✤ على النفس والشيطان وسط العريكة
ونعم النصير الله يسمع صرختى ✤ ويبصر اعدائى ويرسل نجدتى
ونعم النصير الله حاربت باسمه ✤ عزائم كفر ناصبتنى فذلت
ونعم النصير الله سل حسامه ✤ فبدد اعدائى وافلج حجتى
ونعم النصير الله يخذل ظالما ✤ وينصر مظلوما ولو بعد برهة
ونعم النصير الله ما ضاع محتمى ✤ حماه ولم يخذل ضراعة مخبت
ونعم النصير الله حجته علت ✤ وكلمته تعلو على كل كلمة
نصيرك يا نعم النصير بغارة ✤ الهية موحية غضبية

نغيرك خير الناصرين على العدى ✣ يكتب خيل الله فى كل بقعة
سيوفك ياذا البطش والاخذ سلّها ✣ على الخصم انّا بينهم نمضيعة

القريب جلّ جلاله ١٩

الهى القريب الحقّ بالعلم مطلقاً ✣ عن الخلق لاقرب امتزاج وخلطة
الهى القريب الحق بالقدرة التى ✣ تؤثر بدءاً لابشرط وسيطة
الهى قريب بالاجابة للدعا ✣ قريب من الاحباب قرب محبة
الهى قريب قرب لطف مقدّس ✣ الهى عن الابعاد والجوهرية
الهى قريب الفتح من كلّ مغلق ✣ الهى قريب الغوث من كل كربة
الهى قريب الفتح من كل بائس ✣ الهى قريب الرحمة الابديّة
الهى قربى منك قرب تعبّد ✣ وقربك منى قرب برّ ورحمة
وكيف ابتعادى عنك قربك سيداً ✣ ه اقرب من حبل الوريد لفطرتى
لقربك قرّبنى نجيّاً مخلّصاً ✣ من البعد عن ربى لسوء طريقتى
الهى اكرمنى بقرب اجابتى ✣ فانى مضطر عظيم البليّة
وعدت بقرب واستجابة دعوة ✣ اذا عرجت عن ذلة وضرورة

الفعال لما يريد جل جلاله ٢٠

الى الملك الفعال فى ملكه لما ✣ يريد تناهى وهب نفسى ورغبتى
هو الفاعل المختار ماشاء كائنٌ ✣ ومالم يشألم يأت ضد المشيئة
هو المصدر الافعال خلقاً ارادةً ✣ وان صدرت كسباً بفعل الخليقة
يؤثر مايختار فعلاً مقدّسا ✣ عن العبث الفطرىّ والعوجيّة
ومافعله تأثيره لوجوده ✣ ولافعله تأثيره بطبيعة
ولافعله اثر اقتضاء لفاعل ✣ ولااثر عن شركة او معونة
ولافعله دفع ونفع لنفسه ✣ تعالى ولافعل على غرضية
تأثرت الاسباب عنه فاثّرت ✣ بحكمته التأثير بالسببية
وماهذه الاسباب آلاتُ فعله ✣ ولكنها مأسورة تحت حكمة
الهى يافعال اشكو اليك ما ✣ تناوبنى من نكبة غبّ نكبة
الهى فافعل بى الذى انت اهله ✣ بحق اسمك الفعال واكشف ملمتى

المنان جلّ جلاله ٢١

الهى يامنان كم لك منّة ✣ تلم بها شعثى وتشعب صدعتى
الهى يامنان كم لك منّة ✣ جبرت بها كسرى واغنيت عيلتى
وكم مننا اسبغت كفّت مطامعى ✣ وسدّدت واغنت رب عن كل منّة
ولولم يكن الا امتنانك بالهدى ✣ وبالعلم والعرفان والتبعيّة
وعافية المحيا وعافية التقى ✣ ووقفة ايقانى ووقفة دعوتى
وتوفيقك اللهم لى فى مسالكى ✣ اليك واحسانى وخوفى ورغبتى
وتوسيعك اللهم لى من رغائب ✣ سعدت بها فى غبطة من معيشتى
وردّك اعدائى وقطعك سوءهم ✣ ونصرك سلطانى عليهم وحجتى
ومن لى باحصاء امتنانك سيدى ✣ وذلك شأن فوق مقدار قوتى
وشأنى اعراض ونأى بجانبى ✣ عن الشكر شأن العبد والبطريّة
دعائى عريض وافتقارى لازم ✣ ومنك يامنان طولى وغنيتى

الخلاق جلّ جلاله ٢٢

الهى ياخلاق انت خلقتنى ✣ فسويت اركانى فعدلت خلقتى
وركبتنى ماشئت فى اىّ صورة ✣ على وضع مختار وتقدير حكمة
واوجدت اطوارى وكسبى وهيأتى ✣ وادراك وجدانى واحساس نهيتى
واشعرتنى نفعى وضرى مهيّئاً ✣ مسالك نفعى وابتعاد مضرّتى
وقدرت منى الخير والشرّ فطرةً ✣ وقدرت عقبى الكسب من بشريتى
ومالى فى خلق اكتسابى شركة ✣ وحاشاك لم تجبر على الشرك خيرتى
وبالخلق والامر اختصصت بغير ما اعتراض مثيل او عناء مشقة
ونورتنى بالعلم مما وهبتنى ✣ واخرجتنى من بعض جهلى وضلتى
وبوّأتنى مما خلقت مبوّءاً ✣ فاحسبتنى من صالحات المبرّة
وحصنتنى من قوم سوء تحزّبوا ✣ عزين على ضعفى صلا بالهلكتى
بخلقك ياخلاق كل حقيقة ✣ فايّد بروح منك رب حقيقتى

المليك جلّ جلاله ٢٣

وثقت بسلطان المليك وعزّه ✣ واركانه ذات الجلال الرفيعة
وثقت بسلطان المليك لنازل ✣ من القدر المحتوم صعب الشكيمة
وثقت بسلطان المليك ووائق ✣ بسلطانه فى حصن عزّ ومنعة

وما واثقٌ بالله فيما ينوبه * على حرجٍ من امره ومضيعة
تملّكَ نفسي يامليكُ اغترارُها * فغرّتْ الى ما تشتهي وتولّت
وذلّلها الشيطان فيما ترومه * هما ملكا عقلي وساقا طبيعتي
بعلمك ما لاقيتُ مولاي منهما * وما سبباه ياملیک لشقوتي
هي النفس كم من حُرمةٍ قد توثّبتْ * عليها وكم من ورطة بعد ورطة
وكم غدرة جاءتْ بها وشنائع * انتهها وعصيان عليه استمرت
تملّكك ربي هذه النفسُ زكّها * وقدّسْ مساعيها بنورٍ وحكمة
الهي في حول المليك وطوله * بلوغ مرامي وانتفاء مضرتي

الخاتمة الاولى

الهي هذا موقفُ الخوف والرجا * وهذا مقام العائذ المتثبّت
الهي ما اوقفتني موقفَ الدعا * لطرد وابلاس ويأسٍ وخيبة
الهي لا يشتقى دُعاتُك بالدعا * ولا باء بالحرمان اخباتُ مُخبت
الهي لولا فطرةٌ ازليّةٌ * الىّ لما انهضتني نحو دعوتي
الهي بشيري بالاجابة دعوةٌ * ارتّلها والله حاضرُ حضرتي
الهي دعائي ما له عنك حاجز * وعَزْم اراداتي وثبت عزيمتي
الهيَ ابواب الدعاء لمن دَعا * مفتحة فاسمع دعائي وصرختي
وانت ترى الاشياءَ رَبّ ولا تُرى * وبالمنظر الاعلى مقام الالوهة
وانتَ اليك المنتهى وبك القُوى * ومنك الرجا في دَفْع كُلّ مُهمّة
الهي اسبابُ الرجاء تركتُها * بتسويل شيطاني ونفسي الجريئة
ولم يبق لي غير التبتل والرجا * الى سيدي من وصلة ووسيلة
وحسبي بالجود الالهيّ وصلة * وان قبحت اعمال نفسي وسيرتي
ومالي الى ما ابتغي منك حيلةٌ * انال بها سؤلي سوى عُدم حيلتي
واسنى مقاماتي وازكى تصبّري * مع التوب تفويضي اليك بليتي
وحكمك ان فوضتُ يجري كما تشا * وان لم افوّضْ فهو حسب المشيئة
ولكنّ تفويضي اموري ذريعةٌ * اليك وتحقيق لقدر عبودتي
وهذا مقام للعبودة لازمٌ * تقوم به للحق في كلّ حضرة
الهيَ اقدامي على ما كرهتَه * لدى جنب عفو الله كالعدمية

ومزدلفي للخير حولٌ تسوقُه * اليّ ولا اين حولي وقوتي
وما طاعتي مَنٌّ عليك وانّما * لذاتك ربي كلّ مجد ومنّة
وما صاعد من طيّب وصوالح * رفعتَ بفضلٍ رحمةٍ من لدُ نيتي
ولكن اذا وفقتَ عبداً هديتَهُ * الى طيّبات القول والعَمَلية
تسبّب فعل الصالحات تكرّماً * وتجزي عليها صالحات المثوبة
تجليت بالاكرام في كل شاهدٍ * ورشّحت للتقريب في كلّ وجهة
وناديتَ للرضوان والكون مسْمَعُ * ونورتَ بالعرفان اهلَ الحقيقة
تعرفتَ بالاحسان فيما شرَعْتَهُ * فتكاليفك اللهم اسباغ نعمة
مددتُ يدي والفقر حشواهابها * الى يد ذي المن العظيم العطيّةِ
واوفدتُ آمالي صوارخَ خُشّعاً * الى بابهِ وهو البصير بوفدتي
الهي قد اشتدت الى الله فاقتي * وشدت الى معروف جودك بجعتي
الهيَ حاجاتي عليك يسيرةٌ * وان غَلُبَتْ قدراً تحل قُدْرتي
الهيَ من حاجات نفسيَ توبةٌ * عليّ وغفرانٌ وعفو لزلّتي
واكبرها الرضوان عني بجنةٍ * اجاور فيها خاتم الرسليّة
ولا شيئ مما ابتغي منك سيدي * يغاير ياغوثاه جود الالوهة
وما في نجاتي من عذابك ذرّةٌ * تغاير شأن الحكمة الاحديّة
ولا في عذابي ذرّةٌ تنقص الغنى * الهي ولو عوقبتُ كُلّ عقوبة
وما يفعل الرحمن والحلم شأنُهُ * بتعذيب عبد بعد تحقيق توبة
الهي ان كانت ندامة من عصى * متاباً فاني نادم من خطيئتي
ندامة عبد يبتغي وجه ربّه * بتوبته مستبصر بعد غفلة
ندامة مضطر ندامة مُتقي * ندامة مغرورٍ بدنيا دنية
ندامة من لا يتقي غيرَ ربّهِ * ولا يرتجي الا نوال الربوبة
ندامة عبد فارق الكون كُلّهُ * اليك ولم يَعْبأ بكثرٍ وقِلّة
ندامة عبد طرّدَتْهُ ذنوبُه * كمالك ياغوثاه كهف الطريدة
ندامة عبد اخجلَتْه عيوبُهُ * فيا حربا مما جنيتُ وخجلتي
ندامة عبد احرق الخوفُ قلبَهُ * بنفس لاحسان الرجاء مسوقة
حدا بي اليك الشوق والذوق سيّدي * واوقفتُ ذنبي تحت عز المشيئة

ومزدلفي

وقدمتُ نفسى قذ رتها ذنوبها ✤ لتغسلها بالرحمة الازلية
وقدمتُ نفسى والمصائبُ جمّةٌ ✤ لتلطف بى فى النازلات الوبيلة
وانى لراج بعد تقديمها غنى ✤ بربى وتقديمًا الى الخير زلفة
وانى لراج منك فوزةَ صابرٍ ✤ وانقاذ مضرور واكمال نعمة
وانى لراج منك ان ادرك المنى ✤ بصدق الرجا منى والحاح دعوتى
وانى لراج اذ جعلتك مقصدى ✤ بان تدفع الآفات عن بشريتى
الهى بجاه الله اسألك الرضا ✤ واسألك اللهم صدق المحبة
وفوزا بدار الخلد مولاى والنجا ✤ من النار فى الناجين من خير امة
ويمنا وايمانا وايقان مخلص ✤ وعدلا واحسانا ونور سريرة
وخاتمة بالخير يارب والهنا ✤ ودفع الشقا عنى وتسهيل موتتى
واسألك اللهم وفرًا من الغنى ✤ واسألك اللهم حسنَ معيشة
واسألك اللهم كشف جهالتى ✤ وتنوير عقلى واتباعَ الشريعة
واسألك اللهم نصرًا وقوةً ✤ على خصمك الباغى على ضعف قوتى
واسألك اللهم شكرًا مبلغا ✤ مزيدك فى الدارين من كل نعمة
واسألك اللهم صبرًا على البلا ✤ فانى جزوع النفس رخوُ العزيمة
فيسّر لى اللهم ماقد سألتُه ✤ وما قصرت عنه لسانى ودعوتى
باسمائك الحسنى تقربتُ سيدى ✤ اليك مجدًّا فى هتافى وقربتى
جعلتُ سمير الطبع ترتيل ذكرها ✤ لوجهك ربى خلوةً بعد خلوة
بحقك امطرنى سحائب سرها ✤ بما خص كلاًّ من كمالٍ وقوة
وهب بها لى من كلّ خيرٍ اتمّه ✤ الهى فى الدنيا وفى الاخروية
الهى فتحت الفتح لى واقمتنى ✤ بحبك فاختم لى بختم المحبة

الخاتمة الثانية

وصل وسلم عدّ اسرار كل ما ✤ لذاتك من اسم بدا او بخفية
وصل وسلم عدّ اسرار جاهها ✤ ومقدارها فى الشأن والعظمية
وصل وسلم عدّ اسرار نورها ✤ واضوائها يا نور فى كل رتبة
وصل وسلم عدّ ما فى بحارها ✤ من الجوهر المكنون عن اى فطرة
وصل وسلم مثل عدّ شؤنها ✤ واكوان تأثيراتها المطلقية

وصل وسلم مثل سَيْب فيوضها ✤ وقوة ادراكاتها الأزلية
وصل وسلم مثل بحر مدادها ✤ وتنزيل امداداتها كلَّ قوة
وصل وسلم عدّ ما تحت دركها ✤ من الاثر المغمور بالقادرية
وصل وسلم عدّ ما تحت مجدها ✤ وسلطانها من متقن الموجدية
وصل وسلم حسْبَ تصريف قهرها ✤ وتدبيرها الأحكام فى كل ذرة
وصل وسلم حسْب اشكال ما اقتضت ✤ من القِدم الاعلى الى الابدية
وصل وسلم حسب سرعة لطفها ✤ وتفريجها ياسيدى كل كربة
وصل وسلم حسْب كنه جمالها ✤ وحسب مقامات عليها تجلّت
وصل وسلم حسب مجْدِ جلالها ✤ وما لتعاليها من القاهرية
وصل وسلم حسب قدس كمالها ✤ وتكميلها الاسرار حيثُ تولّت
وصل وسلم حسب رفعة عزّها ✤ واعزازها فى حصنها من اعزّت
وصل وسلم حسب ما تقتضيه فى ✤ مظاهرها من واجبات الالوهة
وصلّ وسلّم ما تجلّى ظهورُها ✤ بمطلع قيومية الأحدية
وصل وسلم ما افاضتْ غيوثُها ✤ على النفس حتى زكت وتزكت
وصل وسلم ما استهلّ سحابها ✤ بفتح وغفرانٍ ولطف ورَحْمة
وصل وسلم ما توصّل واصلٌ ✤ اليك بها اذ هن امتنُ وصلة
وصل وسلم ما تحقق مخلصٌ ✤ بها فانتشى من بحر عين الحقيقة
على المصطفى الهادى اليك محمّد ✤ رسولك ختم الرسل خير البرية
هو الجامع الاسماءَ جمع تحقُّق ✤ ومشكاة مصباح الصفات الجليلة
هو الجامع الاسرار فى جيب سره ✤ هو المشرق الأنوار فى اىّ وجهة
هو الكاشف الاستار عن نيّر الهدى ✤ هو الباعث المبعوث بالحنفية
هو الاول المكنون فى ابحر العمى ✤ هو الاخر المقصود فى كل رتبة
هو الظاهر المعلوم قبل ظهوره ✤ هو الباطن الخافى بكل حقيقة
هو السابق المخصوص مجدا بسبق كن ✤ هو اللاحق المرضىّ للاقربية
هو القاهر الغلاّب سيفا وحجةً ✤ هو المجتبى المختار للأكرمية
هو الباهر البرهان نورًا وكلمةً ✤ هو المبيّن الآيات روح الشريعة
هو القائم الساطى بعزم مؤيّد ✤ هو الفاتح المنصور فى كل وجهة

هو الناصر الأمر الالهى حازما ٭ منيعا عليا فى مقام المعيّة
توليته واخترته وملأته ٭ بنورك واستخلصته للمحبّة
وبوّأته من كل خير اتمّه ٭ وازكاه والاكوان فى العدميّة
فكل مزايا الرسل والانبياء فى ٭ بحار مزاياه أنه حكم نقطة
وما طمع الاملاك والرسل مطلقا ٭ بان يبلغوا مقداره مع نسبة
ولاجنح الابرار ان يتزلّفوا ٭ اليك سوى من بابه عند قربة
قسمت حظوظ القرب بين جميعهم ٭ ولكنها من حظه فى الحقيقة
وآثرته من بين خلقك كلّهم ٭ بان كان اصل الكائنات البديعة
وآثرته من بين خلقك كلّهم ٭ بان كان عند الله خير وسيلة
وآثرته من بين رسلك كلّهم ٭ بان جاء مبعوثا الى خير امّة
وآثرته بالنعت من قبل بعثه ٭ على الصحف الاولى بكل نبوّة
وآثرته من كل زلفى ومفخر ٭ بما قصرت عن فهمه كل نهية
فصلّ وسلّم بالذى انت اهله ٭ عليه وبارك وارض فى كل لحظة
صلاة وتسليما يوازى مقامه ٭ ويعدل معلوماتك الفطريّة
واكرمه بالزلفى التى ليس دونها ٭ قريب ولا من فوقها من فضيلة
وضاعف له الفوز العظيم مشفّعا ٭ باضعاف ما احصاه علم الالوهة
وبوّءه من اسنى المقامات والرضا ٭ مبوّء صدق دونه كل رفعة
وبلّغه مما يرتجيه لنفسه ٭ مضاعفة الاكرام من كل خيرة
وبلّغه مما يرتجيه لغيره ٭ جزيلا به عيناه لذّت وقرّت
وشفّعه ياذا الجود فينا شفاعة ٭ ننال بها الغفران عن كل زلّة
وشفّعه فينا وارض عنا بجاهه ٭ رضا يتلقّانى بفوز ورحمة
وصل وسلم ما دنى منك ذاكر ٭ عليه وخصصهما بأسنى مزيّة
صلاة وتسليما عليه وآله ٭ واصحابه مع مخلصى التبعيّة
وصلّ على الرسل الكرام وآلهم ٭ وسائر من اكرمتهم بالنبوّة
وصلّ على الاملاك فى ملكوتهم ٭ وجبريل مخصوصا بازكى تحيّة
واهل سبيل الاستقامة فى الهدى ٭ وصلّ علينا عندهم ذا العطيّة
الهى بجاه السيد الاكرم الذى ٭ هو الرحمة العظمى لكل الخليفة

محمد

محمد البرّ الرحيم الذى اتى ٭ حريصا علينا بين برّ ورأفة
توسلت ملتاذا بسلطان قربه ٭ اليك وحسبى ان يكون وسيلتى
ومن يتوسل بالرسول محمّد ٭ يلاق المنى من عين كل رغيبة
الهى قرعت الباب من حيث ينبغى ٭ وناديت بالاسماء فى صوت دعوتى
ووجهت وجهى نحو وجهك ضارعا ٭ واسمك ذكرى والحبيب ذريعتى
الهى هب لى نظرة فى مطالبى ٭ فحسبى غنى ان نظرة منك حققت
وخذ بيدى فى كل امر سياسة ٭ وحسّن ختامى بالرضا اجعل مبرّتى

الحمد لله حمدا طيبا مباركا اعداد معلوماته ومبلغ رضاه وحق حمده واضعاف ذلك مما لا يحصيه قدرا وبركة غير على ما منّ به علىّ من اتمام هذا الذكر العظيم والغياث الكريم والصراط المستقيم بمدد منه ولطف وعون ٥ سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ٥ اللهم فكما يسّرته لى بامداداتك اللدنية فانى اتوسل اليك بما اشتمل عليه من اسمائك وصفاتك ومجد جلالك وعزة كمالك وقدس جمالك ان تغفر لى مغفرة لا يبقى بعدها ذنب كرهته منى وكتبته علىّ وترحمنى رحمة تسعدنى بها فى بحبوحة جنتك وقرار رحمتك وتنجينى بها من عذابك وتنقذنى بها من غضبك وموجبات غضبك وتعصمنى بها من مهالك الدين والدنيا وترزقنى بها حسن الخاتمة وتجيرنى بها من موتة السوء وتفتح لى بها ابواب الفتوحات والمواهب وتصب علىّ بها غيوث الرغائب وتطهر بها قلبى من اكدار الاغيار وتجعلنى بمحبتك فى عبادك الابرار ٥ واتوسل اليك بذلك برسولك محمد صلى الله عليه وسلم ان تقدر ذلك لى ولوالدىّ اجابا دعوتك وصدّقا رسولك وماتا على فطرتك فهما رهينا رحمتك واسيرا دعوتك قد قدما على ما قدما بين يديك فهما ضيفان يا اكرم الكرماء عليك ابتدأتهما منك واعدتهما اليك ٥ اللهم اغفر لهما وان كان ذنبهما خطيرا وارحمهما كما ربيانى صغيرا ٥ اللهم ان لم اقل لهما قولا كريما واصبحت بعقوقهما وتقصيرى فى حقوقهما عبدا اثيما فاعف عنى وعنهما يا ارحم الراحمين وارضهما عنى يا اكرم الاكرمين ٥ واجعل ذلك اللهم لاولادى ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام ٥ وصلّ

اللهم وسلم وبارك على رسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ٥٥٥

« المؤلف ابو مسلم »

الذكر الثاني الناموس الاسنى في اسماء الله الحسنى

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمك الاعظم العظيم الاجل ٭ العلى الاعلى تعلق ذلى

باسمك الاعظم المقدس ذى النو ٭ ر البديع الرفيع وجهت كلى

باسمك الاعظم الجليل الكبير الـ ٭ ـقاهر الباهر المعز المذل

باسمك الاعظم الذى دك طورى ٭ وباشراق نوره نسخ ظلى

باسمك الاعظم الذى ترجع الاسـ ٭ ـما اليه رجوع فرع لاصل

باسمك الاعظم المسبح ايا ٭ ك به فى الازال من قبل قبل

باسمك الاعظم الذى سبح العر ٭ ش به وجهك الكريم بوهل

باسمك الاعظم الذى سبح الرو ٭ ح به فى شهوده والتجلى

باسمك الاعظم الذى سبحته ٭ سدرة المنتهى ومن فى المحل

باسمك الاعظم الذى غشى السد ٭ رة منه ما فوق فهم وعقل

باسمك الاعظم الذى حمل العر ٭ ش به حاملوه من غير ثقل

باسمك الاعظم الذى سجد العر ٭ ش على الماء بافتقار وذل

باسمك الاعظم الذى الهم الكر ٭ سى تسبيحه وكيف يصلى

باسمك الجامع الصفات الالهـ ٭ ـيات قطب الاذكار من اى شكل

باسمك الحق مظهر الحق اسم الـ ٭ ـذات سلطان كل اسم وفعل

باسمك المصعق الملائك اجلا ٭ لا وخوفا على جمال التولى

باسمك الجاعل السموات والار ٭ ض بوسط الكرسى شعرة نمل

باسمك الغالب المدبر للامـ ٭ ـر وللخلق تحت عقد وحل

باسمك القابض القوى القدير الـ ٭ ـقائم المقسط القضاء بعدل

باسمك الباسط الكريم المربى ٭ كل ذى نسمة برزق وفضل

باسمك المبدع البدائع والصنـ ٭ ـع بلا شركة ولا سبق مثل

هو انت الله الذى كنت ولا ٭ زال كانت بكن وبعد كقبل

هو انت الله المكون للكيـ ٭ ـف وللكم والمتى والمحل

هو انت الله الاله القديم الـ ٭ ـاحد الفرد الباطن المتجلى

هو انت الله الرفيع الجمال الـ ٭ ـصمد الدائم الجلال الاجل

هو انت الله الذى لم يلد كلا ٭ ولما يولد وينسب لاصل

هو انت الله المقدس عن كفـ ٭ ـوء وضد وعن شريك وشكل

هو انت الله المنزه عن ادرا ٭ ك حس وعن توهم عقل

هو انت الله المنزه عن حـ ٭ ـد ورسم واى فصل ووصل

هو انت الله الذى بدأ الخلـ ٭ ـق وافناه قهره المتولى

هو انت الله المعيد لما افنيـ ٭ ـت بعثا الى جزاء وفصل

هو انت الله الذى دان حقا ٭ انه لا اله غيرك عقلى

هو انت الله الذى اسمك الحـ ٭ ـق سرى سره بجزء وكل

هو انت الله اختصصت بقيو ٭ مية حاطت الوجود بحول

هو انت الله العزيز الناعن ٭ سنة او نوم وسهو وغفل

هو انت الله الذى ملك العر ٭ ش وما فيه من دقيق وجل

هو انت الله المهاب فمن يشـ ٭ ـفع الا بالاذن ممن تولى

هو انت الله العليم قديما ٭ لا بعلم كعلمنا بعد جهل

هو انت الله المفيض لمن شئـ ٭ ـت بما شئت من علوم وعقل

هو انت الله الذى وسع الكر ٭ سى والعرش عزه المتعلى

هو انت الله الحفيظ فلا تنـ ٭ ـسى ولا تعتريك وصمة كل

هو انت الله العلى العظيم الـ ٭ ـنافذ الامر بين فضل وعدل (١)

هو انت الله المبر باعلا ٭ ن وسر بلطفك المستهل

فاتح البر مانح السر يا الـ ٭ ـله يا الله هاك وجهى وذلى

دافع الشر كاشف الضر يا الـ ٭ ـله يا الله قد علمت فكن لى

جامع الناس للقيامة يا الـ ٭ ـله يا الله اجمع شتاتى وشملى

(١) المراد بالفضل هنا رحمته تعالى بالمؤمنين وبالعدل عذابه للكافرين فى دار الخلود

دائم الملك ثابت المجد يا الله * يا الله انظر لعجزى الأذل
غالب القهر شامخ العز يا الله * يا الله عز قهرك حبلى
مُلقى النور والمعارف يا الله * يا الله اكشف بنورك جهلى
مُوصل الفيض باللطائف يا الله * يا الله صل بفيضك وصلى
واسع اللطف راحم الكل يا الله * يا الله الطف بحالى وحولى
مُسبغ النعمتين ذا المن يا الله * يا الله طول منك طولى
قاسم الرزق مُسبل الخير يا الله * يا الله ضاق بالعسر غلى
سامع الحمد مُبصر الجهد يا الله * يا الله يا مليًا بنيلى
فطرة الافتقار والعجز يا الله * يا الله فى قيود التسولى
لا تكلنى الى قوى العجز يا الله * يا الله بل تول محلى
كل ما فى الوجود غيرك يا الله * يا الله لا يقوم بفعل
امرك النافذ المصرف يا الله * يا الله كل دق وجل
قد تعلقت باسم ذاتك يا الله * يا الله مسندًا لك والى
واعتصامى باسم ذاتك يا الله * يا الله عين عزى وحولى
مُدَّ لى يا الله يا الله مددًا * من تصاريف سر الاسم الاجل
بجعل الممكنات منفعلات * ملقيات يا الله يا الله سؤلى
واكسنى من جلال اسمك يا الله * قهرًا محققًا فيك ذلى
لم يخب يا الله يا الله يا الله * عبد بالاسم الاعظم يدلى
وبه يا الله يا الله حمدى * وبه سبحت حقيقة كلى

الحضرة الأحدية

يا الهى وحدت ذاتك ايما * نا وصدقًا وفطرة لا تولى
صبغة الله صبغتى لك يا وا * حد وجهى وحبل الاسلام حبلى
من شراب التوحيد يا احد الفر * د اسقنى شربة المحب المدل
فاطر الكائنات فطرة توحيـ * ـد عليها ثبت يقينى وعقلى
ابقنى يا باقى على العروة الوثـ * ـقى الى ان القاك فى يوم فصل

الحضرة العرفانية

عالم الغيب والشهادة علا * م الغيوب العليم علمك هب لى

واهـ

واهب الفيض اوع قلبى بالحكـ * ـمة والعلم يا حكيم وملى
يا مفيض الانوار نور السمو * ات والارض اجل رين ظلمة جهلى
منعتنى عن الحقائق حجب * مزق الحجب يا مبين وجل
ابد لى النور والمعارف يا ظا * هر من بحر نورك المتجلى
لا تفتنى علم الحقيقة وهبا * باطن الذات فى ظهور التجلى
كيف تبقى كثائف الجهل عندى * ان تكن يا خبير انت المجلى
فاهدنى يا هادى صراطك واهد الـ * ـخلق بى واهدنى الى الخير سبل
يا بديع اكشف لى البدائع واقذف * شعل الفهم والذكاء بعقلى
واسقنى من عين الحياة بسر اسـ * ـمك محيى واجعله علّى ونهلى
مُدَّ لى من سر الاحاطة مددًا * يا محيط علمًا بجزء وكل
يا سميع اكشف لى مستاثر اسرا * ر الاسامى واسمع دعائى ووهلى
يا بصيرًا امنحنى يقينًا وادرا * كًا وبصر سرى بنورك واجل
يا حفيظ احفظنى وهب لى حفظًا * خازنًا محصيًا لما الوهب يملى

الحضرة القدسية

سيدى يا تواب جلت ذنوبى * غرنى حلمك العظيم وجهلى
سيدى يا غفور قد تبت فاغفر * وتجاوز عن قبح سوءة فعلى
سيدى يا حليم عادتك الحلـ * ـم ومن عادتى اقترافى وبطلى
سيدى يا عفو ان تعف عنى * فبفضل وان تعذب بعدل
سيدى يا رؤف عطفًا وصفحًا * حط عنى من الخطيئات ثقلى
غافر الذنب ان غفرت ذنوبى * انت اهل لها ولست باهل
قابل التوب باذل العفو قد تبـ * ـت نصوحًا من اى جد وهزل

الحضرة الرحموتية

مستغيث قد مسنى الضر يا رحـ * ـمن فاكشف ضرى وبؤسى وقلى
مستمد فيض الرحيم بفقرى * تحت باب الرحمى بقولى وفعلى
رب لا تلقنى الى حول نفسى * انه ليس حول نفسى بحول
احى يا حى فطرتى فيك واجعل * لى نورًا تمشى به حال حظلى
لم يفت يا قيوم علمك فقرى * وانكسارى وكيف سوء محلى

✢ ياولى تولَّ دفعَ خطوبٍ ✢ دفعتنى مابين ضرٍّ وذُلِّ
✢ لستُ ارجو لها سوى وعدك الحـ ✢ ـقِّ الذى يرتجيه ياحقُّ مثلى
✢ أَولنى اولية السبق يا أَ ✢ وَّلُ والقربَ منك لى والتولى
✢ القِنى ياقدوسُ فى بحر تقديـ ✢ ـسك واغسل بالقدس نفسى وعقلى
✢ واكسُنى ياسلام عافيةً تشـ ✢ ـمَلُ طورىّ واكفنى كلَّ هول
✢ هب لنفسى الامانَ يامؤمن الرَّوْ ✢ عة واجعل خوفى لمقتك شغلى
✢ عَظُمَ الخطبُ يامهيمنُ ادركـ ✢ ـنى وَحيًا غوثاه غوثاه كن لى
✢ مزّقت ياجبارُ شملى دواهى ✢ فاجبرِ الصدع واجمع اليومَ شملى
✢ لاتذرنى ياخالقى غرضَ البلـ ✢ ـوى احطنى من كل كيدٍ وختل
✢ بارئَ الكل ابرئِ النفسَ من دا ✢ ءِ عضال سَرى بجزئى وكلى
✢ صوِّرِ الخوفَ منك فى قلبى القا ✢ سى وحُسْنَ الرجا مصوّرُ شكلى

الحضرة الفتوحيّة

✢ ياغنىُّ المغنى لك الملك والسلـ ✢ ـطان اشكو اليك فقرى وذُلّى
✢ ياحميدَ الفعالِ ذاالمنّ باللطـ ✢ ـفِ على خلقه أنفِ عسرى وقلى
✢ يا كريم الرحيمُ ياموسع المنـ ✢ ـعمُ ضاقت لسوءِ رزقى سُبْلى
✢ ياوهوب البرّ الكفيل الخفى الـ ✢ ـمحسنُ المجملُ ابتدرنى بفضل
✢ ياقديم الاحسان ذاالطول يا معـ ✢ ـطى اعطنى وحيا بيُسْرٍ وطول
✢ ياوصولا بالخير يامانح الو ✢ هاب هب لى من فيض وَهْبك سؤلى
✢ باسط الرزق ابسط لى الرزق موفو ✢ رًا فقد شدنى افتقارى بغل
✢ ضاق صدرى وعيل صبرى ياوا ✢ سع وسّع عيشى باوسع نيل
✢ اغلقت دونى المسالك يا فـ ✢ ـتاح فافتح باليسر لى كل قفل
✢ ساورتنى البأساء والفقر يا مـ ✢ ـنّان عجل بمنك المستهل
✢ يامُنيل الجواد يامُفضِلُ الر ✢ زاق ياراحم المعيل المُقل
✢ يامقيتُ المبرّ ياواجد المو ✢ جد رزقى بارك عليه وزد لى
✢ يالطيفا بخلقه ياخفىّ الـ ✢ ـلطف ادرك حالى بلطفٍ وفضل
✢ مُبدئ النشأة ابتدأت بنعما ✢ ء ولم استحق ما انت مولى
✢ فاعذ يامُعيدُ ماليس يغنيـ ✢ ـك بمنع ولا يقلّ ببذل

✢ ياشكورًا من عبده النزرَ اشعر ✢ نى شكرًا فى اىّ كثر وقلّ ✢
✢ وقليل شكر العباد وانت الشا ✢ كر العبد للذى منك تولى ✢

الحضرة الجبروتية

✢ ملكَ الناس مالك الملك تؤتى الـ ✢ ـملكَ والعزَّ من تشاءُ وتعلى ✢
✢ بجلالٍ ياذاالجلال وذاالاكـ ✢ ـرام اكرمْ نفسَ المُلظِّ الأذلّ ✢
✢ ياعزيز المعز من ذلّ فى خد ✢ متهِ ارفع بعزّ عزّك ذُلّى ✢
✢ واكسنى من سر اسمك المتكبّر ✢ خاضعًا تحت كبريائك كُلّى ✢
✢ ياعلىّ الاعلى يسبحك العر ✢ ش ومافيه فيك شانى اعلِ ✢
✢ ياعظيم السلطان ياباهر القد ✢ رة غلّبْ ايدى وايّدْ محلى ✢
✢ يامجيد القهار ذاالعرش هب لى ✢ مجدَ قهرٍ يقتاد انفَ الاجل ✢
✢ يامليكُ الديان ياشامخ العـ ✢ ـزّة ذلل خصمى لقولى وفعلى ✢
✢ ياكبير الجليل عن كل ضدّ ✢ اعلِ فوق الاضداد ايدى وحولى ✢
✢ ليس حظى ينبتُّ يامتعالِ ✢ والجلال الاعلى معاذى وحبل ✢
✢ لم يعذ بالجلال ياصمدُ المـ ✢ ـحمودُ مثلى فلم ينَعّخ بوصل ✢
✢ ياودود الحنان انى انتَ حسبى ✢ ان تولى عنى قلىً متولى ✢

الحضرة القاصمة

✢ واكف ياآخِرُ الاعادى بالتا ✢ خير عن قصدهم بستر المذلّ ✢
✢ ياقوى الاخذ الشديد المِحال المنـ ✢ ـتقم ادمغ فرق الالدّ المضلّ ✢
✢ اعطنى يامتينُ ايدًا متينًا ✢ لاتدل منى العداةَ ودِلْ لى ✢
✢ ربِّ قهرَ الرجال اشكو فياقا ✢ هرُ هب لى قهرًا يُذلّ مُذِلى ✢
✢ ياشديد العقاب ذاالبطش والأخـ ✢ ـذ الاليم الشديد خذهم بعدل ✢
✢ وارث الارض خذهمُ وابدهمْ ✢ وانتصر لى منهم وخذ لى بذحلى ✢
✢ كادنى الخصم ياحسيب فكده ✢ امتن الكيد لاتدعه بمهل ✢
✢ ارنى العدل فيه ياقائمًا بالـ ✢ ـقسط والعدلُ منك ليس بسهل ✢
✢ رب انت الشهيد والحكمَ العد ✢ لُ انتصف لى من ظالمى واشفِ غلى ✢
✢ لم تغب عنك يارقيبُ مساعيـ ✢ ـه وانت المحصى لقولٍ وفعل ✢
✢ فاصطلمه واخزه وامتـ ✢ ـه ✢ يامميتَ الاحياءِ موتة ذل ✢

ليس ينجو وانت مقتدرٌ من * غضب الله ظالمٌ متولّى
اردِه ياقدير وادمغه دمغاً * انّهُ للامهال ليس باهل
واذقه الهوان والخزىَ يا قا * در واثلل عروشه كلّ ثل
ياسريع الحساب ياهلك المد * رك ادرك خصمى بخزى وويل
باسمك الباعث ابعث الشر والبلـ * ـوى عليه كالوابل المستهل
يامذلّ الجبار ذا القوة المنـ * ـتقم الغالب انتقم لى وكدْ لى
يامبيدَ القرون ياقابض الار * واح خذ روحَهُ على غير مهل
خذه الاخذ الوبيلَ فعلك يا فـ * ـعّال فى الغابرين مثلاً بمثل
انت نعم المولى ونعم النصير افـ * ـتح وعجّل نصراً عزيزاً لحولى
واكفنى ياكافى بما شئت اعدا * ئى وحيا وكلّ صعب وهول

الحضرة القريبة

نجنى ياخلاق من كل كرب * ليس تشقى عليك لهجة مثلى
واتح لى نجاة ذى النون وحيا * ياقريب الدانى بغير محلّ
واستجب يامجيب دعوة مظلو * م غريب مستضعف مستذلّ
صادق الوعد هذه دعواتى * انجز الوعد وابتدرنى بكفل

خاتمة السعادة

سيدى سائلٌ باسمائك الحسـ * ـنى على بابك العظيم الأجلّ
سيدى عائذ باسمائك الحسـ * ـنى دؤبٌ بحبلها متدلّى
سيدى مخبتٌ باسمائك الحسـ * ـنى واذكارها حديثى وشغلى
سيدى عزّنى الوجود ملاذاً * وتعمّت امام وجهى سبلى
سيدى من يحلل حماك يصادف * كرما منزلاً برحب واهل
سيدى اىّ قاصد طوّحته * فى حماك الخطوب باء بخطل
سيدى اى وارد لك لم تمـ * ـلأ رواياه من نداك بسجل
سيدى اىّ بائس مسّه الضـ * ـرّ وناداك لم تغثه بطول
سيدى اى محسن فيك ظناً * لم يكن ظنه اليقين المجلى
سيدى اى محسن او مسىء * وكلته الالطاف الا لفضل
سيدى من يصرف هواه الى غيـ * ـرك لم يلف منك غير التولى

سيدى كيف بى وقد برح الشو * ق بقلبى اليك واستلّ عقلى
سيدى لو املت عنك هوى نفـ * ـسى تلطفت بى فعدلت ميلى
سيدى لو غمست نفسى فى ظلـ * ـمة طبعى ادركت جذبى ونشلى
سيدى لو فررت عمرى عن با * بك الفيتُ من ازائل حولى
سيدى لم اجدك الا جميلاً * تتدانى منى وانأى بجهلى
سيدى منك ما يليق بما انـ * ـت ملىّ به ومنى بشكلى
سيدى اخلقت ذنوبى وجهى * ورمتنى بالشؤم سوءة فعلى
سيدى مزّقت حياتى المعاصى * واقتراف الخطاء للخير يبلى
سيدى ان اسرفت فى الذنب لاآ * تى بخير فتلك فعلات مثلى
سيدى لا يزكو الذى لزّه الطبـ * ـع الى ما يرضى الرجيم بحبل
سيدى لو قامرت شيطان نفسى * بقداح الطاعات احرزت خصلى
سيدى ان يك اقترافى عظيماً * فهو فى حلم الله عين الأقل
سيدى ما فرطت فيك اجتراءً * انها فلتة الغرور بدت لى
سيدى ان تحمل على العدل نفسى * كان حقا على عذابك حملى
سيدى لا تطيق سطوتك العظـ * ـمى عبوديتى وفطرة ذلى
سيدى لا يجير منك على الله * ولا عنك مهربٌ لمحلّ
سيدى اى ملجأٍ غير احسا * نك للعبد ام اى وأل
سيدى ان طردتنى غير مقبو * ل فويلى مما دهانى وثكلى
سيدى ان طردتنى خاسر الصفـ * ـقة لم الفِ من يقوم بكلّى
سيدى ان يكن هواى حجابى * عنك فاجعل هواى كالمضمحل
سيدى ما عصيت جبرا من القد * رة بل سولت لى النفس فعلى
سيدى ما عصيت شكاً بوعدٍ * ووعيدٍ ولا اعتصاماً بحولى
سيدى ما زايلت بابك عن امـ * ـنٍ ويأس ولا اكتفاء بطولى
سيدى كل ما عداك مجازٌ * ودليل عليك للمستدل
سيدى لا ارى المجاز ولا اشـ * ـهد الا حقيقة المتجلى
سيدى لا يردّ امرك تدبيـ * ـر ضعيف ولا احتيال مقلّ
سيدى هفوتى لسوء اختيارى * واتباعى خطى العدوّ المضلّ

سيدى هل تقيلنى عثرة الجهـ ✣ ـل فعذرى اليك غرة جهلى
سيدى لو عصاك ما حاطه العر ✣ ش تأنيتهم بحلم وفضل
سيدى لو عصاك ما حاطه العر ✣ ش لما انقصوك حبة بفل
سيدى ما اغنى جلالك عن طا ✣ عة وجهى وعن فروضى ونفلى
سيدى ان وفقتنى لمراضيـ ✣ ـك فاحسنتها فنفع لاجلى
سيدى ان ظلمت نفسى فهلكى ✣ انت رب العزيز عن اى فعلى
سيدى قد اجرمت قاصمة الظهـ ✣ ـر واوقرت النفس اثقل حمل
سيدى حبك المتاب الى الرحـ ✣ ـمة يحدو وعن جمالك يملى
سيدى تبت مخلصا لك وجهى ✣ من ذنوبى باى فعل وقول
سيدى تبت عالما ان من ا ✣ مك عاجلته بصفح وطول
ما ابالى ان تعف عنى وترضى ✣ سخرت لى الاكوان او سخرت لى
رب انى من البلاء جزوع ✣ ومعافاتك المقيمة سؤلى
رب اشكو اليك فقرا وذلا ✣ واحتياجا لبين الفقر مثلى
رب انت الغنى ذو الرحمة الوا ✣ سعة املا كفى رجائى بفضل
رب لم تنفد الخزائن والطو ✣ ل ولا ضاقت الايادى بنيل
رب تعطى لحكمة بالمقاديـ ✣ ـر وتعطى بغير وزن وكيل
رب ان تعطنى فقد نضب الما ✣ ء وجف المرعى لشدة محلى
رب اشكو اليك طرق الرزايا ✣ جلبت لى حربا بخيل ورجل
رب اشكو اليك طاغية فاكبتـ ✣ ـه كبتا وابله اعظم بهل
رب نكل به وشدد عليه ✣ وطئة الانتقام فى غير مهل
اعطنى قوة عليه وحولا ✣ ليس بغير حولك (يقوى) حولى
مدنى من قوى سلطانك بقهر ✣ واقتدار يطويه طى السجل
واكسنى من جلال عزة اسما ✣ ئك عزا لا يستضام بذل
فالعزيز المنيع من سطوة الله ✣ ـه رمت دونه بكيد وحول
والعزيز المنيع من نصرة الله ✣ ـه اقامته فى محال التولى
والعزيز المنيع من ادركته ✣ غيرة الله بانتصار وصول
والعزيز المنيع من مت ذا العـ ✣ ـزة والكبرياء منك بحبل

غارة الله ادركى نصرتى اذ ✣ عزنى النصر من قريب وخل
غارة الله جردى صارم المقـ ✣ ـت على مفرق الظلوم المضل
غارة الله بيتى الكفر والطغـ ✣ ـيان او صبحيه منك بثكل
غارة الله قد ظلمت وشكوا ✣ ى الى من يرى ويسمع ذلى
غارة الله بالصواعق من نقـ ✣ ـمته فاحصبى العدى واستهلى
رب سلطانك النصير نصيرى ✣ وخلوص الدعا سيوفى ونبلى
وجنود الاسماء انصار قهرى ✣ وكنوز الاسماء كنزى وطولى
وحصون الاسماء معقل امنى ✣ وغيوث الاسماء غيثى لمحلى
وبروق الاسماء تخطف ابصا ✣ ر المريدين سوء حالى وذلى
وفيوض الاسماء قوة تصريـ ✣ ـفى وفضلى فى الكائنات ووصلى
فاكسنى من لالاء اسرار ها نو ✣ را وهب لى بفيضها كل سؤلى
واعشنى متيما مولع القلـ ✣ ـب باذكارها نهارى وليلى
واغثنى بها وجل همومى ✣ وغمومى وحل قيدى وغلى
لست اخشى من الحوادث ان كنـ ✣ ـت بانوار سرها متجلى
فارج الهم كاشف الغم عجل ✣ فرجا عاجلا ولطفا بذلى
يا مغيث الملهوف يا راحم العبـ ✣ ـرة يا منجى الغريق استجب لى
حيطة العلم بى مناب سؤالى ✣ وسؤالى فقرى وذل محلى
وسؤال اللسان والقلب تشريـ ✣ ـف وفضل تقضى عليه بفضل
وسبانى الجمال من قولك ادعو ✣ نى وحسن الرجاء هيم عقلى
والى وجهك الكريم تجلت ✣ مدح منك فيك والاسم قولى
اشرقت من ستائر اللطف انوا ✣ رسناها لا من كثيفة جهلى
كلم طيب ورب رحيم ✣ ومقامى مقام شاك مقل
هذه سيدى الوسيلة ادلو ✣ ها على بابك الكريم الاجل
ليس لى حجة ولا من شفيع ✣ بابتهالى وذكر اسمك ادلى
ما ارانى اخيب اذ قمت ادعو ✣ ك والقيت عند بابك رحلى
ولسانى يدعو واخلاص قلبى ✣ تحت ميزاب سر الاسماء يملى
فاجزنى رضاك فى جنة الخلـ ✣ ـد ملقى بوالدى ونسلى

وأجزني رفداً تصون به وجهي ✣ عن الخلق عاجلاً فوق مسؤلي
ربّ ابلغ ذات النبي الذي ار ✣ سلته رحمةً وخاتم رسل
احمد المصطفى صلاةً وتسليماً ✣ كما ترتضي لدان تصلي
وعلى الآل والصحابة ما أخلص ✣ داع وما اجزت بفضل
وأجزه خير ما جزيت رسولاً ✣ من عظيم الرضا وحسن التولي
وتدارك بحقه دعواتي ✣ بقبولٍ و نائل منك جزل
وافض رحمةً بامداده تكـ ✣ ـشف كربي بها وتجمع شملي
اي كربٍ ما حلّه اللطـ ✣ ـف عن مستمسك من حب النبي بحبل
فازداعيك بالاجابة ان مـ ✣ ـت نعني جماله المتجلي

الذكر الثالث المعرج الأسنى في أسماء الله الحسنى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يجب لحقه ٥ والصلاة والسلام على رسوله محمد كما يجب لقدره من الصلاة والتسليم ٥ وعلى آله وصحبه اهل الكمال والتكريم ٥ وبعد فهذه نفثات عرشية وكلمات قدسية عبق عبيرها من رياض الاسرار الفرقانية ٥ واشرق ضوءها عن مشكاة الانوار الاسمائية ٥ اجراها الله على لسان عبده المفتقر الى رحمته ٥٥٥ ولقد بلوتها عند الشدائد فوجدتها غياثاً جميلاً ٥ وركنا جليلاً ٥ والحمد لله حد النهاية وها كها حسبما جادت به العناية ٥٥٥

مقدمة في شروط الذكر

على المعرج الأسنى من الذكر عوّلا ✣ فاشراق شمس السر فيه تهللا
وما هو الا ذكر اسماء ربنا ✣ تعالى ولكن كن على الشرط اوّلا
فاوله التطهير للقلب من اذى الـ ✣ ـمعاصي وثانيه التفرد في الخلا
وثالثه الاخلاص لله وحده ✣ وهذا ملاك الامر فالزمه مقبلا
ورابعه استقبالك البيت في الدعا ✣ وخامسه كون الوضوء مكمّلا
وسادسه صوم الخميس محبّبٌ ✣ وفي سحر الزهراء للذكر فاعملا
وفيها على حسب التصدا ريق اصّلت ✣ شروط وذا حسب الذي لك اُمّلا
تنل سرها المخزون في بحر نورها ✣ بتكميل مشروطٍ وان لم يكن فلا

فمن يفتح الفتاح من سرها له ✣ يكن ملكاً في العالمين مبجّلا
فعوّل عليها في المهمات داعيا ✣ بياء الندا مستشهداً يا متوكلا

اللطيفة الاولى في سؤال تزكية النفس بواردات القدس

فتلهج يا الله بالقصد مخلصا ✣ بسر اسمك الذاتي قدري جللا
انلني يا رحمن اوسع رحمةٍ ✣ فقد جل خطبي يا رحيم واعضلا
ويا رب اصلح لي عبوديتي اكن ✣ مطيعاً خضوعاً خاشعاً امتثلا
ويا مالكي ملكني النفس والهوى ✣ فلا ينزلا بي من معاصيك منزلا
ويا حي يا قيوم احي سريرتي ✣ فاشهد قيوميّة العلم والولا
تولّ اموري يا ولي مسدداً ✣ لها نحو ما ترضاه لي ومكمّلا
ويا حق ثبتني على الحق واهدني ✣ ونوّر يقيني واكشف البطل مجملا
ويا ذا الجلال ارفع مقامي واكسني ✣ باكرامك العزّ والنور والعلى
ويا اوّل اجعلني الى الخير سابقاً ✣ وكن لي لمرقى السابقين موصلا
وذاتي يا قدوس قدّس بواردٍ ✣ من المصدر الاعلى المجيد تسلسلا
واعل الى اعلى المراقي بمعرج الـ ✣ ـحقيقة قدري يا علي ووصّلا
وعظّم مقامي يا عظيم معززاً ✣ فحسبي جلالاً ان اكون المجللا
ويا هادي الخلق اهدني الرشد والتقى ✣ فلا اسلكن للغي ما عشت مجهلا
ويا فاطر اجعل فطرتي ابداً على ✣ سبيلك واعصمني فلن اتحولا

اللطيفة الثانية في استمداد الانوار العلمية والاسرار الحكمية

ونوّر جناني يا عليم بومضةٍ ✣ من العلم تحييني بها متجملا
وزيّن فعالي يا حكيم بحكمةٍ ✣ فمن اوتيها فالخير قد حاز مجملا
بارواح لطف يا لطيف رياحها ✣ لدنية نفّح جناني وعللا
الا يا خبير اكشف لسري غوامض الـ ✣ ـغيوب وكن للسر سري مؤهلا
ويا محيي الموتى فؤادي احيه ✣ بارواح اسرار لاسمائك العلى
وبيّن لسري يا مبين معارفاً ✣ شوارقها من مطلع اللطف تجتلي
ويا نور نوّر باطني وظواهري ✣ ضياءً من النور المقدس مشعلا
ويا ظاهر اجعلني بنورك ظاهراً ✣ على كل مخفيّ الظهور وما انجلي
ويا باطن الذات الحميد ثناؤه ✣ امط حجب مجهولات عقلي وزيّلا

ونفسى سلّم من كدورات وصفها ✣ وهبنى طبعا يا سلام مكمّلا
ويا بارئ ابرئ نور قلبى وزكّه ✣ يكن لفيوض السر منك مؤهّلا
مصوّر نفسى اكشف لسرى حقائق الـ ✣ ـمعارف احيا بالعلوم مسربلا
ويا مبدئ الابداع للسر مظهرا ✣ افض لى من بحر العوارف جدولا
أعد لى من ارواح لطفك نفحة ✣ معيد حياة الجسم من عالم البلى
ويا احد ارزقنى اتحادا ونسبة ✣ بمن علّه التوحيد كاسا مسلسلا
بديع السما والارض خص بصيرتى ✣ بابدع سر فى خفا لطفك انجلى

اللطيفة الثالثة فى الدعاء لدفع الآفات والكلاءة من طوارق المخافات

وكيف اخاف الحادثات وانما ✣ امانك لى يا خالقى كان معقلا
وحفظك يا حفيظ وممنعى ✣ فلم اخش من حادث الدهر موجلا
افوّض امرى واضطرارى ومهنتى ✣ لمقتدر باق فيكشف معضلا
محيط بكليات عجزى وفاقتى ✣ قدير ازل ضعفى ووهنى معجّلا
ازل ضعف حالى يا قوى بقوة ✣ جلالية ابقى بها متجلّلا
الوذ بجبار السموات راجيا ✣ لجبر انكسارى مخبتا متذللا
فيا قادرا ابدل بعجزى قدرة ✣ الهية اظهر بها العدل فى الملا
سميع الدعا اسمع دعوتى وشكايتى ✣ ويا كافى الهم اكفنى الضر والبلا
دعوت دعاء المستجير وانت يا ✣ قريب ترى ما مسّ جنبى فاعضلا
اجب دعوات يا مجيب بشتّها ✣ وفرّج على عبد اتاك معوّلا
ترى سوء حظى يا كبير وذلتى ✣ فيا متعال خذ بجدّى الى العلى
ولم اخش اذلالا وكان تعززى ✣ بركنك عزا يا عزيز وموئلا
ايدركنى ضيم نعبيرى ومن تكن ✣ له ناصرا مولاى كان المبجّلا
ترى ظلم قومى يا مهيمن جانبى ✣ فجز دعليهم من مواضيك مقصلا
بعزك مجّد يا مجيد مهابتى ✣ يظل لها خصمى العنيد مذللا
وكم من رمانى يا ودود بكيده ✣ فكيدك للاعداء لازال اقتلا
بسر اسمك الفعّال فى كل آتنى ✣ نفوذ القوى فى الفعل والقول مجملا
بحولك يا ذا القوة ادفع نكايتى ✣ ومتّن حظوظى يا متين وكملا
ويا صادقا فى قوله حقق الرجا ✣ فما زلت فى الانجاز منك مؤملا

اللطيفة

اللطيفة الرابعة فى تطهير النفس بالاستغفار من الاوزار

عبيدك يا توّاب جاءك عائذا ✣ تحمّل ذنبا فاعف عما تحمّلا
وجد بمتاب يا عفوّ ورحمة ✣ على عبد سوء طالما عنك اغفلا
بباب كريم يدعو يا بصيرا بحاله ✣ فاوسع له يا واسع الفضل مجزلا
اتيت ذنوبا يا غفور فكن لها ✣ وقد تبت منها يا حليم مبدّلا
تعرّضت وهنا يا رؤوف لرأفة ✣ تجود بها يا شاكرا متقبّلا
وان اوحشتنى يا الهى خطيئتى ✣ فآنس رجائى فيك يا واحد انجلى
فكن راضيا الى يا شكور تنشكى ✣ فطوبى لمن تولى الرضا والتقبّلا
وزدنى خضوعا فيك يا متكبرا ✣ اذا حط قدرى الناس اعلاه فاعتلى
ويا غافر الذنب اغفر الذنب والخطا ✣ وان كان وزرا يقصم الظهر مثقلا
ويا قابل التوب اقبل التوبة التى ✣ اتاك بها عبد جنى فتنصّلا
ويا مؤمن المذعور آمن مخافتى ✣ من النار واحشرنى سعيدا مفضّلا
وهذا مرامى يا كريم ومقصدى ✣ وما خاب من امّ الكريم وأمّلا

اللطيفة الخامسة لفتح خزائن النعم وانبساط فيوض الكرم

يؤوب احتياجى يا غنى وفاقتى ✣ اليك فبالنعماء بؤسى بدّلا
ويا برّ خوّلنى ببرّك نعمة ✣ فاغدو بنعماء المليك مخوّلا
ويا باسط ابسط لى الآمال بسطة ✣ وهبنى انبساطا فى الشهود مكمّلا
ويا صمدا منحنى الغنى منك سرمدا ✣ اصون به يا رب وجهى عن الملا
تقطعت الاسباب عنى فكان لى ✣ نوالك يا منان اوفى واكملا
ولو شئت يا خلّاق انشأت لى غنى ✣ تسدّ به من فاقتى ما تخللا
بفتحك يا فتاح عجل فما ارى ✣ سواك لفتح المغلقات مؤملا
فمن تغن يا ذا الطول دام له الغنى ✣ وفقر الذى افقرت لن يتحوّلا
تشاهد يا رزاق ضيق معيشتى ✣ فيسر لى اللهم رزقا وسهّلا
حميد الفعال الطف بحالى واغننى ✣ بفضلك حتى لا ارى عنك معدلا
مددت يدى مستجد يا وافر العطا ✣ فهب لى يا وهاب نعماك مجزلا

اللطيفة السادسة فى كسر شوكة الفساد وحسم صائلة العناد

ويا قاهر اقصم دولة السوء وامحها ✣ وشرّد بها واشدد عليها معجّلا
ويا وارث اصرف سورة البغى وانتقم ✣ بعدلك ممن بالضلال تسربلا

ويا باعثاً بعث راية الحق حولها ❊ جنودك تبلو في رضاك وتبتلي
ويا قائماً بالقسط قوم مسدداً ❊ قوياً على اظهار دينك فيصلا
يصول سريعاً يا سريع بنقمة ❊ على كل ضليل عن الحق اجفلا
فانت حسيب فوقهم ورقيبهم ❊ شهيد على من ضل منهم وابطلا
ويا قابض اقبض بسطة الخصم وانتقم ❊ كفعلك في عاد ومدين اولا
وشدد عليهم يا شديداً عقابه ❊ ولا تبق منهم يا وكيل مبدلا
وعجل عليهم يا مقيت بوطئة ❊ وذرهم حصيداً خامدين كمن خلا
وعجل الخصمي يا مميت فناءه ❊ وهب لي اذا خوصمت قلباً ومقولا
ويا آخر الاشياء لا لنهاية ❊ بنصرك ايدني وخصمي جندلا

الخاتمة

باسمائك الحسنى دعوتك موقنا ❊ بانجازك الوعد الذي قلت فافعلا
دعوت وما قدمت لي من ذريعة ❊ ولكن بحسن الظن جئت مؤملا
ومن ذا الذي ناجاك يا رب مخلصا ❊ فما باء بالحظ الوفي معجلا
واي ملح بالاسامي ددنه ❊ وقد عاش في اذكارها متبتلا
وحقك ليس الحجب الا نفوسنا ❊ واوصافها تستلزم المنع والقلى
فما بخل المسؤول جل ثناؤه ❊ ولكن اصل المنع منا تأصلا
ازل طبع نفسي واكفني شهواتها ❊ وكن لي باسرار الاسامي مكملا
ونج وتب واغفر خطيئة نادم ❊ مقر وجد والطف به وتقبلا
ويسر لي اللهم نيل مآربي ❊ باسرار تأثيراتها املك العلى
ولا يك حظاً عاجلاً لي فضلها ❊ ولكن حظاً عاجلاً ومؤجلا
وصل الهي كل حين على الذي ❊ له مدح التنزيل منك وبجلا
محمد الهادي الامين وآله ❊ واصحابه والتابعين ومن تلا
صلاة تحط الوزر عني بفضلها ❊ وتنجح سؤلي مكثرا ومقللا
وترحم تضرعي وطول تبتلي ❊ باسمائك الحسنى لديك وتقبلا
صلاة توافي قدره منك واجزه ❊ كافضل ما تجزي نبياً ومرسلا

تاريخ سنة ١٢٩٩ نظم المعرج وعدد ابياته

ومذ مد قولي من قلامس فيضه ❊ خضماً من البحر المحيط تسلسلا

واطلع شمساً يهتدي بضيائها ❊ الى الله من ذاق الرحيق المسلسلا
وكان بمكنون العجائب سلماً ❊ به يرتقي اهل السلوك الى العلى
تضمن تاريخ الحسن كماله ❊ ثلاثة اسماء تحرز جملا
غني علي مع لطيف وعده ❊ مليك ووهاب تخذ مفصلا

الذكر الرابع النفحة الفائحة في التوسل باسماء الفاتحة

الله جل جلاله

باسمك يا الله اخلصت داعيا ❊ ازل حظ نفسي لا تدع منه باقيا
وخذني بنور الله عن بشريتي ❊ الى عالم التقديس من شهواتيا
ومزق حجاب القبض بيني وبين ما ❊ توليت عنه من بسيط حياتيا
واشعل وجودي من بوارق فيضه ❊ بلامعة تمحو ظلام صفاتيا
وحقق بلاهوتية الاسم ذلتي ❊ لتلبس ناسوتيتي العز وافيا
وجرد وجودي حيث لا احديتي ❊ وجود وجود آمرا بك ناهيا
يفيض عليه اسم الجلالة فيضة ❊ فيسطو جلالي قاهرا متعاليا
ومن عالم الاسرار مكن مآخذي ❊ بتأثيره في عالمي حسب حاليا
ومن بسطة الالطاف هب لي بسائطاً ❊ يغني الكون وهي كما هيا
وقو شهودي بعد تحقيق ما انا ❊ بما هو واكشف لي به جهل ما بيا
وجل به ظلمات جهلي وغفلتي ❊ فتسطع بالانوار مشكاة ذاتيا

الرب جل جلاله

ويا رب يا رب اغتفر ما تجشمت ❊ عبوديتي اذ لا تعاف المساويا
وخذ بيدي يا رب كي لا يرى بتني ❊ هواي فاردى في المهالك هاويا
ويا رب ان جاوزت طوري وغرني ❊ بك الجهل مفتونا بما لست راضيا
فما اسلمت وجها ولا اخلصت دعا ❊ عبوديتي الا لوجهك صافيا
ولا عرفت ربا اذا اخبتت له ❊ سواك ونادته اجاب المناديا
وتلك خلال العبد يبطر ناعما ❊ ويجزع اما مسه الشر عانيا
اقم لي كمالي في الخضوع لعزة الـ ❊ ـربوبية العظمى على نقص حاليا
فكوني عبداً فيك ذلي خالص ❊ وسائر اطواري مقام تخاريا
وكوني عبداً قاهراً بك شهوتي ❊ خلاصي واخلاصي وتحرير ذاتيا

بحولك ملكني تدابيرَ عالَمي ✤ ولا تُلقِ تدبيري لسوء اختياريا
على أنّه لاحول عندي لقوة ✤ لك الحول تقضي ما عليَّ وماليا

الرحمن جل جلاله

الهي يارحمنُ ضاق بي الفضا ✤ وعزني الملجا وذلَّ مقاميا
وانت وسعتَ الكلَ علماً ورَحمةً ✤ وربَّيتَ بالرُحمى الخليقة كافيا
برحمتك العظمى تمسكتُ ضارعًا ✤ اغوثُ ملهوفا واهتفُ باكيا
وبي شدةٌ ياارحم الراحمين ما ✤ يقوم لها صبري تصبُ الدواهيا
فصبّ على ضعفي شابيب رحمةٍ ✤ فقد غادرَتْ اقوى التجلّد واهيا
الَهي تداركني برحمتك التي ✤ استقامَتْ بها الاكوانُ بَدْءاً وتاليا
اغثني بما نجّيتَ ذا النونِ بَعَداذْ ✤ تعمّقَ في احشائه البحرَ ثاويا
اغثني يارحمنُ بالرحمة التي ✤ رحمتَ بها ايوبَ في الضر باليا
حنانيكَ يارحمنُ عطفاورَحمةً ✤ فغيرخفي عنك سُوءُ مكانيا
.بما ترحم الطفل الصغيرَ وترحم ✤ البهائم ادركْ ذلتي وافتقاريا
.بما ترحَمُ الأملاكَ في رَهبوتها ✤ وتسبيحها ارحم لهفتي وابتهاليا

الرحيم جل جلاله

لقد طرقَتني يارحيمُ قوارع ✤ غواشي كثيفات تبثّ غواشيا
وشؤمُ ذنوبي سامني خِطط الردى ✤ ومزّقَ اطواري وأنأى صلاحيا
لمن ارفع الشكوى فيكشف كربتي ✤ ويرحم تضرعي سواك الَهيا
وانت الرحيمُ الحقّ عطفُكَ شاملٌ ✤ مُطيعا وليًّا اوعصيًّا معاديا
واني وان اُسرفْ على النفس جانيا ✤ فاني مازلتُ حَسَنَ رجائيا
وزاد رجائي انني بك مؤمنٌ ✤ واني لم اقنط وان كنتُ عاصيا
تباركتَ فرّجْ كل كَرب وغمّةٍ ✤ وهمّ ونفّس كل ضيق عرانيا
تعاليتَ انعشني برَوحك واكفني ✤ برحمتك البأساءَ والطف بحاليا
وحقك لم ايأس من الرحمة التي ✤ رزقتَ بها النعّابَ(1) في الوكر خاويا
ولا تقنطوا من رحمة الله دلّني ✤ ولا تيأسوا من رَوحِهِ ما دعانيا

(1) صفة لمحذوف اي الغراب وصِفَ مبالغةً لكثرة صياحه وبابه قَطَعَ وضَرَبَ

وفي الرحموت السابق الغضَبَ انتهتْ ✤ ظنوني فقابل يارحيمُ ابتهائيا

الملِكُ جلّ جلاله

ويامالكَ الملكِ لك العز والبقا ✤ ءُ والمجدُ والالاءُ والحمد وافيا
ومَن يملك الاملاكَ في جبروتها ✤ وماملكتْ من مُلكه ليس فانيا
ومَن سبّحَ العرشُ العظيم بحمده ✤ ومافيه من خَلقٍ جهارا وخافيا
ومَن حكمة الاقدار تجري بحكمه ✤ فماشاءَ من مقدوره كان جاريا
ومَن حكمُهُ عدلٌ وفضلٌ منزّهٌ ✤ عن الظلم قطعاً كُلّما كان قاضيا
ومَن مُلكُه لاينقص المنّ شأنَهُ ✤ ولا تُدرك الاوهامُ منه تناهيا
بطَولك مَلكني غِنىً غيرَ نافدٍ ✤ وهب لي مُلكا مدة العمر كافيا
ووفّر لي النعماءَ وافتح خزائن السّـ ✤ ـماوا هب وابسط ووَسّعْ ثرائيا
وصن بالغنى يامالك الملك والرضا ✤ صحيفة وجهي عن ذليل مثاليا
ولا تُلق حاجاتي الى غير قادرٍ ✤ على النزع والإيتاء مادمتُ باقيا
فلا خيرَ الامن يَدَيك ولا غِنى ✤ لك الملك تؤتي الفضل تولي الأياديا

الخاتمة

دَهتني الرزايا ياسيدي والَمّ بي ✤ بلاءٌ عفا رسمي وآدَ احتماليا
وما انا في شكواي ما لا اطيقه ✤ غَضوبٌ على الاقدار اولستُ راضيا
رضيتُ بما تقضي وآمنتُ انه ✤ قضاؤك عدل اين ما كنتَ قاضيا
ولكن قُصارى العبد شكواه بينما ✤ اليك ودمع يستهل الماآقيا
وتمزيقه في ظلمة الليل قلبه ✤ وترجيعه غوثاه غوثاه فانيا
فاسرحني اللطف بي في خصائصي ✤ وذرات اطواري وحالي وحاجيا
فلطفك بي في عالم الذر شاهدٌ ✤ للطفك في اطوار كوني وشانيا
ولطفك بالمضطر وحي اغاثةٍ ✤ واسرع ادراكاً خفيا وباديا
ولطفك بالمضطر من حيث ضرُّهُ ✤ اذا كان تمحيصاً كلطفك كافيا
وماسَرَيان اللطف الا لحكمة ✤ بمهما اقتضت ايراده كان ساريا
وان يك ما ابليتَ منك محبةً ✤ فطوبى وبشرى لي رضيتُ مقاميا
على انني عن حمل مثقال ذرّةٍ ✤ بلاء بعجزي شاهد وافتقاريا
وان يك ابلاساً فاني عائذ ✤ .بوجهك ان اشقى عليك الَهيا

اعوذ بما عاذت به الرسل منك فى ... بلائك من ان لا ترد بلائيا

بمظهر اسم الذات عذت وكونه ... بفردية التخصيص للجمع حاويا

وباسمك رب العالمين ومن يعذ ... معاذى يوق المرديات الهواديا

وما عاذ بالرحمن ابلس عائذ ... فابلسه منه ولو عاش عاصيا

وما سبحت باسم الرحيم وعوذت ... لسان باخلاص فلم تلف كافيا

ولا اعتصمت نفسى وعاذت حقيقة ... بمالك يوم الدين الا كفانيا

الهى بسر الحمد فاتحة الكتا ... ب والخمسة الاسماء عجل خلاصيا

وهيئ لنا من امرنا رشدا بها ... ونج من الكرب العظيم حياتيا

وطهر بها قلبى واودعه حكمة ... ونورا وعلما نافعا منك هاديا

ويسر بها الارزاق من كل وجهة ... ولا تبق عسرا فى المعيشة كاليا

ورد بها الاعداء عنى وفلهم ... فلست جليدا ان ارد الاعاديا

وسلط عليهم غضبة منك لا تذر ... على الدهر منهم فى البسيطة باقيا

وجرد عليهم منك صمصام نقمة ... تحز به اكبادهم والتراقيا

ولا تلحق بالمظلوم فيهم مذللا ... وقد مد بالشكوى اليك الايا ديا

وتلك مساعيهم على الحق غصة ... فيا قاصم اقصم من سعى والمساعيا

ولا تؤيسنى من شؤون علمتها ... وان سكتت عن ذكرهن لسانيا

وانى لراج بعد كون وسيلتى ... اليك اسمك الاعلى تمام رجائيا

وصل وسلم حسبما ترتضى على ... محمد المبعوث للخلق هاديا

صلاة انال الخير من بركاتها ... تفتح ابواب السما لدعائيا

واطهار اهل البيت والصحب واجعل السعادة لى ختما واسنى مواميا

الذكر الخامس درك المنى فى تخميس سموط الثناء

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدى العلامة ابو مسلم رحمه الله لم يتصل بى كيفية تبتل سيدى القطب الخليلى قدس الله سره بدعوته سموط الثناء الا ما ذكره شارحها الشيخ العلامة جمعة بن خصيف رحمه الله من كون القطب كان يرتلها آناء الليل واطراف النهار وطورا ينوّر بها سدفة السحر وتارة يصمى بها رابعة النهار ٥ ٥

حتى

حتى خرقت له عوائد التمكين وفتح الله له بها الفتح المبين ٥ ولما منّ الله علىّ بتخميسها تعرضا لبركات ذلك القطب واستمدادا للفتح من نفحاته ٥ لا مباراة لكلامه فان كلامه وهبىّ لا يبلغ شأوه مثلى حتى يقتحم الضالع الجبل الاملس ٥ او يصعد البغاث كسير الجناح الى الفلك الاطلس ٥ ولكنى امرؤ حالفت خدمة الاذكار واشربت حب الاعتراف من بحار الاسرار ٥ وعلمت ان لهذه الدعوة اثرا ساطعا وبرهانا قاطعا اشهر من الشمس فى كبد السماء واغزر بركة من عيالم الدأماء(1) ٥ ٥ ٥ فاستمسكت بعروتها واخذت بحجزتها ٥ وجعلتها مع التخميس لرب العزة نداء ولبست لها من اديم السحر رداء ٥ لكن بعد قراءة سورة الفاتحة مائة مرة فسورة الفتح سبعا ٥ ثم ترتيل الدعوة بتبتل وخشوع وابتهال وخضوع حتى مطلع الفجر ٥ والله ولى الاجابة لمن تحقق بصدق الانابة ٥ ثم ان هذه الدعوة لم تتصل بنا مذيلة بصيغة صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ على انى اجزم بطريقة حسن الظن فى حضرته رضى الله عنه بانه لم يترك ذلك اهمالا بل لاولى ٥ فان له فى سوابق الخير واعمال البر وعلم الاذكار القدح المعلى ٥ فانه وان لم يأت بها فى متن النظم فلا نرتاب فى اتيانه بها حالة الذكر تشرعا بالواجب وتذرعا بالافضل ٥ ولكن تجاسرت تجاسر العبد على مولاه بان نظمت لها صيغة صلاة ٥ وفاء بالواجب علىّ لا تلافيا لتقصير اعتده على ذلك القطب ٥ واسأل الله ان يمدنا بامداد اذكاره ويفيض علينا بركات الدين والدنيا من فيوض بحاره ٥ وان يغفر له ويرحمه ويرحمنا به آمين ٥ ٥ ٥ ٥

فاتحة الدعوة

بسم الله الرحمن الرحيم

اوجه باسم الله وجه شهودى

لعز جلال الله رب وجودى

تسابيح اخلاصى له وصمودى

سموط ثناء فى سموط فريد ... بكل لسان قد بثثن وجيد

وحب له فى لب قلبى وقشره

(1) البحر

وخوف يوازيه رجاء لبره
ومشكور من لى ان اقوم بشكره
وحمد تغص الكائنات بنشره ✤ اذا نشرت منه اجل برود
وشوق يذيب النفس لاعج حره
ووقفة مضطر اسير بفقره
واخلاص سر نوره حشو سره
وذكر له تحيا النفوس بذكره ✤ ويبعث قبل البعث من هو مودى
صرفت مرادى فيه طوعا لصرفه
حقيقة ذكرى اننى عين ظرفه
حبانى به طيبا عرفت بعرفه
تعطرت الآفاق من طيب عرفه ✤ فما مسك دارين(1) يشاب بعود
يبشر بالزلفى كريم مقامه
ويستغرق الاسرار سكر مدامه
يصب حيا الانوار صوب غمامه
ويزرى بنور الشمس نور ابتسامه ✤ اذا ما تجلى فى صحائف سود
تجردت من نفسى فلم يبق لى امنا
وطارت هوى روحى باجنحة الفنا
لمن هو اهل المجد والعز والغنى
لمن هو اهل الحمد والمدح والثنا ✤ لذى الفضل والآلاء خير مفيد
لمن وحدته المبدعات سواجدا
لمن عرفته الموجدات حوامدا
لمن مجدته الممكنات صوامدا
لمن سبحته الكائنات شواهدا ✤ بتوحيده والله خير شهيد
لمن سخر الاشياء فى الارض والسما
لمن كان بالمخلوق احفى وارحما

(1) قرية بالبحرين ينسب اليها المسك اه مختار الصحاح

لمن

لمن بسط النعماء منا وتمما
اعاد وابدى من اياديه انعما ✤ فيا انعم المولى بدأت فعودى

فصل

فى اعترافه بذنبه وسؤاله التوبة من ربه

ضرعت لوجه الله ربى وموئلى
وقد ضاق بى عن حاجتى كل منزل
وهل عند رسم دارس من معول
ويارب لطفا من لعبد مؤمل ✤ بسيط لسان بالدعاء مديد
حليف المعاصى مغرق فى عيوبه
قضى العمر يرعى السوء بين جيوبه
يذوب اعترافا من كبائر حوبه
ويقصر منه القول ذكر ذنوبه ✤ وقبح الخطايا فهو اى بليد
اتى ما اتى ثم استقال استقامة
لوجهك تمجيدا وحبا وطاعة
يؤمك توابا ويرجو اجابة
ويغضى حياء هيبة ومخافة ✤ لعزك اجلالا بكل شهود
لقد هالنى ذنبى بخطب مبرح
وبارزت خلاقى بفعل مجرح
ابوء بقلب بالخطايا مقرح
بجذ متاب عن مقر مصرح ✤ بذنب وتقصير وطول صدود
كئيب حزين خاشع متورع
يسر ويبدى مخلصا توب مقلع
يقوم على صدق بما هو مدعى
منيب يرجى عندك العفو مولع ✤ بذكرك لا ذكر اللوى وزرود

فصل

فى اخلاص دعائه وابتهاله وايقانه بحصول امانيه وآماله

اسير بقيد العجز عن كل ذرة

تصرفه الاقدار حسب المشيئة
غني عن الاكوان منك برحمة
فقير لما اسديت من كل نعمة ✦ شكور لما اوليت غير جحود
لقد كان لما كان في حال ضره
له منك تدبير لأطوار امره
دعاك وقد ضاق الخناق بوزره
دعاك ولا يرجو سواك لفقره ✦ وانت الذي تدعى لكل شديد
تدارك عظيم العفو ما هو حامل
بحط وزرك الآن ما هو عامل
يؤمل هذا العبد والجود شامل
وما ظن يوما ان يخيب آمل ✦ بباب كريم في غناه حميد
ببابك عبد السوء يحمل اصره
يخوث اعلانا وتعلم سره
ملظ بمحبوب الدعا لك دهره
ولم يك يشتقي في دعائك عمره ✦ ومنك يرتجي اليوم كل مزيد
عرفتك رب العرش عرفان موقن
بما تتلقى المخلصين تلقني
الهي اقمني في رضاك وابقني
الهي تداركني بلطف واغنني ✦ بواسع رزق من نداك عتيد
الهي كان الكون في العدم استكن
فاظهرت منه ما تحرك او سكن
ولم يك الا ما تكونه ولن
فمهما ترد شيئا يكن بمقال كن ✦ فهلا بكن تقضي باوسع جود
الهي والجود الالهي كامل
تمن به لا تقتضيه عوامل
على البر والفجار جودك هامل
يجود به من جوده الغمر شامل ✦ على كل موجود بكل وجود

توجهت

توجهت الآمال لله اجمع
ولم يبق غير الله من فيه اطمع
الهي ترى ذلي وفقري وتسمع
فما كان لي في غير فضلك مطمع ✦ وجودك منه طارفي وتليدي
وجودك يا ذا الجود اوثق حيلة
وجودك يا ذا الجود غيث محيلتي
وجودك روحي في الكروب الجليلة
وجودك اذ عز الشفيع وسيلتي ✦ وجودك اذ عز البريد بريدي
لئن حال ما بيني وبينك حائل
من الذنب واستعصت علي الوسائل
فاني ملح بالدعا لا ازايل
واني لوقاف ببابك سائل ✦ لفضلك راج منك نجح وعودي
الهي نفسي لا تبوء بخسرها
ولا قنطت من يسرها بعد عسرها
ولا سئمت من ضيقها تحت اسرها
وقد دفعتني الكائنات باسرها ✦ اليك ولم تحفظ وثيق عهودي
قصدتك ربي اذ عرفتك واحدا
وجدتك ربي اذ علمتك واجدا
الى من اردّ الوجه مولاي جاهدا
واني ان زايلت بابك قاصدا ✦ سواك فقد ابرمت نقض عقودي

فصل

في تضرعه الى معبوده شاكيا شؤم جدوده وبيان قطعه الاسباب واتصاله برب الارباب طمعا في نيل جوده

رفعت اليك الكف يا خير رافع
واحسنت ظني فيك بين قواطعي
وما منعك اللهم ليس بمانعي
وحاشاك عن ردي وقطع مطامعي ✦ لشؤم جدودي واتضاح جمودي

احاطت بهذا العبد سود المصائب
وجدّ ولكن سهمه سهم خائب
وما السعي ان لم يتصل بالمواهب
وان كان سعيي لا يفي بمطالبي * وان حظوظي عن مناي قيودي
معوقة قصدي مضيق رحابها
تناصبني رغم الاماني حرابها
اذا فتحت بابا فللشر بابها
فان بقصدي الله تغدو صعابها * وان عظمت قدرا اذل مقود
ومن يعتزز بالله عز ومن له
تولى ففي الحالات يرفع ذله
ومن ذل في تمجيده لم يذله
ومن يتمسك بالاله تكن له * اذا رامها العنقا[1] اذل مصيد
رأى الله للاسلام مني قائما
وسل عزومي لو تحققن صارما
فاصبحت بين العزم والدرك هائما
ولما رأيت الحظ عني نائما * وكان قيامي فيه مثل قعودي
وكان اجتهادي كالتقاعد جاثما
وصرت لما ابني كما كنت هادما
تريني الاماني شكل ما كنت حالما
وان فعالي مثل مالي كلاهما * لدارس دين الله غير معيد
اذا تم امر كنت في الماء راقما
وان احكم التدبير حكما تصارما
كأني لحزمي مثل عزمي مزاحما
وان لساني مثل كفي كلاهما * لاظهار دين غير مفيد
ومن عثرات الجد اني طالما

(١) طائر عظيم يدعى انه ملك الطيور معروف الاسم ولكنه لا يرى ولا يوجد ولهذا يضرب مثلا في الشيء الذي يدرك فيقال طارت به العنقاء

رمى الغدر تدبيري فاثبت مارمى
واني لا اوى من الصدق عاصما
وان حسامي كاليراع كلاهما * لاعداء دين الله غير مبيد
ارى نصر ربي من اداء اماني
وهيهات عزت مكنتي ومكانتي
وحالت الى خرط القتاد اعانتي
ودهري لم يأذن بغير اهانتي * واكرام خصم للاله عنيد
اجاهد كيد الدهر بالعزم والعنا
وقصر الحصا من مطلبي كان الينا
كأن محالا كل ما كان ممكنا
وغاية محصولي المواعيد والمنى * وان وعود الغدر اي وعود
اهم بنصر الله والجد ممسكي
ولو خضت فيه مهلكا بعد مهلك
ومن لي وقد سد التخاذل مسلكي
ولم يبق عندي اليوم الا تمسكي * بعروة ركن للاله شديد
وتفويض امري للمدبر خيرتي
واسقاط تدبيري وتعطيل حيلتي
وترك عرى الاسباب من كل وجهة
جمعت همومي وانتجعت بهمتي * الى باب وهاب الجدود مجيد
الى باب من اغنى واقنى وانعما
الى باب قهار اهان واكرما
الى باب من افنى واحيا واعدما
الى باب من يدعوه في الارض والسما * ومن فيهما من سيد ومسود
الى باب من جدي بذلي لجده
الى باب من درك الاماني بقصده
الى باب من تعنو الوجوه لمجده
الى باب من في كل يوم بحمده * لداعي شأن في الانام جديد

الى باب رب العالمين ومكرم الـ

مطيعين خير الراحمين مقسم الـ

مواهب شكار لصالح ما عمل

الى باب خير الناصرين واكرم الـ ✤ ـمفيدين خير الفاتحين ودود

الى باب جبار السموات غالب الـ

جبابر ذى البطش الشديد المراقب الـ

الامور ومن يقصد للاحتما قبل

الى باب وهاب الممالك قالب الـ ✤ ـكراسى قهار لكل عنيد

الى القاهر المبدى المعيد اختياره

الى الحكم العدل الذى عز جاره

الى المتولى من اليه فراره

الى مالك الملك العظيم اقتداره ✤ الى من له الاملاك خير عبيد

ضرعت اليه مخبت القلب عانيا

ذليلا ضعيفا عاجزا متفانيا

برئت اليه من نفوذ محاليا

وقوفا على ابوابه منه راجيا ✤ قيام حظوظى فى العلى وجدودى

عسى رحمة منه ولطف ونظرة

وموهبة تنهل منه ملثة

وعارفة من جوده ومودة

فتخرق لى فيه العوائد نفحة ✤ سماوية من مبدئ ومعيد

فتبرأ من حق الجهادين ذمتى

وتعلو بها فى نصرة الله مكنتى

ويبسط لى ان شاء اتمام نعمتى

حظوظا يقوم الدهر فيها بخدمتى ✤ وتسعى بما لا يشتهيه حسودى

على قائم بالقسط ارسال أيده(١)

(١) الأيد بسكون الياء القوة

فيطلقنى

فيطلقنى من غل عجزى وقيده

حظوظا كفت عن عمرو كون وزيده

تقوم بتدبير الاله وكيده ✤ لأمر عليه لم اكن بجليد

معاجلة خصمى باخذ يمينه

وبعث بلاياه وقطع وتينه

تقر لشرع الله عين امينه

وتسعى بما يرضى الاله لدينه ✤ اذا ما اماتت الحق كل مريد

الهية قد ساقها الله منجدا

مظفرة لا تستقر لها العدى

يغل بها عرش الضلال من اهتدى

بها قام من قبلى الأئمة بالهدى ✤ وكانت لرسل الله قبل وجودى

يخص بشؤنى فتحها ويعمها

يعرف لى فى الكون قهرا اتمها

وتجلى بها الجلى ويفرج همها

يتم بها النعما على متمها ✤ قديما على خير الخلائق صيد

فصل

فى شكاية اضاعة سنن الأسلام برفع حدوده وتعطيل الأحكام

متى تتجلى بالفتوحات ساعة

متى لعيال الله تلقى استطاعة

متى ينصر القرآن سمع وطاعة

ومن لى بهذا فى زمان مضاعة ✤ به سنن الاسلام بين قرود

ومن لى وسيف العدل بين جفونه

وللجور سيف شاهر فى يمينه

ومن لى واهل الله تحت متونه

ومن لى بأن يرضى الاله لدينه ✤ بتعطيل احكام ورفض حدود

ومن لى بأن يرضى بسلطان مفسد

مغير بحرب للاستقامة منجد

مذلّ لعزّ المؤمنين معبّد

ومن لى بان يرضى لأمّة «احمد» — وقد سامها بالخسف كُلّ كنود

ومن لى بحرب الله تصعق جندكم

وما حول مخلوق اذا لم يمدّه

وما النصر ان لم ينصر الله عبده

ومن لى بانصار الى الله وحده — اشدّاءِ بأسٍ فى الحروب اسود

كرام اذا شدّوا واصبرُ على الاذى

لهم غيرة فى الله لم يشربوا القذى

اذا برقوا لم ينفذ الخصم منفذا

تبارى النعام الربدَ خيلهم اذا — يحىّ على نصر المهيمن نودى

صناديد يبغون المنية مفزعا

ولا يردون العيش الا تذرّعا

يبيعون لله النفوس تطوّعا

يُغاث بهم داعٍ الى الله قد دعا — وخوصم فى ذات الاله وعودى

ومن لى بسهمٍ من يد الله مرسلا

يفضفض حيزوم الاعادى مجندلا

اذا انقض هزّ الكون وارتعد الملا

ومن لى بسيف يقطع الهام والطلى — ويفرى من الاعداء كُلّ وريد

تسعّر نار الحرب منه المضارب

بوارقه تنهلّ منها المعاطب

لهزّته الفتح المبين مصاحب

حسام لدين الله والله ضاربٌ — بحدّيه والهيجاءُ ذات وقود

يسابق لمح الطرف فى سلب مهجة

ويفعل فعل اللطف فى حلّ كربة

يكاد يبسّ الارض منه بلمعة

ولو عارض الشمّ الجبال بضربة — لناحت على طود اشمّ فقيد

فصل

في

فى الدعاء على اعدائه بقطع دابرهم واستئصال اولهم وآخرهم

الهى عدوّ الله يشفى غليله

سبيلك يدنيها ويعلى سبيله

يغالب امر الله حتى يحيله

فيا غارة الله اغضبى وخيوله — اركبى ومواضيه انعمى بورود

ودائرة السوء استمرى بدورة

عليه ومقت الله خذ بسورة

ويا بطشة الله اسحقيه بثورة

ومنى على الاعداء منك بزورة — تريحهم من كفرهم بلحود

ومزّقهم اللهم كلّ ممزّق

باهلك غلبا فيلقا بعد فيلق

ونكّل بهم وامحقهم بالتفرق

ويا رب مزق كل سور وخندق — عليهم وحصن شامخ ووصيد

طغوا فى بلاد الله لمّا تطقهم

وتغييرك اللهمّ لم يعتنقهم

وانك بالمرصاد خذهم وبقهم

وقد مكروا فامكر بهم واذقهم — عواقب مكر فى البلاد شديد

لقد وطئوا الدنيا برجس مرجّس

وعاثوا بظلم فى عبادك مضرس

شياطين ملعونين من كل مبلس

فطهّر بقاع الارض منهم بانفس — من البغى تجريها بكل صعيد

الهى قبيل جاحد لك قد غوى

يعاديك لا يألو على حربك انطوى

أبده ومن والاه وحيا وما حوى

وشرّد بهم فى كل ارض فلا سوى — قتيل وما سموه يرى وطريد

بغيرتك اللهم يا حامى الحمى

بسطوتك اللهم يا رافع السما

سميعُ دعآئی کن علیهم مُدمدما[1]

وصُبَّ علیهم سَوطَ منتقمٍ کما   لعادٍ وفرعونٍ جری وثمود

وعذبهمُ نکرَ العذاب ودنهمُ

وشدّد علیهمْ وطئةً واهنهمُ

وعن کل خزیٍ ربنا لا تُصُنهمُ

ولا تُبق دیاراً علی الارض منهمُ   فما قومُ نوحٍ منهمُ ببعید

فَصْل

فی المقصد الاسنی وهو اظهار دین الله علی ید قائم مولاه

متی تخفق الرایاتُ فوق مُوَزَّر

مظفرةٌ تجری بجیش مظفر

الهی اید قائم الحق وانصُر

وعجّل بنصرٍ منك للدین مُظهر   وعن کید من عاداك غیر مکید

متی یتجلی الله بالعَدْل مُشرِقا

یُقیم به بَرّاً ولیّاً موفقا

یرافقه نصرٌ من الله اشرقا

یقوم بارباب الدیانات والتقیٰ   ویسطع نور الحق بعد خمود

متی السمحة البیضاء ترقی سماءها

متی عزّة الاسلام تحمی فِناءها

متی فطرة التوحید تلقیٰ رجاءها

وتنشر اعلام العلوم لواءها   باسیاف عدلٍ لم تُلَق بغمود

سیوف اقتدار حاکمات بوارق

قواصلُ حکمٍ بالرقاب لواصقُ

بانوار عدل الله زُهْرٌ شوارق

یدبّرها ماضی العزیمة حاذقُ   بانفاذ امر الله غیر مُؤُد

همام یعمّ الکون بالقسط عادلا

(١) دَمْدَمَ الله علیهم اهلکهم

له عِصمتا جُدٍ وجِدٍ تعادلا

بفاروق سلطانٍ من الله صائلا

تذلّ له الآساد حتی النقادلا   تُذادُ عن المرعیٰ باطلس سید

تجسّم من نور التقی حشو درعه

حریص علی اَحْمل الجهاد وفرعه

یراقب نور الله فی رحب ذرعه

امین علی دین الاله وشرعه   خلیفته المأمون خیر رشید

یذلّ له وَعْرُ الاعادی وسهلُها

علی خطةِ عدلٍ ولله عَدْلُها

یجلی بها من فترة الدهر جهلُها

به قرّت الدنیا عیوناً واهلُها   علی العدل والاحسان منه شهودی

فصل

فی دعائه لنفسه بکونه قطبَ الملة الاسلامیة والمرجعَ فی الشریعة المحمدیة

الٰهی اقمنی ذا الجلال بفطرةٍ

اُقیم بها الاحکام فی کل ذرة

وحقق بلطف منك للحق نُصرتی

وُمُنَّ علی عبدٍ دعاك بنظرة   تجلی علی الآفاق شمس سعودی

بدعوتك اللهم عبدك قائم

وقد درست منها الٰهی المعالم

عساها کسیر الشمس تلك العزائم

فتشمل مَن فی الارض حتی اَراهمُ   الی الله انصاری وفیه جنودی

بحولك هذا العبد ثُبِّتَ یقینه

وسلطانك الاعلی اَجَلُّ مُعینه

اعنیّ من تأییدك بمکینه

فاحشُدَ فی نصر الاله ودینه   وَمَن قام بالدین الحنیف حشودی

اقمنی بنورٍ منك قطباً مُسدّدا

لملة خیر الرسل غوثاً مجدّدا

على بسطةٍ في العلم والوُجد والهدى

فاصبح منصوراً مطاعاً مؤيداً * بفتحٍ وتمكينٍ وجاهٍ سعيد

حَمى الله عبداً مخلصاً ان يُهينه
ومنتصراً لله ان لا يُعينه
لقد مَدَّ اخلاصي اليك يَمينه

عسى ولعل الله يُظهر دينَهُ * على كل دينٍ لم يكن بسديد

عسى ولعلَّ يسمع دعوتي
ويُسرى خفيّ اللطف فحل كربتي
وتعظم في نصر المهيمن مكنتي

فتخضر آمالي وتورق مُنيتي * ويثمر في دوح المكارم عودي

الهيَ اِمّا عزّني ما اُريدُه
فانّ بفتح الله يدنو بعيده
وان بروح الله يجلي شديده

فانك فعّال لما قد تريده * قديرٌ على ما شئت خير مُريد

الهيَ احزاني اليك بثثتُها
الهي آمالي اليك حثثتها
الهي بابك وقفة قد وقفتُها

الهي استجب دعوى اليك بعثتُها * وقد طال ترجيعي بها ونشيدي

عمود خلاصٍ أنجدتني مَقامها
جواهر ذكرٍ اعصمتني عصامها
موارد صفوٍ اشربتني اوامها

عقود ثناءٍ قد اجدتُ نظامَها * وان كنتُ للاشعار غيرَ مجيد

وأمّتُ بها عزماً وجهداً بلا نزل
الى باب حيّ لايزال ولم يزل
له المثل الاعلى وجلّ عن المثل

قصدتُ بها باب المليك ولم تزل * على بابه الآمالُ خير وفود

وصل وسلم مثل معلوم ما يجرى
به القلم الاعلى من الخلق والامر
بلا امد ياتي ولا منتهى حصر

على المصطفى الهادي محمد البَرِّ * واصحابه والآلِ خير شهود

الذكر السادس مُقدّسُ النفوس

بسم الله الرحمن الرحيم

اصبحتُ لا املك للنفس وطر * ولا اردّ ذرةً من القدر
أحمَدُ مولايَ على خيرٍ وشرّ * مستسلماً لما قضى وما قدر
منتهياً عما نهى لما أمر

اصبحتُ والذنبُ عظيماً موبقا * اوقعني في أسرِ اشراك الشقا
ان لم يكن لي سيدي مُوفّقا * ولم يكن لتوبتي محققا
فأين منجاتي، كلا لا وزر

اصبحتُ عبداً في مقام الذلّه * قضيتُ عمري باطلاً وضِلّه
أبارز الله بقبح الخِلّه * انتهكُ الزلةَ بعد الزله
كأنني أمنتُ خزياً منتظَرْ

اصبحتُ عبداً بذنوبي معتقَلْ * قد غرّني الجهلُ واردانى الامل
ياويلتاه قد دَنى مني الأجَل * ولم اقدّم صالحاً من العَمَل
اُجاهر النعمةَ مني بالبطر

تلك صفاتي بئس وصفُ المتصف * عن كل ما يُرضي الهي منحرف
اواه اواه عُبَيدٌ مقترف * مصرّحٌ عما جَنَيتُ معترف
لا ارعوى لحكمةٍ ومزدَجَر

ظلمتُ نفسي وتركتُ رُشْدى * وكان هزلي في الخطا وجدّى
وفي المعاصي خَطأى وَعَمْدى * وَكُلّ شَيْنٍ وقبيح عندى
فاغفر الهي انت احق مَنْ غَفَر

ها قد ندمتُ النَدَمَ الصريحا * على حضيض ذلتي طريحا
تبتُ اليك توبةً نصوحا * علمتُك الحليمَ والصفوحا
اقل عثاري يامقيلاً من عَثَر

تبتُ اليك توبةً اخلصتُها * طاهرةً على الهدى نصصتها
خالصة من الهوى مُحَصتُها * على الذى يُرضيك قد خصَّصتها
لا ابتغي بها سوى العفو وطر

تبتُ اليك حُطّ عني إصرى * انا الذي اخلق وجهي وِزْرى

✣ انا الذى اثقل ذنبى ظهرى ✣ انا الذى فررتُ عنك عُمرى ✣
✣ وليس للعبد من الله مَفَر ✣
✣ تبتُ اليك عائذاً بوجهكا ✣ من الخطايا الموجباتِ سخطكا ✣
✣ من ذا يقوم سيدى لمقتكا ✣ ام مَن يُطيق يا الهى عَدْ لكا ✣
✣ فاحمل على فضلك عَبْدًا ما اصر ✣
✣ تبتُ اليك توبَ مَن لا يرجع ✣ عن كل ما يسخط ربى مُقلع ✣
✣ ولستُ الا فى رضاك انزع ✣ اذ ليس لى الا رضاك ينفع ✣
✣ والويل ان لم ترضَ ويل مستمر ✣
✣ تبتُ اليك توبَ من لن يَنقضا ✣ عهدكا ويأتى مكروهًا مضى ✣
✣ ما اعظمَ الفوز اذا نلتُ الرضا ✣ والويل لى ان تك عنى مُعرضا ✣
✣ اعراضُك اللهم ادهى وامر ✣
✣ تبتُ اليك من ذنوب السر ✣ تبتُ اليك من ذنوب الجهر ✣
✣ ومن ذنوبٍ قاصمات العمر ✣ ومن ذنوبٍ موجبات الفقر ✣
✣ ومن ذنوب عِتقها امسُّ سقر ✣
✣ تبتُ اليك من خواطر اللمَمْ ✣ وكل محظور جرى به القلَم ✣
✣ وكل ما عُدتُ له بعد ندَم ✣ وما انتهكتُ فيك من اى الحُرُم ✣
✣ ومن صغير وكبير مُسْتَطَر ✣
✣ تبتُ اليك توبةً تأتى على ✣ قولى وفعلى تاركا وفاعلا ✣
✣ وما جنيت عالماً وجاهلا ✣ وما اقترفتُ ذاكراً وغافلا ✣
✣ فى حقك اللهم وحق البشر ✣
✣ تبتُ متابًا جامعًا لما جرى ✣ بالقلب والقالب مما جُرما ✣
✣ اليك نفسى نادمًا مُستغفرا ✣ (عند الصباح يحمد القوم السُرى) ✣
✣ ان يكن اللهم ذنبى مغتَفَر ✣
✣ تبتُ من الجَور على كُلّ احد ✣ والكبر والعُجب ومن ذنب الحَسَدْ ✣
✣ ومن عقوق الوالدين والولد ✣ ومن حقوق من دَنى ومن بَعُد ✣
✣ فى كل ما ضيّعتُ من نَفعٍ وَضَر ✣
✣ استغفر الله من التعسّف ✣ فى الدين والغلوّ والتعجرُف ✣

ومن

✣ ومن ذنوب الشك والشرك الخفى ✣ وفتنة المسرف والمسوف ✣
✣ ومن قنوطٍ واياسٍ واَشَر ✣
✣ استغفر اللهَ للغو مقولى ✣ وسعى رجلى ويدى فى خطل ✣
✣ ولاتباعى الشهواتِ الرُذُل ✣ وَمُهلك التقصير والتوغل ✣
✣ ومن ذنوب المسْمعَين والنظر ✣
✣ استغفر اللهَ لقصدٍ انطوى ✣ على رضا الله فصدّه الهوى ✣
✣ ونيّةٍ تميلنى لمن غوى ✣ وان يكن لكل عبدٍ ما نوى ✣
✣ فنيتى التقوى واحسانُ الأثر ✣
✣ استغفر الله من الكبائر ✣ استغفر الله من الصغائر ✣
✣ استغفر الله لحلف فاجر ✣ وَكُلّ ما يخطُر فى سرائرى ✣
✣ وكان عند الله ذنبا ان خطر ✣
✣ استغفر الله من الملاهى ✣ والبذل والتبذير فى المناهى ✣
✣ والحُبّ والبغض لغير الله ✣ وخُلقِ الفاخر والمباهى ✣
✣ والخيلاءِ والرياءِ والبَطَر ✣
✣ ياغافر الذنب اغتفر لى ذنبيه ✣ ياقابل التوب تقبّلْ توبيه ✣
✣ علمتَ هودى وشهدتَ لبّيه ✣ لبيك سعديك حنانيك ليه ✣
✣ ان تعفُ فالعفو جميلُ من قَدَر ✣
✣ فرطتُ فى جنبك تفريطاً جَلَلْ ✣ ولم اغادر ذرةً من الزَلَل ✣
✣ آتى معاصيك على غير وَجَلْ ✣ ثم اُلِحّ فى الدعا بلا خَجَل ✣
✣ استعجل البِرّ باِدلال المُبِرّ ✣
✣ ما اعظم المصابَ ويلى ماليه ✣ واقبح السوءةَ من افعاليه ✣
✣ جهلتُ رشدى ومقام حاليه ✣ وفاتنى رشدى من اعماليه ✣
✣ ياويلتا اوقعتُ نفسى فى الخطر ✣
✣ يامن غياثى علمُه ورحمتُه ✣ ومفزعى احسانه ومنّتُه ✣
✣ ومن معاذى لطفه ورأفتُه ✣ ومن رجائى عطفُه ونظرته ✣
✣ عبدك بالذنب كسير معتَثَر ✣
✣ عبدك قد آب بنفس ناكصه ✣ وقد علمتَ مطلقاً خصائصه ✣

ذار وعةٍ قدارعَدَتْ فرائصه ❊ بتوبةٍ من كُلِّ جرمٍ خالصه

ينتظر العفو ونعم المنتظَر

باسمك الاعظم اسم الذات ❊ مَجْمَع الأسما منتهى الغايات

بحق الاسماء المباركات ❊ وبالكمالات وبالصفات

بما لاسمائك من نورٍ وسِرّ

بوصفك الذاتيّ والفعليّ ❊ بوصفك المضاف والسَّلْبيّ

لستَ بموهوم ولا مَرْئيّ ❊ مغاير الحسيّ والعقليّ

تلك تعاليتَ سِماتُ المفتقِر

بقدسك الأسنى بسبحانيتكْ ❊ بالمنظر الاعلى برحمانيتكْ

بوجهك الباقي بربانيتكْ ❊ بالشاهد القاضي بوحدانيتكْ

في كلّ مصنوعٍ ولو مثقال ذَرّ

بانَّك الاول من قبل الأوَل ❊ بانك الآخر من غير اَجَل

بانك الخالق تعليل العِلَلْ ❊ ولن تزالَ واحداً ولم تزَلْ

يا باطنَ الذات وظاهر الأثَر

بمعقد العزّ من العرش العَظيم ❊ بمنتهى الرحمة في الوحي الكريم

بكل اسم صانه العلمُ القديم ❊ في السر او علمتَه قلباً سليم

او نزل الوحيُ به على بَشَرْ

بملكك الباقي بقدر العظَمَهْ ❊ بالقسط حكماً بعلوّ الكلمه

بموضع السر في الآي المحكمه ❊ بالنعمة المطلقة المتممه

طولاً الٰهيًّا واحساناً وبر

برتبة الحق رفيع الدرجاتْ ❊ ذى العرش مُلقي الروح باعث الرفات

بما على وجوده من بينات ❊ بحق ما لذاته من الثبات

تبارك الباقي البقاءَ المستمر

بعزة القاهر واجب الوجود ❊ بالصمد المعبود بالحق الودود

بالفاتح الباسط وهاب الجدود ❊ بالوارث الباعثِ هامدَ اللحود

بمن اليه المنتهى والمستقَر

بمجدك الاعلى بقهر الجبروتْ ❊ بعزة الملك بعظم الملكوت

بعز

بعز سلطانك حيٌّ لا تموت ❊ بلطفك السارى بعطف الرحموت

بنورك الساطع في وجه الأثر

بقهرك الغالب بالجلال ❊ بالكرم الفياض بالجمال

بقدرك الشامخ بالكمال ❊ بحكمة الشؤن في الافعال

بشأنك الباهر اصنافَ الفِطر

بالوحدة القديمة المكوِّنَهْ ❊ بالقدرة الغالبة المهيمنه

بالقِدَم القيوم قبل الأزمنه ❊ وبالتعالي عن ظروف الامكنه

بالقرب بالدنوّ علماً ونظر

بسبحات النور للحقيقه ❊ بابحر المحامد العميقه

وبنعوت ذاتك الحقيقه ❊ ظاهرةً تُذكر او دقيقه

في علمك المكنون عن دراك الفطر

بحقك الواجب في طوع الذمم ❊ بعهدك الأشدّ بالوعد الأتم

بنورك المشرق كاشف الظلم ❊ بلوحك المحفوظ ربي بالقلم

بامرك المجرى تصاريف القَدَر

بالعلم بالحياة بالكلام ❊ بقدرة القادر بالدوام

وبحمى الارادة اعتصامى ❊ وبجلال الحقّ والاكرام

بسمع مولانا الجليل بالبصَر

بحول مولانا بحبله الشديدْ ❊ بقوة الله بأمره الرشيدْ

بسطوة الله ولا عنه محيد ❊ بقربه الاقرب من حبل الوريد

بما به العرشُ على الماء استقر

بحكمة الله الحكيم البالغهْ ❊ بحجة الله الولىّ الدامغه

بنعمة الله الكريم السابغه ❊ بشمس برهان الصفات البازغه

مما خفى من صفة وما ظهر

بحكمة الابداع والتعبُّد ❊ وبغناك المطلق المجرَّد

بلطفك الخافي بفيض المدد ❊ بمجدك القائم بعد الأبد

ليس لمجد الحق حَدٌّ يُنتَظَر

بكبرياء الملك الحق المبينْ ❊ بعز سلطان الألوهة المتين

بالقبضة الاولى بقوة اليمن   بحيطة القهر لكل العالمين
سبحان ذى القهر المليك المقتدر
بعظم الذات بذات العظم   بالجبرياء بالعلاء الاعظم
بالكرم الحق بحق الكرم   بواسع الرحمة للمسترحم
بروحك الاقرب من لمح البصر
بالواحدية التى لا تنقسم   بالاحدية الحقيقة القدم
بالعلم من قبل الوجود والعدم   بالبر بالرأفة فى كل القسم
وقسم الله تساوق الخير
بسر كن عند مراد الخالق   بسر احصائك للخلائق
بحفظك المحيط بالحقائق   بنفس الرحمن فى المضائق
يا نفس الرحمن ضاق المصطبر
بصمدانيتك اللهما   بجاهك الجاه الاعز الاسمى
بوهبك الظاهر والمعمى   بالمن منك عطفة ورحمى
لا يقتضيه سبب ولا وطر
بالطول ياذا الطول والتطول   بكرم الذات بلا معلل
بالحلم بالعفو بغفر الزلل   بالفضل بالعدل باعلى المثل
المثل الاعلى لفاطر الفطر
بحمدك الواجب للذاتيه   مستغرق المحامد الكليه
بما حمدت نفسك القدسية   به من المحامد الزكية
اذ حمدنا للحمد ايضا يفتقر
بما به اثنيت سيدى على   نفسك من امجاد قدرك العلى
لوجهك المجد لجدك العلا   انت كما اثنيت من نفسك لا
احصى ثناء لك عجزى قد ظهر
بحق قيومية الله على   عوالم الحادث علما ولا
سناء قيومية الله انجلى   بكل ذرة فلا مستلب ولا
ايجاب الا فيه للقيوم سر
بمظهر الحق على الآثار   بمشهد الحق على الاطوار

بما الوجه الحق من انوار   بما الذات الحق من اكبار
ياحق للذات بلا شرط اثر
بسلطة الابداء بالاعاده   بحكم الاختيار والاراده
بشدة المحال بالسياده   بالملك بالانشاء بالاباده
بالامر بالخلق باسرار القدر
باسمك الله الجليل الباهر   قطب الاسامى جامع المظاهر
مشرق الاسرار على السرائر   مقدس البطون والظواهر
ماحق الاغيار محرق الكدر
بمظهرى رحمتك الحفيه   من اسمك الرحمن للبريه
واسمك الرحيم بالكليه   حياتنا الدنيا والاخرويه
وسعت موجودك رحمة وبر
بمالك الملك المليك الملك   مدبر الامر مدير الفلك
غير مماثل وغير مدرك   مملك الملوك ما لم تملك
بيدك الايتاء والنزع استقر
بالطاهر القدوس ذاتا وصفه   عن صفة حادثة مكيفه
قداسة تدرك منها المعرفه   وحدته الباطنة المنكشفه
تمحضت للذات عن شبه الاثر
باسم السلام المؤمن المهيمن   بعز اسمك العزيز الامكن
بقوة الجبار فوق الممكن   بالمتكبر الاعز الامتن
الكبرياء حقه دون الفطر
بالخالق البارئ للبدائع   مصور الاشكال والصنائع
غفار ذنب مسرف وطائع   قهار الاشياء بلا ممانع
قد بهر الموجود ربى وقهر
بحق وهاب العطا بلا غرض   رزاق مخلوقاته بلا عوض
فتاح ابواب الندا لى وما غمض   عليم ما اوجد جسما وعرض
بما خفى احاط علما او ظهر
بالقابض الباسط اصناف النعم   بالخافض الرافع منا وكرم

بعزة المعز من شاء وكم   اذلّ باسمه المذل من أمم
سميع ما يخفى بصير ما يُسر

بالحكم العدل اللطيف بالعباد   وبالخبير بالمريد والمراد
وباسمك الحليم عن اهل الفساد   وباسمك العظيم قدراً لا يساد
عَظُمت شأناً حصرت عنه الفكر

باسمك الغفور بالشكور   باسمك العليّ بالكبير
باسمك الحفيظ في المقدور   بحفظك استقامة الأمور
بحفظك انتظام الابداع استقر

باسمك المقيت للنفوس   والروح والقلوب بالناموس
باسمك الحسيب يا انيسي   في وحشة المعقول والمحسوس
لحسبة الحسيب كلّ مفتقر

باسم الجليل مَظهر الجلال   باسم الكريم مظهر الجمال
وبالرقيب شاهد الأحوال   وبالمجيب لهجة السؤال
بالواسع الحكيم صُنعاً وخِبَر

بسرّ وُدّ اسمك الودود   بجاه مجد هيبة المجيد
باسمك الباعث بالشهيد   بالحق بالوكيل للموجود
باسم القويّ بالمتين المقتدر

باسم الولي بالحميد المحصي   بالمبدئ المُعيد ما لا نحصي
وباسمك المحيي المميت نَفَسي   اليك في ضراعتي ونقصي
ياحيّ ياقيوم مُجملَ النظر

باسمك الماجد باسم الواجد   بمظهر الوحدة اسم الواحد
بالأحد المشهود في المشاهد   بالصمد المغيث كلَّ صامد
بالقادر المقتدر المنشي القَدَر

باسمك المقدِم المؤخّر   بالاول الآخر بعد الفِطر
بالظاهر النور بوجه الأثر   بالباطن الذات عن المستتر
جلَّ عن الفكر وعن دراك البصر

باسمك الوالي صنوف ما خلق   بالمتعالي جلّ ربّ الفلق

باسمك البرّ المبرّ المرتزق   توبك يا تواب للتواب حق
وباسمك المنتقم الطاغي انكسر

باسم العفوّ بالرؤف المقسط   باسمك العلي مُغني المفرط
في الذنب والصالح والمفرّط   بالمانع الحافظ في التورُّط
بالضار بالنافع كاشف الضَرَر

بالنور بالهادي البديع الباقي   بالوارث الرشيد بالخلاّق
باسم الصبور صادق الميثاق   يُمهلنا وماسواه الواقي
سبحانه اغنى واقنى وصَبَر

باسمك الاعلى اله الآلهة   باسمك هو ذكر القلوب الوالهه
باسمك انت لهجة المواجهه   باسم أنا عَلَوت عن مشابهه
مبتدأ الأسماء والباقي خَبَر

بكلمة الأخلاص حصنك الحصين   بحق توحيدك حبلك المتين
بكل اسم لك في الغيب خزين   بحق ذكر اهلك المقرّ بين
ممن أسَرَّ بالدعا وَمَن جَهَر

بحق ما انزلتَ من كلامكا   بحق ما افهمتَ من الهامكا
بحق ما دلّ على اعظامكا   بحق ما تعلم من ثنائكا
بحق احزاب الميامين الغُرر

بدعوات رسلك المطهر   بدعوات الأولياء الخير
بحق اذكار الكرام البَرَرَه   بكل ما تجزى عليه المغفره
وكل ذكر لك في اللوح سُطِر

بالصلوات الطيبات اوألُ   بالباقيات الصالحات اسأل
بالكلم الطيّب لي مُعوَّلُ   بكل ما ترضاه مني امثل
لم يفتقر داعٍ لوجهك افتقر

بحق ذكر نورك المحمّدي   ببركات النفس المحمدي
بسرّ فيض المدد المحمدي   بنفحات رُوحك المحمدي
ياحبذا من نفحاتٍ ونُشَر

بقُربات المصطفى محمد   بسُبُحاته مع التهجُّد

بماله في مقصدٍ وموردِ   من رتبةٍ ومشهدٍ ومددِ
بنورِ ما ابطنه وما ظهر
بقلبه بروحه بنفسه   بعلمه بسرّه بقدسه
بسبقه ليومه وامسه   بنجمه ببدره بشمسه
بأصله المقبوض من قبل الفطر
بالمعنويات التي بها انطوى   وبالخصوصات التي لها احتوى
بعرش زلفاه الذي فيه استوى   يا فالق الحب وفالق النوى
صلِّ عليه عددًا لا ينحصر
بجاهه بقربه بقدره   بامره بفتحه بنصره
بجده بعزمه بصبره   بحوله بغلبه بقهره
قام بجدٍّ واجتهاد وقهر
بحرصه على جميع الأمه   بكشفه لمعضلات الغمّه
كم ازمة فرّجَ بعد الأزمه   ما خاب من عاذ به وأمّه
الفوز جدوى وافديه والظفر
بشرعه المقدّس النور المبين   بما تلقاه عن الروح الأمين
ومن تجلّى رحمةً للعالمين   نعم بالرحمة في دنيا ودين
في كل موجودٍ لرحماه اثر
بما اختصصته به من الهِبَه   ومن لدنياتك المغيّبه
ومن كمالٍ لا يوازيه شبه   ومن مقاماتٍ له ومرتبه
بما به من المعارف انتشر
بهديه بسمته بهيبته   بفضله بوصله برأفته
بمعجزاته بغلب حجّته   بحبّه وحفظه لأمّته
ما سامها الضيم العدى الا انتصر
بنسله بآله المطهرين   بصحبه بالخلفاء الراشدين
باهل بدرٍ سادة المجاهدين   باهل أُحُدَ المتقين الصالحين
بالشهداء الصابرين في الغمر
بحمزةَ الشهيد عم المصطفى   بعمه العبّاس معدن الوفا

بجعفر الطيّار نور الشرفا   بابن عباسٍ إمامِ من صفا
الحبر في العلم وتأويل السُّوَر
ببيعة العقبة الموزّرَه   ببيعة الرضوان تحت الشجره
ومن وفى بعهده ووقّره   ففاز منك بالرضا والمغفره
من كل من هاجر منهم او نصر
بعبدك الصدّيق ذي المعيّه   صاحبه في الغار يوم الهجره
بعمرَ الفاروق عدل السيرة   من كاد ان يفوز بالنبوه
واين في امته مثل عمر
بكل من بشّره بالجنّه   بكل من تابعه في السنّه
بكل من لم ينغمس في الفتنه   ولم يخن طروق المحنه
حتى قضى الحياة طيّب الأثر
والتابعين لهم باحسانْ   وكل من نوّرته بالايمان
وكل من اخلصته بالعرفان   وكل من ادبته بالقرآن
فلم يجاوز ما نهى وما أمر
بالأمة الخير الشهيدة الوسط   بما لها عندك من خير الخطط
بكونها لكل رحمةٍ فرط   كل مكلّفٍ لفضلها غبط
من مَلَكٍ وجِنّةٍ ومن بَشَر
بالسادة الابدال بالاقطاب   بالسادة الافراد بالاحباب
وبرجال الغيب بالانجاب   بالنقباء الطهر بالاطياب
بالسادة الاوتاد بالغوث الابر
بدرجات الازكياء السالكين   وبمقامات نفوس العارفين
وبقلوب الاولياء الواصلين   بالخلفاء منهم والمرشدين
حقيقة العين ابتغوا دون الأثر
بعلماء الدين اهل العمل   وبالائمة السُّراة الكُمَّل
بكل عبدٍ لك في الغيب ولي   من اي امةٍ لاي الرسل
من سابقٍ او لاحقٍ على الأثر
بالانبياء بجميع رسلك   بالملأ الاعلى باصناف الملك

بحاملي العرش بساكني الفلك * بالعرش بالكرسي ربي اسألك
مسؤال مضطرٍ اليك مفتقر
ادعوك يا ربي بما دعوتُ به * وكل ما تحب ان تسأل به
وكل ما تُجيبُ من دعاك به * معتقداً لكلّ ما امرتَ به
ذخيرتي انت ونعم المدّخر
ملأتُ قلبي منك خوفاً ورجا * جعلتُ حسن الظن فيك معرجا
فاجعل لنا من كل امر مخرجا * وحاجتي ربي النجا فيمن نجا
وانتَ يا ربّ عليها مقتدر
اهمّ حاجاتي اليك المغفره * وان اكن ضيّعتُ فرض المعذره
صحيفتي بالسيئات موقره * وليس لي حسنةٌ مؤثره
انتظر الرحمةَ فيمن ينتظِر
نعَمْ بتوحيدي اليك ازلفُ * وان اكن في قيد ذنبي ارسف
بتوبتي في حوبتي اسوفُ * اسُرف في الذنب وانت تلطفُ
ما غير توحيدك لي قط وَزَر
غفرانك اللهم اهل المغفره * ليست ذنوبي عنك بالمستتره
علمتَ مني توبةً مستشعره * فاجعل الهي توبتي مكفّره
لكلّ ذنب ساقه سُوءُ القدَر
غفرانك اللهم ذنبي كرَما * وجّهتُ وجهي حنيفاً مُسْلما
قد اقترفتُ في اكتسابي المأثما * أُخفي وأُبدي اوبَةً وندَما
ولي يقينٌ بالهي مستمر
اعظمتُ في خلافك الجريره * وساءت السيرةُ والسريره
واطمأنّت من الهوى البصيره * ما للهوى ونفسيَ الأسيره
سطا عليها فتعاطى فعقر
ابوء بالخطة من اسرافيه * وانتَ بالنعمة لي والعافيه
لا استحي منك على خلافيه * وانت لا تخفى عليك الخافيه
معاذك اللهم من هذا الأشر
نظرتك اللهم ربي نظرتك * علمتَ دحضي وعلمتُ حجتك

لا وجهَ لي الا التماسي رحمتَك * بروحها أنالُ ربي توبتك
انك لا تُبلس منها مَن اقر
لزتني الورطةُ منها في قرَنْ * وحجبتني عنك ويلاتُ الفِتَن
أخبط في الغيّ على غير سَنَنْ * وانت تدعوني وتُدني لي المِنَن
وكُلّ ما تدعو له منه افر
هذا اعترافي واقترافي اعظمُ * قدمته وبئسَ ما أُقدِّمُ
ومن خطيئاتيَ ما لا اعلمُ * احصاه في اللوح عليَّ القلمُ
ولستُ ادري ما سآتي اوْ اذر
أعرضُ نفسي لعظيم الحِلْم * معترفاً بخستي وظلمي
على يقين وثبات علم * بانّ حلمَ الله فوق جرمي
وانه بصدق توبي مغتفر
حاشاك ان يقنط منك المسرفُ * وقد اتاك تائباً يعترف
ما هو مقدار الذي اقترف * في حلمك الذي به تتصف
من شأنك الحلم ورأفةُ النظَر
من شأنك العفو عن الجرائم * من شأنك الصفح عن المآثم
وسعتَ كلّ محسنٍ وظالم * اين مفرّ موقر المظالم
الا اليك ليحط ما وَقَر
قدمتُ نفسي رافعاً كلتَيْ يدَي * مستسلماً لله لا املك شي
فان تعذب فلك الحقّ على * او تعفُ عني فلك الفضلُ عليَّ
مالي من الامر ولا مثقالَ ذر
اعترفتْ نفسي بعجز قدرها * اعترفتْ نفسي باصل فقرها
ولي شؤونٌ استحي من ذكرها * لما جنَتْه من عظيم وزرها
بل كرمُ الفتاحِ محمود الفطر
احطتَ علماً بشؤني كلّها * والعجز بي عن عقدِها وحلّها
وحالتي وفقرها وذلّها * وانتَ حسبي وكفى لنيلها
وانتَ مؤتي الخيرِ كاشفُ الضرر
ادقعني الفقر وانت الشاهدُ * وانتَ ذو الطَول الغنيُّ الواجدُ

بيدك الفضل ومنك الواردُ ✤ وكل موجود سواك نافِدُ
وكل موجود يَدَيك يستدر
فتحتَ ابوابك بالمواهب ✤ مَنّاً على الخلق بغير واجب
فكلهم فى بسطة الرغائب ✤ كفايةٌ وحسبةٌ من واهب
لا يَهَبُ الوهبَ لشرطٍ او وَطَر
خزنتَ بحر الرزق فى الاسباب ✤ وقد علمتَ حكمة الاكساب
والرزق تحت قسمة الوهاب ✤ اخرج كُلَّ مَدَدٍ من باب
وفتح البابَ واعطى وشكر
اقمتَنى فى سببٍ معوّق ✤ استنطف الرزقَ من المرتزق
ما تحت وُسع الله من مضيّق ✤ ما ضاق بى فضل غناك المطلق
رأفتك اللهم احفى وأَبَر
ما نفدت خزائنُ الكريم ✤ والفيضُ من احسانه القديم
ما قَلّ وُجْدُ المِلك القيوم ✤ يا مُخرجَ الموجودِ من معدوم
اخرجنىَ اللهم من ضيق العُسُر
جميع الاسباب تقطعت بى ✤ والسببُ الموصول فضلُ ربى
حُسْنُ افتقارى طيبات كُسبى ✤ والصَمَدُ الفتاحُ حسبى حسبى
كم نعمةٍ اَسْدى وكم عَيْب سَتر
ذريعتى جودك وافتقارى ✤ وترك تدبيرىَ واختيارى
وخالص التفويض فى الاطوار ✤ وعلمك المُحيط باضطرارى
واننى عبدٌ بعجزى مُؤتَسَر
حاشاك عن طردى وقطع الامل ✤ لما علمتَ من قبيح العَمَل
انتَ ولىُّ الحمد والتفضل ✤ جوداً الهيّاً ولطفٌ مُجْمِل
ونعمةٌ لكل فاجرٍ وبَرّ
حاشاك عن طردى وان ساء الأدَبْ ✤ لأىّ بابٍ ام الى اين السَبَب
منك اليك والتدابير نصب ✤ تدبّر الامرَ وتنشئ السَبَب
وتقسم الرزقَ بميزان الخِيَر
لوجَدَّ جد الهمم المدبّر ✤ رُدّتْ الى قسمتك المقدّره

كلّ

كُلُّ قُوىً تدبيرنا منحصره ✤ فى قبضة الرب على ما قَدَّرَه
هباءَة الخَلْق بحاصف القَدَر
ما قدر شكواىَ وما تعلّقى ✤ اىّ مقام لى فى التخلق
يبلغ ما يبلغه تحققى ✤ برحمة الله الغنىّ المطلق
لكن الهى بالدعاء قد اَمَر
انّى عن حق الدعاء اعجزُ ✤ اُطنِبُ فى تملّقى او اوجز
لكنها خصاصةٌ تَنَجّزُ ✤ تعلمها منى وانتَ المنجز
قد مَسّنى الضر وانت المنتظر
قد مسّنى الضر وانتَ ارحم ✤ وانت بالضر الهى اعلَمُ
تهين مَن تُهينه وتكرم ✤ مَن يقصد العبد ومَن يسترحم
ان قَرَعَ الباب فاحرِمَ النظر
مالك كفؤ وبك الكفايَهْ ✤ وقد رأيتَ موضع الشكايه
فانظر الىَّ نظرةَ العنايَهْ ✤ من بَدْءِ احوالى الى النهايه
ولستَ تحتاج لها الى خَبَرْ
ان تنظر اللهم تنظر مُسلما ✤ او تعطنى تُعطِ فقيراً مُعْدما
لم يُلفِ فى الكون سواك مُكرما ✤ ولا من الخير لديه مقسما
بل انت انت الله والكون اثر
قد ردّنى الكون الى المكوّن ✤ لم ار شيئاً اذ فتحتُ اَعيُنى
ومثل ما لم اَرَهُ لم يَرَنى ✤ وانما اشهد ما اشهد تَنَى
شهدتُ اَنّ الحقّ يأتى ويذر
شهدتُ اطوارىَ فى كف الصِفَه ✤ شهدتُ قيوميّةً مصرّفه
شهدتُ كل الحادثات موقفه ✤ شاهدةً بعجزها معترفه
تأثيرها لنفسها لا يُعتَبَر
شهدتُ معبودى بى حفيّا ✤ اوجد نفسى بشراً سَوِيّا
واسبغ النعمة لى مليّا ✤ كم مَلَأتْ يداه لى يَدَيّا
ما شأن فقرى واضطرارى للبَشَر
انشلنى اللهم من هذا الدرك ✤ انقِذنى اللهم من هذا الشَرَك

ما فعل الفقر ترى وما تركْ ٭ ولستُ اشكو يا الٓهى قدرَكْ
رضيتُ مولاى القضاءَ والقدرْ

ماحيلة البائس الا المسئله ٭ وان تراه صادقاً تبتّله
بوقفةٍ يُصلح فيما عَمَلهْ ٭ لوجهك الكريم يُلقى أمَله
وذاك بالتوفيق للعبد وَزَرْ

مولاى قد علمتَ صدق المدعى ٭ وحيلتى مولاى لهجة الدُعا
دعوتنى وانتَ خيرُ من دعا ٭ فلا تدعنى سيدى مُودّعا
دعوتَ للخير وكم وقيتَ شرّ

ان كانت اللهجة منى كاذبه ٭ وستَاتى لمرادى حاجبه
فهذه البأساء ربى لازبه ٭ فالطف (واللطائف) ربى جاذبه
بجذبٍ من سوءٍ وتكشف الضرر

بأساء لا يقوى لها تجلّدى ٭ وانتَ من ورائها بمرصد
يا فاتح الوهب وباسط اليد ٭ يا قاسم الرزق مفيض المدد
انتَ لها فجلّها لمح البصر

انتَ لها فجلّها بعارفه ٭ ليس لها من دون ربى كاشفه
كم نكبات اصبحت بى طائفه ٭ ارسل فيها سيدى لطائفه
ما اسرعَ اللطفَ اذا الكرب اعتكر

عُقدةُ سوءٍ ادهشت محالى ٭ عِيلَ بها صبرى وضاقت حالى
فاذنْ لها يارب بانحلال ٭ واذن لالطافك فى احوالى
دينا ودُنيا واكفنى سوءَ القَدَر

مشعر احسانك ربى مزدلفْ ٭ وفيك لى من كلّ فائتٍ خَلَفْ
قد انتهيتُ عن جميع المقترف ٭ «ان ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلف»
سبحانك اللهم وعدك الابر

مكّنىَ اللهم فى خير مقام ٭ فى الدين والدنيا وبلّغنى المرام
ورُدَّ احزاب اعاديك الطغام ٭ بغيظهم عنا وخذهم بانتقام
انى مَغلوبٌ الٓهى فانتصر

ليسوا بمعجزين فى الارض وما ٭ كان لهم من دون ربى اوليا

ضاعف لهم من العذاب والشقا ٭ مُعجّلاً ما عجزت عنه القُوى
حتى يكونوا كهشيم المحتظر

اليك وجهى يا عظيمَ المنّ ٭ لا اعلم القاطع الا منّى
خَلقك عن خَلقك ليست تغنى ٭ لا يملكون كشف ضرٍّ عنى
ولا يُجيرون عليك فى اشر

لا احذر السوء بأىّ موطن ٭ وقد تقلدتُ سلاح المؤمن
يا حامى الجار حماك مأمنى ٭ من تتولى نصره لم يوهن
لباسه العز وشانه الظفر

فوضت امرى كله اليكا ٭ معتمداً فى وجهتى عليكا
استنجح الامالَ من لديكا ٭ واستمدّ الخيرَ من يديكا
انك لا يشقى عليك المدّكر

بارك بيمناك على حياتى ٭ وخذ اليك خالصَ الثغاتى
لا تُلقينى بين مُهلكاتى ٭ ما النصر الا من يَديك آتِ
نصرك اهل البينات والزُبُر

وهبتنى الذكر كما اجريته ٭ هَبْ لى (به) نجاةَ مَن انجيته
ووقنى النار كمن وقيتَه ٭ من تدخل النارَ فقد اخزيته
وما الظالم عليك منتصر

سمعتُ من نادى للايمان قد ٭ آمنتُ لا اعدلُ بالله اَحد
بحق الايمان بغفرانك جُدْ ٭ معاذك اللهم من خزى الابد
توفّنى بَرّاً وانت خير بَرّ

وآتنا وعداً على رسلك تم ٭ لا تخزنا يوم القيام فى الامم
لا تخلف الميعاد ما قلتَ انحتم ٭ ولا تضيع عملاً فيك ولم
تُحرمْ اجابةَ الدعا من افتقر

وهذه انابةُ افتقارى ٭ جامعة لمنتهى اوطارى
وجُلّ قصدى يا عزيز الجارى ٭ رضاك والجنةُ خيرُ دار
دون رضاك كل شئ محتقَر

ان وقع الدين وحالى مُبلسُ ٭ وطولبَ الدين لبئس المفلسُ

لسان حجتی هناك اخرسُ ٭ نعم من الرحمة لستُ ايأسُ

مالی سوی رحمة مولای مفر

ان فاتنی حظی من سوء العمل ٭ مافاتنی حظی من حسن الامل

والعملُ الصالح كيفما كَمُل ٭ كالهُ بفضله عزّ وجل

به له ذِكرُ وشكر مَن شكر

ماهو فضل العبد فی اعماله ٭ الا اذا نظرتُ فی كماله

بك البلاغ الصرف فی آماله ٭ ماذا عساه بالغًا بحاله

مَن اصله عجزٌ وجهلٌ وخَوَرْ

يارب لاتترك صلاحًا يُبتغی ٭ الا اليه كنتَ لی مُبلِغا

واجعل معاشی خالصا مُفرّغا ٭ لله فی طاعته مستفرغا

فی الله ما آتی وفيه ما اَذَر

يارب خذ بی فی رضاك مأخذا ٭ يارب واعصمنی من كل اذی

لايجد الشيطان عندی منفذا ٭ لست اری الا الٓهی مُتقذا

ولا الی غير الٓهی لی وَطَر

يارب وارْزُقنی حُسْنَ الخاتمةْ ٭ يارب اسعدنا بحسن الخاتمةْ

توفنی ربی بحسن الخاتمه ٭ يارب وفقنا لحسن الخاتمه

لی ولاهلی وجميع مَن حَضَر

وصل يارب وسلم ابدا ٭ فوق الرضاء ليس يحصی عددا

خص به رسولنا محمدا ٭ والآل والصحب ومَن به اهتدی

وَهَبْ لنا بجاهه منك النظر

الذكر السابع الكلم الطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

غفرانك اللهم يارباه ٭ ياسامعًا دعاءَ مَن دعاه

عبدك قد باء بما جناه ٭ فاغفر له ماكسبت يداه

بحق لا اله الا الله

عبدك للذنب العظيم مقترف ٭ عبدك للوزر الثقيل محترف

عبدك عبد السوء ربی معترف ٭ حقق له التوبة عن هواه

بحق لا اله الا الله

عبدُك ياالله عبدٌ آبقُ ٭ الی الخطايا عجِلٌ مُسابقُ

للصالحات كلها مفارقُ ٭ فخذ بيمناه الی هُداه

بحق لا اله الا الله

اتيتُ فی خلافك العظائما ٭ لاارعوی عن كسبی الجرائما

فالآن قد قرعتُ سنی نادما ٭ اطلبُ رضوانك لا سواه

بحق لا اله الا الله

ماغرّنی بربیَ الكريم ٭ ماساقنی للمأثم العظيم

غيرُ الهوی وجهلی الوخيم ٭ فاعصمنیَ اللهم من بلواه

بحق لا اله الا الله

آتی الخطايا كلها تعمُّدا ٭ اسعی اليها نَشِطاً مجتهدا

وانتَ بالمرصاد تحصی العَدَدا ٭ استغفر الله لما احصاه

بحق لا اله الا الله

صرفتُ عمری فی هوی مُتبع ٭ والحق يدعونی واذنی لا تعی

هديتنی النجدين والغیّ معی ٭ فاغتفر اللهم ماتراه

بحق لا اله الا الله

فی الفعل والترك خلافی واقعُ ٭ وصُحُفی من طاعتی بلاقع

والويل لی من كل ما اواقع ٭ الا اذا لطفك بی كفاه

بحق لا اله الا الله

نفسی بما يوبقها مرتهنه ٭ اجترح الحُوبَ وعقلی فی سِنَه

كانما الحوبة عندی حسنه ٭ غوثاه منها حوبة غوثاه

بحق لا اله الا الله

لاانتهی لزاجرٍ عن مهلكه ٭ وعاديات الموت خلفی مدركه

الهو ونفسی فی غمار المعركه ٭ يارب اَوزعنی لما ترضاه

بحق لا اله الا الله

سوء اختياری زاغ بی عن امركا ٭ وقوتی فی بطری ببركا

ياخجلتی تحت جلال قدركا ٭ زك اختياری بالذی ترضاه

بحق لا اله الا الله

اری وَمَن يحلل عليه غضبی ٭ فقد هوی فی موبقات العطب

ولا اری عن الشقا منقلبی ٭ الا اذا رحمتنی ويلاه

بحق لا اله الا الله

مَن لی بأن اخلص من اسر الهوی ٭ وارعوی يارب فيمن ارعوی

فتب علی مَن تاب بعدما غوی ٭ شيطانه وجهله اغواه

بحق لا اله الا الله

يا ضلةً تاه بها فؤادي ✣ بغير رشد وبغير زاد
لم انتبه لزجرة الايعاد ✣ انظر الى عبد رجا مولاه
بحق لا اله الا الله

لا تثبت النفس على الانابه ✣ لكل تكرهه كتابه
وانت تدعوها ولا اجابه ✣ الله لا ينقذني لاسواه
بحق لا اله الا الله

شقيت لولا املي في حلمكا ✣ واوبتي من حوبتي بعلمكا
حقق متابي خالصا بفضلكا ✣ لا يطرد الكريم من رجاه
بحق لا اله الا الله

لست بمتروك سدى وانما ✣ على المعاصي تتأنى كرما
ما فاتني انك تحصي المأثما ✣ وقد اثمت فاكفني ايّاه
بحق لا اله الا الله

عملت سوءا وظلمت نفسي ✣ اصبح في غوايتي وامسي
اوحشني ذنبي وانت انسي ✣ والانس للمذنب يا ربّاه
بحق لا اله الا الله

ان ينفع العاصي حسن توبته ✣ وفرحة في قلبه من حوبته
والصدق في اخلاصه واوبته ✣ فاقبل متابي الصدق يا الله
بحق لا اله الا الله

بسوء ما اكتسبت هل ينجيني ✣ لك اعترافي مخلصا لديني
وانني منك على يقين ✣ بان منتابك لا تأباه
بحق لا اله الا الله

بباب عز الله اوقفت الامل ✣ اخرسني الحياء من سوء العمل
وليتها سعادة من الازل ✣ تسوقني لعمل ترضاه
بحق لا اله الا الله

هذا مقام المجرم المستبصر ✣ هذا مقام العائذ المستغفر
بؤسا له من اثيم مستهتر ✣ ان لم يفز بتوبة مسعاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لذنبي مطلقا ✣ فعلا وتركا نيةً ومنطقا
استغفر الله لذنب سبقا ✣ نسيته وانت لا تنساه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله من التعمّد ✣ في اي مصدر واي مورد
بكسب جسم او بقصد الخلد ✣ يستغفر العامد ما اتاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لما اخطأت به ✣ منتبها كنت وغير منتبه
استغفر الله لذنب المشتبه ✣ فعلته وانت لا ترضاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله من المحرّم ✣ من ملبس ومشرب ومطعم
واي شهوة دعت للمأثم ✣ عبدك يستعفيك ما جناه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لترك ما امر ✣ استغفر الله لفعل ما حظر
استغفر الله لكبر وبطر ✣ في كل ما من فضله آتاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله له العتبى على ✣ من سيئ جرى بعمله على
والضعف في اتمام توبتي لدى ✣ يبقى على توفيقه تقواه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لما قدّمته ✣ وما تركته وما ادمته
وما وجدته وما اعدمته ✣ وكل ما تقدير اجراه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لما عدت له ✣ بعد متابي منه فانقدت له
وكل ما كنت تجرّدت له ✣ لوجهه لاجل ما سواه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لكفران النعم ✣ استغفر الله لاسباب النقم
وكل ما جاء بلا او بنعم ✣ وكل ما يطرد عن حماه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لسوآت الخفا ... والجهر والسوءة فى غير الوفا
ياواسع الحق أحقّ من عفا ... هل ترحم المسيئ فى عقباه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لكل معصيه ... عن رحمة الله الكريم مُقصيه
وكل ما أُحصيه اولن أُحصيه ... والله فى كتابه احصاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لترك الذكر ... استغفر الله لترك الشكر
استغفر الله لترك الصبر ... قد طالما جزعتُ فى بلواه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لذنب الكلمة ... استغفر الله لكل مظلمه
استغفر الله لكل مأثمه ... فى حقه او حق من سواه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله مضلات الفتن ... من ظاهر منها وما كان بطن
وكل اثم بيقين او بظن ... مغفرة توجبها رُحماه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله اكتسبتُ الظلما ... مغفرةً عزمًا وعفوًا جزما
لا يتركان من ذنوبي اثما ... وانت من ارجو ومن اخشاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله ولستُ قانطا ... امست همومى تنشط المناشطا
عصيتُ ربي قابضًا وباسطا ... وقربتى وقد دنا لقياه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لآفات اللسان ... استغفر الله لآفات الجنان
استغفر الله لما جرّ اليدان ... وما جنى القلبُ وما نواه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لذنب النظر ... ولستُ من ذنوب سمعي بالبرى
واللمس والذوق وشم المنخر ... وكلّ ذا مستطرٌ القاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لذنب القدمين ... استغفر الله لذنب الشهوتين
والله لا ارجعُ فى خُفّى حُنين ... والله لا يردُّ من دعاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله من المكابره ... استغفر الله من المفاخره
استغفر الله لنسى الآخره ... ياظفر الكيّس فى عقباه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لنفس عاتيه ... لكل ما يوبقها موَاتيه
وتلك يارب خِلالُ ذاتيه ... تنحو اذا نحّيتها رباه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لعلم ما نفع ... استغفر الله لجهل بى قطع
استغفر الله لمذموم الطمع ... والشح والبذل الذى تأباه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لعين جامده ... وفكرة فى الواجبات خامده
ونهضة فى قُربات ربى هامده ... ونهضة العبد الى مولاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله من التمادى ... فى غمرة اللهو بلا استعداد
تركتُ تقوى الله خير زاد ... عساه ان يُقيلنى عساه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله من الفساد ... استغفر الله من العناد
لستُ من اهل الخير فى عِداد ... الا اذا وفقنى الالهُ
بحق لا اله الا الله

استغفر الله من الاراده ... ان خالفت اوامر العباده
استغفر الله لكل عاده ... أَلفتها خلاف ما ترضاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله من الاقامه ... على مقام غير الاستقامه
ما صلحت للعبد من مقامه ... الا باصلاح الذى سوّاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله من الإقدام ٭ بالعلم والجهل على الحرام
استغفرالله من الاوهام ٭ وخاطر الشك وماضاهاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله من الآثام ٭ عوذا به من خشية الاثام
ان العزيز حافظ الذمام ٭ من احتمى بركنه حماه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله ذنوبا مُفرِطه ٭ مخلقة موبقة مورّطه
استغفرالله لخطايا المسخطه ٭ خذ بيد الغاوى الى هداه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله لقبح العَمَل ٭ استغفرالله لطول الامل
استغفرالله لكل الزَلَل ٭ ان وَهَبَ العفو فيا بشراه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله لكل ما خلق ٭ وشاء ان اذنبه علما سَبَقْ
والحق لله وعدل الله حق ٭ فنج من عدلك من يخشاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله من الإخلال ٭ بطاعة الله بكلّ حال
ومنكر الاقوال والأفعال ٭ افلح من غفرانه انجاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله لما اعتدّ به ٭ من طاعة تقصر عند مطلبه
وسوءة تقطعنى عن سببه ٭ والله لا يقطع من رجاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله لذنب اختفى ٭ وكل ما اذنبتُه منكشفا
وكل ما تركتُه تخلّفا ٭ وكسلاً مما احبّ الله
بحق لا اله الا الله

استغفرالله لذنب الارتياب ٭ استغفرالله لتسويف المتاب
استغفرالله مَتاب من اناب ٭ مَبدؤه الفقر ومنتهاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله لتوبة الريا ٭ وتوبة العُجْب وقلة الحيا
وتوبة لم تنبعث عن استيا ٭ وتوبة الغافل عن اُخراه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله لذنب الاغترار ٭ استغفرالله لسوء الاختيار
يا حسرتا من مُعقِب دار البوار ٭ ان خير المنيب مرتجاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله من التوانى ٭ فى طاعة الله بحب الفانى
ولاتباعى خطوة الشيطان ٭ يارب جنّبنى مبتغاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله من الاصرار ٭ على الذى اكتسبتُ من اوزار
والذنب لى لا لِيَدِ المقدار ٭ تحوّب العبد ومشتكاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله من الفكر الردى ٭ ان تابعتُه فلتات الخَلَد
ونزغة النفس لسوء المقصد ٭ ينتابها اللطف بمقتضاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله تهوّرَ الشنَعْ ٭ استغفرالله عزائمَ البدع
استغفرالله شكائمَ الخِدَع ٭ ما اخدع النفس لما تهواه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله منيبا تائبا ٭ استغفرالله مطيعًا آيبا
استغفرالله اليه هاربا ٭ ومهربُ العبد الى مولاه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله تعيّنًا سُخْطَهْ ٭ من كل زلة وكلّ ورطه
ان يكن استغفار ربى حِطّه ٭ فاننى مستغفر اياه
بحق لا اله الا الله

استغفرالله نزوعًا عن خطا ٭ وفَيْئَةً اليه عما فَرَطا
حاشاه ان يطردنى مُقنّطا ٭ بالفضل والرحمة ما احفاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله تعرضاً لما ٭ اوجبه من عفوه تكرما
اسأله التوبة عما علما ٭ من شيء بحكمه قضاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله كبائر الزلل ٭ ومن صغائر بها القضا نزل
مستوهباً من فضله حسن العمل ٭ وكل ما يكسبني زلفاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله الذنوب الفادحه ٭ استغفر الله الذنوب الفاضحه
نفسي الى الله بسوء كادحه ٭ لعلني بلطفه اكفاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لوهن في الثقه ٭ ضمانة الله لنا محققه
لمن يخلي خالق من خلقه ٭ ثبت يقيني فيك يا الله
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لاسباب الشقا ٭ وعمل يوجب وحشة اللقا
لاجل يطلبني هذا البقا ٭ فاختم برضوانك منتهاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لطيف اللطفا ٭ ضيعت عمري في الخطايا مسرفا
منتهكا مفرطا مسوفا ٭ يا نظرة الله ويا رحماه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لهفوة اليقين ٭ استغفر الله لفجرة اليمين
استغفر الله لكل المؤمنين ٭ استغفر الله كما يرضاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لحوب لزما ٭ استغفر الله به معتصما
من خطوة الى المعاصي قدما ٭ من يعتصم به فقد هداه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لايقان جنح ٭ لجانب اليأس ومطمع فضح
استغفر الله لتيه ومرح ٭ اثلا اجناني بك ما اقساه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لحرص وشره ٭ استغفر الله الامور المنكره
استغفر الله اليه المعذره ٭ وليس لي عذر به القاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله العظيم رغبا ٭ استغفر الله العظيم رهبا
يا سيدي قد بلغ السيل الزبى ٭ لا يهلك الجاني بما استهواه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لذنب اتقي ٭ بفعله من لا يفي ولا يقي
وزلة الغلو والتعمق ٭ وكل ما من عبده قلاه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله لحظوظ الكسل ٭ وسخط مقدور وامن وفشل
استغفر الله لنسيان الاجل ٭ يا رب غفرانك في مداه
بحق لا اله الا الله

استغفر الله العظيم كل شيء ٭ قارفته وهو محرم علي
ويلاه قد اوثقت من كسب يدي ٭ وقر الشقا ان لم يجرني الله
بحق لا اله الا الله

يا انس من اوحشه اقترافه ٭ يا روح من اكربه اسرافه
هل نافع لعبدك اعترافه ٭ فتوسع العفو لما جناه
بحق لا اله الا الله

ليس بنكران تقيل عاثرا ٭ ولا ببدع عفوك الجرائرا
اصبت من ذنوبي الغواقرا ٭ والعاصم المجير انت الله
بحق لا اله الا الله

طالبك اللهم لن تضيعه ٭ وحوبتي وان تكن فظيعه
فلم اود بفعلها قطيعه ٭ والامن من يأسك سيداه
بحق لا اله الا الله

عفوك ارجو وذريعتي الكرم ٭ حللت من حولك ربي في حرم
فضيلة الحول وسلطان العظم ٭ مؤئل من آتيته تقواه
بحق لا اله الا الله

اعلم من نفسي نكث العهد ✢ والجد في السوء وخلف الوعد
الا اذا قومتني بجد ✢ لا ينعش الجدود الا الله
بحق لا اله الا الله

ان كانت التوبة باب المذنب ✢ فقد علمت توبتي ومطلبي
لا تجبهن بردها منقلبي ✢ وبابك الباب الذي اغشاه
بحق لا اله الا الله

ما يفعل الله بتعذيب المنيب ✢ رحمته من كل محسن قريب
غفرانك اللهم يا نعم المجيب ✢ من يغفر الذنوب الا الله
بحق لا اله الا الله

غفرانك اللهم زلة القدم ✢ علمت من انا بني صدق الندم
ويا لها فضيحة بين الامم ✢ في الحشر ان لم يسترِ الاله
بحق لا اله الا الله

غفرانك اللهم مالي حجه ✢ زغت على علم عن المحجه
غرقت من خطيئتي في لجه ✢ ومنقذي من غرقي رحماه
بحق لا اله الا الله

اسرفت في عظائم الامور ✢ اذ خدعتني خدع الغرور
ادعوك بالويل وبالثبور ✢ بتوبة المخلص يا غوثاه
بحق لا اله الا الله

علقت في حبائل الخسار ✢ من فتنة التسويف والاصرار
قد اوقفتني بشفير النار ✢ اسألك النجاة يا الله
بحق لا اله الا الله

معاذك اللهم من درك الشقا ✢ اعدمت ما ينفع في دار البقا
انظر حياة آذنت ان تزهقا ✢ والطف بباقيها بما ترضاه
بحق لا اله الا الله

اين نجاتي منك ان لم ترحم ✢ من ناصري منك ومن مستعصمي
ومن معاذي ولمن ذا احتمي ✢ انت لهذا العبد محتماه
بحق لا اله الا الله

اودعتك النفس وانت المانع ✢ ولا تضيع عندك الودائع
شأني بلا حفظك شأن ضائع ✢ يصلح شأني حيثما ترعاه
بحق لا اله الا الله

عبدك في قهرك يستقيل ✢ بين يديك خاضع ذليل
ليس له وجه ولا سبيل ✢ وانما بابك منتحاه
بحق لا اله الا الله

قد بهرتني كبر المعاصي ✢ ويلاه يوم الاخذ بالنواصي
ان لم تداركني بالخلاص ✢ ويحمد العبد اذا مسراه
بحق لا اله الا الله

لبست تقوى الله خوف المقت ✢ من كان ذا بت فهذا بتي
استرشد الله لحسن السمت ✢ الرشد والتوفيق من جدواه
بحق لا اله الا الله

امارتي بالسوء ما بها ثقه ✢ غدارة في غيها منطلقه
اعط اقتداري صونها عن موبقه ✢ والله في القدرة حيث الله
بحق لا اله الا الله

صدقت قد افلح من زكاها ✢ ان ربها الهمها تقواها
وحلها من نوره هداها ✢ خذ بيد الغاوي الى هداه
بحق لا اله الا الله

يا قاهرا امنع نفسي الجريئه ✢ عن وردها الموارد الوبيه
خيرتها لذاتها رديئه ✢ فراعها باللطف يا رباه
بحق لا اله الا الله

فربها تربية السياسه ✢ وزكها بالنور والقداسه
لا تلقها في ذلة الخساسه ✢ افلح من الهمه زكاه
بحق لا اله الا الله

من ساسه الله استقامت حالته ✢ والله من تصلحنا ايالته
لكل شيء قومت كفالته ✢ ما ضاع من بلطفه رعاه
بحق لا اله الا الله

سخطك ربي دونه المصائبُ ✢ اين المفرّ عنك والمذاهبُ
وكل هارب اليك ذاهبُ ✢ يارب لا اخزى وانت الله
بحق لا اله الا الله.

قني من السخط وموجباته ✢ طوبى لمن تقيه سيئاته
وساقه الله الى مرضاته ✢ ويسّر الله له بشراه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالله من الخذلان ✢ والمقت والابعاد والحرمان
وسقطة من نظر الرحمن ✢ من يستعذ بربه كفاه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالرحمن من ضيق المقام ✢ دنيا وفي الاخرى ومن سوء الختام
وسلب نعمة واخذ الانتقام ✢ بحوله يقى من استوقاه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالرحمن من حال الشتات ✢ وفتنة المحيا وفتنة الممات
وسوء ما فات وسوء هوآت ✢ وكل ما بامر قضاه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالرحمن مما يغضبه ✢ اعوذ بالرحمن مما اكسبه
من عاذ بالرحمن لا يعذبه ✢ بعزه عذت وحسبي الله
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالرحمن من حال الشقى ✢ اعوذ بالله من الشرك الخفى
ربي لطيف بعباده حفي ✢ لا يصلح القلوب الا الله
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالرحمن من سوء القضا ✢ اعوذ بالرحمن من فوت الرضا
اعوذ بالرحمن من عمر مضى ✢ عصيانك اللهم محتواه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالرحمن من جهد البلا ✢ وكل داء ومقام اعضلا
وهلع وجزع ان نزلا ✢ جبلة المرء بما عناه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالرحمن من كيد الفتن ✢ والهم والغم وارهاق الحزن
والاثم والبغى وطارق المحن ✢ سبحانه يكفي من استكفاه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالله من الرجس اللعين ✢ وهمزه وكيده في كل حين
انت على جهاده نعم المعين ✢ احفظني اللهم من بلواه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالله الرشيد الامر ✢ من وطئة الشر وحمل الاصر
والكفر والفقر وضيق الصدر ✢ ومن عذاب القبر يا الله
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالله جميل الستر ✢ من مسة الفقر وحال الحشر
وموقف الخزى وعقبى المكر ✢ ودعوة المظلوم يا غوثاه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالله من التعدى ✢ حدوده والزيغ والتردى
والرد عن ابوابه والطرد ✢ مصائب يصرفها الاله
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالله من المداهنه ✢ فيه وحال في المعاصى راهنه
وقومة في قربات واهنه ✢ ما اوهن العبد بما عناه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالرحمن من سوء الادب ✢ والاتكال دونه على سبب
اعوذ بالرحمن من طرق الريب ✢ لا شك في الله تعالى الله
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالله من السآمه ✢ في الخير والحسرة والندامه
ومعقبات الخزى في القيامه ✢ لا تخز هذا العبد في عقباه
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالله من الشنار ✢ والعار والنار وهضم الجار
والمنتهى لغضب الجبار ✢ اجارنا الله حمانا الله
بحق لا اله الا الله.

اعوذ بالله من القرار ✢ بلحظة في الليل والنهار
في كل اطوارى الى الآثار ✢ معترف لله ما سواه
بحق لا اله الا الله.

استغفر الله من الركون ٭ لغيره فى سائر الشؤون
تلك لعمرى صفقة المغبون ٭ من عرف الله كذاه الله
بحق لا اله الا الله

اعوذ بالله من الشح المطاع ٭ والحرص والجبن وخب وخداع
والكبر والبهت ومذموم الطباع ٭ وحسد الخلق بما اعطاه
بحق لا اله الا الله

اعوذ بالله من ابواب الجفا ٭ وكل ما استعاذ منه المصطفى
اعوذ بالله وحسبى وكفى ٭ عوذ فقير تربت يداه
بحق لا اله الا الله

تلك خلال فى النفوس جاثمه ٭ اين الصفا من النفوس الآثمه
جبلة بكل نفس قائمه ٭ الا الذى بلطفه صفاه
بحق لا اله الا الله

ما اخون النفس وما اكدرها ٭ ما اكذب النفس وما اغدرها
ما ارذل النفس وما اقذرها ٭ وانما يزكو الذى زكاه
بحق لا اله الا الله

قد غلبتنى النفس فى جماحها ٭ قد وهنت قواى فى طماحها
يئست من حولى على اصلاحها ٭ الا اذا اصلحتها ربا ه
بحق لا اله الا الله

معذرة قد خلعت عذارها ٭ كم انذرت لو حذرت انذارها
فالان اذ تمحلت اعذارها ٭ تلقها بالعفو يا الله
بحق لا اله الا الله

اذنبت كبارا وعذرى منقطع ٭ وعفوك الاعظم غير ممتنع
ناداك بالتوبة عبد منتجع ٭ معترفا بقدر من ناداه
بحق لا اله الا الله

سبحانه ربى عز فى امجاده ٭ يعفو عن العبد على عناده
ويقبل التوبة عن عباده ٭ حاشاه عن تقنيط من دعاه
بحق لا اله الا الله

مولاى لست لعذابى مفتقر ٭ غفرت لى يارب اولم تغتفر
انفاذك الوعيد امر قد قدر ٭ ومفزعى حلمك يا الله
بحق لا اله الا الله

وثقت بالحلم وعمدتى به ٭ ما قدر ذنبى سيدى فى جنبه
ما وثق العبد بحلم ربه ٭ فلم يجد مكرما مثواه
بحق لا اله الا الله

بحسن ظنى خلتنى مرحوما ٭ لم انقلب بخيبة محروما
هبنى الهى لست مستقيما ٭ فحلم ربى حان منتهاه
بحق لا اله الا الله

عفوك اعلى سيدى من عملى ٭ بجودك اللهم بسط الأمل
ياحى ياقيوم اين موئلى ٭ ان سيدى احرمنى حباه
بحق لا اله الا الله

تقاعدت فى سكرة المباعده ٭ وشرة السهو حياتى النافده
حتى اذا ما ايقظتنى الوارده ٭ تبت اليه طالبا رضاه
بحق لا اله الا الله

حاشاه ان يطردنى عن الحمى ٭ منقطعا لبابه ملتزما
ان كنت قد اجرمت فيمن اجرما ٭ ففى اعترافى سلف اوفاه
بحق لا اله الا الله

فقرى وذلى وغناه عنى ٭ وعزه من موجبات المن
من يقترب من الكريم المغنى ٭ تناولته بالمنى يداه
بحق لا اله الا الله

ابوابه مفتوحة بالكرم ٭ اسبابه ممدودة بالنعم
الطافه سارية بالحكم ٭ اسأله اللطف بما اجراه
بحق لا اله الا الله

ان انج لم انج على استيجاب ٭ لا تقتضى النجاة بالاسباب
لكنها بمنة الوهاب ٭ هب لى النجا والفوز يا رباه
بحق لا اله الا الله

جرت مقاديرك باقترافيه ✣ كما جرت مولاى باعترافيه
اسألك العفو وثبت العافيه ✣ فى مدة العمر وفى عقباه
بحق لا اله الا الله

اعيتنى الحيلة والمذاهب ✣ واكدت الاسباب والمطالب
ودرست آمالى النواصب ✣ الا من الله وقصدى الله
بحق لا اله الا الله

مناهل الرجا اليه مترعه ✣ وسبل السؤل اليه مشرعه
فى يده المواهب الموزعه ✣ وموقفى ببابه يراه
بحق لا اله الا الله

لدعوتى بموضع الاجابة ✣ لصرختى بمرصد الاغاثة
يسمع حمدى وصدى اجابتى ✣ رب تدارك من ترى شكواه
بحق لا اله الا الله

فى لهفى الى الضمان بالعده ✣ لى عوض من كف مانح الجده
وفى عطاياه الى من اوجده ✣ مندوحة عن كل من عداه
بحق لا اله الا الله

ان حجبتنى دونه اعمالى ✣ لم يحتجب عنى بكل حال
يطلبنى باللطف والنوال ✣ واملى المزيد من نداه
بحق لا اله الا الله

افضل زاد راحل اليه ✣ عزم ارادة لما لديه
عزيمة الراجى ندى يديه ✣ لا تنثنى بالردع عن حماه
بحق لا اله الا الله

ليس لدعوة عليه حق ✣ لكنه رحمته والرفق
تحقق الوسع لها والسبق ✣ يا واسع الرحمة يا الله
بحق لا اله الا الله

لا تخزنى يا رب بالغوايه ✣ واعمر جنانى رب بالهدايه
وحفنى باللطف والعنايه ✣ فى الدين والدنيا بما ترضاه
بحق لا اله الا الله

عجزت عن تتبع المراضى ✣ وعمرى يجرى على اوفاض
ومن امامى وقفة التقاضى ✣ وعدتى الرجاء فى رحماه
بحق لا اله الا الله

احييتنى تحت ظلال نعمتك ✣ والعدل يقضى بحلول نقمتك
وانما ارجو النجا بمنتك ✣ جودا وفضلا لطفك اقتضاه
بحق لا اله الا الله

آها لنفسى لم اجدها شاكره ✣ لنعم باطنة وظاهره
الا ادا اوزعتها المبادره ✣ وشكرك الحقيق لا اقواه
بحق لا اله الا الله

ضاقت على الارض سيدى بما ✣ رحبت الارض ونفسى مأثما
اليك الجأت اضطرارى مسلما ✣ اسألك التوبة يا الله
بحق لا اله الا الله

فتب على توبة عما غبر ✣ وذرة من زللى احدى الكبر
وانت تواب رحيم بالفطر ✣ تعلم من سرى ما اخفاه
بحق لا اله الا الله

علمت من سرى توبا جازما ✣ عن كل محظور واوبا لازما
أواه لو كنت لبيبا حازما ✣ لزمت باب الحق فى رضاه
بحق لا اله الا الله

لكننى بوجهه اعوذ ✣ وبجلال مجده الوذ
مسئلتى رضاه والتعويذ ✣ من سخطه وكلما اقتضاه
بحق لا اله الا الله

انى وان عز لدى الوسائل ✣ فالله لا تبرمه المسائل
كم عاذ بالله كمثلى سائل ✣ اكرمه الله بمبتغاه
بحق لا اله الا الله

لم يفتقر فى جوده الى سبب ✣ يمنع من شاء ومن شاء وهب
بحكمة التدبير على النسب ✣ وجوده للعبد منتهاه
بحق لا اله الا الله

ذرة خير منك لا استوجب ✦ بمحض جود الله ما أطلب
انت المغيث واليك المرغب ✦ صل رغبتي منك بما ترضاه
بحق لا اله الا الله

واختم لي اللهم بالسعاده ✦ ومُنَّ بالحسنى وبالزياده
وانظر الي نظرة الاراده ✦ تدخلني فيمن أحب الله
بحق لا اله الا الله

بجاه نور الله مولانا الشفيع ✦ من لم يزاحم في مقامه الرفيع
محمد خير مطاع ومطيع ✦ من استمد النور من هداه
بحق لا اله الا الله

من استضئ النور من عرفانه ✦ من استفيض الخير من احسانه
من ثقتي بالفوز في ضمانه ✦ من لا يضيع محتمي حماه
بحق لا اله الا الله

بجاهه وجاه كل الانبيا ✦ وجاه آله الكرام الاتقيا
وصحبه والشهدا والاوليا ✦ والعلما ومن لديه جاه
بحق لا اله الا الله

صل عليه وعليهم اجمعين ✦ مسلما عليهم في كل حين
اعداد معلومات رب العالمين ✦ وضعف اضعاف الذي احصاه
بحق لا اله الا الله

صل عليه الصلوات الكامله ✦ وسلم التسليم لا يقام له
مشفوعة بالبركات الهاطله ✦ بحسب ما ترضى وما يرضاه
بحق لا اله الا الله

وارفع له في درجات الزلفى ✦ ولقه الحظ العظيم الاوفى
وذوقه من كأسك المصفى ✦ وارزقه في امته مناه
بحق لا اله الا الله

واجمعني اللهم في جماعته ✦ جمعا على سنته وطاعته
ولقني في الحشر من شفاعته ✦ مزدلفا رضاك منتهاه
بحق لا اله الا الله

واجعل نصيب الفوز لي ووالدي ✦ وولدي وكل من عز علي
والمؤمنين كلهم ميت وحي ✦ وكل اهل الذكر يا الله
بحق لا اله الا الله

وايد الاسلام بالكرامه ✦ والمجد والعز والاستقامه
وارفع على اضداده اعلامه ✦ ونكس الشرك ومن والاه
بحق لا اله الا الله

واكسر قوى اعدائه معجلا ✦ مستأصلا شأفتهم مذللا
حتى متى الاسلام منهم مبتلى ✦ نصرك يا غوثاه يا غوثاه
بحق لا اله الا الله

الذكر الثامن الباقيات الصالحات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان ذي اللطف بسم الله بالله ✦ كم كربة حلها لطف من الله
سبحان ذي المن لم ارفع اليه يدي ✦ فقرا فلم يغنني من من الله
سبحان ذي الفتح لا ينفك يدركني ✦ في كل منغلق فتح من الله
سبحان ذي النصر كم ظلم منيت به ✦ فقام بالعدل لي نصر من الله
سبحان ذي الوهب وهاب بلا سبب ✦ في السر والجهر لي وهب من الله
سبحان ذي الفضل تغشاني فواضله ✦ من اوجه كلها فضل من الله
سبحان ذي البر والاحسان متصل ✦ على الخصائص بي بر من الله
سبحان ذي البسط لم ابسط اليه يدي ✦ الا انبسطت على بسط من الله
سبحان ذي الفيض والالاء ما نضبت ✦ مياه وفري على فيض من الله
سبحان ذي الطول كم ضراء بدلها ✦ نعماء قبل الدعا طول من الله
سبحان ذي الجود ما اوفدت لي املا ✦ الا تخوله جود من الله
سبحان ذي الوسع ما ضاقت بنا سبل ✦ الا ووسعها وسع من الله
سبحان ذي العز لا اخشى بعزته ✦ ذلا ويشملني عز من الله
سبحان ذي الجد معطي الجد ما استندت ✦ نفسي فخابت الى جد من الله
سبحان ذي المجد من تعنو الوجوه له ✦ اشكو هواني لعز المجد لله

سبحان ذي الملك يؤتيه وينزعه — ما يملك الخلق تمليكٌ من الله
سبحان ذي الحول كم ضيم تناوبني — فحال إذ مدّني حولٌ من الله
سبحان ذي اليسر كم عسرٍ تكتنفني — فحلّ عقدته يسرٌ من الله
سبحان ذي الروح لم اقنط لنازلةٍ — لكل نازلة روحٌ من الله
سبحان ذي النور ما اضللت حكمته — ما ضلّ عقلٌ على نورٍ من الله
سبحان ذي العلم يعطيه ويسلبه — فكل علمٍ الى علمٍ من الله
سبحان ذي الشأن لم تعصده مشكلتي — فما استقلّت على شأنٍ من الله
سبحان ذي القسط ما في الملك مظلمة — تجري القضايا على قسطٍ من الله
سبحان ذي العدل ما قدمت مظلمتي — الا تناولها عدلٌ من الله
سبحان ذي الحلم كم أعصي فيغفر لي — فان أعد باء لي حلمٌ من الله
سبحان ذي العفو كم اهفو فيعفو عني — صفحاً ويشملني عفوٌ من الله
سبحان ذي القهر ما قهري بمنفصمٍ — حيث اعتمدت على قهرٍ من الله
سبحان ذي البطش كم اردى عدا ائمّا — يقوم شيءٌ على بطشٍ من الله
سبحان ذي الامر امراً لا مردّ له — ولا محالة عن امرٍ من الله
سبحان ذي الحكم لا ميل ولا شطط — ولا معقّب في حكمٍ من الله
سبحان ذي الخير ما استرفدته حرجاً — الا وعاجلني خيرٌ من الله
سبحان ذي القدس عن آفات فطرتنا — لي ذكر تقديسه قدسٌ من الله
سبحان ذي الحمد في ذاتٍ وفي صفةٍ — حمداً يؤدّ اداء الحمد لله
سبحان ذي النعمة العظمى التي وسعت — يا راحم ارحم مرجّي رحمة الله
سبحان ذي المنة الكبرى التي شملت — بمنة الله ارجو منّة الله
سبحان ذي الرحمة المحصي مطالبنا — وليس تحصى بعدّ نعمة الله
سبحان ذي العزة الباقي القديم بلا — بدءٍ ولا لانتهاءٍ عزة الله
سبحان ذي القدرة الاعلى فلا احدٌ — بفائتٍ قدره عن قدرة الله
سبحان ذي السطوة الغلاب كم قصمت — من شاء قصمي وحيا سطوة الله
سبحان ذي القوة الحق المتين فلن — اُسام ضيماً وركني قوة الله
سبحان ذي السبحات الطاهرات وما — عساه يبلغ نعتي سبحة الله
سبحان ذي الكبر في ذاتٍ وفي صفةٍ — الله اكبر كل الكبر لله

سبحان

سبحان ذي الحرمة الحامي لحرمته — لم تنأ عن ذي انتهاك غيرة الله
سبحان ذي النقمة المخشي صولتها — حلّي بسوح عدائي نقمة الله
سبحان من سبّح العرش العظيم له — وما احاط به من صنعة الله
سبحان من حمدته كل حادثةٍ — وحمدها دون حق الحمد لله
سبحان ذي الوحدة الحق الالوهة لا — اله بالحق غير الواحد الله
سبحان مبدئ الاشياء المعيد لما — افنى وإما اسرع التكوين لله
سبحان من ساسنا فضلاً بحكمته — والخير ما تقتضيه حكمة الله
سبحان من تصلح الاشياء خيرته — اسعد بمن دبّرته خيرة الله
سبحان مبدع ابداع العجائب يا — عجائب الله سوقي نفحة الله
سبحان مستودع المألوه رأفته — تعهدت كل طورٍ رأفة الله
سبحان من فرّجت همّي لطائفه — كم زحزح الضيق تفريجٌ من الله
سبحان من كشفت غمي اغاثته — وعادة الله عندي عادة الله
سبحان من جبرت كسري معونته — ما انفكّ عن حالتي عونٌ من الله
سبحان من عوّدت فقري عوارفه — أن تستهلّ باغنائي يد الله
سبحان من وسعت سؤلي خزائنه — لله ما قدرٍ في انعم الله
سبحان من عصمتي فيما يقدّره — به وامنع شيءٍ عصمة الله
سبحان من يعلم النجوى فيرفعها — ما فات سر وجهر حيطة الله
سبحان من يسمع الشكوى فيرحمها — قد قارنت كل ضيرٍ عطفة الله
سبحان من يبصر البلوى فيكشفها — وحيّا ومن يكشف البلوى سوى الله
سبحان من يقبل الدعوى فيكرمها — تطوّلاً ليس من حقٍ على الله
سبحان من نظرةٌ من عنده نظري — سعدت ان اسعدتني نظرة الله
سبحان من لطفه اوحى الى كربي — لطائف الله تجلو شدة الله
سبحان سبحان لا احصي الثناء له — حق الثناء وثناء الله لله
سبحان سبحان ادركني وصلّ على — محمد غوثنا مع صفوة الله

الحمد لله حق الحمد لله — بما به قام حق الحمد لله
الحمد لله اطلاقاً بلا امدٍ — قبل الوجود وجوب الحمد لله

الحمد لله اهل الحمد في ازل ✤ قبل الاضافات منه الحمد لله
الحمد لله لا حصر ولا عدد ✤ ولا حدود لعظم الحمد لله
الحمد لله لا عدل ولا مثل ✤ ولا نظير لقدر الحمد لله
الحمد لله لا بدء ولا اجل ✤ ولا فناء لباقي الحمد لله
الحمد لله بالحمد الرضي له ✤ وفوق ما يرتضيه الحمد لله
الحمد لله بالحمد الذي عجزت ✤ عنه القوى في مقام الحمد لله
الحمد لله بالحمد المنير على ✤ اسمائه قائماً بالحمد لله
الحمد لله بالحمد الذي وصفت ✤ صفاته من نعوت الحمد لله
الحمد لله بالحمد المصون لدى ✤ خزائن الوحي بحر الحمد لله
الحمد لله بالحمد الأخص به ✤ مُستغرقاً لكمال الحمد لله
الحمد لله بالحمد الملي به ✤ يفني الوجود ويبقى الحمد لله
الحمد لله بالحمد الذي هدر الـ ✤ ـعرش العظيم به في الحمد لله
الحمد لله بالحمد الملظ به الـ ✤ ـكرسي في سُبُحاتِ الحمد لله
الحمد لله بالحمد الذي زجلت ✤ به الملائك اهل الحمد لله
الحمد لله حمد النور في قدس ✤ من حيث تقديسه بالحمد لله
الحمد لله حمد الانبياء له ✤ على مقاماتها في الحمد لله
الحمد لله بالحمد المحيط به ✤ محمدٌ مُتلقي الحمد لله
الحمد لله بالحمد الذي خزنت ✤ اسرارُه في محيط الحمد لله
الحمد لله حمد المخلصين له ✤ حمداً يكافئ فضل الحمد لله
الحمد لله حمداً طيباً جللاً ✤ مباركاً فيه اسنى الحمد لله
الحمد لله حمداً زاكياً قدساً ✤ مستوفياً طيبات الحمد لله
الحمد لله حمداً لا انتهاء بجلا ✤ ل الله مستوعباً للحمد لله
الحمد لله حمداً يستمر بلا ✤ ظرفٍ شمولاً لجنس الحمد لله
الحمد لله مقروناً بنعمته ✤ حمداً يطابق شأن الحمد لله
الحمد لله موصولاً تتم به ✤ مراتبُ الشكر لي والحمد لله
الحمد لله مني لا وقوف له ✤ دون الرضا وتمام الحمد لله
الحمد لله مني استزيد به ✤ من نعمة الله حسن الحمد لله

الحمد لله مني استفيض به ✤ من فيضه فيض وهب الحمد لله
الحمد لله مني استمد به ✤ مداد اسرار سر الحمد لله
الحمد لله مني استردُّ به ✤ فوائت الخير حيث الحمد لله
الحمد لله مني استهل به ✤ لطائف الله لي في الحمد لله
الحمد لله مني استدرُّ به ✤ يديه من بركات الحمد لله
الحمد لله مني استغيث به ✤ اوحى الاغاثات غوث الحمد لله
الحمد لله مني استفز به ✤ كربي ولا كرب عند الحمد لله
الحمد لله مني استعين به ✤ واعظم العون عون الحمد لله
الحمد لله مني استعيذ به ✤ ان المعاذ معاذ الحمد لله
الحمد لله مني استجير به ✤ من كل سوء بجير الحمد لله
الحمد لله مني استقيل به ✤ كل الخطايا وترك الحمد لله
الحمد لله مني استجيز به ✤ حسنى جوائزه بالحمد لله
الحمد لله استكفي البلاء به ✤ يكفى البلاء بفضل الحمد لله
الحمد لله استعطي الجزاء به ✤ في مقعد الصدق مجلى الحمد لله
الحمد لله استوفي التقاة به ✤ اوفى التقاة وفاء الحمد لله
الحمد لله استوقي الوعيد به ✤ لم يشق مستسعد بالحمد لله
الحمد لله احياني وعلمني ✤ وساسني وهداني الحمد لله
الحمد لله اغناني وآثرني ✤ وقام بي ورعاني الحمد لله
الحمد لله عافاني واكرمني ✤ وخصني وحباني الحمد لله
الحمد لله اعطاني وخولني ✤ وسد ابواب فقري الحمد لله
الحمد لله زكاني وسددني ✤ وحاطني وكفاني الحمد لله
الحمد لله اولاني واتحفني ✤ في السر والجهر نعمى الحمد لله
الحمد لله آواني وايدني ✤ بنصره وحماني الحمد لله
الحمد لله رباني وبوأني ✤ مبوءاً من لدنه الحمد لله
الحمد لله نجاني وانقذني ✤ بنوره من ضلالي الحمد لله
الحمد لله حلاني وميزني ✤ بالعقل والعلم منه الحمد لله
الحمد لله بالاحسان الهمني ✤ رشدي وعرفنيه الحمد لله

الحمد لله اد نانى واَحسَنَ بى * ولَمّ شعثى وامرى لحمدُ لله
الحمد لله كم بالحلم سَستّرنى * فى موبقات المعاصى الحمد لله
الحمد لله كم خطبٍ ابوء به * مما قعدناه كفاه الحمد لله
الحمد لله كم نعماءَ اَسْبَغَها * ولم اَقُمْ بحقوق الحمد لله
الحمد لله كم سَرّآءَ جَدَّدَها * لطفا ومَنّاً عَلَىَّ الحمدُ لله
الحمد لله كم ضرّآءَ بَعَّدَها * بحوله لا بحولى الحمد لله
الحمد لله كم اعدآء من قها * بكيده لا بكيدى الحمد لله
الحمد لله تمجيداً لعزّته * وحمد عبد يبثّ الحمد لله
الحمد لله ذى الحمد الحميد وما * عساه ابلغه فى الحمد لله
الحمد لله انعشنى وصل على * محمدٍ مَعَ اَهْلِ الحمدِ لله

الهى الحق لم اشهد سوى الله * ولا اِلٰه على حقّ سوى الله
الهى الحق وحدانيه سَبَقَتْ * الوهةُ وجبت للواحد الله
الهى الحق ليس الامر مشتركاً * بل انت انت وُجلَتْ وَحْدَةُ الله
الهى الحق لا نِدٌّ ولا ضُدُدٌ * ولا نظيرَ ولا امثالَ لله
الهى الحق لا بَدْءٌ ولا اَمَدٌ * البدءُ والانتها صنعان لله
الهى الحق ذاتٌ غايَرَتْ عَرَضاً * وجوهراً والكمال المحضُ لله
الهى الحق ملك لاشريك به * حال الشريكُ وحَقَّ الملكُ لله
الهى الحق ملك لا تنازعه * الملك لله والتدبير لله
الهى الحق حكم لا مَرَدَّ له * الحكم لله والتصريف لله
الهى الحق عزٌّ قاهرٌ ابدًا * وقدرةٌ ظهرت فى صنعة الله
الهى الحق مجد لا حسور له * مجد الالوهة والسلطانُ لله
الهى الحق علم لا حدوثَ له * الشئُ فى عَدَم والعلمُ لله
الهى الحق ايجادٌ بلا سَبَب * وحكمةٌ حجبتها حيطةُ الله
الهى الحق قيوميَةٌ كَنَفَتْ * خليقةً قَهَرَتْها قبضةُ الله
الهى الحق حولٌ ماله حِوَلٌ * وقوة لا تسامى قوةَ الله
الهى الحق ما قهر بمعترضٍ * ولا الكمال بموهونٍ من الله

الهى الحق ما امرٌ بملتبسٍ * على الحقيقة آياتٌ من الله
الهى الحق ذا الشأن العظيم شئو * نُ الحق دَلَّتْ لوحدانية الله
الهى الحق شأن لا حدودَ لَهُ * شأن الجلال وشأن الكبر لله
الهى الحق فردانيةٌ ولهتْ * ذلّاً وفقراً اليها فطرةُ الله
الهى الحق ذرّاتُ الوجود بها * شواهد الصنع والتكوين لله
الهى الحق بالآثار مبصرة * من اليقين على التأثير لله
الهى الحق اَقدارٌ واقضيةٌ * من مَصْدرٍ واحدٍ من حكمة الله
الهى الحق لوشوركتَ لاختَلَفَتْ * تلك الاراداتُ بين الشرك بالله
الهى الحق سلطان بلا غَرَضٍ * يقضى عليه وجلّتْ حجة الله
الهى الحق متروك الارادة وال * مختار ايجاده حكمان لله
الهى الحق تقضى ما تشاءُ ولا * يقضى بشئٍ من الاشيا على الله
الهى الحق ما اوجدتَ من حَدَثٍ * الا عليه سماتُ الذلّ لله
الهى الحق حال الاينُ مثل متى * والكيفُ والكمّ عن وَصْفِيّة الله
الهى الحق فرد واحدٌ اَحَدٌ * فى الذات والفعل والاوصاف لله
الهى الحق حىٌّ اولٌ صمد * كذاك كنتَ ولا ازمانَ لله
الهى الحق لم تولد ولم تلد الـ * اشياء خلق ولا اكفاء لله
الهى الحق قيوم بما خلقت * يداك حفظا وتدبيراً من الله
الهى الحق لا نومٌ ولا سِنَةٌ * ان النقائصَ لا تقضى على الله
الهى الحق لامُ الملك جامعةٌ * ما غادرَتْ ثقل ذرٍّ ليس لله
الهى الحق اهل الكبرياء فمَنْ * هو الشفيع بلا اذنٍ من الله
الهى الحق ذا العلم المحيط وعن * مشيئةٍ ما علمناه من الله
الهى الحق مَن كرسيّه وسع الـ * سماء والارضَ فى حفظ من الله
الهى الحق لا تحوى عُلُوَّك اَوْ * هامٌ ولا العظم المنسوب لله
الهى الحق ملك ماله وَزَرٌ * من مالك الملك الا رحمة الله
الهى الحق تؤتيه وتنزعه * والعز والذل فى المخلوق لله
الهى الحق يؤتى الخير من بيديـ * ـه الخير والشر تكفى قدرة الله
الهى الحق ايلاج النهار بليـ * ـل من اِلٰهٌ به يأتى سوى الله

الهى الحق اخراج الحياة من الـ ✧ ـممات والعكس هل الا من الله
الهى الحق ارزاق بغير حسا ✧ ب من إله يوفيها سوى الله
الهى الحق آجال مقدرة ✧ هل المقادير الا فى يد الله
الهى الحق تقدير وتقدمة ✧ تجرى بحكم خفايا حكمة الله
الهى الحق اسباب مسببة ✧ بلا ازدياد ولا نقص من الله
الهى الحق حاطت منك هيمنة ✧ فالسر والغيب كالاعلان لله
الهى الحق منه الروح قائمة ✧ والسر والقلب بالتوحيد لله
الهى الحق ايمانى ومعرفتى ✧ فى عالم الذكر اكرام من الله
الهى الحق خلصنى بخالصة ✧ بالله فى الله عند الله لله
الهى الحق نورنى بمعرفة ✧ وهب لى القرب بالعرفان لله
الهى الحق اخلصنى باسمك من ✧ اسمى وخذنى الى الاخلاص لله
الهى الحق لى نفس علمت بها ✧ اشكو جبلتها السوءى الى الله
الهى الحق تدعوها لتصلحها ✧ فتنثنى للهوى عن طاعة الله
الهى الحق صدتها علا نقها ✧ واقعدتها طواياها عن الله
الهى الحق محضها مقدسة ✧ من كل شائبة تقصى عن الله
الهى الحق لوجدت ولو هزلت ✧ بغير حولك لم تبلغ الى الله
الهى الحق عزتنى سياستها ✧ الا اذا وفقتنى نظرة الله
الهى الحق لى ذنب تعاظمنى ✧ وليس يعظم شئ على الله
الهى الحق ويلى حين تقذفنى ✧ فى هوة المقت مطرودا عن الله
الهى الحق ادركنى بمغفرة ✧ ورحمة وادم لى عصمة الله
الهى الحق اسعدنى وصل على ✧ محمد مددى مع خيرة الله

(٥٥٥)

الله اكبر حق الكبر لله ✧ والقهر والجبريا والعز لله
الله اكبر ذو القدر العلى رفيـ ✧ ـع المجد لا مجد الا وهو لله
الله اكبر اصل الكبرياء عظيـ ✧ ـم الملك حقية الاكبار لله
الله اكبر ذو العرش المجيد منيـ ✧ ـع العز لا عز الا وهو لله
الله اكبر ذو البطش الشديد عزيـ ✧ ـز ذو انتقام من العاصين لله

الله اكبر رب لا شريك له ✧ ولا ظهير ولا اشباه لله
الله اكبر عدل قائم ملك ✧ حق كما يجب التكبير لله
الله اكبر حقا ذا الجلال وذا الـ ✧ اكرام تكبير ذات الله لله
الله اكبر تكبيرا لعزته ✧ كما يحب ويرضى الله لله
الله اكبر تكبيرا بما جمعت ✧ صفاته من سمات الكبر لله
الله اكبر تكبيرا كما سفرت ✧ اسماؤه من عظيم القدر لله
الله اكبر تكبيرا بما نطقت ✧ افعاله من كمال الكبر لله
الله اكبر ايمانا بوحدته ✧ فى الذات والنسب العليا الى الله
الله اكبر اعظاما لرتبته ✧ تعاظمت كل شئ رتبة الله
الله اكبر عن تعظيم صنعته ✧ فوق العبارات كبرا عزة الله
الله اكبر عن اطراء مدحتنا ✧ اصغر باطرائنا فى جانب الله
الله اكبر عن وهم وعن فكر ✧ حسب النهى دركه ان لا ادرك لله
الله اكبر عن علم يحيط به ✧ العلم بالكنه مما اختص بالله
الله اكبر عن كنه يحل وعن ✧ حلول اغيار عين الذات بالله
الله اكبر عن فقر الى صفة ✧ سواه فى السلب والايجاب لله
الله اكبر عن كيف وهل ولما ✧ تقدس الله لا تعليل لله
الله اكبر عن حد وعن جهة ✧ وعن مقابلة الاشياء لله
الله اكبر عن نقص يؤثره ✧ درك العيون ودرك العقل لله
الله اكبر عن علم يجزئه ✧ تغاير الحدث المصنوع لله
الله اكبر عن علم على حدث ✧ ترك الارادة عن علم من الله
الله اكبر عن جهل بذى عدم ✧ ومستحيل تعالت غيرة الله
الله اكبر عن حال وعن غير ✧ ان البلى عرض فى محدث الله
الله اكبر عن خلف الوعيد وعن ✧ تبدل القول فى وعد من الله
الله اكبر عن شغل يضائقه ✧ بشأن آخر عن شأن من الله
الله اكبر عن امر يعارضه ✧ امر يد الغلب والتنفيذ لله
الله اكبر عن فوت لثقل هبا ✧ ء عن عز حصر قيومية الله
الله اكبر عن ولد وصاحبة ✧ ووالد وعن التقسيم لله

الله اكبر عن ايجاب موجبة * ذات الوجوب وجوب الذات لله
الله اكبر عن فصل وعن صلة * خصائص الدرك نافت عزة الله
الله اكبر جداً ان يمانعه * جدٌّ فما عزّ ذو جدٍّ على الله
الله اكبر جداً ان يقيده * فقر لشيء تعالت غنية الله
الله اكبر جداً ان يغالب في * سلطانه بقضاء ليس لله
الله اكبر جداً ان اذلّ ولي * من عز تكبيره حصن من الله
الله اكبر ملكاً ان امدّ الى * غناه كفي فلا احظى من الله
الله اكبر وهباً ان اقلّ على * مواهب الله والحسنى من الله
الله اكبر وسعاً ان يضايقني * سوء واوسع شيء رحمة الله
الله اكبر جوداً ان يحملني * فقراً الى الخلق والاعطاء لله
الله اكبر لطفاً ان يقيدني * سوء الجدود وآفاتي عن الله
الله اكبر قهراً ان تعبّدني * نفسي لسلطانها عن خدمة الله
الله اكبر حفظاً ان يغادرني * مسترسلاً للهوى عن خشية الله
الله اكبر احساناً وتربية * من ان ازائل طوراً صبغة الله
الله اكبر براً ان اقوم له * فلا تبارك اخلاصي يد الله
الله اكبر مناً ان يرى ولهي * فانثني عنه مطروداً عن الله
الله اكبر حلماً ان يؤاخذني * بما اقترفت وقد اخلصت لله
الله اكبر عفواً ان يعذبني * وقد تنصلت من ذنبي الى الله
الله اكبر صفحاً ان اخِرّ له * مستصغراً فاري مقتاً من الله
الله اكبر فضلاً ان يباعدني * وقد تدانيت بالتقوى الى الله
الله اكبر معروفاً وفاضلة * ان يوحش العبد بعد الانس بالله
الله اكبر تكريماً لمقترب * تقرّب العبد تقريب من الله
الله اكبر ما احفى عواطفه * بعائذ بائس راج من الله
الله اكبر ما اوحى اغاثته * لمستغيث من الاسواء بالله
الله اكبر ما ادنى لطائفه * من لاجئ في بلاياه الى الله
الله اكبر ما اولى مراحمه * بحلّ عقدة مضطرّ الى الله
الله اكبر ما اسنى جوائزه * لمادح الله لا يرجو سوى الله

الله اكبر ما اجدى عوارفه * لباسط القول بالتمجيد لله
الله اكبر ما اوفى مكارمه * لتارك الخلق معطي الحق لله
الله اكبر ما احرى عنايته * لمن تمسك في الاطوار بالله
الله اكبر ما اعلى اياديه * تبارك الله تمت نعمة الله
الله اكبر اصلحني وصلّ على * محمد واجزني الحبّ بالله

(١)

سبحان ربي رب العزة الله * عن كل ما غايرته رتبة الله
سبحان ربي الاعلى المالك الملك الـ * ـصمد وسع اعداد معلومية الله
سبحان ربي العظيم الواحد الاحد الـ * ـرب الجليل العلي القائم الله
سبحان ربي الحليم الغافر الصمد الـ * ـمحيي المميت القوي القادر الله
سبحان ربي غفار الذنوب وستـ * ـار العيوب الرؤف الراحم الله
سبحان ربي الكريم الباسط النعم الـ * ـبر الرحيم الكفيل الواجد الله
سبحان ربي اللطيف الموسع المنن الـ * ـكافي الحفي المقيت المحسن الله
سبحان ربي البديع المتقن الفطر الـ * ـحي الحكيم العليم الواسع الله
سبحان ربي العزيز القاهر المتعا * لي الغالب المستعان الناصر الله
سبحان ربي المجيد الماجد المتو * لي المستجار الولي المقسط الله
سبحان ربي قيوم الخلائق فـ * ـتاح المغالق محصي الحادث الله
سبحان ربي وهاب المواهب ر * زاق البرايا بلا حق على الله
سبحان ربي جبار الكسير ر * حيم البائسين عظيم المنة الله
سبحان ربي رحمن البرية غـ * ـفار الخطيئة رب النعمة الله
سبحان ربي المبين النور عالم ما * يخفى ونعلن هادي الفطرة الله
سبحان ربي البصير المدرك الحركا * ت والسكون السميع الشاهد الله
سبحان ربي علام الغيوب رقيـ * ـب الكائنات المحيط الفاطر الله
سبحان ربي معطي الخير فاتحه * لا اعرف الخير الا من يد الله

(١) قد دعا الناظم رحمه الله الى انشاء هذه الاربع الباقيات الاخرى ذهاب الاربع الباقيات الاولى عليه بعدما انشأها ثم بعد مدة وجدها فجمع الكل معاً

سبحان ربي الشهيد المبدئ الفطر ٭ المعيد الباعث اهل المحشر الله
سبحان ربي الحميد الواهب المدد ٭ الغني الوهوب المنعم الله
سبحان ربي الودود الفاتح الخير ٭ البر المبر الوصول المجمل الله
سبحان ربي غفور السيئات محب ٭ التائبين العفو الساتر الله
سبحان ربي معز المؤمنين مذ ٭ ل الكافرين القدير القابض الله
سبحان ربي النصير المانع المتدا ٭ ني في الجلال الحفيظ المؤمن الله
سبحان ربي سريع الانتقام شديـ ٭ ـد البطش بالمعتدين القاصم الله
سبحان ربي المقيت الخلق قاسم مقـ ٭ ـدار المعيشة وفق الحكمة الله
سبحان ربي الجليل ذي الجلال وذي الـ ٭ اكرام حسبي الشكور الشاكر الله
سبحان ربي الرشيد المرشد المتأ ٭ ني بالعباد الصبور العاصم الله
سبحان ربي الهي سيدي املي الـ ٭ تواب ذي اللطف في مقداره الله
سبحان ربي المتين الحق مبدع آ ٭ يات العجائب موتي البسطة الله
سبحان ربي الرفيع المجد والدرجا ٭ ت الرافع الخافض المسترزق الله
سبحان ربي مغني الكون وارثه ٭ له البقاء ولا باق سوى الله
سبحان ربي يقضي مايشاء بفضـ ٭ ـل او بعدل ولا يقضى على الله
سبحان ربي القديم الاول الازلـ ٭ ـي الآخر الابدي الموجد الله
سبحان ربي الوكيل الظاهر المتجـ ٭ ـلي الباطن المستمد الكاشف الله
سبحان ربي خلاق المقدم من ٭ شاء المؤخر في احكامه الله
سبحان ربي الحسيب القيم المتكـ ٭ ـبر المهيمن غلاب القوي الله
سبحان ربي ذي الحبل الشديد وذي الـ ٭ امر الرشيد المقيت المكرم الله
سبحان من لبس العز الحقي به ٭ وقال بالعز في سلطانه الله
سبحان ربي خضوعا من تعطف بالـ ٭ ـمجد العظيم وكل المجد لله
سبحان من عزت الاشياء قدرته ٭ تسبيح مستسلم في الحق لله
سبحان من قهر الاكوان هيبته ٭ تسبيح من لا يرى حقا سوى الله
سبحان من تعجز المخلوق سبحته ٭ ما اعجز المنتهي عن سبحة الله
سبحان من بيديه الملك والملكو ٭ ت الجامع الناس يوم المحشر الله
سبحان من فاتت الاحصاء نعمته ٭ والشكر من شاكر من انعم الله

سبحان

سبحان من قدر الموجود مبتدئا ٭ بلا مثال خلا ممن سوى الله
سبحان من عظمت جدا مواهبه ٭ بقسمة قدرتها حكمة الله
سبحان من قام بالحسنى وجددها ٭ تكرما وبها وعد من الله
سبحان من فرض الاحسان كي يهب الـ ٭ احسان والكل احسان من الله
سبحان من اثر الآثار متصفا ٭ فيها بنور تجلي الظاهر الله
سبحان من بصر الالباب فانكشفت ٭ لها حقيقة حق الباطن الله
سبحان من فاض منه النور فامتزجت ٭ بنوره انفس الاحباب لله
سبحان من فاض منه الفيض فامتلأت ٭ به القلوب هدى من صفوة الله
سبحان من ذكره عز وطاعته ٭ فوز وشرعته نور من الله
سبحان من حبه ما فوقه شرف ٭ فاز المحبون بالزلفى الى الله
سبحان من ملأت قلبي محاسنه ٭ شوقا وذوقا وتوليها الى الله
سبحان من ملأت نفسي مخافته ٭ نارا تذوب بها من خشية الله
سبحان من روحت روحي بشائره ٭ بمستهل الرجا من رحمة الله
سبحان من اورد الارواح ابحره ٭ وهيم الانفس الوالهى الى الله
سبحان من خص بالعرفان طائفة ٭ افنتهم كلمات الله في الله
سبحان من ساق لليسرى لما خلقت ٭ له النفوس وسر الامر لله
سبحان من جنب العسرى ويسر للـ ٭ ـيسرى واعطى الهدى جودا من الله
سبحان من جعل التسبيح مزدلفا ٭ من سبح الله لم يبعد من الله
سبحان من جعل التوحيد جنتنا ٭ من وحد الله حقا فاز بالله
سبحان سبحان ربي رب صل على ٭ محمد وبه امددني من الله

الباقية الثانية في التحميد

الحمد لله حق الحمد لله ٭ بما يقوم بحق الحمد لله
الحمد لله حمدا طيبا جللا ٭ مباركا فيه وفق الحمد لله
الحمد لله حمدا لا نظير له ٭ ولا كفاء لعظم الحمد لله
الحمد لله حمدا لا يقام به ٭ من ذا يقوم بحق الحمد لله
الحمد لله حمدا لا يماثله ٭ حمد ولا حمد مثل الحمد لله
الحمد لله حمدا لا يعادله ٭ حمد واين عديل الحمد لله

الحمد لله حمداً ظاهراً ابداً * كما يكون لحق الحمد لله
الحمد لله حمداً كفؤ نعمته * كما يحق لفرض الحمد لله
الحمد لله حمداً فوق واجبه * وضعف اضعاف عين الحمد لله
الحمد لله حمداً فوق مقدرتي * وليس يقدر قدر الحمد لله
الحمد لله حمداً لائقاً بكما * ل الله حسب كمال الحمد لله
الحمد لله حمداً لائقاً بجلا * ل الله فوق رضاه الحمد لله
الحمد لله حمداً لائقاً بجما * ل الله منه اليه الحمد لله
الحمد لله حمداً لائقاً بشؤو * ن الله حسب اقتضاء الحمد لله
الحمد لله حمداً لائقاً بصفا * ت الله وهو مقام الحمد لله
الحمد لله حمداً لائقاً بأسا * مي الله انّى تجلى الحمد لله
الحمد لله حمدَ الذات منه له * حمداً يعادل كنهَ الحمد لله
الحمد لله حمداً لا نفاد له * يفني الوجود ويبقى الحمد لله
الحمد لله حمداً ليس يحصره * حدٌّ ولا حدٌّ يحوي الحمد لله
الحمد لله حمداً لا يحيط به * عدٌّ تنزه عنه الحمد لله
الحمد لله حمداً لا يقام به * كيف القيام بحق الحمد لله
الحمد لله حمداً يرتضيه له * حمداً يحقق حقَّ الحمد لله
الحمد لله محموداً بلا سبب * قضت الوهته بالحمد لله
الحمد لله حمداً زاكياً وجبت * به قضاء حقوق الحمد لله
الحمد لله لا تقضى حقيقته * اذ كل حمد قضى بالحمد لله
الحمد لله قيوماً بفطرته * وكلها شاهدٌ بالحمد لله
الحمد لله حمداً باقياً فله * حسب البقاء بقاء الحمد لله
الحمد لله فتاح المواهب و * هاب الفتوح بسر الحمد لله
الحمد لله خير الرازقين مقيـ * ـت العالمين كفاء الحمد لله
الحمد لله خير الناصرين وخيـ * ـر الفاتحين الكريم الحمد لله
الحمد لله خير الراحمين وخيـ * ـر الغافرين الحليم الحمد لله
الحمد لله براً محسناً صمداً * اعطى واغنى واقنى الحمد لله
الحمد لله رزاق العباد لطيـ * ـفاً بالعباد الرحيم الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله رب العالمين جميـ * ـل الصنع مولى العطايا الحمد لله
الحمد لله اهل الجود كلّ يد * ونعمة هي منه الحمد لله
الحمد لله محمود الفعال حميـ * ـد الذات والوصف اسنى الحمد لله
الحمد لله اهل الحمد ما حمدت * ذات بحق سواه الحمد لله
الحمد لله لا تحصى محامده * لم يأت خلق بحق الحمد لله
الحمد لله اخلاصاً احققه * لوجه ربي الأعلى الحمد لله
الحمد لله مرضاةً اجرّدها * لحقه من شؤوني الحمد لله
الحمد لله ايماناً بوحدته * ووعده والوعيد الحمد لله
الحمد لله شكراً وافراً ويقيـ * ـناً بالمزيد عليه الحمد لله
الحمد لله طوع المخلصين له * في الحمد والشكر اعلى الحمد لله
الحمد لله اقراراً ومعرفةً * بالعجز بي عن اداء الحمد لله
الحمد لله عرفاناً بوحدته * وذلتي وافتقاري الحمد لله
الحمد لله اذعاناً بربته * وجه ابتهالي اليه الحمد لله
الحمد لله من حق الثناء له * ادراك عجزي عنه الحمد لله
الحمد لله قد ابصرت حجته * بنوره وهداه الحمد لله
الحمد لله حمداً حيث عرّفني * مراتبي ومقامي الحمد لله
الحمد لله في عسر وميسرة * اقامني في مقام الحمد لله
الحمد لله فيما اختار من خير * رضيت خيرته والحمد لله
الحمد لله في تدبير مصلحتي * ولو بضد اختياري الحمد لله
الحمد لله في تجديد نعمته * مناً وطولاً عليّ الحمد لله
الحمد لله في ضراء كشّفها * وكربة قد جلاها الحمد لله
الحمد لله كم اهفو فيوسعني * حلماً ويصفح عني الحمد لله
الحمد لله في خوفي امنت به * وفي رجائي حباني الحمد لله
الحمد لله اغنتني جوائزه * بالافتقار اليه الحمد لله
الحمد لله كم اكدى فينعشني * وحيا برحمته والحمد لله
الحمد لله كم من عقدة لزبت * فحلها لطفه والحمد لله
الحمد لله آواني وايدني * بنصره وكفاني الحمد لله

الحمد لله اغنانى وَبَوَّأَنى ✣ مُبَوَّءًا حَسَنًا والحمد لله
الحمد لله سَوَّانى وفضَّلنى ✣ على كثيرٍ غنىًّ والحمد لله
الحمد لله اعطانى ونوَّرنى ✣ من علمه وهدانى الحمدُ لله
الحمد لله اولانى اليقينَ به ✣ فى العسر واليسر منه الحمد لله
الحمد لله كم فتح وخاتمة ✣ من وهبه ساقه لى الحمد لله
الحمد لله اسعدنى وصل على ✣ محمدٍ مَن هدى للحمد لله

الباقية الثالثة فى التهليل

بسم لا اله الهى الحق باللـه ✣ لله فى الله اخلاصى الى الله
الهى الحق لم اشهد سواك ولا ✣ الهَ بالحق غير الواحد الله
الهى الحق قد اسلمتُ وجهىَ لا ✣ الـهَ غيرك اذعانًا الى الله
الهى الحق قد وجهتُ وجهى لا ✣ اله غيرك اخباتًا الى الله
الهى الحق ايمانًا خضعتُ به ✣ ان الالوهةَ والسلطانَ لله
الهى الحق وحدانيةٌ سطعَتْ ✣ انوارُ شاهدها فى فطرة الله
الهى الحق بُرهانُ الألوهة معـ ✣ ـلوم الثبوتِ لذات الواجب الله
الهى الحق ذرات الوجود وتصـ ✣ ـريف الامور ابانت حُجةَ الله
الهى الحق عين الكون مبصرةٌ ✣ حقيقة الامر ان الأمرَ لله
الهى الحق هذا الكونُ منتظِمٌ ✣ قاضٍ بأنَّ يَدَ الابداع لله
الهى الحق ربانية وَجَبَتْ ✣ قام الوجود بربانيـة الله
الهى الحق ربانيةً قهرَتْ ✣ القهر لله والتدبيرُ لله
الهى الحق ربانيّة ظَهَرَتْ ✣ لاشكَّ فى الله جلَّت عزةُ الله
الهى الحق امجاد الألوهة والـ ✣ ـفردية المحض حق المالك الله
الهى الحق عزّ الملك حقك لا ✣ شريك لا ضدّ لا انداد لله
الهى الحق ذا الوصف القديم وايـ ✣ ـجابى وسلبى انعامٌ من الله
الهى الحق نفيى ما نفيتَ واثـ ✣ ـباتى لما اثبتتْهُ كلمةُ الله
الهى الحق انفى كلما عَبَدُوا ✣ شِركًا وأُثبتُ حق الله لله
الهى الحق معبودى اعترفتُ لهُ ✣ بواجبات اعتراف العبد لله
الهى الحق توحيدُ ولهتُ به ✣ لوجهه كمراد اللـه لله

الهى الحق تطوير العباد وتد ✣ بير الامور اقتضته حكمة الله
الهى الحق تنوير العقول و والـ ✣ ـهامُ النفوس دلالاتٌ على الله
الهى الحق ضَلّت بعد ما علمتْ ✣ لسابق العلم الْبابٌ عن الله
الهى الحق لم يعرفك مُفتَتِنٌ ✣ بالاختيار عن التفويض لله
الهى الحق من يعرفك لم يَرَ مو ✣ جودًا ولا اسمًا لموجودٍ سوى الله
الهى الحق ما فى الكون من اثر ✣ لذاته انما التأثير للـه
الهى الحق ابطنت الحقيقةَ فى الـ ✣ ـتجلّيات على مصنوعة الله
الهى الحق غيبٌ باطنٌ وتجـ ✣ ـلٍّ ظاهر صِفتا ذاتية الله
الهى الحق ما غيبٌ بمنكشفٍ ✣ ولا ظهورٌ بغير الاسم لله
الهى الحق عجز الحادثات عن الـ ✣ ـادراك دركٌ وَدَركُ الله لله
الهى الحق ما ظنوا وما وَهِموا ✣ من النقائص منفىٌّ عن الله
الهى الحق ما اوجدتنى عَبَثًا ✣ قضتْ بايجاد نفسى حكمةُ الله
الهى الحق اذ سويتنى بشرًا ✣ نصبتَ لى علمًا يهدى الى الله
الهى الحق ان ضل البصير فباخـ ✣ ـتياره وعليه حجةُ الله
الهى الحق لم تجبر على عَمَلٍ ✣ ولا غُلِبتَ على مكروهة الله
الهى الحق كسبٌ انتَ خالقه ✣ ولا اعتراض لمخلوق على الله
الهى الحق لم تأخُذْ بلا حُجَجٍ ✣ اخذٌ بعدلٍ على علمٍ من الله
الهى الحق ما فى الكون مظلمةٌ ✣ فعل وترك على قسطٍ من الله
الهى الحق انت الله انتَ ولا ✣ الهَ غيرك قد اخلصتُ لله
الهى الحق انت اللـه انت فأَخـ ✣ ـلِصنى بخالصة فى طاعة الله
الهى الحق انت الله انت فخـ ✣ ـلِّصْ من كثائفها نفسى الى الله
الهى الحق اشغلنى بحبك عن ✣ علائقى انها حُجُبٌ عن الله
الهى الحق انت الله انتَ فقـ ✣ ـدِّسنى بذكرك عن ذكرى سوى الله
الهى الحق انت الله انتَ فبا ✣ ركنى سعيدًا واَوصِلْنى الى الله
الهى الحق انت الله انت فقـ ✣ ـربنى نجيًّا وهب لى نظرةَ الله
الهى الحق انت الله انت هَبْ ✣ لى من لدنك فتوحَ العلم بالله
الهى الحق انت اللـه انت فنـ ✣ ـوِّرنى بانوار نورانية الله

الهى الحق انت الله انت عظيـم ✤ المجد مجد مقامى باسمك الله
الهى الحق انت الله انت عزيـز ✤ القهر هب لى نعوذ القهر بالله
الهى الحق انت الله امنت تدا ✤ ركنى بلطف وامداد من الله
الهى الحق انت الله انت وقد ✤ جد البلاء فارسل نفحة الله
الهى الحق شد الكرب واتسعت ✤ ضرورتى لقنى روحا من الله
الهى الحق لا اخشى البلية فى ✤ دين ودنيا وحصنى عصمة الله
الهى الحق من تعصمه فارحمه ✤ جد ونور واعزاز من الله
الهى الحق حبل الله معتصمى ✤ وطود توحيد قلبى وحدة الله
الهى الحق توحيدى لذاتك لا ✤ ابغى به عرضا يلهى عن الله
الهى الحق تنزيهى صفاتك والا ✤ اسماء ابغى به الزلفى من الله
الهى الحق من حق الالوهة تـ ✤ ـنزيه على غير حرف ليس لله
الهى الحق عرض العبد فاقته ✤ عليك من واجبات العبد لله
الهى الحق قدرت الخصاصة بى ✤ ارجو لها يا الهى منة الله
الهى الحق ما جدى ومكسبتى ✤ الا اذا اكسبتنى نعمة الله
الهى الحق اوقرت الذنوب وقد ✤ اوفى اللقاء وحشوى خشية الله
الهى الحق صلنى بالنجاة وغفـ ✤ ـران الذنوب فذا توبى الى الله
الهى الحق بالتوحيد خذ بيدى ✤ الى مقر الرضا من رحمة الله
الهى الحق مالى قربة ويد ✤ الا بتوحيد وحدانية الله
الهى الحق هب ازكى الصلاة رسو ✤ ل الله احمد هادينا الى الله

الباقية الرابعة فى التكبير

الله اكبر باسم الله بالله ✤ الله اكبر حق الكبر لله
الله اكبر تكبيرا لعزته ✤ العز لله والتكبير لله
الله اكبر تعظيما لهيبته ✤ الملك لله والتعظيم لله
الله اكبر تمجيدا لقدرته ✤ القهر لله والتمجيد لله
الله اكبر تقديسا لرتبته ✤ القدس لله والتنزيه لله
الله اكبر تحميدا يحق له ✤ الشكر لله والتحميد لله
الله اكبر جل الله عن شبه ✤ فى الذات والنعت لا اشباه لله

الله اكبر

الله اكبر ليس الملك مشتركا ✤ لا يقتضى الامر الا وحدة الله
الله اكبر حال البدء عنه وحا ✤ ل الانتهاء هما صنعان لله
الله اكبر حقت اوليته ✤ وآخريته لا احد لله
الله اكبر ضاءت ظاهريته ✤ آثاره كلها دلت على الله
الله اكبر تعلو الباطنية عن ✤ درك الحقيقة لا ادراك فى الله
الله اكبر جلت قادريته ✤ عن معجز خارج عن قدرة الله
الله اكبر ما ضاقت احاطته ✤ تكنفت كل شئ حيطة الله
الله اكبر حيا لا فناء له ✤ ثبت البقا مقتضى ذاتية الله
الله اكبر قيوم الوجود على ✤ كل الحوادث قيومية الله
الله اكبر ذو العلم القديم بما ✤ قد كان او سيكون العلم لله
الله اكبر ما علم بمكتسب ✤ ولا بشرط وجود خبرة الله
الله اكبر مختارا ارادته ✤ شرط المكون والتكوين لله
الله اكبر لم ينشئ بدائعه ✤ على مثال له سبق على الله
الله اكبر لم يبدء خليقته ✤ ولم يعدها بعون ما سوى الله
الله اكبر عز الجبرياء له ✤ الجبرياء على التحقيق لله
الله اكبر مجد الكبرياء له ✤ على المنازع فيها قصمة الله
الله اكبر عز قائم وجلا ✤ ل دائم حق فردانية الله
الله اكبر جبار لقوته الـ ✤ ـايجاب والسلب عزت قوة الله
الله اكبر عدل نافذ ويد ✤ بالقسط آخذة جلت يد الله
الله اكبر ملك لا نظير به ✤ ولا وزير ولا اضداد لله
الله اكبر جد شأنه عظم ✤ الجد والعظم الذاتى لله
الله اكبر امجاد العلاء له ✤ والقهر والغلب والسلطان لله
الله اكبر امجاد مقدسة ✤ وفوق نسبتنا مجدية الله
الله اكبر انعام وطول يد ✤ سبقت الى خلقه عن قسمة الله
الله اكبر تفضيلا برحمته ✤ وقلة قدرتها حكمة الله
الله اكبر الطاف وفضل يد ✤ للطائعين وللعاصين لله
الله اكبر ما اعلى سياسته ✤ يعطى ويمنع تدبيرا من الله

الله اكبر مَن اعطى فمن كرمٍ * اعطاه والمنع فيه خيرة الله
الله اكبر تلك الحالتين على * كرامتين لنا من نعمة الله
الله اكبر قدرًا ذو الجلال وذو الـ * اكرام من بسطتي فى مدحة الله
الله اكبر شأنًا ليس يبلغه * حمدى وذكرى ولكن دعوة الله
الله اكبر عظمًا ان يقوم له * شئ علت كل شئ هيبة الله
الله اكبر قهرًا ان يضادده * شئ على كل شئ سطوة الله
الله اكبر ملكا عن منا ددةٍ * الند لله منفى عن الله
الله اكبر جدا عن منازعة * اذ ما سوى الله ابداع من الله
الله اكبر شأنا عن معادلةٍ * قد استحالت بلا شك عن الله
الله اكبر عزًّا عن مقاومةٍ * من اين للعجز ان يقوى على الله
الله اكبر رزاق بغير حسا * ب قبل عرض الدعاوى منة الله
الله اكبر وهّابُ مواهبهُ * سِرًّا وجهرًا قضايا رحمة الله
الله اكبر جودٌ مطلق وأيا * دٍ سابغات والطاف من الله
الله اكبر موجودٌ لطالبه * لا يحجب الله قطعا طالب الله
الله اكبر يدعونى الى كرمٍ * وهو الغنىّ وبى فقرٌ الى الله
الله اكبر منًّا قبل مسئلتى * ونفسُ مسئلتى منٌّ من الله
الله اكبر يدعونى لمغفرةٍ * ورحمةٍ واعاصى دعوة الله
الله اكبر انساه فيذكرنى * وقوتى فى المعاصى نعمة الله
الله اكبر ايجادى ومصلحتى * دنيا واخرى بقيومية الله
الله اكبر مالى غير نظرته * هلكتُ لو فارقتنى نظرة الله
الله اكبر غيرُ الله مفتقرٌ * مثلى اليه ومنظورٌ من الله
الله اكبر لو حاقت ذنوبى بى * فليس لى عاصم يغنى من الله
الله اكبر لولا رحمة كتبت * منه عليه لحلّت نقمة الله
الله اكبر عينُ الله ناظرةٌ * قبحى ولكن وقى حِلمٌ من الله
الله اكبر لولا ان يقابلنى * جمال ربى سبتنى اخذة الله
الله اكبر آمالى يحققها * فيه يقينى وحسن الظن بالله
الله اكبر اخشاه لرتبته * والذنب يوجب ايضا خشية الله

الله اكبر نفسى فى اوامرها * بالسوء ارجو عليها نصرة الله
الله اكبر شيطانى غلبت به * ما منقذى منه الا عصمة الله
الله اكبر حسبى الله منه ومن * مراده بى عليه لعنة الله
الله اكبر سلطانى كمالك ايـ * ـدنى بتقوى ورضوان من الله
الله اكبر حسّن بالصلاة على * محمد ختم قربانى الى الله

ومما قاله فى توحيد الله عز وجل «١»

سبحان من وجب الوجود لذاته * للذات لا كوجوب مخلوقاته
وَجَبَ الوجودُ له كما هو اهلُه * من مقتضى اسمائه وصفاته
وَجَبَ الوجود لذى الجلال بشرط لا * ولو انجلى بوجود موجوداته
وَجَبَ الوجود لذى الجلال مقدسًا * عن شائبات النقص فى سُبحاته
وجب الوجود له بغير مُعلِّل * لوجوده او موجبٍ لثباته
وَجَبَ الوجود لذى الالوهة مطلقًا * فى قدسه عن كل تقييداته
وجب الوجود له غنيًّا نفسه * من حيث وحدته ورتبة ذاته
وجب الاله ولا تعيّنَ ممكن * الا تعيّنه بمعلوماته
ما زال حقًّا وجوبه متعين * بوجوبه من جنس مصنوعاته
لم تصدر الاثار حق وجوبه * الا دلالتها لتأثيراته
ايجابها حَدَثٌ ولا تأثير فى * ثبت الوجوب الحق من اثباته
آثار امكان الوجوب لغيره * جلّ الوجوب الحق عن علاته
اعطى الوجودَ لممكنٍ مختارُه * فى حدّ علته ومعلولاته
حقت له احديّة فى ذاته * وثبوته ووجوبه وصفاته
بحتُ القداسة فى مقام وجوده * عما يحدّ وجود مخترعاته
فوجوده للذات ليس لمقتضٍ * ووجودهن يُعدّ من آياته

«١» فيما علمتُ ان قصد سيدى الناظم رحمه الله نظم الصفات السبع على فروع كل صفة على فرع فهذا فرع الوجود ويليه فرع الحياة لم يتم ومن الاسف انه لم يوفق على اتمام قصده الا ما وجدناه فاثبتناه اثابه الله على خير ما نوى

ووجوده صفة لعز كماله ✣ ينمى اليهما ما يليق بذاته
ووجوده سلب لضد وجوده ✣ والشئ معتبر بضد ياته
ووجوده سلب انتفاء وجوده ✣ يقضى الوجوب محال نفى ثباته
ووجود مبدعه وترك وجوده ✣ فعل وترك من تجلياته
وبفيض مرتبة الوجود تعيدا ✣ امكانه فى ايجاد ماهياته
فيض اختيار ليس عليا ولا ✣ طبعا يؤثر فى طبيعياته
ما حيلة الامكان حيث كمونه ✣ وبروزه من بعض مقتضياته
فى فقره الامكان تحت وجوبه ✣ متقيدا بقيود محتملاته
ووجود محتمل الوجود بخلقه ✣ وبامره اثر اختيارياته
والفيض بالتعليل يوجب كثرة الـ ✣ ـقدماء فى نفس القديم لذاته
والترك دون الاختيار لعاجز ✣ فى ذاته من فعل مقدوراته
وقضية الامكان شاهدة على ✣ اتقان مختار لمصنوعاته
ظهر اختيار الحق فى وجه التنا ✣ قض والتضادد بين مخترعاته
وتغاير الابداع تحت شؤنه ✣ فى حضرة «كن» طوعا لتقديراته
لا قابلية فى وجود ممكن ✣ لسوى اختيار الحق كينوناته
ومعلل فرد يعلل مفردا ✣ لا يقتضى تعديد معلولاته
والنقض والابرام والتصريف والـ ✣ ـتدبير للمختار من آياته
وتباين الاقدار حسب شؤنه ✣ من عالم الجبروت فى حضراته
للواجب المختار مظهر حكمة ✣ عن قدرة وجبت لوحدة ذاته

✣

يامن تجلى بالوجوب وجوده ✣ فى نور حكمته وظل صفاته
يامن تجلى بالالوهة واجبا ✣ من حيث مظهره على كلماته
يامن تجلى بالوجوب مدبرا ✣ جزئى مبدعه وكلياته
يامن تجلى من سنا اخلاقه ✣ وعظيم رحمته وتبريكاته
يامن تجلى فى سياسة ملكه ✣ واللطف بالمخلوق فى حالاته
يامن تجلى فى مشاهد حبه ✣ ببلائه فى اهل تقريباته
يامن تجلى فى نعيم عدائه ✣ بوجوب حكمته بمقضياته

يامن تجلى فى بدائع صنعه ✣ بعجائب الاتقان فى ذراته
يامن تجلى واحدا فى ذاته ✣ وصفاته فى اى تعريفاته
يامن تجلى بالكمال وجوبه ✣ فى فعله ولذاته وصفاته
يامن تجلى بالجلال وجوبه ✣ من حيث هيبته وعزة ذاته
يامن تجلى بالجمال وجوبه ✣ من حيث رأفته بمربوباته
يامن تجلى بانتفاء مثيله ✣ فى السلب عنه وفى اضافياته
يامن تجلى بانتفاء شريكه ✣ من وجه قدرته وتقديراته
يامن تجلى فى مواجد اهله ✣ بمسابح الاذواق فى سبحاته
يامن تجلى للنهى بفتوحه ✣ وشوارق العرفان من فيضاته
يامن تجلى للسرائر باطنا ✣ بمواهب الامداد من نفحاته
يامن تجلى فى قلوب شهوده ✣ بشهود عزته وتمجيداته
يامن تجلى فى مظاهر قدسه ✣ عن دركه لذوى خصوصياته
يامن تجلى فى قلوب العارفيـ ✣ ـن بما حباهم من لدنياته
يامن تجلى للعقول بنوره ✣ من حيث اغرقها ببحر صفاته
يامن تجلى للفهوم فادركت ✣ ان ليس تدرك غير تسبيحاته
يامن تجلى بالمحامد مطلقا ✣ فى جوده وشمول تكريماته
اوجدتنى بشرا سويا عاقلا ✣ ووهبت عقلى كل ادراكاته
عبد تقيده الضرورة عاجزا ✣ فى اى طور من جميع جهاته
عبد يصرفه اقتدار الهه ✣ بسكونه فقرا وفى حركاته
اوجدت عبدك واقتضيت نصيبه ✣ بحياته الدنيا وبعد مماته
حسبى وجودك من وجود قائم ✣ بوجود ذاتك اصله فى ذاته
لا يقتضى ضرا ونفعا دون ما ✣ تقضى به فى دفعه وثباته
اوجد بجاه وجودك الانوار فى ✣ قلبى واسعدنى بروح حياته
ياحى ياقيوم عبدك معدم ✣ من حسن عيشته ومن حسناته

فرع الحياة المقدسة

الله حى لا يزال ولم يزل ✣ فى ذاته وبذاته ولذاته
لا شئ غير الله حى كائن ✣ للذات قام له وجود حياته

وحقائق الاسماء فى اسم الحىّ اذ ✣ هو اول الاسماءِ فى مرقاته
رَجَعَتْ اليه عين كلّ حقيقةٍ ✣ من بعد جامع اسمه وصفاته
ومن المحال وجود ذات حقيقةٍ ✣ لاسم وغيرُ الحى اصلُ ثباته
والحىّ مَن تجب الحياة لذاته ✣ للذات ليس لخارجٍ عن ذاته
والحىّ مَن ليسَتْ حياةً عَينُه ✣ كلاّ ولا هى بعض غير حياته
اَللهُ حىٌّ لا بمعنى زآئدٍ ✣ فيه قديم غير نفى مماته
يكفى وجوب حياته للذات عن ✣ فرز الحياة مسبّبا لثباته
حَيًّا وجوبًا لا لموجب عارض ✣ فيكون مفتقرًا لمفتقراته
حَيًّا وجوبًا لا لكون حياته ✣ سَبَبًا اقام له وجودَ حياته
هذا وقوعُ الشئ علّةَ ذاته ✣ ومن المَحال الشئُ علّةُ ذاته
ليس اعتدالًا فى المزاج ولا قُوًى ✣ حِسّ لجنس حياة مبتَدَعاته
الذاتُ كافٍ صحة استلزامها ✣ دون الوسيطة من قديم صفاته
الواجب الحق القديمُ يجلّ عَنْ ✣ ايجابِ واسطة خصوصياته
تجب الصفاتُ له وليسَتْ غيره ✣ وثبوتها فى نفى سَلْبياته
وتجاذب الاسماء موجوداتها ✣ لحقيقة اسم الحىّ جمع شتاته
للحىّ هيمنة على الاسماء من ✣ حيثُ الظهورُ ومَجْدُ قيوماته
وعلى كمالات الحياة توقّفَتْ ✣ آثار كلّ اسم بما ثوراته
وظهور كلّ اسم بنور رخَصَهُ ✣ فشُعاعُه الوقّاد من مشكاته
وظهور كلّ اسم بقوّة فعله ✣ للحىّ سُلْطانٌ على قواته
بَرَزَتْ ظهوراتُ الصفات وكلها ✣ ممدودةٌ من ماءِ عين حياته(1)

٥:٥:٥

وقال فى الذات الالهيّة داعيًا متوسّلًا(2)

الٰهى لاسمك الاعلى العَلآءُ ✣ له التسبيحُ منى والثنآء

---

(١) هذا غايَةُ ما عثرنا عليه من هذا الفرع وهو كما تراه غيرَ تامّ فيا للأسف.
(٢) التزم فى هاتين القصيدتين الهمزةَ والباءَ صدر كل بيت وعجزَهُ منهما ويُشعِرُ بقصده هذا نظم حروف الهجاء على هذا الوضع فحيلَ بينه وبين قصْدِه

اقمتُ

اقمتُ لعزّ وجهكَ ذُلَّ نفسى ✣ فافنِ النفسَ فيك لك البقآء
اليك يسوقها شوقٌ مُلحٌّ ✣ واصوات الصفات لها حداء
اجشّمها العزائمَ وهى نِضوٌ ✣ وتحت عزائم النفس العلآء
أُجرّدها من الاهواء حتى ✣ يباشرها بمنتك الصفآء
امزّقُ باسمك الاعلى صفاتى ✣ والبسُ من صفاتك ما اشآء
أَبَيْتُ سوى جلالك اجلالًا ✣ وليس كنور وجهك لى سناء
انصّ اليك بالاخلاص سيرى ✣ تساوى الخوف عندى والرجاء
أُمنّى النفسَ من لقياك خيْرًا ✣ فهل لسعادتى ذاك اللقاء
الٰهى بلغتى ليسَتْ بزادٍ ✣ وفيك لكل ذى امل كفاء
اقوم بما اقومُ به ولكن ✣ حقيقة ما اقومُ به خلآء
أَمَا وجلال وجهك ليس الا ✣ مجرّد فضلك العمَل الوفاء
امنتُ بنور وجهك فى طريقى ✣ والا فالضلالة والشقاء
اسأتُ صناعتى والسوء طبعى ✣ وانت من الاساءة لى برآء
اسيرٌ تحت بابك بالخطايا ✣ وعدلك فى الحقيقة لى جزاء
أَشَدّ مصائبى ذنبى ولكن ✣ برحمتك التأسى والعزآء
اقِلْ عثرتى واغفر ذنوبى ✣ فانّ اللهَ يغفر ما يشاء
اتطردنى وقد حققتُ توبى ✣ وانتَ البَرُّ عادتُك الوفاء
اذا اخلصتُ ايمانى وتوبى ✣ اليك فما بقى الا الرضاء
اقمتَ لىَ الدليل عليك حتى ✣ تجلى الامر وانكشف الغطآء
الٰهى كنت كنزًا فى خفاءٍ ✣ فحين فطرتنا برحَ الخفآء
احقّ الاعتراف بأنّ عبدًا ✣ اذا عَرَفَ استقام له الولاء
اعرفانٌ ومعصيةٌ وجهل ✣ معاذ الله ذاك هو البلاء
اتم لى عصمةً واحفظ سلوكى ✣ فان الحق عصمتُه وقاء
أَمَا وجلال وجهك لن ترانى ✣ سليمًا حين يسلبنى القضاء
أَأَشقى سيدى والذكر كسبى ✣ وانفاسى التبتل والدعاء
اجزنى نظرةً فى الحال والطف ✣ به انت اللطيف بما تشاء
اجب بمحمّدٍ كلمات ذكرى ✣ وصلّ عليه ما نُشِرَ الثناء

حرف الباء

باسمك سيدى تجلى الكروب ✣ وذكرك تطمئن به القلوب
بحمدك سبحت نفسى وروحى ✣ وقلبى فيك منكسر قطيب
بثثت اليك احزانى وكربى ✣ وحالى عنك ربى لا تغيب
برحمتك استغثت ولى يقين ✣ بأن من استغاثك لا يخيب
بلطفك سيدى فرج وبشرى ✣ وان عقدت شدائدها الخطوب
بمنظرك العلى صفات نفسى ✣ وما جرت على به الذنوب
بسوء الاختيار عصيت ربى ✣ وتلك قضية منها اتوب
بصرت بزلتى سرا وجهرا ✣ وسترك ليس تهتكه العيوب
بعيد من عبيدك كل خير ✣ ولكن انت بالحسنى قريب
برأفتك استجرت من الخطايا ✣ فكل مكاسبى اثم وحوب
برئت اليك مما لست ترضى ✣ وانت على براءتى الرقيب
باوبة مخلص لم يبق شئ ✣ سواك على الوجود له حبيب
بعثت اليك من سرى رجاء ✣ وانت عليم ما تخفى الغيوب
بصير بى وما اخفى وابدى ✣ وما يأتى به الزمن العصيب
بما نجيت نوحا حين نادى ✣ وانت لكل من نادى مجيب
بما نجيت يونس حين نادى ✣ وسبح فانجلى عنه الكروب
بما نجيت ايوب المنادى ✣ ونعم العبد اواب منيب
بديع الكائنات الطف بعبد ✣ له من كل سيئة نصيب
برحمتك التى وسعت اصبنى ✣ فانك من تشاء بها تصيب
بلياتى احاطت بى ومالى ✣ عليها سيدى صبر رحيب
بنصرك استعد لكل هول ✣ بحولك كل هول لا ينوب
بحولك رب لى نصر عزيز ✣ بحولك رب لى فتح قريب
بدا لى من جلالك قهر خصمى ✣ فاسهمهم الى لهم تصيب
بغوا بى السوء فانجد لوا وخابوا ✣ كذلك كل جبار يخيب
بعزتك اعتصمت فلا ابالى ✣ وان نصبت مكائدها الخطوب
بعز الله سلطانى عليهم ✣ وعدل الله سلطان مهيب

بقدرتك

بقدرتك استجرت من الاعادى ✣ فانت القاهر الحكم الحسيب
بنور محمد نور يقينى ✣ وصل عليه ما نارت قلوب

ومما عثرنا عليه وناسب ضمه الى هذا القسم قسم الاذكار قوله نظما

الله بسم الله يا الله الأجل ✣ بك استجير من الخطايا والزلل
الله بسم الله يا رحمن هب ✣ لى رحمة انى على خطب جلل
الله بسم الله سعنى رحمة ✣ انا يا رحيم لواسع الرحمى محل
الله بسم الله يا ملك احمنى ✣ من كل سوء ان من لم تحم زل
الله بسم الله يا قدوس حل ✣ بينى وآفاتى الرواسخ كالجبل
الله بسم الله سلم طاعتى ✣ لك يا سلام فاننى رهن العلل
الله بسم الله امنك اننى ✣ يا مؤمن المذعور منك على وجل
الله بسم الله اشكو ظالما ✣ طالت قواه يا مهيمن واهتبل
الله بسم الله عزى ثابت ✣ بك يا عزيز اعز والخصم الاذل
الله بسم الله يا جبار خذ ✣ خصمى ومزقه فقد غلب الحيل
الله بسم الله يا متكبر الـ ✣ ـمتعالى امحق المتكبرين على عجل
الله بسم الله جد يا خالق الـ ✣ ـاشياء من عدم بايجاد الأمل
الله بسم الله كون مطلبى ✣ يا بارئ المختار جل عن العلل
الله بسم الله صور فى جنا ✣ نى يا مصور حبك الاعلى الأجل
الله بسم الله يا غفار قد ✣ اسرفت فاغفر ما اسأت من العمل
الله بسم الله يا قهار خذ ✣ خصمى العنيد فانت تعلم ما فعل
الله بسم الله يا وهاب هب ✣ لى رحمة دنيا واخرى تشتمل
الله بسم الله يا رزاق قد ✣ اقللت فارزقنى ورزقك لا يقل
الله بسم الله يا فتاح ا ✣ بواب الفتوح افتح لعبدك ما انعقل
الله بسم الله كشف جهالتى ✣ بك يا عليم الكشف لعقلى ما جهل
الله بسم الله خذ يا قابض الـ ✣ ـارواح روح الظالم الطاغى المضل
الله بسم الله جد لى بسطة ✣ يا باسط الخيرات للعبد المقل
الله بسم الله خافض من طغى ✣ بك استجير من العدى اخفضهم بذل

اللهُ بسم الله رافع اهله ار ✣ فعني من الدرجات في اسنى محل
اللهُ بسم الله ثبت عمرتي ✣ لك يامعز وذل خصمي يامذل
اللهُ بسم الله سمعا دعوتي ✣ لك ياسميع وانت تسمع من وأل
اللهُ بسم الله قو بصيرتي ✣ بك يابصير الى المراشد استدل
اللهُ بسم الله ياحكم انتقم ✣ من ظالمي اشكوه خذه بلا مهل
اللهُ بسم الله ياعدل اجترى ✣ هذا الظلوم وانت اعدل من عدل
اللهُ بسم الله لطفا في النوا ✣ زل يالطيف الطف بنا فيما نزل
اللهُ بسم الله اظهر لي الحقا ✣ ئق ياخبير لايزال ولم يزل
اللهُ بسم الله عبدك مشرف ✣ وعظيم حلمك ياحليم هو الأمل
اللهُ بسم الله اعظم بغيتي ✣ فوزا عظيما ياعظيم تلا الأجل
اللهُ بسم الله بالغفران جد ✣ لي ياغفور فما لعدلك لي قبل
اللهُ بسم الله هب لي الشكر في ال ✣ نعم الدقيقة ياشكور وفي الجلل
اللهُ بسم الله أعل مكانتي ✣ بعلو علمك ياعلي عن العلل
اللهُ بسم الله جلت كبريا ✣ ؤك ياكبير فلا نديد ولا مثل
اللهُ بسم الله حفظا شاملا ✣ انا ياحفيظ بما تراه معتقل
اللهُ بسم الله انت المنعم ال ✣ معطي المقيت افتح وبارك ما حصل
اللهُ بسم الله حسبي الله في ال ✣ تفصيل من قدر الحسيب وفي الجمل
اللهُ بسم الله جل جلاله ✣ بك ياجليل جل عن شين الخلل
اللهُ بسم الله اكرم موقفي ✣ انت الكريم وانت احفى من كفل
اللهُ بسم الله تحسبني ان عل ✣ مك يارقيب بسوء حالي لم يحل
اللهُ بسم الله كاشف سوء مض ✣ طر دعاه مجيب دعوة من سأل
اللهُ بسم الله دافع كل ض ✣ ر ياحكيم ادفع بحكمتك العلل
اللهُ بسم الله ذي العرش المجي ✣ د بحق ودك ياودود اغث وصل
اللهُ بسم الله مجدك موئلي ✣ بك يامجيد الوذ باسمك ابتهل
اللهُ بسم الله فابعث باعث ال ✣ سموتي بلطفك يالطيفا لم يزل
اللهُ بسم الله اشهد بي عيو ✣ بي مخلصا لك ياشهيد بالعمل
اللهُ بسم الله ياحق اكفني ✣ اسواء نفسي والمخايل والغيل

اللهُ بسم الله كن لي في امو ✣ ري ياوكيل فانت حسب من اتكل
اللهُ بسم الله قو عزائمي ✣ في مرضياتك ياقوي من العمل
اللهُ بسم الله متن حبل حف ✣ ظي يامتين فان حظي منبتل
اللهُ بسم الله رب تولني ✣ بك ياولي الوذ في ضيق الحيل
اللهُ بسم الله انت المنعم ال ✣ ملك الحميد وحمدك الحمد الأجل
اللهُ بسم الله سخر لي الكوا ✣ ئن انت محصي كل شئ في الأزل
اللهُ بسم الله اوجد مطلبي ✣ ياموجد الأشياء لايحكي مثل
اللهُ بسم الله عد لي عودة ✣ انت المعيد وانت احفى من بذل
اللهُ بسم الله احي سريرتي ✣ بالذكر يامحيي وصنعة من وصل
اللهُ بسم الله اهلك ظالمي ✣ وبعين عدلك يامميت بغى وضل
اللهُ بسم الله قلبي احيه ✣ ياحي اذ بحياتك الحق استقل
اللهُ بسم الله ياقيوم يا ✣ من جل عن درك السآمة والملل
اللهُ بسم الله اوجد لي الغنى ✣ ياواجد حق الكمال بلا مثل
اللهُ بسم الله مجدك عصمتي ✣ ياماجد اكف الفقر من كل السبل
اللهُ بسم الله وحدتك انجلت ✣ ياواحد الأحد الوجود عليك دل
اللهُ بسم الله ياصمد اكفني ال ✣ عسري وصن وجهي بيسر منهمل
اللهُ بسم الله حل شدائدي ✣ ياقادر امحقها فقد ضاق الكبل
اللهُ بسم الله تذهب عاجلا ✣ والله مقتدر على نسف الجبل
اللهُ بسم الله قدم زلفتي ✣ لك يامقدم في مراتب من قبل
اللهُ بسم الله ابعد ظالمي ✣ عن كل خير يامؤخر واعتقل
اللهُ بسم الله اسبق في الرضا ✣ يااول دون ابتداء لم يزل
اللهُ بسم الله صف سريرتي ✣ ياآخر الأشياء ليس الى اجل
اللهُ بسم الله اظهر حجتي ✣ ياظاهر لظهوره المصنوع دل
اللهُ بسم الله آنس وحشتي ✣ ياباطن الذات المقدس عن علل
اللهُ بسم الله ياوالي احمني ✣ من كل سوء واصل اولم يصل
اللهُ بسم الله يامتعاليا ✣ عن اي نقص اعلني عما سفل
اللهُ بسم الله برك اغنني ✣ يابر اذ بر الخليقة منبتل

الله بسم الله يا تواب تب ✣ انى انبت من الخطايا والزلل ✣
الله بسم الله قسطك قائم ✣ فتجل منتقما من الطاغى الأضل ✣
الله بسم الله عفوا ماحيا ✣ ذنبى وعفوك يا عفو هو الامل ✣
الله بسم الله اسأل رأفة ✣ اننى ببابك يا رؤف على وجل ✣
الله بسم الله اوسعنى الغنى ✣ يا مالك الملك المدبر للدول ✣
الله بسم الله هب يا ذا الجلا ✣ ل لنا وذا الاكرام عزا لا يذل ✣
الله بسم الله مقسط حكمه ✣ انى ظلمت وليس عندى محتمل ✣
الله بسم الله جامع خلقه ✣ للقائه اجمعنى وعجل للشمل ✣
الله بسم الله فقرى زائل ✣ طول الغنى الحق طولا لا يفل ✣
الله بسم الله يا مغنى اكفنى ✣ عمن سواك فان جودك لا يقل ✣
الله بسم الله يمتنع الشقا ✣ يا مانع امنع كل سوء بى نزل ✣
الله بسم الله يا ضار انتقم ✣ من ظالم لصوارم العدوان سل ✣
الله بسم الله نافع خلقه ا✣نفعنى بما املت نفعا مشتمل ✣
الله بسم الله نور باطنى ✣ يا نور واجعلنى بنورك اشتعل ✣
الله بسم الله يا هادى اهدنى ✣ واهد القلوب الى واهد بى السبل ✣
الله بسم الله نفحة رحمة ✣ تذر المصاعب يا بديع كلم تنل ✣
الله بسم الله يا باقى اكفنى ✣ ضرا يلازمنى كما لزب الجبل ✣
الله بسم الله وارث خلقه ✣ يا وارث امنحنى خصائص من كمل ✣
الله بسم الله ارشدنى المرا ✣ شد يا رشيد فى الخلائق والعمل ✣
الله بسم الله هب لى الصبر فى ✣ كل الامور بغير ضر قد حصل ✣
الله بسم الله يا ذا الطول عبـ ✣ ـدك يستقيلك فاعف عنه ما جهل ✣
الله بسم الله فقرى عاقلى ✣ بيد الاله الحق فك المعتقل ✣
الله بسم الله ينقلب البلا ✣ بك يا محيط وينطوى نشر العلل ✣
الله بسم الله حظى باقتدا ✣ رك يا قدير ينال ما عز الحيل ✣
الله بسم الله وفر كفايتى ✣ بكفاية الكافى الكريم لمن كفل ✣
الله بسم الله حققنى شكو ✣ را حامدا يا شاكر العبد المقل ✣
الله بسم الله قصما ظالمى ✣ يا قائما بالقسط قسطك لم يحل ✣

الله بسم الله غارتك السريـ ✣ ـعة يا سريع عليه ارسلها العجل ✣
الله بسم الله صفحك سيدى ✣ يمحو الخطايا يا غافر الذنب الجلل ✣
الله بسم الله تعلم توبتى ✣ يا قابل التوب ارضها فيما قبل ✣
الله بسم الله نكل بالعدى ✣ انت الشديد عقابه انت الاجل ✣
الله بسم الله غوثا مسرعا ✣ يا مستغاث ويا مغيثا من وال ✣
الله بسم الله حسبى فاطر الـ ✣ اشياء فى سلطانه كنف وظل ✣
الله بسم الله رب تولنى ✣ عظم الربوبة لا يضيق بذى امل ✣
الله بسم الله قهر خصمنا ✣ يا قاهر الغلاب صيرهم مثل ✣
الله بسم الله مولاى انتصر ✣ ولنعم مولى لا تنازعك العلل ✣
الله بسم الله قد مرد العدى ✣ نعم النصير فايد الحزب الاقل ✣
الله بسم الله دعوة مخلص ✣ انت القريب تجيب دعوة من سأل ✣
الله بسم الله يا فعال تفـ ✣ ـعل ما تريد وكل ما شئت انفعل ✣
الله بسم الله يا منان مـ ✣ ـنك ليس ينفد بالعطاء ولا يقل ✣
الله بسم الله خلاق البريـ ✣ ـة ما تشاء على اختيارك يستقل ✣
الله بسم الله يا ذا القوة اد ✣ فع كيد خصمى وليك النكس الاذل ✣
الله بسم الله يا ذا العزة ان ✣ ـصرنا واوجب فى اعادينا الفشل ✣
الله بسم الله يا ذا البطش اخـ ✣ ـزهم ببطشك فى اعاديك الاول ✣
الله بسم الله عجل هلكهم ✣ ذا الانتقام فان جورهم اشتعل ✣
الله بسم الله يا خلاقنا ✣ يا ذا المعارج هب لنا العز الاجل ✣
الله بسم الله يا ذا العرش لا ✣ تنصر علينا باغيا نسى الاجل ✣
الله بسم الله يا ذا الفضل قد ✣ بسط اليمين اليك عبدك وابتهل ✣
الله بسم الله يا ذا الرحمة ار ✣ حمنى فانى مسنى الضر الجلل ✣
الله بسم الله عبدك ضارع ✣ لك يا مليك شؤن مطلبه وكل ✣
الله بسم الله ادعو مخبتا ✣ ارجو التجاوز منك عن سوء الفعل ✣
الله بسم الله اثقل كاهلى ✣ وعظيم حلمك واسع حط الثقل ✣
مولاى فى اسمائك الحسنى لنا ✣ حبل متين لا يرام ولا يحل ✣
مولاى فرج همنا وغمومنا ✣ بفيوضها وافتح بها باب الامل ✣

مولاى بالاسماء والاسرار والـ ✢ انوار والآثار منها ابتهل
ادعو بكل اسم لذاتك بالصفا ✢ ت الطاهرات وكل موحىً نزل
ادعو بكل وسيلةٍ احببتها ✢ من سائليك فتستجيب لمن سأل
بمحمدٍ والطيبين ومَن اذا ✢ ذكروا بهم بركات فضلك تستهل
يارب صلِّ مسلماً ابداً على ✢ ـه وآلهِ وعلى الملائك والرسُل

ومما ناسب ضمه فى قسم الاذكار ايضاً قصيدتاه طمس الابصار وبرهان الاستقامة لما فى الكل من معنى التوحيد فى حق من تقدس بالتفريد جل جلاله

«قال فى الاولى وقد افتتحها بهذه المقدمة»

بسم الله الرحمن الرحيم

هِنَةُ النفس وافتقار الطبيـ ✢ ـعى وقيد التعبيد والاعتلالُ
حاولت هتكها الجلالَ الالهـ ✢ ـىَّ وقالت دركٌ وكشفٌ وحال
كل درك وكل كشفٍ وحالٍ ✢ حدُّهُ الحدُّ والفنا والمثال
جهلت نقصها وقالت رأينا ✢ ما رأته توهُّمٌ وخيال
اىّ دركٍ لقوةٍ هى نقصٌ ✢ اثرُ النقص فى الكمال محال
لم يحُم حول ذلك الملأُ الاعـ ✢ ـلى فاين النفاسُ والابوال
ايها العجز لا تطُلْ قيدَ شبرٍ ✢ دون ما رمت عزةٌ وجلال
دون ما رمت (لن) (ولا) (وانا الله) ✢ وانت المخلوق والاحوال
انت فى مركز افتقارك ثاوٍ ✢ فالى اين الشدُّ والترحال

قال العبد الاقل علماً وعملاً الاكثر جهلاً واملاً ابو مسلم ناصر بن سالم بن عُديّم البهلانى الرواحى انى انشأت قصيدتى هذه(١) وقد علم الله انى لم اقصد مباراة من سبقنى فى فهمها من السادة العلماء الغابرين ٥ ولا مباهاة الافاضل من الأخوان المعاصرين ٥ ولكنها كلماتٌ اجراها الله وفتح بها من عنده على لسان عبده ٥٥٥ فنحوت بها وجهه الكريم انتصاراً لحقوق التوحيد ٥ وغيرة على محارم التفريد ٥

(١) نظمها سنة ١٣١٤ كما فى تأريخه رحمه الله

ووفاءً بجزءٍ من واجب التمجيد ٥ بيدَ انى اخص صالح من عثر عليهما على اصلاح شائبة العثار والزلل ٥ وغفر عائبة التفريط والخَلَل ٥ فلستُ اعتقد الا الحق ولا اخالف الا الباطل ٥ ولئن جاز ان يمدح المرءُ نفائس بيانه ويستملح عرائسَ احسانه فان لقصيدتنا هذه فوائدَ لا اَقلَّ من ان يُعوَّل عليها ٥ ومحاسن ليست دون ان يشار بالثناء اليها ٥ اَما تراها تخطر بالادب الغض افذان دلالها وتسفر عن انوار التقديس ملاحة جمالها ٥ وتخرج بالالحاد تحت كرسىّ جلالها وتبسط جوامع التوحيد من بسائط كمالها ٥ ولو لم يكن من الحسن الفائق تحت اذيالها ٥ ومن اللطف الرائق فى خلالها ٥ الا كون التنزيه غرة هلالها وبراعة استهلالها ٥٥٥

نزِّهْ الهك اَن يُرى كى تعرفه ✢ اتراك تعرفه وتثبت ذى الصفه
واعرف مقامك دون ما حاولته ✢ إن التى حاولتها لك متلفه
اتعبتَ نفسك فى ظنون قُلّبٍ ✢ والحق ان ظنون وهمك مخلفه
عجباً توحّدُهُ وتجعله لأغـ ✢ ـراض الطبيعة عرضةً مستهدفه
وفررتَ عن تجسيمه وجعلتَهُ ✢ غرضاً لعينك من وراء البلكفه
واحلتَ كيف وما واين وشبهها ✢ وعَبدتَ ذاتاً بالحجاب مكتنفه
هذا التناقض فى اعتقادك شاهد ✢ يقضى عليك بأن دينك بحرفه
ان كنتَ تعقل ما تراه فهذه ✢ ماهيّة محدودة متوقفه
اولستَ تعقله فانتَ مخلّطٌ ✢ دَرْكٌ ولا دَرْكٌ فاين المعرفه
ان قلتَ(١) معلوماً احطت بذاته ✢ وجعلتَ عجزك قدرةً متصرفه
اوقلتَ مجهولاً فانتَ معطِّلٌ ✢ اَعَبدتَ مجهولاً وعطلت الصفه

(١) فى هذا المقام تعليق نفيس من المقال له رحمه الله احببنا ايراده نقلاً كما وجدناه فها هو نصاً بالحرف الواحد «قد يُردُّ علينا فى قولنا»

ان قلتَ معلوماً احطتَ بذاته ✢ وجعلتَ عجزك قدرةً متصرفه
اوقلتَ مجهولاً فانت معطِّلٌ ✢ دَرْكٌ ولادَرْكٌ فاين المعرفه

ان القوم لا يعتقدون مربّيهم معلوماً على سبيل الاحاطة ولا مجهول الهُويّة من حيث الوجود فما الشأن فى الزامهم احدَ امرين لا يعتقدون منهما واحداً ٥ والجواب انا نقول ان المعلوم حِسّاً اوعقلاً

اثبتَ ادراك العوارض ذاتَهُ ✣ ان كنت درك العين لن تستنكفه
يستلزم الادراك ويلك مُدركاً ✣ متحيّزاً ذا صورة متكيّفه
تنفى التحيز والحلول وتُثبت الـ ✣ ـمُستلزم المنفى ما هذا السفه
ان قلت امر خارجٌ عن خمسنا ✣ واتيتنا بقضية متكلّفه
فاليك لو جرّدتها عقليّةً ✣ لرأيت نفسك فى الهوى متعسّفه
ان كنتَ تُدركه بغير وسيطة ✣ فالفعل ليس لفاعل لن نعرفه
اولا فاىّ وسيطة تسطو بها ✣ فترى عياناً ذاته متكشّفه
وحديثكم يقضى برؤيتكم لهُ ✣ بالعين لاحِسٍّ سواها عرّفه
ردّفا لقول الله ناظرة وما ✣ فى حجّتيك على ادعائك معرفه
هب اننى سلمت فهمك منهما ✣ اين استقرت منهما تلك الصفه
هل اثبتا الا لعينك رؤيةً ✣ حملاً على بهتان اهل السفسفه
تركوا المجاز على هواهم هاهنا ✣ وتقلدوه فى امور متلفه
اترى مجازاً فى الجوارح سالما ✣ ان كنتَ فى هذا المقام معنّفه
تأبى حقيقة الاستواء لذاته ✣ الاهنا للزوجها متألّفه
اوجبتَ رؤيته فاوجب سمعه ✣ وعليهما فله الذى لك من صفه
ان قلتَ قد سمع الكليم كلامه ✣ اترى حقيقة ذاك صوتاً عن شفه
كلا لقد خلق الالهُ لأذنه ✣ صوتاً فعرّفه به ما عرّفه
ان قستَ رؤيته على تكليمه ✣ لزم الحدوث لمدرك المتشوّفه
فيكون مخلوقاً وتزعُمُ خالقاً ✣ بالحسّ تدركه وتدرك موقفه
ام غيرَ جرّدته من نفسه ✣ ام غيره هو ذاته ام ما الصفه

= هو مرئى لمدركه من حيث حصوله فى الذهن ٥ والمرئى كذلك معلوم لمدركه من حيث انتقاش صورة وماهيّة للقوة العاملة المدركة بواسطة القوة البصرية والعقليه ٥٥٥ فحصل ارتباط العلم بالرؤية باحد وجهيها ارتباطاً متلازماً ٥ ولو قيل العلم بالشئ هو رؤية الشئ او رؤيته هو العلم به لصح ٥ اذ لا يصح العلم بالاشياء الا بعد انتقاشها على صفحة القوة العاقلة لكونه المعلومات حسب ماهيتها وذواتها وحقائقها وهُويّاتها التى هى لاغيرها والا كانت مجهولة غير مرئية ٥ فان قيل قد ترى العين ما يجهله العقل مما لم يكن

هذا هو التجديد والتحديد والـ ✣ ـتقسيم والتعديد يا متعسّفه
فاذا انصبتَ سؤال موسى حجةً ✣ ونبذت احكام العقول مزيّفه
قل لى اموسى كان يعلم منعها ✣ من قبل صاعقة النكير المرجفه
فتسومه النقصان فى توحيده ✣ وتكون اكمل فى الحجا والمعرفه
ام كان يعلم منعها فارادها ✣ عدْواً فتنسب للرسالة عجرفه
ام كان يعلم منعها بحياته الـ ✣ ـدنيا فاعجل ربّه ليشرّفه
وعلى الثلاثة فالنقيصة عندهُ ✣ بسؤالها اياه فلشك منصفه
بل كان يعلم منعها دنيا واخـ ✣ ـرى والسؤال الجرى لاجل ذوى السفه
كفروا به او ينظروه جهرةً ✣ فنهاهم فعتوا عتوّا خوّفه
فاراد من حرص على ايمانهم ✣ اقناعهم بالزجر عن تلك الصفه
اتراه يسألها الكليمُ لنفسه ✣ طمعاً بها اولها اليهود معنّفه
والله ما جهل المقام ولا نسى ✣ عزّ الجلال ولا تخطّى موقفه
لكن لِكَبْح عنادهم وعتوهم ✣ عرض السؤال وقلبه فى المعرفه
اولم يصرّح انهم سفهاء مفـ ✣ ـتونون عند التوب مما اسلفه
ومشا به من جريها بلسانه ✣ من دون اذن اولصعق خوّفه
اعميت عن تأبيد (لن) منفيّها ✣ وجعلت فى التأكيد لا متصرّفه
ما بال تحصرها على تأكيدها ✣ لولا التجاهل فى مقام المعرفه
هب ان برهان العقول رفضته ✣ فالنص تستر شمسه المتكشّفه
ايقول ربك «لن ترانى» فارتدع ✣ وتقول سوف اراك خلف البلكفه
اوليسه هذا عنادٌ ظاهرٌ ✣ فاذهب امامك موعدٌ لن تخلفه

= له معلوماً معهوداً ٥ قلنا مرئى العين متصور للعقل كرؤيتها للجرم الطويل والقصير فان العقل يعلم ذلك المرئى من حيث صورته المنتقشة على مرآته فيعلم كون الجرم طويلاً فى مقابلة القصير وبالعكس ٥ ويعلم كون السماء فوق والجبال شامخة والانسان حيوانٌ ناطقٌ بالنسبة الى غير الناطق وهكذا ٥ فانه لا يجهل كيفية تلك الذات لكونها حصلت فى خيد قوته من حيث الذاتية والكيفية والحد والعد وهو هذا العلم ٥ ويلزمنا من هذا كون المعقول متصوراً للعقل ٥ فالمعلوم متصور للعالمية المدركة ان قلنا ان ذات الحق

ابآية الانعام ادنى شبهة … ام آية الاعراف ويك محرّفه
هل فيهما بعض التشابه موهما … ايجاب سلبهما لمن لن يأنفه
كلا ولكن الهوى سلب النهى … واضلها فتهوكت فى الزخرفه
ومن المصيبة ضلّ سعى معاشر … قلدتهم تخذوا هواهم مزلفه
ألمحت من نور التجلى لمحة … فجعلت ذات الحق تلك مكشفه
سبحانه جلت صفات كماله … عن كل ما لحق الحدوث من الصفه
الطور اتحفه التجلى عن حقيـ … ـقته وموسى مصعق ما اتحفه
اجهلت ان تجليات جلاله … ظهرت لسائلة المحال مخوّفه
طلبوا التى نافت خصائص ذاته … فاستخطفتهم غضبة مستخطفه
انكرت دك الطور منه بآية … زجرا لعاتية اليهود المسرفه
فهب التجلى ما تقول فاين فى … اثنائه آيته مقام البلكفه
طمست بصائركم اشعة ذا التجـ … ـلّى فانزلقتم فى المهاوى المتلفه
واذا نفت تجليا بالآية الـ … ـكبرى وحسبك ضلة ان تأنفه
فجلاله وجماله وكماله … شاهدته فى الذات ام فعل الصفه
اعلمت ربك قادرا الا بمظـ … ـهر الاقتدار لذاته المتصرفه
ماذا ترى فى جاء ربك هل عنى … بالذات ام امر القيامة كشّفه
ماجاء الا امره وعظيم قد … رته واجناس الخليقة موقفه
اتراه جاء مع الملائك نفسه … بالذات فى ظلل الغمام مكنّفه
هل جاء الا اخذه واليم بطـ … ـشته بجاحدة له مستنكفه
واذا فزعت الى الحجاب هتكته … ان لم تكيّف او فحدّ تكيّفه

معلومة فانا نقول ان الحق معلوم الذات من حيث الوجود وهو صفة من صفاته فالعلم انما وقع على الوجود من حيث كونه ضدا للعدم ومن حيث الموجود باعتبار كونه فى مقابلة المعدوم ۝ فرجع العلم الى تقرير ثبوت الصفة التى هى ضد العدم ولم يتطاول الى ماهية الذات الموصوفة بالوجود ۝ ومعنى العلم بالصفة هو اعتبار كون ضدها منفيا عنه اذا تقرر هذا علمت ان ارتباط ماهية ما بالتصور الذهنى لا يصح الا ان تكون مرئية للقوة المتصورة وتصور الشئ هو نفس العلم به ۝ ولا يصدق على الشئ ان يكون مرئيا غير معلوم لمن رآه

اظننت

اظننت محجوبين عن جنابه … وشهود عين الرحمة المتعطفه
منع الحجاب عيونهم عن ذاته … اخطأت او فاعبد حجابا كنّفه
هل زاد ام نقص الحجاب ام استوى … وتراه من اى الجهات تكتنّفه
مزق حجابك يا مجسّم ربّه … وحجاب جهلك انه ما اكثفه
واعرج الى تقديس ذات الحق بالـ … ـنور الذى اوحى وحسبك معرفه
قدّس نعوت الله عن مخلوقه … وانبذ نعوت البدعة المتزخرفه
واذا نزعت الى الهدى من غيره … فالاستقامة نزعة المتصوفه
لله نحلتنا ونعم سبيلها … اصلا وفرعا لا تخالف مصحفه
هى عين ما نزل الامين به على الـ … ـهادى الامين وما سواها زخرفه
لا نعبد المحسوس ذاتا كل محـ … ـسوس حدوث ذاته متألّفه
بل نعبد الله الذى عرفاننا … اياه عرفان بان لن نعرفه
اى عجز ناعى دركه هو دركه … لا درك ماهياتنا المتكيفه

من حيث هو والا بطلت الرؤية لثبوت كون رؤية الشئ هى العلم به وهو يستلزم الاحاطة وهم لا يعتقدونها وهى لازمة لهم لكونها من لوازم معتقدهم واللازم تابع لملزومه ۝ فقد اثبتوا من حيث ابطلوا وابطلوا من حيث اثبتوا ۝ وايضا فان القوة المحيطة بالشئ يلزم ان تكون اقوى منه من حيث القوة الاحاطية فيلزم المحاط به النقص المغاير لصفات الالهية تقدست وعزت عن النقص ۝ وهم يفرون من هذا اللازم لهم ولا محيص لهم عنه لما عرفت مما قررناه ۝ ۝ ۝

وقد يتعجب من قولنا فى التالى اوقلت مجهولا الخ ان ذلك لا قائل به ولو قدر لم يلزم منه التعطيل لان المرئى قد يكون مجهولا ولا يلزم من الجهل به عدمه اذ وجوده معلوم فى الخارج بالمشاهدة وانما وقع الجهل به من حيث التعين الماهى لا الوجودى ۝ قلنا اما كون المعنى لا قائل به فلم يصح الى الآن واثبات المعنى بعد نقيضه تفننا فى الالزام من لوازم علم الكلام حتى لا يجد الخصم مفرا ولا مقرا ۝ واما لزوم التعطيل منه فظاهر لانهم ان اثبتوه فى آن الادراك معلوما لادراكهم متصورا لاذهانهم نقض عليهم ما اسلفناه او غير معلوم بطل الادراك وثبت وصدق اللاادراك وهو يقتضى عدم المدرك او المدرك ۝ فان اعتنقوا الاول صدقوا وان تنكبوا الثانى عطلوا ۝ فقد ظهرت لك نشأة التعطيل فاذا لا عمدة

تجريدنا لصفاته ولذاته ✤ تجريده هو نفسه لن نصرفه

توحيدنا اياه توحيد القرا ✤ ن بذاته والفعل منه والصفه

ونجله عن رؤية بالعين او ✤ بالقلب فى دنيا واخرى مشرفه

والدين نأبى ان نقلده رجا ✤ لاً غير معصومين عما حرفه

ونقلد الرأى المطابق اصله ✤ لمحقق استنباطه عن معرفه

أفلت سانحة الهدى فاربع على ✤ ضلع العمى وابغ الضلالة مزلفه

اضللت صديقية عمرية ✤ وهبية تهب الهداية منصفه

بدرية أحدية ماحكمت ✤ عمرا على قرآنها ليحرفه

شربت بماء النهر كأس نبيها ✤ كأسًا بامزجة الصواب مقرقفه

= علينا • ومتى تحققت من هذا المقام لزوم التعطيل رايت لهم فى جميع مراصدهم ومعتقداتهم فى هذه المسئلة ما يلزمهم جل ضروب الالحاد بل كلها ولو انتفوا منها اعتقادا لم يصدق اعتقادهم لان معتقد الاصل معتقد لفرعه • وان فتح لنا فسوف نبسط القول فى شرحنا على هذه القصيدة بسطا ندرك منه غاية التحقيق على هذا الفصل (١) • فان قيل جعلت معلومك مرئيا ومرئيك معلوما لك فيلزمك ان الله مرئي لكونه معلوما (قلنا) الله معلوم لنا من حيث وجوب وجوده لا من حيث حقيقة ذاته وقد اسلفناه فلا الزام • فان قيل فيلزمك رؤية الصفات من حيث معلوميتها (قلنا) علمنا بالصفات هو اعتبار كون اضدادها منفية عن الذات المقدسة • فمعلوميتها هو التعقل الاعتبارى وذاك التعقل هو رؤية عقلية بمعنى كون اعتبارها غير مجهول • (فان قيل فالصفات موجودة وهى معقولة المعانى فيلزمك ان كل موجود مرئي لكونه معقولا فما انكرت من قول الاشعرى ان الله موجود وكل موجود مرئي • (قلنا لا تلزمنا رؤية كل موجود لمعقوليته ولا لموجوديته والا لزمتكم رؤية الرياح والاعراض والصفات وسائر المعانى المعقولة • وقد اتفقتم معنا ان ذات البارئ الحق جل وتقدس لا يتعلق بها العلم من حيث الهوية الذاتية • وانما تعلق العلم بوجوبه ووجوده وسائر صفاته وخصائص ربوبيته • وعلى الزامكم فيتعلق العلم بالحقيقة الذاتية الالهية وهو باطل مع الكل • • •

(١) لم نجد لهذه المنظومة شرحا مع كثرة البحث عنه واغلب الظن عندى انه لم يشرحها

لا تدعى هتك الجلال برؤية ✤ حسب العقول من المقام المعرفه

اقصر (١) مطامعك التى طولتها ✤ ان المطامع فى محال مخلفه

انصف حقيقة لن ترانى تلقها ✤ نفيا يؤبد قاطع المتشوفه

وانظر الى الشأن المحال وقوعه ✤ اذ بالمحال ثبوته قد اوقفه

لو جاز لم يك بالمحال معلقا ✤ كلا ولا صعقت بهود نمر جفه

قد كان فى العلم القديم بانه ✤ لا يستقر الطور ساعة ارجفه

وان ادعيت بان هذا المنع فى الـ ✤ دنيا وبالاخرى حقوق موقفه

قلنا حكمت بانه متغير ✤ لما فرضت هناك تغيير الصفه

وكماله للذات ليس موقتا ✤ كلا وليس صفاته متطرفه

لا تستحيل صفات خالقنا القديـ ✤ ـم ولا تغير الدهور المردفه

ما يستحيل عليه فيما لم يزل ✤ قد رمتموه لغاية متشوفه

سبحانه لا منتهى لكماله ✤ اذ لم يكن لبداية مستأنفه

= فان قيل ما العلاقة السببية لكون تعطيل الصفة مرتبًا على الجهل بالمرئي (قلنا) على فرض قولكم ان مرئيكم مجهول فالمجهول على فرضنا غير مرئي لما قدمناه • فقولك رأيت كذا ينتج العلم بما رأيت (فان قلت) رأيته ولم اره تعني به فى زمن متحد لحركة وسكون فى آن واحد فهى قضية كاذبة باطلة • اذ قضية السلب والايجاب لا تتحد فى حال الا على الترادف والتعاقب • وعليه فيرجع العلم الى غير تعلق بذات ما • وما لم يتعلق به العلم فهو مجهول • والمقام هو عين اللا ادراك وهو كما قررناه يقتضى عدم المدرِك والمدرَك • وعلى الثانى فهى قضية التعطيل للذات • ومتى عدمت الذات فاين محل الصفات • فقد وضحت لك العلاقة الجامعة والله اعلم • ثم انى اسأل كل من وقف على محل ايراد وموقع مظنة للبحث من جميع ذوى المعارف والفضل من اخواننا المعاصرين ان لا يعجل علينا بالتخطئة وان يمن علينا بالمراجعة والمباحثة فان صح لنا مجال ومتسع فى الحق والا تركناه وعدلنا عنه الى ما يرضى الله من الحق والسلام على كل مهتد ومتبع للحق ومقتد • كتبه مقرره والقائل له ومعتقده العبد الاقل علما وعملا الاكثر جهلا واملا خادم العلماء طالب العفو من الله الارض والسماء عبده الفقير اليه ناصر بن سالم بن عديم الرواحى بيده اه بلفظه • • • • • • •

(١) هذا البيت وما بعده الى التمام من زياداته للقصيدة استكمالا للموضوع كما هو شأنه رحمه الله تعالى

عُذْ عن طريقك ما لعينك منفذٌ * الا الى كيفية مُشتهدِ فه
الا الى جهة تحدِّدُ جوهراً * مُتَلَبِّساً عَرَضاً تحقق موقفه
اولا فليسَت رؤيَةً معقولةٌ * ونرى حديثكم اليها مَصرِفه
بيني وبينكم الكتاب فقد قضى * أَنَا على رُشْدٍ وأَنَّ بكم سَفَه
لا تجعلوا التوحيد عرضَةَ وهمكم * غرض الحقيقة منه عينُ المعرفه
ما بعدَ العرفانَ عن اَلْبا بكم * ان كان تقديسُ المهيمن بلكفه[1]

[1] [illegible]

برهان الاستقامة

تمهيدات

قِدَمُ العليم لذاته مستوجبٌ * عِلْماً محيطاً بالوجود وبالعَدَمْ
كان العليم فكان من ايجاده * طرفاهُما بعد الارادة والقِدَمْ
لوجوبه وجبت احاطة علمهِ * والشئ واللاشئ جَفَّ به القلم

عِلْمُ الحقِّ بذاته * لا بأسباب صفاتِهْ
حكمة الموجود والمعدوم من قَبْل ثباته
كيف لا يعلم شئاً * هو من مبتدَ عاته

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله اَشهد اَنَّ الله يعلم المعدوم كالموجود والممتنع كالممكن ۝ واَنَّه كان قبل العَدَم والوجود والممتنع والممكن ۝ وانه علم ما شاء وما لم يشأ ۝ ۝ سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون عُلوًّا كبيرا ۝ الله عليم بذاته قبل الوجود والعلم ۝ ۝ ۝

علمتَ ربي ولا عينٌ ولا اَثَرُ * ولا ظروفٌ ولا شرطٌ ولا صُوَرُ
ما فاتَ علمَك موجودٌ ولا عَدَمُ * جارٍ بعلمك ما تأتي وما تذرُ
وليس علمُك موقوفاً على حَدَثٍ * ما كان او لم يكن يجري به قَدَرُ
والاستحالةُ والامكانُ حكمُهما * وفق المشيئةِ اَنَّى شئت مقتصر
قدرت شئاً محالاً ثم تجهله * سبحان سبحان حَقَّ القَدْرِ ما قَدَروا

ما للطبيعة تنزو فوق مركزها * وما لها في الذي تنزو له اَثَرُ
اَلَيس نفسُ الهيولى لا يحركها * الا المعلِّل والمعلول مقتسرُ
والحدّ والرسم والاشكال والصُوَرُ * والحل والعَقدُ والابرام والغِيَر
والكل والجزء مما كان ممتنعاً * وغير ممتنع في اللوح مستطر
وكل ما كان موجوداً او منعدِماً * فمِن ارادتهِ لا شك مؤتمر
ايجهل الله امراً نحن نعلمه * ان ليس تحصر من جنسه صُوَر
من امره اللم يكن واللا يكون وكن * فكيف يجهل ما يستحصل البشر
مَن ذا افاض علينا ما نحصّله * من العلوم وما تستدرك الفِكَرُ
هب القوى ادركت فالمدركات لها * قيودها العلم والادراك والنظر
وَمَن اَمَدَّ القوى حتى يحصل فيـ * ـمن كان هيَّأها حتى بدا الأثر
وهل معارفنا الا مواهبه * والكسب في ضغطة التكوين منحصر
انحن نعلم بالتحقيق منعدِماً * وخالق العقل عنه الامر مستتر
ان شاء شيئاً فذاك الشئُ يعلمه * او لم يشأه انطوى عن علمه الخبرُ
مَن اوجد الشئ من لا شئ يجهله * كيف استقام له الايجاد والاثر
والجهل بالصنع عجزٌ لا تقوم به * على كما لاتها الاكوانُ والفطر
ان كان يجهل شئاً قبل موقعه * فانه قبل ذاك الشئ مفتقر
ما الشأن في الذات قبل الخَلْق في ازل * قد عَزَّها العلم لا سمعٌ ولا بصرُ
استغفر الله هذا الكونُ علة علـ * ـم الله ام كيف هذا العلم يعتبرُ
قد قَفَّ شَعْري من خطبٍ حَذِيتُ له * تكاد منه السما والارض تنفطر
آهاً على فلتة جاء البصير بها * قد خاصَمَتْهُ عليها الآيُ والسُوَر
اقول للعقل والبرهانُ في يده * هلاَّ حكمتَ وانت الفيصلُ الذَمِر
سلبته صفةً ذاتيةً وَجَبَتْ * لذاته حيثُ لا كونٌ ولا فطر
فحين اوجدها صنعاً اضفتَ لَهُ * عِلْماً يساوق ما يجري به القَدَرُ
هلاَّ حكمتَ بأَنَّ الذاتَ عالمةٌ * بنَفْيِ اضدادها من قبل اَنْ ذكروا
هلاَّ حكمتَ بأن الذات عالمةٌ * بذاتها اين اسبابٌ هنا اُخَرُ
هلاَّ حكمتَ بأَنَّ الذات عالمة * بفوز هذا وهذا اُمُّهُ سَقَرُ
هلاَّ حكمتَ بأن الذاتَ فاعلةٌ * بالاختيار لما تأتي وما تَذَرُ

لولم يكن علمه بالشئ يسبقه ✤ لكان بالطبع او بالجبر يقتدر

لوكان يختار امرًا ليس يعلمه ✤ انحلّ الوجود لما تأتى به الخير

يدبّر الامر مطويا على غرر ✤ ان كان يعزب عن ادراكه الغرر

ماكان اغناه عن تدبير صنعته ✤ ان كان يجهل قبل الصنع ما الخير

سبحان ربى تقديسًا لعزّته ✤ فى علمه النفى والاثبات منحصر

بالذات للذات معلوماته انكشفت ✤ ماثَمّ واسطةٌ فى الذات تعتبرُ

وكونه النفى والأثبات حكمته ✤ يقضى بادراكه المنفىّ لو نظروا

اأوجبتْ علمه آثار قدرته ✤ فيلزم الجهل لولم يظهر الأثر

لوكان ذاك لمسّت ذاتهُ عِلَلٌ ✤ اذ الصفات الى الاحداث تفتقر

اويلزم الدور فيها اومرادفهُ ✤ اوليس يعلم الاحين يقتدر

هب انه لم يشأ شيئًا فاعدمه ✤ اكان ماشاء نفيًا عنه يستتر

ام كان مالم يشأهُ الحقّ منفعلاً ✤ لذاته قادرٌ فى نفسه قدر

ام كون ماكان معدومًا تقدّمه ✤ ام ضدّه جلّ عنه العجز والخورُ

ما للعقول على اقوى بساطتها ✤ ضلّت فلم تغنها الايات والنذر

تحكّمت فى صفات الله جاعلةً ✤ حقيقة الذات للعلاّت تأتمر

قضية اثمرت تعطيل منشئها ✤ ليت القضية ماكانت ولا الثمرُ

ليت التنور بالاسلام ينبذها ✤ الى الذين برسل الله قد كفروا

كم فى القران «ولوشئنا» يدلّ على ✤ ان الذى لم يشأ فى العلم منحصر

لوشاء اذهاب ما اوحى لأذهبهُ ✤ لوشاء جمعهم للحق لابتدروا

اكان يجهل مالوشاء اوجدهُ ✤ قبل الوجود وعنه تنبئ السور

لوكان مايلزم المشروط يجهله ✤ فعن حقيقة ماذا يصدق الخبر

ماذا دهى الزيغ من خطب الكليم ولو ✤ ان العقول الى الانصاف تبتدر

انظر «فسوف ترانى» كيف ابرزها ✤ العلم الحقيقىّ ان لم يخطئ النظر

ترى التعلق بالحال التى فرضت ✤ على المحال بصدق الحال يعتبر

اكان يجهل دكّ الطور وهو على ✤ مرساه لم ينتقض من بينه حجر

ام لم يحط قبل تكليم الكليم له ✤ ان ليس يدركه عقل ولا بصر

المستحيل ومتروك الارادة و ✤ المخصوص بالفعل مما رجّح القدر

معلومة حسب ماهياتها وعلى ✤ ما اختارها مالها فى نفسها خِيَرُ

وعلمه ذاته والذات سابقة ✤ والماسوى مطلقا للعلم محتظر

هذا هو الحق لا ابغى به بدلاً ✤ بأىّ حالٍ ولوعادتنى العُصُر

انى لأنصر ذا حقّ يقوم به ✤ والمؤمن الحقّ للإيمان ينتصر

«وقال»

متى كيف كم هل ما ومن اى اين لم ✤ بذى التسع فاحفظها عن الله لاتسلْ

متى وقت ظرف والظروف حوادث ✤ ومولاى من قبل الحوادث لم يزل

وكيف عن الاحوال جاء سؤاله ✤ وعزّ عن الاحوال فى وصفه وجل

وكم صيغة تأتى على متعدّدٍ ✤ ووحدة مولانا وجوبٌ لمن عقل

وهل تطلب التصديق وهو ملازمٌ ✤ لشك وما فى الله شكّ فخلّ هل

وما تطلب التفصيل عن ذى حقيقةٍ ✤ وعلم بذات الله للخلق ما احتمل

ومن تطلب التمييز للعين خارجًا ✤ وذلك تشبيه تعالى عن المثل

واىٌّ لتشخيص المشارك غيره ✤ بامر عمومى كأيّهما اجلّ

واىّ محلّ قابلٌ متحيّزًا ✤ وما صفة الله التحيّز فى محل

ولم بعد كسر اللام فتحة ميمها ✤ سؤال عن التعليل جلّ عن العلل

فقدّس كمال الله عنها فانّها ✤ صفاتٌ بها المخلوق فى نقصه اعتقل

هذا ما تيسر لنا جمعه وعثرنا عليه من قسم الاذكار وما الحقناه به من القصائد فى توحيد الله جلّ وعلا وقد ذهب علينا الكثيرُ من نظمه اذ لم يكن مُدوَّنا قبلُ وانما بادرتُ بتدوين ماوجدتُه حسَبَ اجتهادى فى احياء آثاره ونشرها نظمها ونثرها واسأل الله ان يُمدّنى بعونه فيما اعتنى به من خير ونفع المسلمين

القسم الثانى فى المديح والعلم ومُقطّعات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال في مديح النبي صلى الله عليه وسلم

غوثَ الوجود اغثني ضاق مصطبري ... سرَّ الوجود استلمني من يد الخطر
نورَ الوجود تداركني فقد عميتْ ... بصيرتي في ظلام العين والاثر
رُوحَ الوجود حياتي انها ذَهَبَتْ ... من جهلها بين سمع الكون والبصر
رَوحَ الوجود دهى الكربُ العظيم وفي ... أنفاس رَوحك رَوحُ المحرج الحصِر
أُنسَ الوجود قد استوحشتُ من زللي ... وانت أُنسيَ في وردي وفي صدري
أمنَ الوجود اجرني من مخاوف ما ... احرزتُ نفسي منها في حِمى الحذر
عينَ الوجود ترى بؤسي ونازلتي ... وفي مِحالك انقاذي من الضرر
عِزَّ الوجود بعزّ الله انتَ لها ... فواقرٌ دَرَسَتْ اعيانها اثري
وجهتُ نحو رسول الله نازلتي ... وقلت يا نفسِ حُمَّ النصر فانتظري
أُمنيةَ الفوز منه غير خائبةٍ ... ومطمع النجح منهُ غيرُ منحسِر
ونائل الخير منه غير منقطع ... وفائض البِرّ منه غيرُ منحصر
بسطتُ كفي الى فياض رحمته ... على يقينٍ بدرك السُؤل والظفر
وثقتِ المُهجُ والآمالُ صادقةٌ ... يا عصمتي يا حبيبَ الله يا وزري
حقيقة الصبر استعطي الثوابَ بها ... والفقر يلزمني ما عزَّ مقتدري
ولستُ اعذر هذا الدهر في شظف ... ما دام فضلك عندي غيرَ معتذر
ولا ازيدك بالايام تبصرةً ... لانت ابصر بالدنيا من البَصَر
انت الحياة التي نفس البقاءِ بها ... بل انت مكنون سِرّ الله في البشر
مولايَ مَن كنتَ في الازمات ناصره ... فليس يغلبه شئ سوى القدر
تلقني في مهاوي حوبتي فلقدْ ... اوقعتُ نفسي ببعدي عنك في الخطر
يا مصطفى الله يا مختار نظرتهِ ... يا اصل ما اظهر الإبداعُ من فِطَر
يا رحمة الله يا مبعوث رأفتهِ ... يا مظهر اللطف في الارواح والصُور
يا اول الكل بعد الله مبتدَعا ... واول الكل عند الله في الخَطَر(١)

(١) الخَطَر المنزلةُ والقَدْر وهو المرادُ هنا

يا آخِرَ الرسل لا تأخير مرتبةٍ ... وانما السرُّ مَطويٌّ عن الفِكَر
يا ظاهرًا بكمالات الظهور على ... كل الظواهر في سلطان مقتهِر
يا باطنا لم تَفُتْه الباطناتُ ولم ... يُدرك مقاماتِهِ علمٌ من الفِطر
انوار حبك في قلبي قد انطبعتْ ... جِبلّةً كانطباع الشمس في القمر
ما زال حُبُّك في روحي يخامرها ... حتى تجردتُ عن عيني وعن اثري
ما للمحبة مقدار اذا اقتصَرتْ ... الحقُّ حبك حب غيرُ مقتصر
تجردًا من هنات كلها حُجُبٌ ... لا وصل والحب محجوب بذي السُتُر
ادعوك خلف حجاب الكون منبسِطًا ... في بسط حبك لم اخلص من الاثر
ذهلتُ عن كل شئ مذ علقتُ بهِ ... فلا افرق بين الصفو والكدر
لا احسب الروح الا انها خُلِقَتْ ... من الهوى فاختفت عن عالَم الصور
فلا علاج لها من اصل فطرتها ... اذا اصيبت بسهم الحب عن قدر
وجدتُ روحي صريعًا في مصارعه ... يا حُبُّ لا تبق من روحي ولا تذر
نار المحبة نارٌ لا يُقامُ لها ... لواحة قسما بالحب للبشر
طارحتُ اهل الهوى حتى بُليت به ... ففُتّهُمْ ومَشَوْا خلفي على اثري
لا يصدق الحبّ الا من يموت به ... ما للهوى دون حسو الموت من قدر
وليتها موتة في الحب موصلة ... بوصلة من حبيب الله في العُمُر
ولستُ في الحب من نفسي على ثقةٍ ... من خصبها للهوى طورًا على وطر
ان كان حبي معلولًا فانتَ لها ... ادرك عليلك قبل الاخذ في الخطر
بقُدس نورك استشفي وقد ضنِيَتْ ... نفسي بآفات هذا العالَم القَذِر
وانت طِبٌّ بصير قد بُعِثْتَ بما ... يشفي العضال فانقذني من الضرر
فِدًا لك الكون لا اسلو بزهرته ... عن فرط حبك يا من حبه وزري
وكيف تُفدَى بكونٍ انت عِلّتُه ... لولاك ما اوجدت موجودة الفِطر
لو كنتُ اعلم غير الحُبِّ منزلةً ... تُدني اليك لكانت منتهى خِيَري
لكنني بغرامي فيك لي أمَلٌ ... من اليقين باني منك بالنظر
كم نال منك العدى عفوًا ونائلةً ... ما شأن من رُوحه بالحُبّ في سُعُر
صدق الهوى فيك ينتاط الفلاحُ به ... فاقبل بحبك يا سمعي ويا بصري
مضناك مضناك لا ترجي رجاوَتَهُ ... اطلقت فيك رجاءً غير مقتصر

وما انا ديك عن عذر احققه ✤ ابوء ويلى بذنب غير منحصر
اوقرت وقر الشقا حتى خذيت له ✤ والنفس من ابحر الغفلات فى غمر
فى تيه السهو اجرى سادرا نزقا ✤ لا ارعوى عن غواياتى لمزدجر
تسوقنى نزغة الشيطان منغمسا ✤ فى ورطة من غرور الزخرف الوضر
ياسائقا خطها رفقا بسائمة ✤ عشواء تخبط من جهل بمعتكر
نضو براها الونى ندت بمقفرة ✤ بين السباع بلا ماء ولا شجر
هيهات لا يقلع السواق من ملل ✤ ولا المسوق عن استرسال مؤتسر
الا اذا عصمتنى منك عاصمة ✤ تحلنى منك فى امن وفى وزر
يامن به سلوتى فى كل واقعة ✤ عن كل كائنة فى الورد والصدر
ادنى حقوقك تشقيق القلوب واز ✤ هاق النفوس متى تخطر لمدكر
يامن وقته السحاب الحر تابعة ✤ لذاته فى حلول الركب والسفر
يامن به بشرتنا الانبياء وكم ✤ شدت به الجن فى بدو وفى حضر
يامن به اخبر الكهان وهو على ✤ ارائك الغيب لم يبدر من الستر
يامن تقدم نورا فى حظائر نو ✤ ر الله حتى تلقاه ابو البشر
فلم يزل تتلقاه الكرام على ✤ طهارة الشرع حتى حل فى مضر
ومنه فى صلب الياس فاسمعه ✤ فى الصلب لبيك بين الركن والحجر
حتى تهلل فى مشكاة آمنة ✤ يا اخت زهرة حزت النور فازدهرى
وزارها انبياء الله قاطبة ✤ فبشروها به فى نومة السحر
وكم لها من خصوصات وخارقة ✤ فى حمله شاهدتها رؤية البصر
وللخوارق فى لوح الوجود له ✤ فى برهة الحمل شأن غير مستتر
ما صدع ايوان كسرى فى تزلزله ✤ الا لنازلة من معجز القدر
وهى التى طيرت الكليل مفرقه ✤ ياطير قد عشت دهرا قبل لم تطر
وما لساوة غاضت هل تقيلها ✤ وادى سماوة حتى فاض بالقفر
وما هى النار من خطب اذا انطفأت ✤ يا نار فى كبد الاشراك فاستعرى
حتى اذا آن اتحاف الوجود به ✤ وان يباشر بالفوز والظفر
تهلل العرش والكرسى والملأ الـ ✤ اعلى وزخرفت الجنات بالبشر
وجاء جبريل بالتمجيد مبتدرا ✤ مشاعر الله والاملاك فى زمر

وحفت الحور والعذراء مريم والـ ✤ ـغراء آسية فى الدل والخفر
ببنت وهب وروح الله يمسحها ✤ بالروح والنور من انفاسه العطر
والبيت يهتز والاعلام خافقة ✤ شرقا وغربا وكون الله فى حبر
تنزلت فى غواشى الروح لابحة الـ ✤ اذن الالهى بين الفجر والسحر
فابرزت درة الاكوان ذات صفى ✤ الله ساجدة لله فى العفر
فليتنى ذرة من تربة لمست ✤ ارابه فى سجود غير مبتكر
فى عالم النور لم تفتر مساجده ✤ منه فلا تفتكر فى عالم الصور
بالقول مجد عيسى والحبيب اتى ✤ بالقول والفعل فى التمجيد بالصغر
مواهب الله فى تمجيده حصرت ✤ لدا الكمالات فى اطوار الزهر
فلا كمال لمخلوق وليس به ✤ بل انما فاض منه الفيض للفطر
لا عرش لا فرش لا كرسى لا ملك ✤ لا انس لا جن لم يمدده بالخير
اب لكل لكل وجود اصل مبدئه ✤ منه ومنه مدادا لانفس الطهر
لا بدع ان تغمر الاكوان رحمته ✤ لانها منه كالاغصان للثمر
ماذا عسى بالغا اطراء مدحته ✤ حقيقة الامر لم تخطر على الفكر
اقصى المدائح فى امجاده حسرت ✤ وشأنه فى المعالى غير منحسر
وانما يوخذ التوصيف منه كما ✤ يشتفه الطير وسط البحر من قطر
ما للمعاجز قدر فى مراتبه ✤ الشأن اغنى عن التدليل والنظر
مجد الرسالة والشان المضاف له ✤ شهادة الله اغنته عن العبر
عز المكانة عند الله متصل ✤ بحجة الله لا تسبيحة الحجر
وانما سيقت الآيات تكرمة ✤ له وتبصرة للسيئ البصر
بصائر جهرت ابصار جاحدها ✤ يخفى لديهن ضوء الشمس والقمر
لولم يكن غير اعجاز البلاغة فى الـ ✤ ـذكر الحكيم لطوع الجن والبشر
انى وللبلغاء اللد عارضة ✤ فصك تغربيان القوم بالحجر
واستيقنوا ان خلقا لا يجى به ✤ وانه خارج عن طاقة الفطر
وحين ابهتهم حادت شكائمهم ✤ بغيا وعدوا الى الالحاد والأشر
فقال بعضهم سحر وبعضهم ✤ سجع وبعض اساطير من الزبر
تنافروا عن هدى مولاهم وهم ✤ على بصيرة علم نفرة الحمر

وعاندوا اذ تحداهم به حسدًا   من عند انفسهم رميًا بلا وتر
فكان جهد حُدَيّاهم مساورة الـ   ـبيض القواضب اذ خاموا عن السور
فصكهم سيف جبار بكلمة جـ   ـبار السماء على الاجيال منتصر
فاجتثّ اثلتهم سلطان سطوته   بصولة من جلال الله فى وزر
بصارم فى يمين الله قائمه   كأنما صيغ حداه من القدر
كم فيلق جرّ من تحت رايته   جيوش جبريل تحت الشزّب الضمر
مسوّمين بنور الله يقدمهم   حيزوم(1) والملأ الأعلى على الاثر
يباشرون الوغى بلقاحيولهم   صفرا عمائمهم فى قالب البشر
نعم الكتائب روح الحق سيدها   والروح جبريل من فرسانها الذمر
اجلت وغاها وخيل اللات ضاحية   على الظواهر والقيعان كالجزر
اشلاء دفت عليها الفتح وانتهبت   اوصالها السيد بعد البيض والسمر
يا نحوة اللات والعزى خزيت ويا   جبرية الشرك جاء الله فانكسري
ويا بنى الجبت والطاغوت حسبكم   من رمية الله فى الدنيا وفى سقر
ويا مثلثة اللاهوت قد كسر ا   لله الصليب بهذا الصارم الذكر
ويا معطلة التكوين قد بهرت   قضية الله شان الدهر فاندحري
بالمنجمنا الذى نادت به الصحف الـ   ـأولى مبشرة فى سالف العصر
جاء المشفّح والاجيال تعرفه   بنعته عن لسان الرسل والزبر
جاء المشفع جاء النور مبتدرًا   لم يأت الا لمولاه ولم يذر
جاء البشير النذير السيد الصمد الـ   ـبر الكريم المرجّى خيرة الخير
يهدى الى الله لا تثنيه كارثة   عن امره من غموم الازمة النكر
يدعو الى الله فردًا فى عوالمه   بعزم مضطلع لله مصطبر
اتى على فترة والدين مشترك   بين الكواكب والاملاك والحجر
فقام لله لا يألو مجاهدة   فيه حنيفًا على السراء والضرر
حتى استقامت له فى الكون سيطرة   من فطرة الله بين العز والظفر
حنيفة سمحة بيضاء نيّرة   الى القيامة فى امن من الغير

(1) اسم فرس من خيل الملائكة

يحمى حماها مليك الانبياء ابـ   ـن الضيم حيًا وميتًا منه فى وزر
ليث الرسالة صنديد الملاحم سلـ   ـطان العوالم مولى سائر الفطر
شمس النبوة اجلالًا ومرتبة   لولاه قنديل جنس النور لم ينر
محمد عاصم الكونين فاتح كـ   ـل الخير قائد كل البر والخير
فتح السعادة فى الدارين موهبة   منه وانعاش جد العاثر الدعر
مبارك رحمة للعالمين به   درك الفلاح وكشف البوس والضرر
مهيئ لاختصاص لا مقام له   فى غير وكمال غير منحصر
شمس الكمالات الاسمائية انبسطت   منه الكمالات فى كنهية الاثر
حقيقة عكفت فيها المحاسن فالـ   ـإبداع مندهش من حسنها النضر
عز ترقى بعليين رفعته   مشترق المجد والادوار لم تدر
ولا يزال ترقيه لغير مدى   يعلو المراتب من اولى الى اخر
ولن تزال على الاعيان فائضة   فيوض رحماه بالآصال والبكر
محمد يمه البحر المحيط فمن   فياضه رحمة الدارين للفطر
ان غاب شخصًا فما غابت شهادته   الكون منه محل السمع والبصر
سرت عنايته فى كل ناشئة   وروحه سريان الماء فى الشجر
مهاد رأفته عدن ونحن بها   فى مقعد الصدق نحيا عند مقتدر
محصنين بحصن من رعايته   مستعصمين به فى الصفو والكدر
مخلصين به فى عز ملتمع   مما نحاذر فى الدارين من خطر
نصير دعوته يحمى حقائقنا   فنحن من عزة الايمان فى وزر
طوبى لنا قد جعلنا امة وسطًا   خيرًا شهودًا لمولانا على البشر
مباركين بنور الختم تنفحنا   انفاس احمد حمادين فى الزبر
نمشى على سنة الصدر المبارك من   اصحابه المهتدين السادة الطهر
شعب كريم قديم الذكر باركه   نور الرسالة فى الاسرار والسير
عناية الله خصتهم بما سبقوا   به البرية من زلفى ومن خير
فى الله جدّوا وجدّوا فى مفاخرهم   ومدحة الله فيهم حسب مفتخر
فروا الى الله واستبقوا بجهدهم   بقية الله ذخرًا خير مدخر
وجردوا النفس تجريد السيوف فلـ   ـله النفوس وحد السيف للكفر

هَبُّوا لداعي الهدى والنور حشوهم … ما بين ذي هجرة فيه ومنتصر
أُسْدٌ صناديدُ في أيدي عزائمهم … طيّ الخطوب ونشر الفوز والظفر
غُرٌّ أيامنُ إنضاءِ العبادة في … وجوههم من سجودٍ نيّر الأثر
حتى مضى المصطفى والله يمدحهم … وهم لنا قادةٌ والحقّ في وَزَر
نهايةُ القول فيهم انهم بَشَرٌ … فازوا بما لم ينله سائر البشر
يا صَحْبَ احمدَ يا انصارَ حجته … والحائزين مقامَ القرب والنظر
ما قدر مدحي وقول الله يمدحكم … لولا المحبة واستمدادُ مفتقر
انتم شفيعي الى من ليس يجمعكم … بحر الكمال عظيم الشأن والخطر
عساه يشفع عند الله لي فله … شفاعة وسِعَتْ ما كان من وَطَرِي
يا سيدي يا رسول الله قد وَصَلَتْ … اليك حالي فصلها منك بالنظر
فنظرةٌ منك في حالي يكون بها … فوزي بربي وانقاذي من الضَرَر
يا سيّدَ الرسل ضاقت كل كائنةٍ … بناصرٍ فلتكن لي خيرَ منتصِر
وان يضق بي امري فهو متسِعٌ … بوسع جاهك في وردي وفي صَدَرِي
هذا الرجاء حبيبَ الله منبسِطٌ … فابسط يمينك بالحُسنى الى ضرري
يا رب صلّ وسلّم عدَّ ما وَهَبَتْ … يداك لي نعمة في السرّ والجهر
ومثل نورك يملأ العرش منبسطاً … وملء ما حاطه المقدور من أثر
ومثل حبك اقواماً رضيتهمُ … بمقتضى أَزَلِيّ العلم والقَدَر
ومثل حبهمُ اياك اذ خلصوا … فما لهم غير حب الله من وطر
ومثل اضعاف نور المصطفى رتباً … ومجده ومعاليه على البشر
على رسولك مولانا الحفيّ بنا … محمد وعلى اولاده الطُهُر
وآله وجميع الصحب من شَهِدَتْ … بفضلهم ابديّاً ألسنُ السُوَر
انمى صلاة وازكاها واوفرها … مَوصولةَ الفيض والامداد في العُمُر
ترضى بها سيدي عني وتُلهمني … رشدي وتغفر لي يا خير مغتفِر
وتجعل الفوز بالجنات جائزتي … بفضلها وتُنجّي ربِّ من سقر
ووالدي واولادي ومقربتي … والمؤمنين وانصاري وموئتزري
وكل ماضٍ وآتٍ والمعاصر من … أئمّةِ الدين والقُوّام بالبَشَر
واجعل صلاتي له يا رب متصلة … بروحه نورها كالنور بالبصر

واجعل مديحي له ضيفاً يلمّ به … يعود لي عنه بالاكرام والخِيَر
ما خاب راجي رسول الله في أَمَلٍ … ولا انثنى عنه الا قاضيَ الوطر

وقال فيه صلى الله عليه وسلم

سَبَقَ المدى سَفَرٌ من الآزال … بمواكب الاعظام والإجلال
حَلَّ المسافر بعد احقابٍ خلتْ … من سنين سبقت على جِبْرال[1]
في طوره بشراً ليكمُلَ امرُه … وتكون عنه مراتبُ الإكمال
بعد السُرى بمجامع القدس التي … طابت به في الحِلّ والترحال
بَدَأَ المسير ولاتَ سدرة منتهى … بل قبل خلق العرش بالاجمال
ما زال من طورٍ لآخَرَ يرتقي … حتى استوى بالهيكل الصلصال
يجري تناقُلُه الطهارةَ والصفا … من آدم والى الذبيح التالي
حتى تجلى من عصيمة عصمةٍ … مِلكُ الوجود وصفوةُ المتعالي
فتقبلتْ أُمّ القرى من أمّهِ … ام الكتاب ونسخة الأشكال
اهلاً باكرم نازلٍ نزلت به الـ … ـبركات فوق رغائب الآمال
اهلاً بمحبوب الاله ومرحباً … بمبارك الاعمار والأعمال
اهلاً باحمدَ حيث كان محمَّداً … خَلقاً وخُلقاً في هُدىً وكمال
اهلاً بمن خَلَقَ الوجود لأجلهِ … سِرّ الارادة فاتحُ الأقفال
اهلاً بمُغني العالمين بجوده … دنيا واخرى غُنيةَ المفضال
فعلى يَدَيهِ حظوظهم مقسومة … حتى السعادة قسمةَ الأنفال
وعطاؤهم منه عطاءُ مُبَرِّرٍ … وحقوقهم منه حقوقُ عيال
اهلاً بمن نزل البسيطة رَحْمَةً … فالكل منه على يدٍ ونوال
اهلاً بمن رقب الوجودُ ظهوره … فقراً الى معروفهِ الهطال
وافى من السفر البعيد فحلّ في الـ … ـبيت الحرام وجاءَ بالإهلال
ان حلّ معتمراً فقد لبّى لها … في صلب اليائس بصوتٍ عالي
اهلاً بمن لمس الوجود بلُطفهِ … وشكاه من متكاثف الأغلال
اهلاً بمن مسح القلوب بنوره … فتقدَّست من شِقوةٍ وضلال

(١) لغة في جبريل عليه السلام

اهلاً بمن جمع المعاجز كلها * فى نفس معجزة الكلام العالى
بله[١] المعاجز من خرير الماء من * بين الاصابع او زكاء المال
بله المعاجز من كلام الوحش والـ * أنعام والاشجار والأطفال
بله المعاجز يوم اشبع جيشه * صاع واروت ركوة السلسال
بله المعاجز ليس يحصى عدها * ذكرٌ على الاطناب والأيغال
بله المعاجز سابقات قبله * من عين او اعقبت فى التالى
فالكل منتسب اليه إصالة * واحكم على التفصيل والإجمال
ومن استقر له الامور كما يشا * لا بدع منه خوارق الاحوال
امضى على المنفوذ قدرة حاكم * ماشاء كان بقدرة المتعالى
فى السلب والايجاب والاعدام والـ * ايجاد والايثار والإقلال
قل ماتشاء وحاش مجد الله فى * تمجيك لا تقتصر فى القال
ياسيد الرسل استقر بك الرجا * فانزل فديتك راحم النزال
انزل فديتك مرتضى متقبلاً * بك منك فيك بشائر الاقبال
انزل فديتك قيماً بالكائنا * ت مسلطا فى القبض والايصال
انزل على نزل المحبة والصفا * والخلة العظمى وعرش جلال
انزل ابا الاكوان حافظ شأنها * بمقام حفظ الليث للاشبال
مااختير نورك ان يكون محمدا * الا لمظهر رحمة وجمال
سبقت على غضب الكريم الرحمة الـ * عظمى فكنت وكل شئ تالى
مازلت فى ملكوته مسترسلاً * حتى ظهرت لرتبة الارسال
فمعاهد الملكوت مذ فارقتها * ألفت حنين الإلف كالمطفال
ما فى حنين الجذع بعد غرابة * ان حن مثل المثكل المعوال
يا نور اول قبضة ازلية * ما بنت عنه ولا الربوع خوالى
لكن نقلت الى مقام جمعت * لك فيه فوق المرسلين معالى
لك حيث كنت وكيف كنت مزية * انوارها للانبياء مجالى
ياليلة الميلاد ما اظهرت من * مجد وما احرزت من اجلال

(١) بله مبنى على الفتح بمعنى دع وقيل بمعنى سوى والمعنى كفى بمعجزة القرآن عما سواها من المعاجز

اسفرت من نور النبى محمد * ومحوت آية ليل كل ضلال
ففضلت حتى ليلة القدر التى * هى للكتاب مظنة الانزال
وكسيت من حلل البهاء كرامة * للمصطفى مالم تنله بحال
سدت الزمان وكنت فيه غرة * حتى الليالى ساد هن ليالى
بشرى لأمته حباها جاهه * شرفا على متقدم الاجيال
وبذكرها المحمود فى كتب السما * وطهارة الاخلاق والاعمال
وبدينها السهل الحنيف وكونها * ما حملت اصرا من الاحمال
وببعثهم بوضوئهم انوارهم * غرر وفوق مواضع الاحجال
وبأنها الوسط السواء العدل فى الـ * نيات والاقوال والافعال
ولها الخصائص كالشهادة والشفا * عة بعده والفئ والانفال
وبأن عالمها التقى مشبه * بالانبيا فى الهدى والايصال
وبأنها مرحومة بنبيها * من اخذها بالخسف والزلزال
يارحمة الاكوان جاهك عصمتى * وبه التياذى حين ضاق مجالى
يامصطفى الله العظيم انظر الى * املى ولا تنظر الى اعمالى
وافيت بابك بالخطايا راجياً * حط الذى اوعيت من اثقالى
مستشعرا حق اليقين بان من * وافاك لم يرجع بغير نوال
مولاى آمالى اليك جليلة * وشكيتى ذنبى ورقة حالى
مولاى مالى غير بابك وجهة * فاليك فى حاجى احط رحالى
مولاى اوحشنى اقتراف هائل * وعظيم جاهك دافع الاهوال
مولاى ضاق بى الفسيح خصاصة * واليك رفع يدى وبسط سؤالى
مولاى عفو الله اسنى مقصدى * وبك الوسيلة لا حميد فعالى
مولاى لم احمد لنفسى خلة * لاشئ الا مايشين خلالى
مولاى عشت على المعاصى غافلاً * بيد الهوى عما اليه مآلى
مولاى ان احمد لسعيى ذرة * فهو الرجاء به عقدت حبالى
مولاى لست على الحقيقة صالحا * ان عشت بين هواى فى استرسال
مولاى تبت متاب عزم انابة * بندامة قطعت عرى اوصالى
مولاى قدرك لا يضيق بحالتى * وعظيم جاهك طال كل مطال

مولاى فاشفع لى وانت زعيمها ✣ قبل النكال ولات حين مزال
مولاىَ وانظر فى خصائص فاقتى ✣ انى اعتمدتُ عليك فى احوالى
مولاى اعيتنى حوادثُ جَمَّةٌ ✣ ما للحوادث مالهنّ ومالى
مولاى ادركنى وَحُلَّ عقودَها ✣ اِنى على داءٍ بهنّ عضال
ايقنتُ اَنَّكَ يا رسولَ الله ان ✣ تفرغ لها ذهبَتْ كطيفِ خيال
ومن الحقائق ان جاهك شامل ✣ دنيا واخرى مُطْلَقَ الآمال
ومن الحقائق ان جودك كافل ✣ بجوامع الخيرات والأفضال
ومن الحقائق ان بعثَكَ رَحْمَةٌ ✣ للعالمين محبهم والقالى
اَلْغَوْثَ حبيبَ الله نحو مطالبى ✣ نَظَرَ الرحيمِ ورأفة المفضال
واسأل لى الغفران من ربى فَقَدْ ✣ اذنبتُ فى الافعال والاقوال
وانظر لأمتك الضعيفةِ انَّها ✣ اضحت مصيدَ الذيب والرئبال
دامَتْ عليك صلاة ربك والسلا ✣ مُ مباركًا ابدًا وكُلِّ الآل

وقال فيه صلى الله عليه وسلَّم (١)

اشمسٌ اضاءت ام سنا وجه عَزّةٍ ✣ وليلٌ سجى ام حالكُ الفودِ ابدت
بريقُ الثنايا لاح ام برقُ عارضٍ ✣ فهيَّجَ بلبالى وشوقى ولوعتى
تمنيتُ من دهرى افوزَ بنظرة ✣ اليها فهل لى ان افوزَ بمُنيتى
ثبتُ على صدق الوداد فما انثَنَتْ ✣ ولكنها اشحَتْ علَىَّ بمهجتى
جرى جَوْدُ دمعى يوم جَدَّتْ جِمالُها ✣ فجدّدتُ صبرًا عند ذاك لمحنتى
حلا جنُّها فى خاطرى مثلما حَلاَ ✣ ضريب لظمآنٍ وانْ هى وَلَّت
خرود ميود طرفُها طرفُ جُؤْذُرٍ ✣ به سلبَتْ قلبَ الحليم وبتّت
دمى سفكتْ هَدْرًا وفى حكم وُدّها ✣ حلال لها سفك الدما ان تجلت
ذهبت عجبا منها وتيهًا كما بها ✣ شذا جسمها يُزرى على مسك تبت (٢)

(١) عثرنا على هذه القصيدة الموسومة بالقلائد الدرّية فى مدح خير البريّة من نسخة عتيقة بخط الشيخ العلامة احمد بن سعيد بن خلفان الخليلى رضوان الله عليه ولعلها كانت من مبادئ نظمه فى حداثة السن لأنَّ تأريخ نظمها ١٣ محرّم سنة ١٢٩٦ وقد التزم ان يكون صدر كل بيتٍ على حرف من حروف الهجاء كما تراها (٢) اسم بلد

رعى الله ايام الغضارة والصِبى ✣ رعيتُ بها وَصْلًا الى ان تقضَّتِ
زمان زَهَتْ فيه ازاهير زهرة الـ ✣ ـشباب وجبى لا يعز بزَورةَ
سلام على دهر مضى بسلافة الـ ✣ ـسرور وسهلا بعد ذاك بشدّة
شدائد مثل الثرى طعما تتابعَتْ ✣ عَلَىَّ وشأنى الصبرُ فى كل نوبة
صروف الليالى صيَّرت فى حشاشتى ✣ قصيرَ اقبال فابصروا اىّ صرفة
ضنيت ضنى لما ضربتُ بحبهم ✣ وضنوا بوصْلٍ واقتتلت بعضّة
طبيبى ومطلوبى وطبى وطِيبتى ✣ وَمُعتمدى فى الامر ساكنَ طيَبة
ظمئت الى ما بين اطلال يثربٍ (١) ✣ فيا ليتها كانت مدى الدهر ظلتى
عليل ومابى علة غيرَ اننى ✣ سلوكى حب المصطفى صار علتى
غليل عليل غالنى حب احمد ✣ فما حيلتى الا اموت بغُلتى
فليت فنائى كان فى فيئ طيبةٍ ✣ اذا فاه فوه القبر فُهتُ بلهفتى
قتلت قتيل العذل فى دار حُبّه ✣ وقلت لقلبى اقبل وكبدى تفتتى
كمال جمال المصطفى و بهاؤهِ ✣ اليه دَنَتْ شهبُ السما وتدلّت
لدى من خفيات العلوم جليَّةٌ ✣ خَبَتْ دونها افكار اَهْلِ الحقيقة
ملائكة المولى حَمَتْه وفخرُه ✣ ملا واعتلى فوق الطباق الرفيعة
نَفَى دينَ اهل الشرك دينُ محمّدٍ ✣ واصبح دين الله فى اىّ بهجة
واشبع يومَ الخندق الناس كلهم ✣ من البرمة الصفراء لحماً بتَغلَةِ
هَمَتْ يوم حل الغُل فى الصحب كفه ✣ ينابيع سلسالٍ من الماءِ اَرْوَتِ
لآلئ دُرّ وسط فيه تلألأتْ ✣ ومن ضرب تلك المناسم علّت
يلوح محياه البهىّ فتستحى ✣ له الشمس من نور بانوار غُرة
اتت نحوه الاملاك من امر ربه ✣ وما كان امر الله الا لرحمة
بطستٍ مُلِى حكما ونورا فابقرَتْ ✣ عن القلب حتى افعمَتْه بحكمة
تباهت بذاك النور مشكاة قلبه ✣ فاشرَقَ منه ظاهر البشريّة
ثمال اليتامى والارامل متمّلٌ ✣ اذا عض ناب الدهر والقوم ثُلّت
جبابرة الاعصار خَرّتْ ونكّسَتْ ✣ لطلعته الأصنام تحت الاسرّة

(١) هى المدينة المنورة سُميت باسم رجل من العمالقة وسماها صلى الله عليه وسلّم طيبة ولها اسماء غير هذين الاسمين

حليم عن الزلات غير معاقب ✧ على الحوب الا بالترفق واللتي
خلائقه معشوقة وفعاله الـ ✧ حميدة عزت ان تدانى وجلت
وقد كان فى مبداه يعتزل الورى ✧ ويطوى ثلاثا لايهم بشهوة
وكان امينا فى قريش محببا ✧ اليها بصدق الوعد قبل النبوة
الى ان اتى جبريل بالحق من لدى الـ ✧ الٰه ونال الجهد منه بغطة
فقال له اقرأ قال ما انا قارئ ✧ فقال اقرأ باسم ربك واثبت
وقم وادع واصدع بالذى جاء فى الورى ✧ ولا تبتئس واصبر على كل نكبة
فلما دعاها للاله وارهقت ✧ اباطيلها وابلوج الحق ولت
واغرت به صبيانها وعبيدها ✧ فكم خضبوه بالدما فوق وجنة
وقالت اه مجنون يريد يصدنا ✧ عن اللات والعزى ولم تتلفت
فلما اراد الله ابراز شمسه ✧ اتى الوحى ان قم واشحذ السيف واصلت
وجاهدهم تنصر عليهم بحولنا ✧ وبددهم فى كل صحراء اصمت
فكم ادهمتهم غارة من محمد ✧ تجندل فيها منهم كل عتعت
كأن عليهم فى العريكة بعدما ✧ سقاهم كؤس الموت من صبغ فوة
مخردلة اشلاؤهم بسيوفه ✧ اتيحوا قرى للوحش فى كل عصمة
فاضحى رسول الله فى اى عزة ✧ عليهم واهل الشرك فى اى محوة
وعصبة سوء كذبوه وقد اتى ✧ بكتبتهم فى كل آى وسورة
وبشرهم عيسى المسيح وقبله ✧ بتوراته موسى فحادث وضلت
وما تنكر الخفاش ان هى اغمضت ✧ عن الشمس فى وسط النهار وغضت
وكم معجزات للنبى عظيمة ✧ لها تسجد الاذقان فى كل بقعة
وما اعظم القرآن معجزة له ✧ شواهده فى كل آى جلية
ضياء اذا ما ادهمت كل ظلمة ✧ شفاء اذا ما اعضلت كل علة
وما احمد فى الرسل الا يتيمة ✧ بعقد فما فى العين غير اليتيمة
وما الرسل الا كالكواكب فى السما ✧ واحمد شمس حين جاء استسرت
له الشرف الاسنى وحلية العلى ✧ ورتبته تعلو على كل رتبة
وكم قد اتى من خارقات عوائد ✧ وباهر آيات وردّ بلية
اتى نحوه آت بساق كسيرة ✧ فابرأها منه باكرم مسحة

ورد على بعض الصحابة عينه (١) ✧ وقد دخشت بالريح اعظم دخشة
توضأ فى بئر فاغزر ماؤها ✧ ولم تك قبلا قط تندى بقطرة
وجاء بعير نحوه يشتكى له الـ ✧ ـعياء وتنكيدا له فى العلوفة
ومر على بعض المياه بمرأة ✧ لديها صبى (٢) ذو اعتراء بجنة
فالتى على المجنون كفا كريمة ✧ بها خرج الجنى من بعد نثة
وكم شجرات قد اتته فسلمت ✧ عليه وحيته بازكى تحية
وفيما راه الناس فى الزبرقان من ✧ تشققه من اكبرية حجة
وظللت الصهبا عليه وبردت ✧ لهيب هجير عند وقت الظهيرة
وراوده شم الجبال فانست ✧ نفارا بتحويل لتبر وفضة
وسمت له لحم الذراع عدوة ✧ فاخبره نطقا بما فيه دست
وما ليلة الاسراء عنك خفية ✧ اتاه امين الله فى بطن مكة
فاركبه ظهر البراق ولم تكن ✧ لغير رسول الله او طى ركوبة
فاعلى به السبع الطباق فما انتهى ✧ سراه به حتى انتهى تحت سدرة
وشاهد انوار الجلال بعينه ✧ واثبت جبرائيل اوضح رؤية
فما زاغ من تلك البواهر جاشه ✧ ولكنه مستوطن للألوكة
واوعبه الرحمن فيض معارف ✧ واوحى اليه ما اراد بقدرة
وطيف به الجنات بين قصورها ✧ فشاهد ما فى الخلد من كل لذة
وطاف باقطار السموات كلها ✧ وشاهد ما فى الكون من كل آية
ومن لى بان احصى معاجز احمد ✧ تقاصرت الافهام عنها وكلت

الغيّ/ وصعوبة

(١) روى ان قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم أحد حتى وقعت على وجنته فردها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه • وروى ان رجلا من ولد قتادة وفد على عمر بن عبد العزيز فقال من الرجل فقال

انا ابن من سالت على الخد عينه ✧ فردت بكف المصطفى احسن الرد
وعادت كما كانت لاول امرها ✧ فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

(٢) وروى عنه انه عليه الصلاة والسلام امرأة من خثعم بصبى به بلاء لا يتكلم فاتى بماء فمضمض فاه وغسل يده ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسها به فبرئ الغلام حتى زاد فى رجاحة العقل عن غيره

وما يأخذ المداح من وصف احمد * كما يأخذ المنقار من وسط لجة
تأدب بجنب الله عن قول رؤية * وما شئت قل في مدح خير البرية
فذاك اعتقاد المبطلين بربهم * وما قولهم في ذلكم غير ريبة
تنزه مولانا وليس اعتقادنا * اعتقادا افتراء من حلول ورؤية
فما في كتاب الله ان محمدا * رأى ربه بالعين اكمل نظرة
ولكن آيات القران بغير ذا * شواهد طرا على الافضلية
فما من خليل الله يرجى ولا من الـ * ـكليم ولا عيسى قبول الوسيلة
بيوم يقوم الناس فيه لربهم * ولكنها من ذي الخلال الكريمة
وليس لهم حوض وليس لهم لوا * وليس بايديهم مفاتيح جنة
وما ارسلوا الا الى الانس وحدهم * واحمد مبعوث لانس وجنة
شرائعهم مستصعبات عظيمة * واحمد مبعوث بسهل شريعة
وما قومهم بالشاهدين على الورى * ولكن قوم المصطفى خير امة
لهم شهد القران اعظم بشاهد * بانهم اشهاد يوم عظيمة
تراهم اذا ما الليل اظلم ركعا * واكبادهم من خشية في تفتت
اذا برزوا بالسلم عند نبيهم * تخال شموسا او بدورا تتمت
وان كشروا للحرب خلت عوابسا * من الاسد والاعدا اذل فريسة
وان وهبوا امنا انالوا بما به * غنى لجميع الناس من جود مزنة
وضاء وجوه كالبروق ابتسامهم * انوفهم مثل السيوف الصقيلة
ولو طفق المداح في نشر وصفهم * لما بلغوا معشار عشر المديحة
اتيت رسول الله مدحا لشانكم * وجهدي هذا فاعذروا فوق قدرتي
واني قد اقررت اني مقصر * بشأنك مدحا فاعف عني لزلتي
اتيت ذنوبا ابعدتني بفعلها * عن الله فاستوحشت عنه بنفرة
وضاقت بي الدنيا وضاقت مسالكي * بما جفاني عند ذاك اخلتي
وانت رسول الله خير مشفع * جعلتك في دفع البلاء ذريعتي
ويا رب عبد آبق هو راجع * اليك فجد بالعفو عن جريرتي
بحرمة من اسهرت عيني لشأنه * فابديت ما قدرته من قصيدتي
وصل عليه يا الهي ما شدا * هزار بتغريد على غصن ايكة

وسلم

ومسلم عليه ثم بارك وآله * وصحب اولي بر واتباع سنة

وقال فيه عليه الصلاة والسلام [1]

نسب صانه الجمال الالهي * لسر به عليه انطواء
مسحت بالزكاء منه يد الله * فلا بدع منه ذاك الزكاء
لم تشنع ام بلؤم وفحش * لا ولا شنعت به الآباء
لن ترى المسك في اناء فلا يعـ * ـبق الا بالمسك ذاك الاناء
تتجلى الانوار في غرر القو * م ولله في التجلي خفاء
اودع الله في شمائلهم سر * ا فاخلاقهم سنا وسناء
يكسب الوالد الوليد الذي تكـ * ـسبه البدر في السماء ذكاء

اي نور تقبلت بنت وهب * كان منه الاملاك والانبياء
غبطتها السماء فيه فكادت * غبطة فيه ان تمور السماء
حضنته حواضن اللطف في الغيـ * ـب ولا آدم ولا حواء
في شهود دبيح الله والا * ملاك والرسل والوجود خلاء
لا تسل عن تأخر الشكل عنهم * هو كل وهم له اجزاء
سبقوا في الدنيا وفي عالم الغيـ * ـب له السبق دونهم والجلاء
فهو السابق الاخير ليمتا * ز له بين حالتيه العلاء
قذفته في قالب البشر الحكـ * ـمة نورا تصونه الاحشاء
من مجيد الى مجيد الى ان * انجدته زهرية زهراء
فاضاءت نورا وبشرها الحو * ر وزارت مكانها الانبياء
وتنادت بقصة الحمل املا * ك السموات والسرور النداء
كبيان العجماء نطقا عن الحمـ * ـل وبدع ان تنطق العجماء

(1) نقلنا هذه المنظومة من تأليفه المسمى النور المحمدي المطبوع وقد اختصره بتأليف آخر سماه النشأة المحمدية المطبوع بمصر وقد صنع له العلامة ابو اسحاق مقدمة كما وضع له تعليقا لتفسير غريب اللغة فيه جزاه الله خيرا وللمؤلف تأليف سماه الكنوز العسجدية في المعاجز المحمدية لم يطبع

وتحلَّتْ بالزخرف الارض اذز   فَّتْ اليها عروسها السرّاء

وسقتها المبشرات بما فيـ   ـه لبشرى بشيرها ايماء

وتهاوت اسرَّةُ الملك والاصـ   ـنام واستوحشَتْ به الاهوآء

⁂

رفعت حجبها الغيوبُ عن النو   ر الذى اشرقت بهِ الأضواء

وتجلى السرّ الذى خُلِقَتْ من   اَجْل اكرام شأنه الاشياء

واتى الله بالضمير الذى كا   ن بثنى الزلفى عليه انطواء

وبدا للوجود من مصدر القد   س سفور رُجاءت به السُفَراءُ

شَدّها ازينت به جبهة العر   ش فيها من رَشِمه لألآء

فسرى من لطائف البشر فى الكو   ن به اريحيّةٌ وازدهاء

اين بِشْرُ الاكوان من بِشْرِ جبريـ   ـل ومرأىٰ محمّد واللقاء

خاطبًا فى ملائك اللهِ والنو   ر به من محمّد والبهآء

ثم طافوا به العوالم والارضو   نَ تهتز فرحةً والسماء

وتسابيح الله تُتلى من الايـ   ـجاد شكرًا اذ جَلّت النعماء

وعرى الكعبةَ الحرام انتشاءٌ   واهتزازٌ كأنه العرواء

واستطالت لحضنه الوحش والطيـ   ـر وفى عين الله عنها غَنَاء

وتمنَّتْ حظائر القدس مجلا   ه ففازَتْ بيُمنه البطحاء

ربما استشرفت لدا شرف الاشـ   ـياء حازَتْه دونها اشياء

عادة الله فى الحظوظ لمن تهـ   ـدى اليه وما الحظوظ سَوَاء

حَرَمَ اللهِ اىّ حَظٍّ تقيّلـ   ـت ثُوىً لا يُمَلّ منه الثَوآء

ليلةَ المولد التى هى فى سلـ   ـك الليالى الغريدة الزهراء

فدهى الكفرَ منه قاصمة الظَهـ   ـرِ والفت ظهيرها الحنفاء

فالهناء الهناء يا مِلّةَ الا   ه بمختاره الهناءُ الهناءَ

⁂

حَصَرَ الآىَ والمعارفَ فى المهـ   ـد فهل بعده لها احصاءُ

جُمِعَ الانبياء والرسل والامـ   ـلاكُ فى ذاته فما الاكفاء

معجز الرسل معجز منه فهو الـ   ـبحر والمعجزات فيه الدِلاء

فاتهم

فاتهم قُرْبُ احمدٍ وتدانيـ   ـهِ رضيعًا ولم يَفُتْه اجتباءُ

وظهور الآيات فى ليلة المو   لد برٌّ باحمدٍ ووفاء

ولدا القدْرُ والجلالة عند الـ   ـله من دونهن والاصطفاء

انذرَتْ غافل العوالم بالخطـ   ـب الذى بشَّرَتْ به الانبياء

ولُماطت قذى البصائر للأبـ   ـصار ان كان للعقول ارتياء

⁂

حَىَّ سَعْدٍ لقد ظفرتم بكنز   صُرفت عن ابوابهِ الأحياء

اَخَذَ الحلم من حليمةَ بالحز   م وللجَدِّ يُرْشَدُ الحُلَماء

سبَقَتْها مراضع البَدْو للوُجْـ   ـدِ وفى عدمها استكنَّ الثراءُ

رُبَّ مالٍ فى طيّهِ الفقرُ والـذ   لُّ وفقرٍ هو الغِنىٰ والغَناء

وازدراها لسوء حالٍ غنيٌّ   وبها عن غير الغنىّ اِباءُ

فهدا ها لسابق العلم للخـ   ـيرات واليُمن ذلك الازدراء

فاشمعلّتْ فى الركب تحمل فردًا   من معانيه الرسلُ والانبياء

أُخْتَ سَعْدٍ حملتِ ذاتًا على الكر   سىّ والعرش كان منه انطواء

أُخْتَ سَعْدٍ ذات الكريم على اللـ   ـه اقلّت أتانكِ القمْراء

رحمة العالمين والاولـ   ـى والآ   خِرُ والمقتضَى له الانشاء

قلم اللهِ حجة اللـه واللو   ح الذى فيه التثبتُ والامحاء

نقطة الاختيار والالف القا   ئم قبل الظهور بل والبآء

مظهر العين والذى ظهرت منـ   ـه وفيه الصفات والاسماء

هل كَشَفَتِ الخِباءَ فى الغيب عن احـ   ـمد حتى استدعاه منكِ الخباء

فاستهلى السعادتين فما يُسـ   ـعَدُ الا بيُمنه السُعَداء

واستهلى السعادتين فما جد   واه الا السحابةُ الوطفاء

غير بدع ان تحمل الشارف العجـ   ـفاء من يُمنه وتسمن شاء

فهو عين الوجود بل روحُه المحـ   ـيى وبالروح قامت الاحياء

صادرَتْ صدرَه الملائك بالشَـ   ـقّ وحالت مشقّة وعناء

ثم القوا فى القلب جامعةَ الحكـ   ـمة والقلبُ قبلها لألآء

وقال متوسلاً به صلى الله عليه وسلم

اليك رسولَ الله بثّ شكايتى ✤ وانتَ على دفع الشكاة قديرُ
تذكرنى الحسنى ويقصرنى الحيا ✤ وانت شفيع المذنبين(١) بصير
وانى قصير الباع عن شكر نعمةٍ ✤ وما هو فى كسب الذنوب قصير
اغث لهفتى وحيًا بما انتَ اهله ✤ فانت بفعل المحسنين جدير
وخذنى بيمناك الكريمة اخذةً ✤ بها فى مقام المخلصين اصير
ومن لى اذا اعرضتَ عنى لزلتى ✤ وبابك بابٌ واسعٌ ومصير
وقد ضاقت الدنيا على العبد ناصر ✤ وانت امام المرسلين نصير
وذكرك مفتاح لكل مضيقةٍ ✤ ونور الهدى بل عنبر وعبير

وقال فيه صلى الله عليه وسلم (٢)

ظهورك فى افق الوجود كريم ✤ وذكرك فى الغيب القديم قديمُ
وسرك قبل الكون للكل رحمة ✤ تمنى مسيحٌ حظها وكليم
وهذا التجلى طورُ انك مرسَلٌ ✤ رؤف بكل المؤمنين رحيم
ترتَّبعتَ فى مستودَع القدس قبلهم ✤ وانت بكرسىّ الجلال عظيمُ
وجئتَ وارواح الوجود صديئةٌ ✤ اليك وروضُ الصالحات هشيم
فانَسَتِ الارواح منك رواءها ✤ وفاح لها تيك الرياض شميم
فيامَدَدَ الامداد يا مصطفى افض ✤ لنا مَدَدًا نحيا به ونقوم
فانت لنا فى كل قصدٍ وسيلةٌ ✤ وانت بنجح الآملين زعيم

وقال فى سادات الاستقامة شُهداء النهروان

سميرى وهل للمستهام سميرُ ✤ تنامُ وبرق الابرقين سهيرُ

(١) يعنى شفيع المذنبين فى الدنيا اذا استشفعوا به صلى الله عليه وسلم تائبين من ذنبهم هذا مراد الناظم وشفاعتُه العظمى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة انما هى للمؤمنين زيادة تكريم لهم على اعمالهم ٥ وهذا معتقَدُ اهلِ الحق ووافقتهم المعتزلة ٥ (٢) ابيات هذه الصحيفة نقلناها من تأليف النشأة المحمدية وهذا نهاية ما وجدناه له من القصائد النبوية واتبعناها بما قاله فى علمائنا رحمهم الله والله الموفق ٥٥٥

تمزّقُ احشاءَ الرباب نصالُه ✤ وقلبى بهاتيك النصال فطير
قطايرَ مرفضّ الصحائف فى الملا ✤ لهن انطواءٌ دائبٌ ونشور
يُهلهِلُ فى الافاق ريطاً مورّدا ✤ طوال الحواشى مكثهنّ قصير
بمنتحبات مُرزمات يحثّها ✤ حداء النعامى دمعهن غزير
تنبّهْ سميرى نسأل البرق سَقْيَهُ ✤ لربع عَفَتْه شمألٌ ودَبور
ذكرتُ به عهداً حميداً قضيتُه ✤ وذو الحزن بالتذكار ويك اسير
عهوداً على عين الرقيب اختلستُها ✤ ذوت روضةٌ منها وجفّ غدير
متاعى رجع الطرف منها وكلّما ✤ يسرك من عيش الزمان قصير
وبى من تباريح الجوى ما بجا الهوى ✤ وذلك ما يدعيه ضمير
وفت لرسيس الحب بالصبر مهجتى ✤ وما كل مَن شفّ الغرام صبور
والا فما بالى وغورُ مدامعى ✤ ودمع التصابى لا يكاد يغور
اد هرى عميدُ الحب والعودُ ذابل ✤ فهلا واملود الشباب نضير
عذير غوايات الغرام من الصبى ✤ وما لغوايات المشيب عذير
وكل غرامٍ قارَنَ الشيبَ سَوْءَةٌ ✤ وكل غرير فى المشيب غرور
ابعد تباشير المشيب غوايةٌ ✤ وللعقل منها زاجرٌ ونذير
تثاقلنى عمرانِ عُمْرٌ قد انحنى ✤ بشَيْبٍ وعمر للشباب كسير
تناهَتْ حياتى غير نزرٍ على شفا ✤ وذلك قدر لو نظرتَ يسير
صُبابةُ عُمْرٍ حشوُها الغىّ والهوى ✤ وحشو مزادى باطل وغرور
أَأَلهو وقد نادى المنادى لمنتهى ✤ اليه وان طال المطالُ اَصير
وَصُبحان من عَقْلٍ وشَيْبٍ تَنَفَّسا ✤ فذا مسفِرٌ هادٍ وذاك سفير
أَأَترك نفسى بعد خابيد الهوى ✤ تُسام كما جَرّ الحمارَ جريرُ
واُودِ عُها شَرًّا وفيها استطاعة ✤ الى الخير والناهى الرقيبُ غيور
وانى وان سَوَّمتُ نفسى بمسرح ✤ مَراعيه سُمٌّ ناقع وشرور
يطوّر لى الشيطانُ اَطوارَ كيدِهِ ✤ ونفسى له فيما يشاء نصير
فلستُ بمتروكٍ سُدى دون موقفٍ ✤ على الغىّ عُقبى اشرفتْ ومصير
سيوقظنى من رقدة اللهو ناعِبٌ ✤ يحطّ بمحتوم الردى ويطير
تقضّى بى المحيا وجهلى مطيتى ✤ وقائدها دنياى وهى غَدور

اماني واوهام وزخرف باطل * سراب بقيعان الفلاة يمور
محصلها بالكد والكدح راقب * لفوت وتفريق اليه تحور
فليس سديدا جمع هم لجمعها * ودائرة التفريق سوف تدور
ستتركها بالرغم وهي حبيبة * ورب حبيب للنفوس مبير
ومن عجب ميل النفوس لعاجل * يحول على اكدارها ويبور
واسراعها في الغي اسراع آمن * وناقد اعمال العباد بصير
متى اقلعت عنا المنون وهل لنا * بغير طريق الغابرين عبور
ام الامل الملهي براءة غافل * من الموت ام يوم المعاد يسير
اتمرح ان شاهدت نعشا لهالك * اليك اكف الحاملين تشير
ستركب ذاك المركب لو عمر ساعة * الى حيث سار الاولون تسير
نعى من غبار الارض بيض ثيابنا * وتلك زفات الهالكين تطير
لك الويل هلا ارعوى عن مهالكي * اما في المنايا واعظ ونذير
اما في عويل النائحات مذكر * ام النوح حولي والبكاء صفير
ام الغارة الشعواء من ام قشعم * يشن اصيل هولها وبكور
على كل نفس غير نفسي رزؤها * ويمنعني منها حمى وستور
بلى سوف تغشاني متى حان حينها * فيعجز عنها ناصر وعشير
وتبحثني يوما وزادي خطيئة * واثم وحوب في الكتاب كبير
ارى الخطب صعبا والنفوس شحيحة * على زخرف فان مداه قصير
وتلك ثمار الجهل والجهل مرتع * وخيم وداء للنفوس عقور
ولو حاولت نفس عن الشر نزعة * تنازعها طبع هناك خؤور
فزجت بها الآمال في غمراتها * الى ان دهاها منكر ونكير
وثبطها تسويفها وهو قارض * لرمة آجال النفوس هصور
وداء النفوس السوء من حيث طبعها * اذا لم يصنها للبصائر نور
بها ترتمي في الخسر آفات طبعها * خلائق توجيها الجبلة بور
تدارك وصايا الحق والصدق انما * يفوز محق بالفلاح صبور
وخذ بكتاب الله حسبك انه * دليل مبين للطريق خفير
فما ضل من كان القرآن دليله * وما خاب من سير القرآن يسير

تمسك به في حالة السخط والرضا * وطهر به الآفات فهو طهور
وحارب به الشيطان والنفس تنتصر * فكافيك منه عاصم ونصير
دعيت لامر ليس بالسهل فاجتهد * وسدد وقارب والطريق منير
واسس على تقوى من الله توبة * نصوحا على قطب الكمال تدور
وزن صالح الاعمال بالخوف والرجا * هما جنة للصالحات وسور
وبالعدل والاحسان قم واستقم كما * امرت وبادر فالمعاش قصير
وراقب وصايا الله سرا وجهرة * ففي كل نفس غفلة وفتور
وجرد على الاخلاص جدك في التقى * ففوقك بالشرك الخفي خبير
وثابر على المعروف كيف استطعته * ودع منكرات الامر فهي ثبور
ومل حيث مال الحق والصدق واستبق * مليا الى الخيرات حيث تصير
وخلص مع الجد اليقين فانه * به تنضر الاعمال وهي جزور
وبالرتبة القصوى من الورع التبس * فللورع الدين الحنيف يحور
وكن في طريق الاستقامة حاذرا * كمين الاعادي فالشجاع حذور
يجوز طريق الاستقامة حازم * على حرب قطاع الطريق قدير
مراصد هاشتى وفي كل مرصد * لخصمك حرب بالبوار تفور
فلا تخش ارهاقا وساور ليوثها * بحزم يفض الخطب وهو عسير
ورافق دليل العلم يهدك انه * طريق يحار العقل فيه وعير
وفعلك حد المستطاع من التقى * على غير علم ضيعة وغرور
فما زكت الطاعات الا لمبصر * على نور علم في الطريق يسير
اتدخر الاعمال جهلا بوجهها * وانت الى علم هناك فقير
فيا طالب الله ائته من طريقه * والا فبالحرمان انت جدير
فلست اذا لم تهتد الدرب واصلا * قبيلك في جهل السلوك دبير
وما العلم الا ما اردت به التقى * والا فخطأ ما حملت كبير
فكم حامل علما وفي الجهل لو درى * سلامته مما اليه يصير
وما انت بالعلم الغزير بمفلح * وما لك جد في التقاة غزير
وحسبك علما نافعا فرد حكمة * بها السر حي والجوارح نور
تعلم لوجه الله واعمل لوجهه * وثق منه بالموعود فهو جدير

تعرض لتوفيق الاله بجنبه * ودع ما سواه فالجميع قشور
هو الشأن بالتوفيق تزكو ثماره * ومتجره والله ليس يبور
كأيٍّ رأينا عالماً ضل سعيه * وضل به جم هناك غفير
معارفه بحر ويصرف وجهه * الى الباطل الخذلان وهو بصير
وافلح بالتوفيق قوم نصيبهم * من العلم في رأي العيون حقير
وتلك حظوظ للارادة قسمها * وحكمة من يختار ما ويخير

⁂

تحزبت الاحزاب بعد محمد * فكل الى نهج رآه يصير
وقرت على الحق المبين عصابة * قليل وقل الاكرمين كثير
هم الوارثون المصطفى خير امة * لمدحهم آي الكتاب تشير
اولئك قوم لا يزال ظهورهم * على الحق ما دام السماء تدور
على هضبات الاستقامة خيموا * اذا اعوج اقوام وضل نفير
تنافر عنهم رفض وخوارج * وحشوية حشو البلاد تمور
رأوا طرقا غير الهدى فتنافروا * اليها وبئست ضلة ونفور
لهم نصب من بدعة وزخارف * بها عكفوا ما للعقول شعور
تدعهم اهواؤهم في هلاكهم * كما دع في ذل الاسار اسير
لافواههم صدع وفيهم شقاشق * لهن ولا جدوى هناك هدير
دليلهم يهوي بهم في مضلة * وهم خلفه عمش العيون وعور
فيا اسفا للعلم يطمسه الهوى * ويا اسفا للقوم كيف أبيروا
ارى القوم ضلوا والدليل يحيرة * وللحق نور والصراط منير
سروا يخبطون الليل عميا تلفهم * شمائل من اهوائهم ودبور
يتيهون سكعا في المجاهل ما بهم * بموطئ اخفاف المطي بصير
يقولون ما لا يعلمون وربما * على علمه بالشيء ضل خبير
ولو كان عين الحق منشود جهدهم * لما حال سد او طوته ستور
نعم ابصروه حيث عزهم الهدى * فصدهم عنه هوى وغرور
اقاموا لهم من زخرف القول ظهرة * وللبطل فيما استظهروه ظهور
ومن زخرف القول ازدهاء لمن غوى * والهته عن لب الصواب قشور

وفي البدع الخضر ابتهاج لانفس * تدور بها الاهواء حيث تدور
تشاوى من الدعوى التي يعصرونها * وليس لبرهان هناك عصير
وما رونق من رحيق مفوه * فذلك سم في الاناء خثير
يدرون انواء الكلام وما بها * رواء ولا يطفا بهن هجير
وما كل طول في الكلام بطائل * ولا كل مقصور الكلام قصير (خ وما)
وما كل منطوق بليغ هداية * ولا كل زخار المياه نمير (خ وما)
وما كل موهوم الظنون حقائق * ولا كل مفهوم التعقل نور (خ وما)
وما كل مرئي البصائر حجة * ولا كل عقل بالصواب بصير
وما كل معلوم بحق ولا الذي * تقيل علما بالاحق جدير
ولكن نور الله وهب لحكمة * يصير مع التوفيق حيث يصير
هدى الله حظ والحظوظ مقاسم * الى مقتضى العلم القديم تحور
وليس اختيار الله في فيض نوره * بمكتسب او تقتضيه امور (خ اقتدار)
وفي ظاهر الاقدار اسرار حكمة * طواهن من علم الغيوب ضمير
أرتني هدى زيد وفي العلم قلة * وضلة عمرو والعلوم بحور
وذاك دليل ان لله انفسا * عليها من اللطف الخفي ستور
ظواهرها بله وتحوي بواطنا * لدى علمها جنس الوجود حقير
عليها خدور من غبار غباوة * ولكنها تحت الخدور بدور
تجردن من لبس الخيالات وانطوى * عليهن ريش من هدى وشكير
سرين رياح الله تحدو ركابها * اليه وانوار اليقين خفير
يغادرن فيه منزلا بعد منزل * يكاد بها الشوق الملح يطير
تدثرن خيل الله حتى بلغنه * وواحدها في العالمين دثور
وردن مياه النهر غرثى صوادئا * وليس لها حتى اللقاء صدور
أوانس في مرج الرجاء روائع * وللخوف في احشائهن زفير
غسلن به احكام سهم واشعر * ودرن مع القرآن حيث يدور
نحرن عقيب الدار بازل ناكث * وامسى بصفين لهن هرير
فلو قدرتها هاشم حق قدرها * هشمن ابن صخر للحروب صخور
ولكن وهي رأي وخامت عزيمة * فحكم خصم واستبيح نصير

بنی هاشم عمدًا ثللتم عروشكم ٭ وفی عبد شمس نجدة وظهور
علی غیر ذنب غیر انكار قسطهم ٭ وللجور من نفس المحق نكير
فقتلتم جنودًا حكموا الله لاسوی ٭ وقالوا علی لاسواه امير
فيا لدماءٍ فی حروراء غودرت ٭ تمور واطباق السماء تمور
وانفس صديقين ازهقها الردی ٭ وشقت عن التقوی لهن نحور
مخردلة الاشلاء للطير فی الملا ٭ وهن بجنات النعيم طيور
علی جنبات النهروان عقائر ٭ كما وفيت بالمشعرين نذور
ابيد خيار المسلمين بضحوة ٭ كما نحرت للميسرين جزور
يعجون بالتحكيم لله وحده ٭ وهاماتهم تحت العجاج تطير
فيا امة المختار هل فيك غيرة ٭ فان محب الله فيه غيور
ويا ظهرة الايمان هل فيك منعة ٭ وهيهات عزت منعة وظهير
ويا لرجال الله اين محمد ٭ وناصر بالنهروان عقير
فلو وقعة كانت بعين محمد ٭ لما قر عينًا او يزول ثبير
فمن لصدور الخيل فوق صدورهم ٭ ولله فی تلك الصدور بحور
تطل دماء المؤمنين علی الهدی ٭ وخيل ابن صخر فی البلاد تغير
ويعصی ابن عباس اذا لم شعثها ٭ ويسمع فيها اشعث وجرير
علی ان علت فوق الرماح مصاحف ٭ ونادوا الی حكم الكتاب نصير
مكيدة عمرو حيث رثت حباله ٭ وكادت بحور القاسطين تغور
اباحسن ذرها حكومة فاسق ٭ جراحات بدر فی حشاه تفور
اباحسن اقدم فانت علی هدی ٭ وانت بغايات الغوی بصير
اباحسن لا تعطين دنية ٭ وانت بسلطان القدير قدير
اباحسن لا تنس احدًا وخندقا ٭ وما جر عير قبلها ونفير
اباحسن اين السوابق غودرت ٭ وانت اخوم والغدير غدير
اباحسن ان تعطها اليوم لم تزل ٭ يحل عراها فاجر ومبير
اباحسن اطلقتها لطليقها ٭ وانت بقد الاشعری اسير
اثرها دعا لا تنسف الشام نسفة ٭ بثارات عمار لهن زفير
وصك ثغور القاسطين بفيلق ٭ له مدد من ربه وظهير

فلم

فلم يبق الا غلوة او تحسهم ٭ ويبكی ابن صخر قبة وسرير
فمالك والتحكيم والحكم ظاهر ٭ وانت علی والشآم تمور
افی الدين شك ام هوادة عاجز ٭ تجوزتها ام ذو الفقار كسير
يبيت قرير الجفن بالجفن لاصقا ٭ وجفن حسام ابن اللعين سهير
فلا جبرت حداه ان ظل مغمدًا ٭ وهندی هند منجد ومغير
ولا جبرت حداه يوم سللته ٭ له فی رقاب المؤمنين صرير
اتغمد عن عبد شمس وحزبها ٭ ويلفح حزب الله منه سعير
فمالك والابرار تنثر هامهم ٭ كأنك زراع وهن بزور
ذروتهم عصفا وتبكی عليهم ٭ بلی فابك خطب بالبكاء جدير
فما هی الا جذعة الأنف ما شفت ٭ غليلا وجرح لا يزال يغور
ستحصد هذا الزرع مهما تقصدت ٭ عراقك لا يلوی عليك ضمير
تنازعها سل السيوف فتلتوی ٭ وتخطب فيها والقلوب صخور
قتلت نفير الله والريح فيهم ٭ واصبحت فذا والنفير نفور
نشدت دوی النحل لما فقدتهم ٭ ويعسوب ذاك النحل عنه خبير
ارقت دماء المؤمنين بريئة ٭ لهن بزيزاء الحرار خرير
عليًا امير المؤمنين بقية ٭ كأن دماء المؤمنين خمور
سمعناك تنفی شركهم ونفاقهم ٭ فانت علی ای الذنوب نكير
وما الناس الا مؤمن او منافق ٭ ومنهم جحود بالاله كفور
وقد قلت ما فيهم نفاق ولا بهم ٭ جحود وهذا الحكم منك شهير
فهل اوجب الايمان سفك دمائهم ٭ وانت باحكام الدماء بصير
تركتهم جزر السباع عليهم ٭ لفائف من ايمانهم وستور
مصاحفهم مصبوغة بدمائهم ٭ عليهن من كتب السهام سطور
وكنت حفيا يا ابن عم محمد ٭ بحفظ دماء ما لهن خطير
وكنت حفيا ان يكونوا بقية ٭ لنصرك حيث الدائرات تدور
تناسيت يوم الدار اذ جد ملكها ٭ فللعاص فيها دولة وظهور
ويوم جبال الناكثين تدكدكت ٭ وطلحة والعود الطليح عقير
وحربا توز الشام ازا قراعها ٭ له فی جموع القاسطين سعير

تعوّذ منها القاسطون بخدعةٍ ✤ بجذعة تلك الانف فان قصير
مواطنُ اهوال تبوأتَ فَلْجَها ✤ الى ان دهتها فَلْتَةٌ وفتور
تغانَتْ ضحايا النهر فى غمراتها ✤ وانتَ شهيدٌ والعدوُّ وتير
تُنادى اعيروني الجماجم كَرَّةً ✤ فقد قدموها والوطيسُ سعير
اَما والذى لاحُكم من فوق حكمه ✤ على خلقه وِرْدٌ به وصدور
لَقِدْمًا اعاروك الجماجم خُشَّعًا ✤ عليهن من قرع الصفاح فطور
فقصعتها اذ حكَّمت حكم ربها ✤ فما بقيت عاريَةٌ ومُعير
فيا اسفا من سيف آل محمّدٍ ✤ على المؤمنين الصالحين شهير
نبا عن رؤس الشام فى الحق وانثنى ✤ الى ثفنات العابدين يجور
احيدرةَ الكرار إنَّ خيارَكم ✤ وقرّاءكم تحت السيوف شُطور
احيدرة الكرار بايعت اشعثًا ✤ واشعثُ شيطانٌ ألدُّ كفور
اعشرون الفا قلبهم قلبُ مؤمنٍ ✤ باوجُههم نور اليقين ينور
بها ليلُ اَفْنَوا فى العبادة انفسا ✤ لهم اثر فى الصالحات اثير
أُسودٌ لدى الهيجا رهابين فى الدجى ✤ اناجيلهم وسط الصدور سطور
وفى القوم حرقوص وزيدٌ وفيهمُ ✤ أُويسٌ ومن بدرٍ هناك بدور
ومن بيعة الرضوان فيهم بقيةٌ ✤ بايديهم منها ندى وعبير
اَكَلْتَهُمُ فى النهر فطرةَ صائمٍ ✤ فكيف ابا السبطَين ساغ فطور
فيا فتنةً فى الدين ثار دخانُها ✤ وذاك الى يوم النشور يثور
نجونا بحمد الله منها على هُدىً ✤ فنحن على سَيرِ النبى نسير
بصائرنا من ربنا مستمدةٌ ✤ اذا اشتبهَت للمارقين امور
وثقنا بأنَّ الدينَ عُروةُ امرنا ✤ وماشذَّ عنه فتنة وغرور
وان رجالًا حكّموا الله حجةً ✤ على مَن بتحكيم الرجال يصور
ببينةٍ من ربهم وبصيرةٍ ✤ تجاهل فيها عسكر وامير
وانهم حجوا عليًّا واعذروا ✤ وما فاتهم ممن لديه عذير
على انه من ابصر الناس للهدى ✤ وكم بقضاء الله ضَلَّ بصير
تنوّرها الحبر ابنُ عباس منهمُ ✤ فحَجَّ عَليًّا والحجيج نصير
جزى الله اهلَ النهروان رضاءه ✤ وما فوق مرضاة الاله اجور

كما جاهدوا فى الله حق جهاده ✤ وقاموا بما يرضى وفيه اُبيروا
وماتوا كراما قانتينَ وكلّهمْ ✤ على الموت صبّارٌ هناك شكور
شُراة سراةٌ لا يُخَطُّ غبارهم ✤ وان ابدَجَتْ فوق الأمور امور
اذا انتهكت من دين الاسلام حرمة ✤ فليس لهم عيش هناك قرير
كرام شداد الغار فى ذات ربهمْ ✤ على كل حالٍ والمحبّ غيور
نفوسهم حيث ابتلوا وَجْهَ ربهم ✤ قرابين منهم قدّمت ونذور
ندين لوجه الله طوعا بحبهم ✤ وما شنآن الملحدين مُضير
هُمُ القومُ بلّتهُمْ مخافةُ ربهم ✤ ودارت عليهم ابطنٌ وظهور
فلا بارَحَ الروحُ الالهىّ رَبْعَهُم ✤ ولا فارقتهم رحمةٌ وحبور
واخوانهم اهل النخيلة بعدهم ✤ وأتباعهم حتى يقومَ نشور
ولا زال منهلّ السلامِ عليهمُ ✤ ترادفُ آصال به وبكور
وادخلهم دار السلام الههم ✤ جميعا عليهم نضرةٌ وسرور

وقال فى المعنى (١)

اشعّةُ الحق لا تخفى عن النظر ✤ وانما خفيت عن فاقد البصر
وحجة الله لم تنزل محجبةً ✤ عن البصائر بين الوهم والفكر
نادى المنادى بها بيضاءَ نيّرةً ✤ حنيفةً سمحةً لم تحى بالفطر
اقامها الله دينا غير ذى عِوَج ✤ جاء البشير بها للجن والبشر
والجاهلية فى غلواء عارضة ✤ من جهلها ومن الاشراك فى غُمَر
فقام مضطلعا ثقل الرسالة محمّد ✤ ود العزائم فرد اخيرةُ الخِيَر
والوحى يأتى نجوما معجزا قيما ✤ والشرك يكبُتُ والاسلام فى ظفر
وكلمة الله تعلو فوق جاحدها ✤ وآيةُ الحجر تمحو آيةَ الحجر
حتى تجلى منارُ الدين منبلجاً ✤ بصادع الذكر والمصاهاة الذكر
وآمنت برسول الله طائفةٌ ✤ اعطاهم السبق فيه سابق القدر

(١) سأل سائل الشيخ محمد بن شيخان الشاعر الشهير عن على ابن ابى طالب ما هو الواجب فى حقه من الولاية والبرآءة والوقوف فاجابه بجواب ارسله الى سيدى الوالد فانشأ قصيدته هذه سنة ١٣٢٥ مجيبا بها ويا له من جواب التم به النهاية فى اتمام المقصود ٥٥٥

زكى قلوبهم النور المبين كما … يزكو النبات بما يلقى من المطر
لاقى صدورهم الايمان فانشرحت … له وقاموا به فى عزم منتصر
تأزروا شعب الايمان وانتهبوا … بين الجمادين منهم انفس العمر
احاطهم وامين الله فانتشؤا … بين الامينين والقرآن فى وزر
غذاهم الوحى فى مهد الرسالة من … طور الى آخر كالماء فى الشجر
نور بواطنهم نور ظواهرهم … نور خلائقهم فى الفعل والخير
تضاءق الملأ الاعلى مكانتهم … فى فطرة الله لا فى فطرة البشر
كم جاء جبريل فى احزابه مددا … من السماء على المعتاقة الضمر
خير القرون قرين المصطفى وكذا … حكم القرينين لا ينفك من اثر
ثمات عنهم رسول الله عدتهم … كالانبياء عدول الحكم والسير
وكلهم اولياء غير مقترف … كبيرة لم يتب منها فمنه برى
ومن مصوب ذى بطل لدى فتن … لا واقف جاهلا من بالصواب حرى
وعالم الحق فى حزب توقف عن … علم فذاك وقوف غير مغتفر
تشبهيا او رجوعا عن بصيرته … فالحكم يبرأ من هذا بلا حذر
وهم وان شرفوا من اجل صحبته … فحكم تكليفهم كالحكم فى البشر
ومدحه لهم فرع استقامتهم … فى طاعة الله لا مدحا على الغير
وللموفين فى الايمان متجه … ما جاء من مدحهم فى محكم السور
وفى البراءة من ابقى ولاية ذى … بطل لمحض عموم المدح فى الزبر
والحب والبغض فرض ان اتحتهما … خصمان فى الله من بر ومن فجر
والامر يبنى على الاعمال كيف جرت … والمدح والذم بحتا غير معتبر
واكرم الخلق اتقاهم فليس اذا … للمدح والذم بالاهواء من اثر
فيم المحاباة ما قربى بمزلفة … من دون تقوى ولا بعدى على خطر
لا نسل لا اهل لا اصحاب يفرقهم … دينا عن الخلق حكم ما من الصور
نادى العشيرة فى رأس الصفا علنا … وصاح فيهم رسول الله بالنذر
فانظر الى حكمة التخصيص كيف اتت … للاقربين من اهل البدو والحضر
ليعلموا انه التكليف لا نسب … يغنى ولا فيه دون الله من وزر
لو كان بالشرف التكليف مرتفعا … اذا تعطل عدل الله فى البشر

وحجة

وحجة الله بالتكليف لازمة … سيان فى الامر مفضول وذو الخطر
للرسل والملأ الاعلى واشرفهم … بالاستقامة تكليف بلا عذر
الكل فى قرن التكليف مؤتسر … ما بال من ليس معصوما من الغير
لا نبخس الناس بالاهواء حقهم … ولا نبالى بقدح الخاتر الاشر
قد جاءنا الله بالقرآن بينة … وسنة الحق والاجماع والاثر
فما وجدنا بحكم الله عاصيه … لمحض قرباه معدودا من البرر
ولا تقيا لامر الله متبعا … بالحب حكما لاجل البعد غير حرى
كمال توحيد ربى حب طائعه … وبغض اعدائه فى السر والجهر

⁂

يا من اعاب على الابرار نحلتهم … اعبث ويلك دين الله عن بصر
هم حجة الله اهل الاستقامة ما … خانت عزائمهم عن آية الزمر
محكمين براء من معاوية … ومن على ويا ليت الاخير برى
والقاسطين ابى موسى وصاحبه … عمرو اللعين فتى قطاعة البظر
وقاسطى الشام والراضى حكومتهم … من اهل صفين والراضى على الاثر
ليت الحكومة ما قامت قيامتها … وليتها من ابى السبطين لم تصر
ملعونة جعلتها الشام جنتها … من ذى الفقار وقد اشفت على الخطر
بحت بتحكيم عمرو بعد ما حكمت … همدان فيها بحكم البيض والسمر
تبا لها رفعت كيدا مصاحفها … ومقتضاهن منبوذ على العفر
مهلا اباحسن ان التى عرضت … زورا فى الدين كن منها على حذر
ضغائن اللات والعزى رقلن بها … تحت الطليق وعثمانية الاشر
لا تلبسن ابا السبطين مخزية … فذلك الثوب مطوى على غرر
لم تنتقل عبد شمس من نكاريتها … دم الكبود على انيابها القذر
فما صحيفة صفين التى رقمت … الا صحيفة بين الركن والحجر
نسيت بدرا واحدا يا اباحسن … وندوة الكفر ذات المكر والغدر
ويوم جاءك بالاحزاب صخرهم … فاندك بالريح صخر القوم والذعر
وفتح مكة والاعياض كاسفة … وانت حيدرة الاسلام كالقمر
والقوم ما اسلموا الا مؤلفة … والرأى فى اللات بين السمع والبصر

متى ترى هاشم صدق الطليق بها … وثغرة الجرح بين النحر والفقر
ما لابن هند بثار الدار من غرض … له مرام وليث الدار في سقر
لقد تقاعد عنها وهي محرجة … حتى قضت فقضى ما شاء من وطر
تربص الوغد من عثمان قتلته … فقام ينهق بين الحمر والبقر
ينوح في الشام ثكلى ناشرا لهم … قميص عثمان نوح الورق بالسحر
حتى اذا ألف اولاها بآخرها … بشبهة ما تغطى نقرة الظفر
اتاك يقرع ظنبوب الشقاق له … روقان في الكفر من جهل ومن بطر
تعك عك نفاقا خلف خطوته … كأنما ذنب في عجمه الوضر
يدير بين وزيريه سياسته … عمرو وابليس في ورد وفي صدر
متى جهلت ابا السبطين خطته … وانت اعلم اهل الطين والوبر
حاكمته بعد ما الحمته قرما … بعقر سبعين الفا عقرة الجزر
حاكمته بعد عمار ووحدته … الى الجنان وبعد السادة الطهر
حاكمته بعد حكم الله فيه بما … يشفي الغليل وقد ايقنت بالظفر
اقمت في البغي حد الله اولها … ففيم تستن بالتحكيم في الأخر
اصبت في حربك الباغين ثغرتها … بحكم ربك لم تضلل ولم تجر
قبلت عوراء من عمرو يفت بها … سواعد الدين فت العصف بالحجر
ولم تعر نصحاء الدين واعية … وليت للاشعث الملعون لم تعر
فاصرف اعنتها صوب العراق فقد … سدت عليك ثغور الشام بالبدر
فطالبوا الدين قد نابذت عصمتهم … والامر من طالبي الدنيا على حذر
فيم الحكومة اخزى الله ناصبها … لم يترك الله هذا الحكم للبشر
ولست في ريبة مما عنيت به … ولا القضاء قياسي على صور
فما اقتتالك بعد الحكم راضيه … وما اقتتالك من لم يرض بالنهر
قد ارتبكت ابا السبطين في جلل … وفاتك الحزم واستأسرت للحذر
وما اقتتال ابن صخر بعد ما انسكبت … خلافة الله في بلعومه البخر
حكمته في حدود الله ينسفها … نسف الزعازع مندوفا من الوبر
بأي امريك نرضى يا ابا حسن … تحكيم قاسطهم ام قتلة البرر
ام بانقيادك عن ما خلف اشعثها … يغري اديمك لا يألو بلا ظفر

ارضعته

ارضعته درة الدنيا فما امتصحت … وانت من دمها ريان في غمر
ما زال ينقب خيل الله مشتمة … فاعرقت صهوات الخيل بالدبر
ألم تقاتله مرتدا فمذ علقت … به البراثن التي سلم محتضر
يلقى شراشيره مكرا عليك وما … ينضم من خنق الا على سعر
اصبحت في امة اوترت معظمها … بهيمة الله بين الذيب والنمر
تسد دالراي معصوما فتنقضه … بطانة السوء مركوسا الى الحفر
تنافرت عنك اوشاب النفاق الى … دنيا بني عبد شمس نفرة الحمر
وعزك الجد والتوفيق فانصدعت … سياسة الدين صدعا سيئ الأثر
قد كنت في وزر ممن فتكت بهم … احسن عزاءك لست اليوم في وزر
ما ذنب عيبة نصح الدين اذ عصفت … بهم رياحك لا تبقي ولم تذر
بقية الله قد هاضت عظامهم … عرارة الحرب او اهون في السحر
اقعصتهم في صلاة لا بواء لهم … هلا مشابرة والقوم في حذر
قد حكموا الله لم يفلل عن يمينهم … عن نصرة الله قرع الصارم الذكر
رميت سهمك عن كبداء في كبد … حرى من الذكر والتسبيح والسور
ان القلوب التي ترمي تطير بها … مصاحف الذكر والايمان لم يطر
ما علقوها على اعناقهم غرضا … فاكفف سهامك واكسرها عن الزبر
اعظمتها يوم اهل الشام ترفعها … واليوم ترمي كرمي العفر والبقر
ها انت عليك جباه ظلت ترضخها … لطالما رضختها سجدة السحر
لم تقتل القوم عن سوء بدينهم … وانما الامر مبني على القدر
قتلتهم بروايات تقيم بها … عذر القتال وليست عذر معتذر
ماذو الثدية الاخدعة نصبت … للحرب توهم فيها صحة الخبر
وما حديث مروق القوم معتبر … فيهم لمن سلك الانصاف في السير
خلعت نفسك بالتحكيم منخدعا … وانت اولى بها من سائر الفطر
فحكموا الله واختاروك انت لها … فكان قولهم نوعا من الهذر
وقلت قد مرقوا اذ هم على قدم … صدق من الحق لم يبطر ولم يجر
مضوا به قدما جريا على سنن … للمصطفى وابي بكر الى عمر
ما بدل القوم في دار ولا جمل … وهم على العهد ما شانوه بالغير

شفيتَ نفسك من غيظٍ بها بدمٍ * من مهجة الدين والأيمانِ منفجر
دم ابن وهب وحرقوص وحبرهم * زيد ابن حصين خيار الامة الطُهُر
دماء عشرين الفاً وقت جمعتهم * وَسْط الصلاة هَمَت كالوابل الهمر
ليهنك الدم يا منصور قد رجَفَت * منه السموات والارضون من حذر
لو ان رمحك في حرقوص اشتركَت * فيه الخليقة اُرداهم الى سقر
يا فتنة فتكت بالدين حُمّتها * تذوب من هولها ملمومة الحجر
ما ساءني ان اقول الحقَ انهمُ * قومٌ قتلتهم بغياً بلا عذر
وانهمْ اولياء الله حُبُّهُمُ * فرض وبغضهم من افظع النكر
صلى الاله على ارواحهم وسقى * اجداثهم روحه بالأصل والبكر

(١)
وقال في قطب الائمة مجتهد الأمة العلامة شيخ الاسلام محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى بن اسماعيل بن علامة اوانه ومرجع الفتوى محمد بن عبد العزيز المعاصر للولي الاكبر ابي مهدي عيسى بن اسماعيل المليكي الحفصي نسبةً الى ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه العدوي نسبة الى عدي بن كعب بن لؤي القرشي جد امير المؤمنين عُمَر ولد في بلد يسجن من ميزاب اومضاب عام الف ومايتين وستة وثلاثين هجرية وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة الف وثلاثمائة واثنين وثلاثين رحمه الله رحمةً واسعة ونفعنا بعلومه وآثاره ومعارفه واسراره

جرّدِ النفسَ وانهَها عن هواها * لا تذرها في غيّها تتلاهى
زكّها بالتقوى فما تفلِحُ النفـ * ـسُ بحالٍ الا على تقواها
واستملها عن المراعى الوبيا * ت اذا استرسلَت الى مَرْعاها
واتخذ في مراصد الكيد منها * حَرَسًا يكسرون صَعْبَ قُواها
فلها للعصيان ميلٌ عظيمٌ * لو نفقته عن طبعها ما عداها
ولها في المتاب شدّةُ عجز * بعِدات التسويف نيطت عُراها
ولها في المتاب مكرٌ خفيٌّ * جعلتهُ تلبُّسًا من حُلاها

(١) سلسلة هذا النسب اوردناها نقلاً من ترجمة القطب لمنشيها الشيخ ابي اسحاق في كتاب الذهب الخالص ويالها من ترجمة كشفَتْ لنا ما طمحت اليه نفسُ الفقيد من العلم والعمل في عصره حتى صار وحيد دهره

ان

ان كيدَ الشيطان كان ضعيفاً * ودواهي النفوس لا تتناهى
فتيقظ لها وقد امكن الامـ * ـر فما الحزم تركها ومُناها
فاعتقلها في مهرك الزهد بالخو * ف الى ان تبدو هزالاً كلاها
فاذا انحلّتِ القوى فأثرها * لمراعي اليقين تشفى طواها
واذا ارزمت وحنّت لالف الـ * ـطبع فارفض حنينها وبكاها
فمروج اليقين فيها زهورٌ * معصرات التوفيق تسقي رُباها
ما رعاها حيٌّ فعاش ولا ميْـ * ـتٌ فلم يحيَ ريثما يرعاها
ومتى هبَّ للقبول قبول * بين روضاتها وفاح شذاها
فاسر بالدهر لا الحزون بليل * آمنًا من كلالها وحفاها
ما سرت للاوطان نفسك الا * حمدت غبّ صُبحه مسراها
انت في هذه الرسوم العتيقا * ت غريبٌ فخلها وبلاها
والبدار البدارِ للموطن الدا * ئم حيث الانوار تغذو قواها
قد تراءت لك الخيام فما عجـ * ـزك عن ان تحلّ وسْط فناها
شمّر الذيل واركب الليل واصحبْ * ذات صبر في السلوك سواها
وعلى الاين فاحتمل كل خَطْبٍ * سوف تحلو الخطوب في عُقباها
واذا شقة المسالك طالَت * قصّرَ الشوق للحبيب مداها
ما الكرى والبروق ساهرة انْ * كان في الشوق صادقًا دعواها
خَلِّفِ العالَمَ الطبيعيَّ وارحلْ * للتي لم تخلق لدار سواها
هذه مَعْبَرٌ وتلك مقام * فاعبروها لا تعمروا مغناها
عجبًا من محجوبة في كثيفٍ * عنصر العالم اللطيف رماها
نسيت انسها بمقعد صدق * وتجافت لويلها وشقاها
حُبِست في ضنك ووحشة طبع * فتمنت ان لا يحول عناها
ليتها حلقت الى الرفرف الاخـ * ـضر حيث الانوار تغذو قواها
رجّعي يا ورقاء نوحك الا لـ * ـف فان الولهى تبث جواها
واندبي المعهد القديم عسى الرجـ * ـعة قد آذنت اليه عساها
وانقذني من اشراك سجنك شوقاً * لرياض نشأت بين رباها
جاذبي كفة الحبالة فالحـا * بل موف بمدية قد نضاها

واسرحي في الرياض من ملكوت الـ * ـله ترعين فيضه في فضاها
لو شجاك التذكار من لوعة البيـ * ـن لمزقت القلب آهًا وواها
عالم الكون والفساد بليـا * ت لك الاختيار فيما عداها
رشحتك الالطاف للحضرة العا * ليا اما ترغبين في لقياها
لهف نفسي على النفوس النفيسا * ت اضاعت اقدارها وعلاها
برزت من مضارب الحق في اقـ * ـضية الامر فاستباها هواها
تأنف الوادي المقدس رعيا * ورعت حيث الاسد تفري فراها
لو تمنت خلاصها ادركته * وغدت لا تراع وشط حماها
ما ارادت من جيفة الزخرف الحا * ئل لو ابصرت سبيل هداها
تتجلى لها الحقائق لا غيـ * ـن ولا غيم ساترا مجلاها
باهرات الجمال يدعين للوصـ * ـل فتأبى النفوس ان تهواها
غرها الجهل فاطمأنت اليه * ان جهل النفوس اصل شقاها
ايها النفس علم معناك بحر * في عميقات غمره العقل تاها
لو شهدت المسطور في نسخة الغيـ * ـب ومعناك ما حوت دفتاها
وكشفت المستور فيك لايقنـ * ـت بأن الوجود فيك تناهى
انت في هيكل خبيئة امر * من حكيم لحكمة امضاها
فاميطي قذاة عينك من جيـ * ـن زواياه تدركي اياها
فالخفايا عليك في لوحك المحـ * ـفوظ لو ما كشفت عنها غطاها
آه يا نفس والبقية من عمـ * ـرك قد اشرفت على منتهاها
آه يا نفس ادركيها فلا مطـ * ـمع بعد الفراق في لقياها
ودعيها بالصالحات عسى نفـ * ـحة توب ورحمة تغشاها
لست في هذه الحياة على شيـ * ـئ سوى ما تلفين في عقباها
فاصدري من غمار باطلها عطـ * ـشى فاصدى عطاشها ارواها
ومسير العطاش اقطع للبيـ * ـد وخير الاظماء ما اخفاها
فاطمئني واوبي وانيبي * واخلصي من آفاتها وبلاها
آه يا نفس والعلائق اعدا * ء شداد وانت من اسراها
فانهضي نهضة الغضنفر لا تو * لين جهدا في قتلها وجلاها

واستعدي

واستعدي لاجنادها من طاعة الـ * ـله فقد عززك النصير سواها
واعلمي ان طاعة الله لا ينـ * ـهض الا بالعلم قطعا بناها
دونك الجد افرغي فيه انفا * سك فالهزل ضاق عنه مداها
واستمدي الانوار من كلمات الـ * ـله ان الهدى بحق هداها
هي مرج البحرين فالتقطي الجو * هر من ذا وذاك من فحواها
شرب العارفون منها فهاموا * بمذاقين من رحيق طلاها
راع خلف الستور ما اظهرته * من جمال فكيف ما في خفاها
ان لله في الخفاء نفوسا * في ميادين قدسه اخفاها
حجبتها ستائر اللطف عنها * وجلاها من امره ما جلاها
اخذتها عناية الله عن اطـ * ـوارها فانتهت بها في حماها
هذه الاخذة التي احرقت قلـ * ـبي وطاشت قواي تحت قواها
ليت اني اذهبت الف حياة * وتراءت لي لمحة من خباها
انا من تيمته غزلان نجد * وخميلات الرند بين رباها
لي نفس لولا التشفي بارو * ح صباها ذابت بحر جواها
ان يك الغور تيم الغير فالاهـ * ـواء شتى وللقلوب هواها
«يندبون اللوا واندب نجدا * كل عين تبكي على ما شجاها»
ليت اني بيسجن اجتلي النو * ر من العالم الذي لا يباهى
استمد الفيوض من فيضه الوهـ * ـبي او تملأ السيول رباها
قطعت بي قواطع الدهر عنه * حاجة في نفس الزمان قضاها
كشفت لي عنه الحقائق والحـ * ـق شهيدي بانه منتهاها
وارث الانبياء علما وحكما * وسفير عنها الى من عداها
ادرك الملة الحنيفية البيـ * ـضاء اذ فوضت له شكواها
تتضنى مروعة تندب الابـ * ـرار حزنا هماله مقلتاها
فاثارته شربة النهر والغيـ * ـرة لله في رضا مصطفاها
فحماها وساسها وكذاك الا * سد تحمي عرينها وحماها
ردها مثل رد يوشع للشمـ * ـس وقد غاب نورها وضياها
عجبا اشرقت من الغرب شمس * فانثنت للشرق يسعى سناها

انها آية وان كان لا بد ✤ ع من العارفين من شرواها
درجات الكمال والفضل لا تحصى ✤ وقد حاز شأنه اعلاها
تلك آثاره له شاهدات ✤ انه للعلوم قطب رحاها
طلعت من جبال مصعب والزا ✤ ب بجبال من علمه ارساها
ثم دارت بالارض كالفلك الدوار ✤ لا تحصر النهى اقصاها
جاء تفسيره بمعجزة قد ✤ بهرت اهل الابتداع سطاها
يبرق الحق من مصادره العليا ✤ وينهل العلم من مجلاها
وتحدته العقول في الفن حكما ✤ فنفينا الانداد والاشباها
حاك من قبله الضلال نسيجا ✤ غزلته خرقاؤه لشتاها
رقعى يا خرقاء طمرك والانواء ✤ تحدو ظعونها جربياها
لا يواريك ما غزلت ولا يد ✤ فى فى سبرة الشتاء كساها
هذه الحلة التى نسج الحق ✤ رصينا الحامها وسداها
لم تحك فطرة العقول على منوالها ✤ ليس صنعها من قواها
انها فيضة لدنية سيقت ✤ لربانى وذا من سناها
وبحور الفيوض من عالم الوهب ✤ لاهل العرفان لا تتناهى
ما تلقيت يا محمد ذى الفيضة ✤ الا وانت من خلصاها
شمل الكون منك مقباس نور ✤ فانارت عشية كضحاها
ارضعتك الايات البان ضرعيها ✤ فبرهنت هاديا مقتضاها
واقامتك فى مقامات ذى التحقيق ✤ حتى نزلت وادى طواها
هكذا الحق يا ابن يوسف لا يترك ✤ نفسا احبها وارتضاها
او تجلى لها الحقائق كشفا ✤ فترى عنه غامضات عماها
قصرت عنك بالثناء وبالحمد ✤ لسانى وعزنى املاها
نسبتى للمديح فيك كما بينى ✤ وبين النجوم وشط سماها
قد تبركت بالثناء على وجهك ✤ ابغى به مع الله جاها
فاجزنى بدعوة تجمع الخيرات ✤ لى فى الدنيا وفى عقباها
ظهرت منك فى الوجود كرامات ✤ رجوت الامداد من جدواها
هل اتى النحلة الاباضية الغراء ✤ ان افلجت بدرك مناها

إذ اتاح التوفيق والقدر السا ✤ بق ارغام كل من ناواها
بتمام التفسير طبعا على همة ✤ املاكها واسعد شهراها
فدعتنى هواتف الحق للتا ✤ ريخ والبشر شامل اياها
قلت ارخ دوام جد وبشر ✤ ان همیان الزاد طبعا تناهى
قيل فامدح زابا وزد قلت زاب ✤ علم الجهل ظلمة بجلاها

((سنة ١٣١٤))

وقال فى الشيخ العلامة المؤلف نور الدين عبد الله بن حميد السالمى وفى تقريظ كتابه مدارج الكمال نظم مختصر الخصال المطبوع بالمطبعة السلطانية بزنجبار سنة ١٣١٦

استنبط العلم وزك العملا ✤ ولا تعش بغرة سبهللا
لا تترك الانفاس فى الهزل سدى ✤ ادرك من جد وفى الجد العلى
جوهرة النفس اذا ضيعتها ✤ فى لعب لم تلف منها بدلا
رشحك الحق لامر جلل ✤ تدركه اذا ركبت الجللا
لو لم يرد قربك من جنابه ✤ لم يهب العقل ويهد السبلا
فان توجهت الى حضرته ✤ فرافق العلم يقود الجملا
فخير ما رافقت علما نافعا ✤ وشافعا مشفعا فى يوم لا
ان العلوم كالنجوم كثرة ✤ فاعتنق الشمس وغادر زحلا
عليك بالشرع فلست عائذا ✤ بموئل اكنف منه موئلا
نور من الله اذا اكتسا كه ✤ اصبحت سلطانا على من جهلا
انت من الله على شأن اذا ✤ خلفت بالعلم نبيا مرسلا
سدد وقارب واحتجز جوامعا ✤ منه فلن تحصى مفصلا
ودونك السفر الذى ترقى به ✤ مدارج الكمال مرقى موصلا
سحابة وطفاء الا انه ✤ يمطر نورا ويمج عسلا
نقطة نور صبها الوهب على ✤ قلب بامداد من الله انجلى
تجسم النور على طباقه ✤ فلاح فيها جوهرا مفصلا
ينفث روح العلم من ثغوره ✤ كنفث روح القدس للوحى على
كان نثارا كالنجوم فانبرى ✤ لصوغه عقدا جمال النبلا
موفق النزعة كشاف العمى ✤ مستوعب عشر العقول ابن جلا

قدوتنا الممدود من مصادر ✧ رقى اليها فتلقى واجتلى
خبيئة الله لنصر دينه ✧ وحجة الله على من ابطلا
السالمى بن حميد الذى ✧ قام لقيوم السماء فيصلا
صار على البطل شهابا رصدا ✧ فاى شيطان به ما انجدلا
ايده الله وابقاه لنا ✧ موفقا مسددا مجللا
وحيث من الله بالطبع لما ✧ ابرزه بنون مكللا
بهمة السلطان ذى الهمم الذى ✧ تصاغرت له الملوك ذللا
مؤيد الدين الذى صفاته ✧ وذكره المحمود سارت مثلا
ابى على مصدر الفضل فتى ✧ محمد حمود قمقام العلى
ذى الهمة القعساء فى شؤنه ✧ لا ترتضى الا النجوم خولا
اكرم من سارية غادية ✧ صبت عزاليها فطمت الملا
تهلل الكون بما اسعده ✧ من يمنه كما به تهللا
فقمت انشد و تملأ بحمده ✧ ولست وحدى بالحميا ثملا
ابشر الناس بسفر زاهر ✧ كانه بنون تجللا
ارخته صدقا هيا بشراكم ✧ مدارج الكمال طبعا كملا

«سنة ١٣١٦هـ»

وقال مقرظا لكتاب حاشية الترتيب والثناء على مؤلفه والمحشى عليه (١)

ان المعارف للقلوب مصائد ✧ وسنا العقول بغير وهب خامد
والجد قبل الكسب فى ادراكها ✧ والكسب فى التحقيق وهب وارد
واذا تحجبت الحقائق عن حجا ✧ فكثائف الأهواء فيه رواكد
وقداسة التجريد مجلبة الصفا ✧ وصفا النفوس هو البصير الناقد
واذا تقدست النفوس من الهوى ✧ فلهن اسرار الغيوب مشاهد

(١) المؤلف هو العلامة ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم الوارجلانى ه والمحشى هو العلامة محمد بن عمر ابو ستة السدويكشى من اقطاب علماء المذهب رحمهما الله ولنور الدين السالمى شرح نفيس علقه على هذا الكتاب المسمى مسند الربيع فى الاحاديث النبوية طبع منه جزآن بمصر على نفقة السلطان فيصل بن تركى نفع الله به ه

وسنا

وسنا البصائر مدرك ان مده ✧ من بحر نور الله نور واقد
ومتى تواردت الاشعة وانجلت ✧ فاقصد فعندك فى طريقك قائد
وعلى كمالك فاعترف بالنقص لا ✧ يغررك وهمك والخيال الفاسد
فعلى المراصد من طريقك قاطع ✧ وهواك من دون الموارد ذائد
وعلى المدارج فى المعارج دافع ✧ ان لم يكن لك فى الرقى مساعد
هلا اتتك عن السعادة خبرة ✧ واتاك من فيض المعارف شاهد
بكمال طبع صحائف نبوية ✧ شرعية تهدى النفوس موارد
تحلى حواشيها خرائد خدرت ✧ لله من خلف الحجاب خرائد
توحى الى الروع الهدى من نورها ✧ وهدى النبى هو الضياء الواقد
فيها المقتبس العلوم مصابح ✧ ومعالم ومواقف ومقاصد
ومعارف ولطائف فيضية ✧ ومظاهر قدسية ومشاهد
تحيا القلوب بها وتهوى رشدها ✧ ولكل ما تهوى القلوب شواهد
زهراء تنثر جوهرا كلماتها ✧ ومن العلوم نفائس وفرائد
حاز ابن ابراهيم فى ترتيبه ✧ شرفا له زهر النجوم سواجد
متن تود الشمس لو عقدت له ✧ تاجا وان له النجوم قلائد
حسن تضئ به محاسن يوسف ✧ ولحسن يوسف كل حسن ساجد
طوبى لفرقتنا المحقة انه ✧ نعم الامام امامنا والقائد
قطع الخصوم هدى وفض ثغورهم ✧ وكذا المحق عن الحقيقة ذائد
والحق يعلو والموفق غالب ✧ والبطل مزهق والملفق فاسد
اوما ترى فصل الخطاب بحكمة ✧ للحق فيه مصادر وموارد
اوما ترى ربما نضيرا دوحه ✧ فيه لفرسان العلوم مطارد
نبت الفلاح على ربى صفحاته ✧ يسقيه والقرآن ماء واحد
رتعت اوابد كل عارفة بسا ✧ حته فهن لمن اراد مصائد
امحمد مهذت شرع محمد ✧ نعم المهاد لنا ونعم الماهد
وبسطت حاشية ملأت وطابها ✧ درا وذاك الدر كنز خالد
ولقد توفرت السعادة وانجلى الـ ✧ اقبال وانكمش العدو والحاسد
وتألقت غرر البشائر حيثما ✧ انتظمت لجوهرها الثمين قلائد

بكمالها طبعًا وكان كمالها ٭ فيه لغايات الكمال معاقد
فأتاك تاريخي ادرس الترتيب او ٭ قمرًا بدا للشرع فيه مقاصد
«١٣٠٨لسنة» «سنة١٣٠٨»
اوشئت بزّ ظاهر تاريخه ٭ او قول حاشية الحديث فرائد
«سنة١٣٠٨» «١٣٠٨ سنة»

وقال بلسان الاشارة في تقريظ كتاب منهل الوراد للعلامة احمد بن ابي بكر بن سميط العلوي من علماء اهل الخلاف بزنجبار اذ كانت بينه وبين سيدي الناظم صداقة اعترف كلٌّ منهما بما لصاحبه من الفضل في العصر الذي نشأ فيه

مددَ الحق للقلوب الصوادي ٭ هن ملقى الانوار والإمداد
اخذ الحق للقلوب اليه ٭ بعد نسف الوجود نسف الرماد
بعد محو الآثار في طلب العيـ ٭ ـن وكون المريد عين المراد
بعد ادراك وحدة الحق للخلـ ٭ ـق والغاء وحدة الآحاد
آهِ والحبُّ لا تسليه آهٌ ٭ وحرام آهٌ على ذي وداد
لي نفس أذابها وهجُ الشو ٭ ق فلم يبق غير حرّ الفؤاد
قمتُ اشكو سهري بسرّي الى الحـ ٭ ـب فكان الشكوى كوري الزناد
ثم القت اليّ هيمنة الحـ ٭ ـق اصطبر في محبتي يا مرادي
ايها الراكب المغذ الينا ٭ يا ترى هل شارفت ذاك الوادي
هل ترحّلت منك شبرًا الينا ٭ انت في مركز الهوى متمادي
لو سبرت الاغوار منك لأبصر ٭ ت جثيّ الاغيار كالأطواد
لو خلعت الملابس السود سوّد ٭ ناك بين الرجال وسط النادي
انت مفتاح الكنز لو كنت تدري ٭ ومدار الاصدار والأيراد
انت منا ونحن منك ولكن ٭ حال ما بيننا سواد الاعادي
لو نعارضك للجفا لم نطالبـ ٭ ـك بصدق الدعوى وصفو الوداد
ما رأى الحق فيك ذرّة مشهو ٭ د سواه فالقرب عين البعاد
فتخلص بمحديًّا من العـ ٭ ـلّة واشطح على رؤس العباد
وأفن فينا فلا حياة لحيّ ٭ وحياة الاحياء بعد النفاد
واحتجب منك بي ولا تحتجب مـ ٭ ـنّي بسجف التأثير والايجاد

دعك من ذا وتلك والرسم والأشـ ٭ ـم فما في الميدان الّا جوادي
واحترق من محبتي انا وحدي ٭ من طباق النيران في كل واد
فعلى صحة المحبة تستعـ ٭ ـذب تعذيب الصدّ والأبعاد
واذا صحت المحبة لم تحـ ٭ ـفل برقص النعيم والانكاد
لي في كل ذرّة من جودي ٭ حكمة قد طويتها عن عبادي
تتضنّى من الهوى والهوى عنـ ٭ ـك بواد وانت عنه بواد
لو صدقت الهوى لاغناك حبي ٭ وتمسكت في الهوى بمرادي
تطلب الوصل والمقام صدودٌ ٭ قبل قض الحصى وخرط القتاد
ربّ لبيك دعوة الحق أعلى ٭ وعيون الجلال بالمرصاد
من توليته تجلّت عليه ٭ من كمالات الحق شمس الرشاد
من انا والانا خيالٌ ووهمٌ ٭ في مقام الخطاب والارشاد
من انا والانا فناءٌ ومحوٌ ٭ في مقام التعذيب والأشهاد
من انا والانا مجازٌ وظلٌّ ٭ في مقام الابعاد والايجاد
بل انا نسبةٌ الى اثر الحـ ٭ ـق شهيد للحق بالانفراد
وانا من حيث انتسابي اليه ٭ ملكُ الحمد والثنا والمجاد
وانا من حيث انتسابي اليه ٭ كل نقص ووصمة من عدادي
وانا من حيث انتسابي اليه ٭ منعش الروح باعث الاجساد
نسبة الحق صيّرتني الى ان ٭ قمت اتلو الزبور بين الجماد
ان يكن في الوجود سمعٌ شهيد ٭ فاناي الوجود احسن شاد
ما ألنت الحديد الا لأنّي ٭ قمت اشدو بنغمة الحدّاد
وارث الفيض والكمالات والحكـ ٭ ـمة من جدّه الرسول الهادي
موصل السالكين بالحق للحـ ٭ ـق ومجلي مشارق الأمداد
مدّ من فيضه على الكون بحرًا ٭ في قصيد كالجوهر الوقّاد
فشهدنا من مدّه مجمع البحـ ٭ ـرين من غامض هناك وباد
من سقته المحمدية بحرًا ٭ غير بدع ارواؤه للصوادي
فتلقى تلك المعارف كشفا ٭ في المعمّى خبيئة الأفراد
من هيولاه النبوة سيطت ٭ قبل اظهار نشأة الايجاد

مصدر الفضل احمد ابن ابي بكر ✣ شريف الآباء والأجداد
علوي محمدي عليه ✣ من سنا النسبتين سيما السداد
جمع العلم في مزاد من التقوى ✣ ولله جمع ذاك المزاد
واقتنى الدر من علوم الاشارا ✣ ت فحلى به صدور النوادي
جرد النفس من كثائفها فانهـ ✣ ـلت عليها لطائف الأمداد
وتلقى من ربه كلمات ✣ صبها الفيض في لباس المداد
برزت من مضارب الوهب ثكلى ✣ فهي من فقد اهلها في حداد
فترامت تبين منه خفيا ✣ ت طوتها فريدة الحداد
كن شرحا لها واعظم بهذا الـ ✣ ـشرح كنزا ما ان له من نفاد
يبرق الحق من مصادره العلـ ✣ ـيا وينهل حكمة للعباد
قام بالشرع والحقيقة يدعو ✣ باللسانين للهدى والرشاد
مشكل نور به خبايا زوايا ✣ رقبتها دوائر الافراد
جامع من ذخائر العلم والحكـ ✣ ـمة ذخرا يبقى ليوم المعاد
حاصر من معارف القوم ما يفـ ✣ ـتح للسالكين باب المراد
ولعت بانتشاره مكة الله ✣ لتسري انواره في البلاد
ثم دارت عليه من فلك الطبـ ✣ ـع نجوم التوفيق والأسعاد
جاء تاريخ طبعه ضمن بيت ✣ كان تاجا لمفرق الأنشاد
سلسبيل مزاجه زنجبيل ✣ فاشربوه بمنهل الوراد(1)

لما نصب التقي النقي الزاهد سالم بن راشد الخروصي اماما بعمان سنة ١٣٣١ هجرية وكان سيدي الناظم مقيدا بقيود الزمن بزنجبار عن مناصرة المسلمين وزواه الاحجام عن الإقدام بالأقدام سل سيوف عزائمه بالأقلام فانشأ هذه القصائد الأربع جهادا لم يبال باضطرار الاضطها دعنادا وها هي ايها القارئ الكريم نأتي بها مرتبة كما تراها والله الموفق •••

(١) هذا ما تحصل لي من قصائده التقريظية وكل قصيدة منها ابتدأها بمقدمة نثر قبل براعة استهلال النظم وخوف الإطالة قد حذفناها اذ القصد جمع الديوان نظما •••

القصيدة

القصيدة الأولى

تلك البوارق حادبهن مرنان ✣ فما لطرفك ياذا الشجو وسنان
شققت صوارمها الارجاء واهتزعت ✣ ترزجي خميساله في الجو ميدان
تبجست بهزيم الودق منبعقا ✣ حتى تساوت به أكم وقيعان
سقى الشواجن من رضوى وغص به ✣ سر وجوف وغصت منه جرنان
وجلل السهل والاوعار معتمدا ✣ ربوع ما ضم عندام وجعلان
وراث ينضح للجرداء ساحتها ✣ طم ما رد صفنان وصخنان
يريق في الجو منه ريق هطل ✣ في لوحه من سناء البرق الوان
ان هيج البرق ذا شجو فقد بهرت ✣ عيني وشبت لشجو النفس نيران
وصير البرق جفني من سحائبه ✣ يا برق حسبك ما في الارض ظمآن
اني اشح بدمعي ان يسح على ✣ ارض وما هي لي يا برق اوطان
هبك استطرت فؤادي فاستطر ✣ الى معاهد لي فيهن اشجان
تلك المعاهد ما عهدي بها انتقلت ✣ وهن وسط ضميري الآن سكان
نأيت عنها ولكن لا أفارقها ✣ بلى كم افترقت روح وجثمان
وكيف انسى عهودي في مسارحها ✣ وهن بين جنان الخلد بطنان(1)
ام كيف يمكن سلواني فضائلها ✣ نعم لدى لذا السلوان سلوان
معاهد(2) شاقني منها محاسنها ✣ ان شاق غيري آرام وغزلان
لها على القلب ميثاق يبوء به ✣ ان باء بالحب في الأوطان ايمان
نزحت عنها بحكم لا اغالبه ✣ لا يغلب القدر المحتوم انسان
كأنني واغترابي والغرام بها ✣ حي قضى خلفته بعد احزان
هي النوى جعلتني في محاجرها ✣ مثل الخيال وروحي ثم جثمان
اعيش في غربة عيش السليم على ✣ رعني وليس الى الترياق امكان
يا برق حرك همومي ان تكن سكنت ✣ فكل حظي تحريك واسكان
يزال ينشط بي همي واصبره ✣ وناشط لا تزويه ارسان

(١) بطنان الجنة وسطها (٢) اراد بهذه المعاهد وطنه العزيز بلدة محرم وزن مفعل وهي اكبر بلدان الوادي المسمى وادي بني رواحة الشرقي والثاني الوادي الغربي

يابرقُ هل والحنايا بن ضعاضع فالـ ... الثام فالطف حياهنَّ هتان
وهل دري القفص فالمقراة معشبة ... وهل قطين بعليا تاعر بانوا
عهدي بها ونضير العيش يضحكها ... والدهر في غفلة والشهب اخوان
نشأت فيها وروضاتي ومرتبعي ... روح الفضيلة لا رندٌ وريحان
ارتاح فيها الى خِلٍّ(1) فيبهرني ... صدقٌ وقصد ومعروفٌ وعرفان
فحال حكم النوى بيني وبينهمُ ... هنا تيقنتُ ان الدهر خوّان
حتى متى انتقاضي الدهر قربهمُ ... والدهر يهرم والآمال ولدان
حتام يادهر لاتُبقي على بشرٍ ... حرٍّ وحتام ضيم الحرّ احسان
اكل رأيك حربي ام لها أمدٌ ... فان عهدي وللحالات الوان
حلّ العقال واطلقني الى سعتي ... ففي سجونك للميدان فرسان
يادهر ياباخس الاحرار حقهم ... اعط العدالة ان الله ديانُ
فيم التقضي باهل الفضل ان نقصت ... حسناك زادوا وان شان الورى زانوا
لايثقلون وان خفت عيابهمُ ... على الندى ولهم بالحلم رجحانُ
اخفي غبارك يادهري محاسنهم ... فان دعوتهمُ في نكبةٍ بانوا
ان تعرف الحق فيهم لم تذد اسداً ... عن الورود وغير الحق ريان
ياناقل العيس من عليا بديّة حيث ... اليحمد الحائزون المجد قطان
خلّف وراءك عزّاً والمضيرب والـ ... ـحدريز والقابل الراسي بها الشان
وخلّ ابراء اعلاها واسفلها ... حيث القطين ملوك الكل قحطان
وخذ باوجهها عن ساحتي سمد ... ميا سر الفتح حيث الحي كهلان
ودع وراءك ان غربت اخشبة ... تجري المجرة فيها وهي سدران
ويامن الدوح والخضراء منتحيا ... افناء حلفين حيث السوح جرنان
واعمد الى الجوف واستظهر اسافلها ... ارضٌ لعامر اهل الفضل اوطان
وافرق بها البيد حتى يستبين لها ... فرقٌ على بيضة الاسلام عنوان
فان تيامنت الحوراء شاخصةً ... لها مع السحب اكناف واحضان

(1) الخِل بكسر المعجمة الصديق واراد به ذلك الطود الراسخ في العلم والعمل والورع والتقوى والزهد الشيخ العلامة احمد بن سعيد بن خلفان الخليلي اذ كان معاصراً للذي تلقى العلوم والمعارف

فخطّ

فخطّ رحلك عنها انها بلغت ... نزوى وطافت بها المجد اركانُ
فطالما وخدت تبغي لبانتها ... كأنهن مع الانضاء عقبانُ
انزل فديتك عنها ان حاجتها ... عدل وفضل وانصاف واحسان
انزل فديتك عنها ان وجهتها ... تخت الائمة مذ كانت ومذ كانوا
هنالك انزل وقبّل تربةً نبتت ... بها الخلافة والايمان ايمانُ
انزل على عرصات كلها قدسٌ ... للحق فيهن ازهار وافنان
انزل على عذبات النور حيث حوت ... ائمة الدين قيعانٌ وظهران
حيث الملائكة احتلّت مشاهدهم ... لها على الحِلّ والتعريج ادمان
ارض مقدسة قد بوركت وزكت ... تنصبّ فيها من الانوار معنان
ماطار طائرها لله محتسباً ... لدجناحان ايقانٌ وعرفان
الا وقام يمين الله ساعدهُ ... والفتح والنصر والتأييد اعوان
ميمونة بركات الله تنفحها ... واليمن يثمر علمٌ وايمان
رست بها هضبة الاسلام من حقب ... وان قضت باستتار العدل احيان
قديمة الذكر عاذ الدين عائذها ... من يوم اصبح توحيدٌ وقرآن
قامت بها قبة الاسلام شامخةً ... حتى تواضع بهرام وكيوان
ولم تزل عرصةً للعدل عاصمةً ... للاستقامة فيها الدهر سلطان
كم اشهر الله فيها من حسام هدى ... كأنها السيوف الله اجفانُ
كنانةٌ لسهام الله ما فرغت ... مذ كان للجور سلطانٌ وشيطان
بحجة الله قامت في الشقاق لها ... بدين ذي الثفنات الحبر ايقان
لسرها واختصاص الله قائمها ... بالنصر والفتح برهانٌ وبرهان
تعاقبت خلفاء الله منصبها ... منذ الجلندا وختم الكل عزان(1)
ائمة حفظ الدين الحنيف بهم ... من يوم قيل لدين الله اديانُ
صيدٌ سراة اباة الضيم اشد شرى ... شمس العزائم او اهون رهبان

(1) هو الامام المجتمع عليه عزان بن قيس بن عزان بن قيس بويع يوم الجمعة بعد العصر لاثنين وعشرين من جمادى الاخرى ١٢٨٥ سنة فسار مدة حياته السيرة التي رضيها المسلمون ٥ وعدد الائمة الذين نصبوا بعمان ستون اماما بالامام محمد بن عبدالله الخليلي تكملة لهم كما صرح به الشيخ خلفان بن جميل

مُسفِنُ النجاة هداة الناس قادتهم ٭ طُهرُ السرائرِ للاسلام حيطانُ
تقيلوا مدح القرآن اجمعها ٭ اذا استحق مديح الله ايمان
جَدّوا الى الباقيات الصالحات فَلَمْ ٭ يُغْنِهِم في التقى سِرٌّ واعلان
على الحنيفية الزهراء سيرهُمُ ٭ والوجه والقصدُ ايمانٌ واحسان
بسيرة العُمَرَين استلاموا وسَطَوا ٭ لشربة النهر وان الكل عطشان
صُعبُ الشكائم في ذات الاله فانْ ٭ حماهُمُ الحقّ عن مكروهةٍ لانوا
مسوّمين لنصر الله انفسهُم ٭ ارواحهم في سبيل الله قربان
مُسْبقٌ الى الخير عن جدٍّ وعن كيسٍ ٭ دانوا النفوس فعزّت حيثما دانوا
سيماهُمُ النورُ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ٭ وهَدْيهُم سُنّةٌ بيضاءُ تبيان
مقيّدون بحكم الله حكمتهُم ٭ وهمّهم حيثما كان الهدى كانوا
هم اسمع الناس في حقٍّ وابصرهم ٭ وفي سواه هُمُ صُمٌّ وعميان
لم تُلههم زهرةُ الدنيا وزخرفها ٭ اذ همُّهُم صالحٌ يتلوه رضوان
باعوا بباقية الرضوان فانيهم ٭ كأنّ لذّة هذا العيش اوثان
وُقِفٌ على السنة البيضاء سَعْيهم ٭ وفي الجهاد دينٌ ان عزّوا وان هانوا
ما زايلت خطوةَ المختار خطوتهم ٭ ولا ثنى عزمَهم نفسٌ وشيطان
فجاهدوا واستقاموا في طريقته ٭ عُزومُهُم لصروح الدين اركانُ
وسلطوا بحدود الله حكمهمُ ٭ حتى استقام لحكم الله سُلطانُ
أولئك القومُ انوارُ هُديتُ بهم ٭ عقبى محبتهم عفو وغفران
ائمتي عُمدتي ديني محجتهُم ٭ غوثي اذا ضاق بي في الكون امكان
لا يقبل اللهُ دينا غير دينهم ٭ ولا يصح الهدى الا بما دانوا
من عهد بدرٍ واحدٍ لا تزحزحهُم ٭ عن موقف الحق ازماتٌ وازمان
حقيقة الحق ما دانوا به واتوا ٭ وما عداه اخاليطٌ وخُمّان
ان يشرف الناس في الدنيا بثروتهم ٭ فثروة القوم اخلاص وايقان
لله ما جمعوا لله ما تركوا ٭ لله ان قربوا لله ان بانوا
ازكى الصنيعين ما كان الهدى معه ٭ لديهم وله في الحق رجحان
تراهُمُ في ضمير الليل صَبَّرهُم ٭ مثل الخيالات تسبيحٌ وقرآن
هم الاباضية الزُهرُ الكرامُ لهم ٭ بعزة الله فوق الخلق سلطان

لا يُعرفُ العدلُ الا في استقامتهم ٭ لم يوف الا هم في العدل ميزانُ
في الذبّ عن حُرُمات الله شأنهُمُ ٭ لا شأن دنياهم نَيلٌ وحِرمانُ
رَضَوا ببلغة محياهم على خَطَرٍ ٭ منها كأنهم بالبُلغة اختانوا
سيما التعفف تكسوهم جلالَ غِنى ٭ فالقلبُ في شِبَعٍ والبطن خَمصان
سمتُ الملوك وهدى الانبياء على ٭ اخلاقهم فكأنّ الفقرَ تيجان
تمثّلت لهم الدنيا فما جهلوا ٭ حقيقة الامر انّ العيش ثعبان
جازوا الجسور خفاف الحاذ وقرهُمُ ٭ زُهْدٌ وخوفٌ واصبارٌ وشكران
فاز المخفون من دار الغرور فلا ٭ خوف عليهم ولا بالقوم احزان
مضوا وآثارهم نورٌ وذكرهُمُ ٭ رحمى ومضجعهم رَوح وريحان
تتابعوا دولة في اثر سابقة ٭ كما جلا الرسلَ احيانٌ فاحيان
حتى انجلى الكوكب الدريّ فانكشفت ٭ بنوره عن وجوه الحق اغيان
هنالك انبعثت روح الحياة الى ٭ جسم الوجود وقد اراده طغيان
وقام للحق شأنٌ بعدما لعبت ٭ من الكوارث احكام واديانُ
واصلت الله اصليتاً يحس به ٭ سواعداً شدها بغيٌ وكفران
واعرب الكون عن بشرى ضمائره ٭ فالكائنات اغاريدٌ والحانُ
امنيةٌ رقب الاسلام طلعتها ٭ اتاحها الله لم يُضرَب لها آنُ
وللاماني اوقاتٌ اذا قُدِرَت ٭ وللاماني آياتٌ وايذان
تمنّعت في خدور الغيب آونةً ٭ ثم انجلت فانجلى عَدلٌ واحسان
ما ساورتها صُروف الدهر اذ نجمت ٭ وما لرد مُرادِ الله امكانُ
وحكمة الله في التدبير قاهرةٌ ٭ وقائد العقل في المقدار حيران
يقضي بما شاء والاسباب جامدة ٭ ويحكم الامر والافكارُ عميان
يختص من شاء بالرحمى ويصرفها ٭ عمّن يشاء وفي الحكمين رحمنُ
ان الذي يتعاطاه الذكاءُ لدى ٭ حكم المقادير تخمين وبهتان
ما حيلة الظن والاوهام في قدرٍ ٭ الا قصور وعجزٌ ثم اذعان
لا بُدّ ان تربط الافهام وَحدَتُه ٭ ولو تطاول تقريب وامعان
خذ ما اتاك وسلمها لخالقها ٭ فالشأن لا غير للاكوان ديّانُ
انظر الى دولة أعيَت مَعاجزُها ٭ رأيَ الفحول ففيها ثَمّ بُرهان

اراد ها الله فاحتلت مناصبها * والعقل فى نصب والكون اسجان

باشهم الله ترمى من يقاومها * ولا يقوم لسيف الحق بطلان

ان الاسنة لا تعدو مقاتلها * ان شد بالجد والتوفيق مطعان

عادت الى جدلها من طول غربتها * خلافة الله والاسلام جذلان

عناية الله تحدوها لموطنها * وللخلافة فى الاسلام اوطان

تنحو ابن نجدتها العليا وبؤبؤها * وشأنها المصاص المجد خلصان

تقلد العقد منها صدر قيمها * صدر نخالصة الايمان ملآن

همامها العاصم الكافى لعصمتها * له على حملها جد واقران

سميدع مثل صدر السمهرى له * فى هضبة المجد اجدال واغصان

رحب المباءة قرم لا بواء له * بفضله شهدت سهل واحزان

مشمر احوذى رأيه فلق * وعزمه قبل وضع الرمح طعان

مرقع المعى فى بصيرته * من الذكاء لمحض الرأى تبيان

تحكمت من اصيل الرأى فطنته * كأنها فيه ابصار وآذان

يطوى عزائم بالتقوى وينشرها * كأنهن بخصم الله نيران

اصاره علمه بالله محض هدى * وغير بدع هدى يذكيه عرفان

لم يترك العلم منه موضعا كدرا * يمثل الشمس منه الذات والشان

مازال تمحصه التقوى ويمحصها * وسره ملك والشخص انسان

حتى تمحض نورا لا يكدره * خير وشر واغيار واغيان

والعلم بالله والاخلاص عارفة * من الكريم وتخصيص واحسان

مواهب ساقها من فيض رحمته * لانفس ما لها فى الناس حسبان

يعدها الناس من اجرام سوحهم * وهن فى ملكوت الله شهبان

يمشون بلها وهم النفس فى كيس * والعقل فى الوجد بالمشهود ولهان

والفتح يقصد قلبا ما به سعة * الا لمن لم تسعه قط اكوان

محبة الله سر حيثما صدقت * لها على عالم الامكان سلطان

تعطيك فتحا وان سدت مغالقه * وطور عقلك فى ذا الفتح حيران

فلا عليك اذا صحت محبته * اذا وفى لك هذا الخلق او خانوا

لله ما انفس فى سرها اشتعلت * بالحب لله انوار ونيران

تحل فى الارض والالباب طائرة * فى عالم فيه اهل الله ندمان

ريانة بشراب الحب محرقة * والحال صحو وكل الشرب نشوان

تلك النفوس التى هذا الامام لها * قطب وموردة الصافى لها حان

خاض الحقيقة كشفا فاستقام له * كشف وشرع وتكميل وسلطان

جاءت امامته والارض مظلمة * والناس فوضى واهل الجور ذؤبان

فاشرق العدل فى ارجائها ولقى * عز المفاسد ارهاق وايهان

جاء ته ما كان بدعا من ائمتها * من جده ابن تميم المجد عزان

فى ضئضئ العزة القعساء محتده * اذا تفاخر قحطان وعدنان

بذروة المجد الصيد الملوك له * اعراق مجد واساس وبنيان

لا ينكر الناس ما للقوم من قدم * وكيف يلحق عين الشمس نكران

احسابهم ومعاليهم ودينهم * كواكب وهدايات ورضوان

ما اختاره الله صفوا من خلاصتهم * الا وللصفو من اكرامه شان

يا سالم الدين والدنيا ابن راشد خذ * امانة الله والاقدار اعوان

انت الضليع بها حملا وتأدية * اذ كل همك تدبير واتقان

احذر واصعد وايقن ان صاحبها * سيف من الله لا تحويه اجفان

يسوسها مؤمن بالله معتصم * وخير ما دبر الاملاك ايمان

للاستقامة فى تقديس قبس * فطنه تحت نور الله ايقان

لا يصرف الفكر فى شيء يخلفه * لانه من فيوض الكشف ملآن

والمؤمنون بنور الله ناظرة * عيونهم وبعين الله اعيان

يا للرجال وداعى الله بينكم * لبوا الدعاء فان الصوت قرآن

يا للرجال الم يأن الجهاد لكم * بلى لقد فات ابان واجان

يا للرجال اقيموا وزن قسطكم * فما لكم قبل وزن القسط ميزان

يا للرجال احفظوا اوطان ملتكم * فما لكم بعد خذل الدين اوطان

يا للرجال احفظوا احساب مجدكم * ان لم تكن فيكم للدين اشجان

يا للرجال اندبوا لله غيرتكم * فالوقت قد ضاق والتثبيط خسران

يا للرجال الا لله منتصر * فناصر الله لا يعروه خذلان

يا للرجال اروني من شهامتكم * ان الحوادث آساد وسيدان

يا للرجال اجعلوا لله نجدتكم — فالغاية الفتح او موت ورضوان
يا للرجال ألم يحزنكم زمن — طار البغاث به وانحط عقبان
يا للرجال الم يدهش عقولكم — صوت الارامل والايتام اذ هانوا
هذا اليتيم قد انحازت مفاصله — من جلبة الجوع والظلام تحنان
يا للرجال بيوت الله قد هدمت — وما لها للعدى نهب وحلوان
يا للرجال دماء المسلمين غدت — هدرا كما عبثت بالماء صبيان
فلا قصاص ولا ارش ولا قود — كأن لحم بني الاسلام جعلان
يا للرجال افيقوا من سباتكم — فقد احاط بكم بغي وعدوان
اخيفة الموت ظل العجز يقعدكم — وليس للاجل المعدود نقصان
لا يحجب الموت جبن عند موقعه — ولا يقدم وعد الموت شجعان
يا للرجال لقد ذلت حفيظتكم — اذا استطالت على الآساد حملان
ان السيوف التي كانت لسالفكم — ماضيها معهم رمس واكفان
مريضة هي في الاجفان ام مرضت — قلوبكم ام نأى عنهن وجدان
بئس السيوف اذا حلت عواتقكم — وما بها العتيق المجد احزان
لا تحجبوها اناثا في مغامدها — فان تلك اليمانيات ذكران
فديتكم اوردوها انها عطشت — ان كان فيكم يلاقي الري عطشان
كانت بوارق في الاخطار ساهرة — وهم اصحابها في المجد سهران
فاليوم نامت هموم القوم فجدث — وساهر البرق في الاغماد وسنان
تكاد ان تتلاشى من تحرقها — غيظا على صار او حزنا على كانوا
اورثتموها من الاوتار مشعلة — كأنها في دخان الحروب نيران
واليوم تغمط فيكم وهي مغضبة — وما بكم لحقوق السيف غضبان
ما عودتها بنو عدنان ما لقيت — منكم ولا اسكنتها الغمد قحطان
لا تحملوها اذا كانت لزينتكم — ان الرجال بفعل السيف تزدان
فليت اسيافكم صارت معاولكم — وليت خيلكم معز وثيران
حتام طرف الهدى سهران من قلق — فيكم وطرف العدى في الظلم سهران
ليست بسنتكم مذ كان عنصركم — وانما الحظ كالازمان ازمان
يا للقبائل يا اهل الحفاظ ومن — امجادهم في جبين الدهر عنوان

شدوا العزائم في استدراك فائتكم — ان العزائم للادراك اقران
اهل المكارم ان الله اكرمكم — بنعمة العدل اذ للجور بركان
لا تكفروا الله في نعماء انعمها — فانما يربط النعماء شكران
فاين اين ذئاب الدو حمتها — بنو تمام ومن ربته جعلان
واين عمنا الجنيبيون انهم — سعد العشيرة عليا مذحج كانوا
غاراتهم برياح الموت عاصفة — وفخرهم بحميد الذكر يزدان
واين راسب سيف الازد انهم — سارت بصيتهم في الارض ركبان
واين اهل الذمار الهشم بحرهم — بالمجد والفضل فياض وملآن
عهدي لهم نجدة في الحرب شاهرة — ومنهم لحقوق الله اعوان
ويالشمس وكبات الخميس لكم — انتم لها يا اسود الله اركان
انتم سمام الوغى لبوا امامكم — وعندكم من ثغور الله جملان
واين اولاد عيسى والحفاظ لهم — بجد ضراغم اواهون رهبان
صميم كندة حي الملك من يمن — عهدي بهم للهدى حصن وايوان
شدوا فديتكم انتم بواسلها — ام فيكم لمصاب الدين سلوان
واين محمدها الحرث الكرام ففي — عزائم القوم جنات ونيران
ضنائن الله انتم لا يزال لكم — في نصرة الله صولات وسلطان
يبلي الزمان ولا تبلى محامدكم — ما دام يحمد مطعام ومطعان
ان كان صالح طود المجد فارقكم — فان اصلاحكم رضوى وثهلان
عيسى لكم خلف صدق الخير اب — وفي على اخيه للعلى شان
صنوان يستبقان المجد في حسب — سيارة الشهب في جنبيه صنوان
وفيكم الاسد الكرار فارس مثر — فاء ابن عمهما الكافي سليمان
السيد ابن حميد سيف سطوتكم — ومن له في بناء المجد اركان
بحر المكارم غوث الخلق من شملت — للكون من بر رحمى واحسان
الباسل البطل المغوار من شهدت — بطول يمناه اباء وولدان
وفيكم من رجال المجد من خرست — عنه القوافي ولم يبلغه تبيان
اين المساكرة الصيد الغطارف من — ذوائب الازد حيث المجد والشان
في ذروة [المجد] من فهم اذا انتسبوا — اساود الموت يوم الهول طوفان

شُمٌّ اذا حزموا نارا اذا عزموا … شُهُبٌ اذا رجموا للفضل هتّانُ
كواكب العز لا تُرعى مسارحُهُمْ … ولا تراع لهم بالضيم جيرانُ
واين حبشٌ كرام الخيم من قِدَمٍ … وفيهم من عباد الله غسان
سيوفها وعواليها واسهمها … وهم اذا افتخر الفرسان فرسان
واين اُسُدُ شراها من وهيبة اهل الجد والجودان شدّ واوان لانوا
واين عامر والاحساب مشرقةٌ … ناهيك من عامرٍ والاصل عيلان
واين همدان من صِفين تعرفهم … اذ عَكّ عَكٌّ واذ همدان همدان
واين قائدهم ليث المعارك صمصام المعاضل بدر الفضل سلطان
ويا نارُ الوغى آل المسيّب من … قضاعة وزعيم القوم زهران
واين وائل والآثار شاهدة … ومجد وائلَ في التاريخ شهبان
واين معولة قبل الرسول لهم … على مزون اِتاوات وتيجان
واين عنها ذئاب الخطم ان لهم … مناقباً لا يدانيهنّ انسان
واين حلقوم ذاك الملك معصمه … سمائلٌ فهي للسلطان سُلطان
واين عن اجر يمنع بيضتها … والاجربان بنو عَبْس و ذبيان
ياجمرة العُرب ياعبس الطعان الا … لا يطفئنّ جمركم بغيٌ وعُدوان
لا تشعلوا الحرب الا في مواقدها … حيث الجهاد على الباغين موتان
ويابنى عمنا ذبيان مجدكُمُ … انّا واياكم في المجد صنوان
بآل حصن وبالعمرين قد فرعَتْ … عزّا ونبلاً جميع الناس غطفان
اذا مدحتُ بني ذبيان اخوتنا … اظهرتُ شمسا لها في العين برهان
فيا ليوث بغيض درّ درّكم … هلا سباقٌ الى خير وارهان
فرسان داحسَ والحنفاء حسبكم … من الرهان جهادٌ فهو ميدان
ذروا الضغائن تذروها الرياح فما … تبقى على خالص الايمان اضغان
ان الحظوظ التي ترجى بالفتكم … في الدين في محكم التنزيل فرقانُ
وما شفاء حزازات الصدور سوى … ان يستبدّ بطبّ القلب ايمان
واين ازكى وطيس الحرب ما فعلت … فانّ عمدةَ هذا الامر جرنانُ
واين حميرا اهل العز ما اعتنبوا … عن وغر عزتهم يوما ولا هانوا
صِيدٌ صناديد اقيال عباهلة … اُسْدٌ كواسر في الهيجاء حردان

جاءت

جاءت ريام بما اعلته حمير من … مجدٍ وقام على البنيان بنيان
واين حميرها الثاني واسرته … ذو والمعالي ملوك الناس نبهان
ابقى له السؤددُ الاعلى كواهله … مظفّرٌ وسليمان وكهلان
هود عرار فلاح محسنٌ ملكوا … فنبهوا الملك حينا وهو نعسان
وكان من فرعهم ملك اليعاربة الصيد الكرام وما ادراك ما الشان
سل سيف يعرب عن اخبار سيرتهم … فمنطق السيف اِعرابٌ والحان
ويابني غافرٍ عليا قريش لكم … اصلٌ وانتم لذاك الاصل اغصان
قوموا الى الله واعتدوا لنصرته … فموعد الله جنات وغفران
واين اطوادها العليا بنو حكم … اين الذهول سراة المجد شيبان
واين رهط بني سمح فوارسها … بنو شكيل واين الاسد كلبان
واين قوام امر الناس قادتهم … بنو خروص حماة الدين مذ كانوا
واين عنها ليوث الغاب مرتها … بنو هناءة ما دينوا وكم دانوا
اين اليعاقيب ارض السر ملكهم … ومن مفاخرهم للفخر اركان
واين اهل الغنى في كل معضلة … بنو علي بن سَعُود اين حِدّان
واين يا آل مسعد عزمٌ نجدتكم … وانتمُ لرسول الله احضانُ
هلم يا ابن هلال قم بنصرتها … فالمسلمون بهذا الدين بنيان
واين من آل بدر سادة نجدٌ … مبادرون الى الخيرات سرعانُ
اين الحواسنة النجب الكرام فما … عهدى لهم في كفاح الحروب اقران
واين عنها اعوادها بنو عُمَرٍ … فانّ جانبهم بالفخر عمرانُ
واين ضنك واقيال النُعَيم بها … اين الصلوف وطود الفضل سُلطان
واين كعبٌ واين الحيّ من قتب … اين الظواهر والفرسان كهلان
وما رجاء بني ياس على خطأٍ … فانما القوم اعوانٌ واخوانُ
قومٌ على صهوات الخيل طفلهُمُ … يربوله من دم الابطال البان
مساعر الحرب ان تنزل لهم نزلوا … وان تعاضلهم ركبا فركبان
اُسْدٌ خدورهم سمر الرماح فان … شبّ الهياج فتلك السُمر شُهبان
صُعبٌ مشكائمهم سحب مكارمهم … ان حاربوا صعبوا او اكرموا هانوا
لا يقتنون رياشا فوق سابغة … كانهن اذا العين غدران

وغير صفحة هندى مفللة * كأنها بشفاف الموت ثعبان
وغير انياب اغوال مسننة * من عهد عاد لها ذكر واسنان
وغير شمس سراحيب مفنقة * كأنها فى قتام الحرب غربان
تعلمت من مراس الحرب نجدتها * فهن تحت يد الشجعان شجعان
كأنهن اعاصير اذا احتدمت * نار الوغى وهى فى التسنين ذوبان
تلكم حصون بنى يأس ومعقلهم * لا يحصن القوم اسوار وافدان
واين عنها بنو بطاش اين هم * من لى بهم وهم للحرب اخدان
طال الرقاد بكم هبوا فديتكم * فالشمس طالعة والسيل ارعان
عادات طيئ تخضب السيوف وان * واء المثقف وهو اليوم عطشان
اين العصائب من قحطان اجمعها * واين من نتجت للمجد عدنان
هبوا لأخذ المعالى من مراقدكم * فليس يستدرك العلياء نومان
هبوا الداعى الهدى هبوا العز لكم * وكيف نومكم والخصم يقظان
جدوا فديتكم فى نصر دينكم * فاليوم فيكم لنصر الدين امكان
كتائب الله لا يحتل بيضتكم * خصم مساعيه فى الاسلام ثعبان
كتائب الله ذودوا عن حياضكم * كى لا يهدها بغى وكفران
كتائب الله ما عيش الذليل لكم * عيش ولا فى منايا العز نقصان
كتائب الله لم يعهد بكم خور * وللجبال على الازمات اقران
كتائب الله حاموا عن حنيفتكم * قد لوثتها خنازير وصلبان
كتائب الله دين الله فى طلق * والمشرفيات فى الايمان طلقان
كتائب الله لم تخلق نفوسكم * لكى يسخرها ذل واهوان
كتائب الله ادعوكم الى شرف * عقباه ان تصدقوا النيات رضوان
كتائب الله يوم الهول عيدكم * فما لكم لبغيض الله عبدان
ياغارة الله والاحكام مرسلة * لها من الحزن بالتعطيل اردان
ياغارة الله والحر الغيور له * صدع وما اذنت للصدع آذان
ياغارة الله نخزى فى ديانتنا * اليس عارا وحامى الدين خزيان
ياغارة الله نحيا كالبلية فى * عقال سوء وما بالرجل عقلان
ياغارة الله كم نرضى مهانتنا * والسيف يرفع اقواما وان هانوا

اين العزائم اين النخوة انتقلت * اين الحفاظ واين العز والشان
اين الشكائم فى الاسلام ما فعلت * اظنها مع آباء لنا بانوا
سلوا القبور التى ضمت اصولكم * هل واطنوا الذل ام فى دينهم هانوا
ربوا لكم بالظبى والسمر ملتكم * وانتم الآن تجار ورهبان
تركتم سنة الاسلاف مطرقة * ولا يؤنب بالاطراق نجلان
تمشون هونا كأن الزهد اثقلكم * وانتم بهوان النفس ثقلان
اما يحركم ان قال ناصحكم * الاصل كاس وفرع الاصل عريان
اقول للبعض منكم وهو عن اسف * والحر يأسف للاحرار ان شانوا
قد كنت نخبة هذا المجد من قدم * واليوم انت على الابواب ذبان
ماذا تقول اذا كنت ابن نجدتها * والاصل معرفة والفعل نكران
طالع صحيفة مجد انت وارثه * ان كان فيها مجيد القوم خوان
اذا تنكرت للاسلام عن حسد * فاسأل اباك ولى الله ما الشان
يخبرك انك قد فارقت خطته * وانه للذى فارقت حسران
ابعد شيبك فى الاسلام تفعلها * يبكى الخليل لها والحبر شاذان
احسن عزاءك من علم ومن عمل * وانت للطمع المرذول نجران
اين السوابق يا قمقامها طويت * اعاذك الله طاويهن شيطان
اسماءك العدل اذ قامت به فئة * لها مع الله اقدار واوزان
الا تكون لها قطبا تدور به * هل انت عن قطبها المعهود غفلان
اظن عهد الشهيدين اللذين هما * يستنصرانك قد اعفاه نسيان
ابعد احبارك الابرار تنسفها * وانت فى بحرها در ومرجان
بنيت قبة ايمان وتهدمها * لله هل بعد هذا الهدم بنيان
نظرت احمد(١) حتى حل مسكنه * فى الخلد من حوله حور وولدان
وصار عند ابيه فى حظائر قد * س الله حظهما فوز ورضوان
عدوت تنقضها مثنى وواحدة * وكلكم فى مقام الفضل صنوان
وقلت شأنك من باب السياسة فى * دفع الاجانب لا بغى وعدوان
تسوسها انت والاسلام يتركها * ما قام عمرك فى دعواك برهان
سياسة الله فى القرآن كافية * وما يزيد على القرآن نقصان

(١) يعنى به اخاه الامام ذا العلم والفضل احمد بن سعيد الخليلى رضى الله عنه

فارجع الى الله وانظر فى سياسته ❊ فانت من مشرب القرآن ريانُ
ماذا رايتَ اباكَ الطهرَ يصنع فى ❊ سياسة الدين لمّا قام عزان
انت الشهيد على اشراق سيرته ❊ وللبصائر بالمشهود ايقان
انى امامة حق بعدما ثبتت ❊ بشرطها انتَ ياذا اللب حيرانُ
لاعذر لاعذر فيما حجة قطعتْ ❊ عُذرَ الخلاف لها فى الدين تبيان
فما انحرافك عنها بعدما وجبتْ ❊ الا خروجٌ عليها وهو عصيان
ابعد ستين عامًا عشتَ تُنفقها ❊ فى الله والحمد انت اليومَ خسران
فاتبع امامكَ والزم غَرزَ سيرته ❊ وَدَعْ هوى النفس ان النفسَ شيطان
وَصُن بقيّة هذا العمر فى كيسٍ ❊ فان دهرك لوفكّرتَ كيسان
فارقتَ عزتك العليا الى طمعٍ ❊ حتى لقد قال اهل السوءِ ساسان
للمسلمين ظنون فيك عالية ❊ ياابن المعالى وهن اليوم خيلان
كنتَ السفينة للاسلام تحمله ❊ ثم انكفأتَ به والغيُّ طوفان
كنتَ المُرزَّءَ للاسلام تكلؤُهُ ❊ واليوم من كثر مايشكوك ضجران
فافتح فديتك عينىْ حاذرٍ يقظٍ ❊ فانَّ كاتبَ ماتُمليه يقظان
بيض العمائم لاتجدى اذا انكدرتْ ❊ بيض القلوب وللايمان عُنوان
طهّرْ ثيابك واغسل راحتيك فما ❊ تيك المطامع اوساخٌ وادران
فاحمد نصيحة حُرّ لايُريد بها ❊ ذمًّا وفيك لطود الحمد اركان
ان تعرف الصدق فى نصحى فقد سَبَقَتْ ❊ عمودُ صِدقٍ واخلاصٍ واحسان
ليس الخليل المداجى عند شائنةٍ ❊ ان المداجىَ فى العوراءِ فتان
لكنه من رآى عيبًا فحققهُ ❊ اهداك عيبك غيظًا وهو لهفان
اريك من اسفى خصمًا تباعِدُهُ ❊ والقلب من حبك المكنون ولهان
خذ من مضائق اقوالى نصائحها ❊ وفى ضميرى لكم بالحبّ ميدان
ياقوم اهلَ عُمانٍ كم تخالُفُكُمْ ❊ ان التفرق لايرضاه ايمان
اَطُولَ دهركمُ خوف مداهنة ❊ مطامعٌ حسدٌ بأواءَ خذلانُ
اهذه شُعَبُ الايمان عندكمُ ❊ اهكذا سُنَّةٌ قالت وقرآنُ
ماذا الشقاق الذى يغرى جنوبكم ❊ والمؤمنون بذات الدين اخوان
الملقتم السيف فى افرادِ ملتكم ❊ وقيدته عن الاعداءِ اجفان

هَبْ ان اسيافكم غرثى بها قَرَمٌ ❊ ففى لحوم العِدى يعتاش غرثانُ
هانَتْ عليكم ترات الكفر واشتعلتْ ❊ فيكم على بعضكم للبعض اضغان
والفة الدين قربىٌ لم يكن معها ❊ اعلى وادنى واحزابٌ واديانُ
ياقوم هذا امام الدين بينكمُ ❊ مقصوده الحق لاملكٌ وسُلطان
يدعو الى الله قوّامًا بملته ❊ له حُسامان اقساطٌ واحسان
ياقوم طاعته فى مصركم وجبتْ ❊ فرضًا عليكم وما فى الدين ادهان
ياقوم لاتُدبروا عنه فان لكمْ ❊ رَبًّا يحاسب والادبار عصيان
ياقوم ان تدبروا يغضبْ الهكمُ ❊ واين ملجؤكم والله غضبان
ان تنصروا الله ينصركم فلاتهنوا ❊ فالكفر فى المقت والاسلام رضوان
ان الامام يمين الله بينكمُ ❊ فبايعوه والا حلَّ خُسران
قامت عليكم بحكم الله حجتهُ ❊ ان كان فيكم لحكم الله اذعانُ
ان تتبعوه فعين الرشد خطتكمْ ❊ اوتعرضوا عنه فالاعراض طغيان
فراقبوا الله فيه ان حجته ❊ قد قام فيها بحكم الله بُرهان
تلكم وصيّةُ حسان لكم صَدَرَتْ ❊ فاننى اليوم للاسلام حسّانُ
لايصدق الدين الا من يناصحه ❊ ولايتم بغير النصح ايمان
فان تمكن نصحى من بصائركم ❊ بدا لكم من ضياءِ الحق فُرقان

القصيدة الثانية الميمية

معاهدَ تذكارى سقتكِ الغمائم ❊ مُلِثًّا متى يُقلع تَلَتْهُ سواجم
تَعاهَدُكِ الآناءَ سَحًّ بُعاقهِ ❊ فسوحكِ خُضْرٌ والوهاد خضارم
اذا اجفلتْ وطفاءُ حَنّتْ حنينها ❊ على قُنَنِ الاوعارِ وُطفٌ روازم
ولابرحتْ تلك الرياضُ نواضرًا ❊ تضمّخها طِيبَ السلامِ النسائم
تصافحها بالزاكيات اكفّها ❊ فيُحسَبُ فيها والرياض تراحُم
مُعاهدُ شطَّ البُعدُ بينى وبينها ❊ وحَلَّ بقلبى برحها المتقادم
تَزاحَمَ فى رُوعى لها شوقٌ والهٍ ❊ وَصَبْرٌ وآنَ الصبرُ انْ لا يُزاحم
اذا لاح برقٌ سابَقَتْه مدامعى ❊ وليت انطفاء البرق للغَرب عاصم
لئن خاننى دهرى بشحط معاهدى ❊ فقلبى برغم الشحط فيهن هائم

وان هيام القلب فيها وقد نأت ✤ وسائل في شرع الهوى ولوازم
فيا الفؤادي ما التباريح والجوى ✤ فعلى اذا ازدادت عليه اللوائم
على ان ذكر النفس عهدا ومعهدا ✤ أمض بها مما تمج الاراقم
خليلي في اعشار قلبي بقية ✤ أضن بها ان ناوحتها الحمائم
خذا علالاني عن احاديث جيرتي ✤ فاني بحب القوم ولهان هائم
ولا تسلها عقلي الى هيمانه ✤ فذكرهم عندي رقى وتمائم
نزحت وفي نفسي شجون نوازع ✤ اليهم ونازعت الاسا وهو خائم
فكم جعلت نفسي تطالب صبرها ✤ بنصر ويأبى الصبر الا التناوم
يقوم فيعروه النياء مبرح ✤ فينكص وهنا فهو يقظان نائم
على غردات الايك مني تحية ✤ كما هينمت ريح الصبا والبشائم
اثارت رسيسا في الفؤاد بما شدت ✤ ففاض به من ماء جفني راسم
خليلي ما تذكار ليلى لبانتي ✤ اقامت بنجد او حوتها التهائم
ولا ربعها العافي عليه تناوحت ✤ صبا ودبورا وبكته الغمائم
تهادى به الآرام والعفر ربما ✤ كما تتهادى البهكنات النواعم
ولا شفني حب لغيداء كاعب ✤ كما ارتاع خشف في الخميلة باغم
ولكن شجاني معهد بان اهله ✤ فبان الهدى في اثرهم والمكارم
توشح منهم بالنجوم فذ هوت ✤ تعمت على الكبلاد المعالم
تمادت به العلياء ترفع شأوه ✤ بما اثلت فيه السراة الاكارم
لعمري لنعم المعهد المهتدى به ✤ وقد ملأ الدنيا ظلام وظالم
هو المعهد الميمون ارضا وامة ✤ وان زجرت للجور حينا زمازم
هو المعهود المحطور بالرحمة التي ✤ سمعت من امام المرسلين المراحم
سيكثر ورادا على الحوض اهله ✤ اذا جاء يوم الحشر والكل هائم
لقد صدقوا المختار من غير رؤية ✤ وتكذيب جل الشاهدين مقاوم
اولئك قومي باركتهم وارضهم ✤ بدعوة خير العالمين المكارم
ومن شعب الايمان حب يشفني ✤ تجاذبه تلك الديار الكرائم
عقدت بها انس الحياة وطيبها ✤ وان شردت بي للبعاد هوازم
ولو صار قتني في محبتها الدنا ✤ رضيت بها منها وما انا نادم

واني ولبس الدهر جلدة اجرب ✤ تجاهى واما لي محال محارم
ومر الليالي كالحات عوابسا ✤ علي كأني للكوارث جارم
تجشمني والصبر بيني وبينها ✤ افاعيلها فيمن عدته المآثم
وحنكي صروف الدهر حتى تبلدت ✤ وابصرت ما اخفين والجو قاتم
واعجزني ان استطيع مطالبي ✤ من الله ما لم تمتلكه العزائم
لأعلم ان الخطب يصبح آزما ✤ ويمسى قد انحلت عراه الاوازم
الى كم يلز الدهر نفسي بلية ✤ ويقطعني عما تريد العظائم
وما جشأت حينا الهول ينوبها ✤ ولكن من الاقدار ما لا يقاوم
احاول امرا لو نبا السيف دونه ✤ لما عيب والاقدار عنه تصادم
ايغمدني كالسيف دهري عن العلى ✤ وما حمدت قبل الفعال الصوارم
وما همة المقدام الا مضاضة ✤ اذا منعتها عن مناها الشكائم
ايكبت همي خامدا غير حامد ✤ له العدل امرا وهو في النفس جاحم
واصبر نفسا مرة لا ذمارها ✤ حممته ولا انقضت عليه اللهاذم
ويقدح زند المجد من زاد همه ✤ كهمي واقوى ما الزندى ضارم
كفى حزنا ان احسو الموت ليس في ✤ جناحي خواف للعلى وقوادم
ويركب ظهر الروع حر غشمشم ✤ وتخذلني عما امتطاه القوائم
ويأتدم الاعداء لحمي مهنئا ✤ وما مرئت للصائدين الضراغم
ائن لعجمت كفي بتشتيت طولها ✤ الى حيث احساب الرجال تزاحم
يلم على الدهر اعراق سوقه ✤ سفاها كما التفت على السماسم
ايهزل هذا الدهر ام جد جده ✤ وهل سروات المجد فيه مغانم
وهل عرقه وجه السرى نقيبة ✤ تزين وهل بخس الكرام مكارم
اينهض اهل الله والحق عندهم ✤ ونصري محصور وهمي عاسم
وما ورق الدنيا مراعي عزيمتي ✤ اذا امرعت روض الدنايا العزائم
وفي النفس هم فضفض الصدر لاعج ✤ تساور ادراكي مداه الصيالم
واطول ما اقضي به اقصر المنى ✤ خيال اصطبار بينها لو يلازم
فيا لهفا اما قضيت وما قضت ✤ حقوق معاليها الهموم العوارم
وما النازع المقصور فارق ارضه ✤ يحن وفي شد الحبال القوائم

اذا لاح برق نازع الحبل مسادما — فيكبو على اللبات والحبل لازم
بأوسع حزنا من بقية مهجتى — وان قلت انى الصابر المتحازم
أفارق فى افريقيا عمر عاجز — وبى كيس كالطود فى النفس جاثم
كأنى كهيم الطبع او قاصر الوفا — او الخصم مظلوم او الحق ظالم
وتسرى سيوف الله فى جنب خصمه — بأيمان انجاد وسيفى نائم
تجردها لله اسد ابية — توادد فى دينها وتصارم
وترمى بقايا الصالحين نجيعها — فتمسحها حور الجنان النواعم
ويغنم فل النهر وان شهادة — وما هى الا طعنة فالمغانم
يبيعون دنياهم بمرضاة ربهم — وان لامهم فى مطلب الله لائم
واقعد مخشوشا على مبرك الونى — ويحكمنى عن غاية القوم حاكم
اليس احتساء الموت أحجى بحالتى — على ان بينى والمنايا تلازم
ينادى لاحدى الحسنيين مؤذن — واقعد عن تأذينه اتصامم
ادون فتوح النصر ترضى دنية — وهل فى سوى الفردوس يخلد ناعم
وهل حمدت فى الارض بعد محمد — واصحابه الا الشراة الصماصم
وهل فاز بالعلياء الا مصمم — تهون لديه المزعجات الجسائم
اليكم اسود الله منى تحية — يمور بها فلك وتحدو رواسم
اليكم صناديد الغبيراء مدحة — لها فى ذرى السبع الطباق دعائم
اليكم ليوث الاستقامة مدحة — لها فى الكروبيين قدر مزاحم
اخذتم بامر الله قلبا وقالبا — وشاهدكم نصر من الله قائم
وكافحتم عن عزة الدين خصمها — فعزت واس العز تلك الملاحم
وقام لابناء الحنيفة معقل — بنته لهم تلك القنا والصوارم
وقمتم بحكم القسط حتى تشعشعت — بانواره بيد الفلا والعواصم
وصادرتم الاخطار فى نصر ربكم — وهانت عليكم فى الجهاد العظائم
ضمنتم قيام العدل لله حسبة — فقام بحمد الله والجور راغم
ذكرتم عهود الصالحين واحدقت — بوائق دهر نكرها متفاقم
فآثرتم ما اثرت سنة الهدى — وغيرتم بالسيف ما الله ناقم
على الامر بالمعروف والنهى منكم — عن المنكر اشتدت لديكم شكائم

عزتكم لأخذ الحق لله غيرة — فاضت بفتح والثواب المغانم
وقفتم وسيل الظلم طام وطالما — باظمائها باتت لنصر حوائم
فباء بحمد الله بالخزى خاسئا — لداهية تنقد منها الحيازم
وابتم وحد السيف بالعدل بارق — يبشر ان الحتف للظلم داهم
نعم ثبتت اقدامكم وقلوبكم — فولت أمام الحق تلك المظالم
وخابت امانى البغاة بهيضة — وقامت على قرن الشقاق المآتم
واصبح سيف الله فى كف دولة — لها مدد من ذى الجلال وعاصم
فما خام عنها غير نكس منافق — كما قام فيها اروع النفس حازم
واصبح سلطان الشريعة ثابتا — له عمد فى تخته ودعائم
على بيضة الاسلام قر اساسه — وطائره فوق السماكين حائم
وكانت عمان الجور ملك اهابها — مجاهل غفلا ليس فيها معالم
فاشرق نور الله فى عرصاتها — الى ان اضاءت من سناها العوالم
وكانت حميات الرجال تحزبت — فاصبح كالعقد الشتيت العمائم
وصار جهاد المعتدين مشاعرا — يحج اليها المقسطون الاعاظم
منظمة البابهم وسيوفهم — ونياتهم والحق للكل ناظم
يؤلفهم ايمانهم واحتسابهم — كمؤتلف الانصار والدخل عارم
فجمعهم فرد وفردهم به — غناء اذا كر اللهام الخضارم
هنيئا لاهل الحق صدق انتصارهم — ويقظتهم فى الله والدهر نائم
وفوا بوصايا الله فى السخط والرضا — كراما وافعال الكرام كرائم
فما حصروا فى موقف الحق لمحة — ولا وسعوا ما ضيقته المحارم
ولا اختلبتهم زهرة العيش فى الهوى — ولا زينتهم فى المخازى العمائم
ولا حسدوا من نعمة الله ذرة — اذ الفضل مقسوم وذو الفضل قاسم
ولا احتقروا ذا القدر فى منصب التقى — ولو زهدت للفقر فيه العوالم
ولا داهنوا فى الدين من اجل مطمع — يسيل به انف من الكبر وارم
تراموا على القرآن شربا بمائه — فاصدرهم والكل ريان هائم
مقدسة البابهم ونفوسهم — وافعالهم والمنتحى والعزائم
لهم قدم فى الاستقامة ثابت — وهم على الاخلاص لله قائم

وايدي عن الدنيا قصار قواصر ✧ وفوق اعاديهم طوال قواصم
تمر بهم حالان للبؤس والرخا ✧ وفيهم من الحالين وقر ملازم
ومن اذهلته طاعة الله اثرت ✧ عليه فلم يحفل بحال تصادم
بانفسهم شأن الى الله وجهه ✧ شديد القوى تنبو عليه الصوارم
تجاذبهم وجهان وجه من الرجا ✧ نضير ووجه بالمخافة ساهم
اذا خالفوا فالمسك طارت به الصبا ✧ وان افضلوا فهي اللجاج العيالم
وان حاربوا تستبشر الحروب منهم ✧ لأن قراهم للحروب الملاحم
لهم في سبيل الله جد ونجدة ✧ وثبت لكبات الوغى وصرائم
واقدام ضرغام اذا البهم احجمت ✧ وصخت باذان النجوم الهماهم
وتشبيههم بالاسد تقريب ناعت ✧ وشتان اقمار الهدى والبهائم
لقد وثبوا احياهم الله وثبة ✧ رمى الكفر منها المخزيات القواصم
وشدوا بعزم الرسل لله غيرة ✧ «على قدر اهل العزم تأتي العزائم»(1)
فباؤوا ونور القسط للجور باهر ✧ عزيز وتيجان الضلال مناسم
وللحق اعناق البغاة خواضع ✧ واذرعهم في بطشهن معاصم
وابطال خيل الله تحكى اهلة ✧ من الظفر الميمون منها المباسم
والوية التحكيم تنشر عزها ✧ وتدعو الى حكم به الله حاكم
وفتح امام المسلمين وقهره ✧ وسلطانه لا ينتحى عنه عاصم
وخيل جنود الله تضبح شزبا ✧ بثارات عزان بن قيس تصادم
ومن همها ثار الخليلي انما ✧ اذا ذكرتها طيرتها العزائم
اتذهب ادراج الرياح دماؤه ✧ ولا كدم العصفور ما فيه قائم
وتعبث نعل الرافضي بوجهه ✧ ولألاء ذاك الوجه في العرش ناجم
ويدفن حيا لا جريمة تقتضي ✧ سوى انه بالحق لله قائم
اليس من الغم المميت وقوعها ✧ وطرف ولي الثار في الامن نائم
وتنسى قلوب المؤمنين مصابه ✧ وللآن منه في السماء مآتم
الا فاغضبي يا خيل ربي ولتقم ✧ نوادبه سمر القنا والصوارم

(1) مطلع قصيدة للمتنبي تمامه «وتأتي على قدر الكرام المكارم»

ولا

ولا تتركي ثار المرزء حبرنا ✧ سعيد بن خلفان لمن هو خائم
فان خام عنه وارتضى الضيم ملبسا ✧ وسالم فالايمان ليس يسالم
ليحتكمن الله اخذا بثاره ✧ ويعجز عند الاحتكام المقاوم
فلا تحسبوا ان الدماء مضاعة ✧ اذا سفكتها في هواها المظالم
وان ضيعتها اهلها فحقوقها ✧ يغار لها للعدل بالقسط قائم
خذي يا خيول الله في كل مرصد ✧ بحملة غيظ تتقيها الصلادم
ولا تتناسي سيرة الحبر صالح ✧ فسيرته للمهتدين معالم
قضى دهره لله محتسبا له ✧ ومات شهيدا والقذائف ساجم
وماساءني ان اكرم الله وجهه ✧ بموت رجاه الطيبون الاكارم
تأسى بقوم بالشهادة اكرموا ✧ لهم موطن في جنة الخلد ناعم
وما قصرته همة عن مقامهم ✧ الى ان تولى والتراث المكارم
فهل عند عيسى ان يقوم مقامه ✧ وهل عنده ان القعود محارم
وهل عنده ان الجهاد فريضة ✧ وقد وضح الامكان والخصم خائم
وهل عنده ان المقدر كائن ✧ وان وقوع الحتف للمرء لازم
وهل عنده ان المعالي صعبة الـ ✧ ـمراقي واهلوها السراة الهماهم
وهل عنده ان الحدود تعطلت ✧ وان حقوق المسلمين غنائم
وهل عنده ان المناهي اكرمت ✧ وناب اعادي الله في العرف آزم
وهل عنده للاستقامة نصرة ✧ وقد هجمت للمقسطين الهواجم
وهل عند عيسى ان للفرض(1) عادة ✧ قديمة ذكر جددتها المقادم
وفرض على ذي الفرض عادة فرضه ✧ اذا الزمت حامي الذمار اللوازم
فدالك نفسي يا ابن صالح قم بها ✧ فانك للسيف الأباضي قائم
تجرد لها واذكر وقائع صالح ✧ ودونك اسلاف كرام ضراغم
وخذ من قلوب المؤمنين بشعبة ✧ فان قلوب المؤمنين صوارم
اناديك للجلى وانت شهابها ✧ وقمقامها ان اعوزتها القماقم
فخذ من امام المسلمين بضبعه ✧ فمثلك من تدعو الامور العظائم

(1) قيل ان الفرض لقب لسيف كان لجد الشيخ صالح بن علي والله اعلم ...

ولا تلق للتفنيد اذنا فانه ✣ له بيعة صدقٍ وقدرٌ ملازم
وانت باحكام الامام وحقه ✣ عليك واحكام الولاية عالم
وقد امكنتكم فرصة لقيامكم ✣ وكم رامها من قبل ذا الوقت رائم
فلا تهملوها بعد ان جدّ جدّها ✣ وقام بها حسب الشريعة قائم
الا فالزموها سنّة وجماعةً ✣ وقد طالما حنّت اليها العوالم
وعضوا عليها بالنواجذ جهدكم ✣ ففيها بدايات الهدى والخواتم
يكن جهدكم فيها دليلاً لنهضة ✣ لازكى صفات المصطفين تلائم
وان لكم فيمن هدى الله اسوةً ✣ وانّ هداكم للعباد معالم
وانكم للصالحات ادلّةٌ ✣ وانكم للمرتقين سلالم
وان الاباضيين في الارض حجّةٌ ✣ على الناس ذي جهلٍ ومن هو عالم
وان الذي وفّى بشرعة دينكم ✣ ومات عليها فهو لا شك سالم
وان امام المسلمين على هدى ✣ مخالفه باغٍ على الحق ظالم
امامته حقٌّ وفرض اتباعه ✣ على ساكني المصر العماني لازم
وان الذي وفّى بطاعة امره ✣ وليٌّ والا فالعدوّ المخاصم
وهذا اعتقادٌ فوق كل مكلّفٍ ✣ له من اصول الدين قطعاً دعائم
لقد شكر الله الذين تعاونوا ✣ على البرّ والتقوى وفي الله قاوموا
وحسب الامام المهتدي من كرامةٍ ✣ بان قام والدنيا جميعاً تراغم
ومن يكن المنصور من عند ربّه ✣ وقاومه المخلوق ذلّ المقاوم
امام الهدى ان ينتضي الدين سيفه ✣ فانت له حدٌّ ونصلٌ وقائم
ابرّز فيك الحمد واللسن اخرسٌ ✣ وابسط فيك المدح والعيّ واقم
واسترشد الافكار فيك فانثني ✣ باوضح افهامي كاني واهم
وهيهات لم تبلغ بدائع مدحتي ✣ لفضلك الا حيث تعيى التراجم
واني لما ارضى لمدحك كارهٌ ✣ لانك للدنيا جميعاً مصارم
ولكن حرّ القول ينحو مقرّن ✣ كما ان للتيجان تنحو اليتائم
وما انتقى التمجيد فيك وانما ✣ اليك اهتدى حرّ الكلام الملائم
يسابق فيك الحمد قبل انتقاده ✣ وهذا لان الحمد فيه مكارم
ولست باقصى المدح فيك مموّهاً ✣ الى العرض الفاني بشعري ازاحم

ولكن رايت الله يمدح اهله ✣ ومن فضله بدء العطا والخواتم
هداهم اليه ثم اثنى عليهم ✣ وذلك في احسانه متلازم
وحمد وليّ الله عين ولاية ✣ وتوفيق فيضٍ من الله ساجم
فكل رجائي بالثناء عليكم ✣ ذخائر عند الله لي ومغانم
واسنى حظوظي ان اوفّق معيّةً ✣ وحبٌّ الى يوم القيامة دائم
فان محب القوم لاريب منهم ✣ قسيمهم ان مغنمٌ او مغارم
احاول فوزاً من حياتي بقربكم ✣ يراعي وسيفي والنهى لك خادم
واني لدهرٍ صدّني عنك شانئٌ ✣ وحتى متى من صرفه انا واجم
ادبّر حزم الرأي في حلّ قيده ✣ وهيهات اعيا منه عيٌّ وحازم
واني اشيم البرق من حيث نفعه ✣ وانك اجدى بارقٍ انا شائم
وسرّك بالتفريج اوحى مؤمّلٍ ✣ وان سدّت الابواب دوني البوازم
فصل يا وليّ الله وصلي بخطرة ✣ على القلب لا تبقى عليها الاوازم
فان قلوب الاولياء فواعلٌ ✣ لابحر نور الله فيها تلاطم
محلّ تجلّي الحق مشكاة نوره ✣ له وسعت اذ لم تسعه العوالم
فلا بدع من تاثيرها حيث اثّرت ✣ ولو حييت منها العظام الرمائم
واني بحمد الله فيك لمخلصٌ ✣ ولو خاصمتني في الولاء الخواصم
ومالي وللاعداء جاشت صدورهم ✣ وغصّت بما تحوي الصدور الحلاقم
على انني واليت في الله اهله ✣ وعاديت من نيطت عليه المآثم
ومن لهم ان اخذل الحقّ ظالماً ✣ ويظفر مني بالولاية ظالم
وهذا محالٌ لا ينالون نيله ✣ ولو ضغمت جسمي عليه الضياغم
«يديرونني عن سالمٍ واريغه ✣ وجلدة بين العين والانف سالم»
ولو نصبوا جسمي وجرّوا جيوشهم ✣ لرفع حياتي لم ترعني الجوازم
وما آنس الاعداء مني هشاشةً ✣ ابى الله الا حيث تدعو المكارم
وكم عجموا عودي على الدين فانثنت ✣ كلالاً عن المرّ الصليب العواجم
ولولا المقادير التي عزّت القوى ✣ وما اكتسبت مني الخطوب الغواشم
نذرت حياتي تحت ظلّ لوائه ✣ واحرزت خصلي اذ تحزّ الغلاصم
ولم يك قسمي غير ضربة قاضبٍ ✣ اذا قسمت فوق الفروق الصوارم

او الطعنة النجلآء ترمى نجيعها ✣ تفور بها منى الطُلى واللها زم
وتلك لعَمْر الله ابخس قيمة ✣ لرضوان ربي يوم تُعطى المقاسم
بحُبّ امير المؤمنين ابن راشدٍ ✣ ادين وانف الخصم خزايانُ راغم
محبة مَن باع الضلالةَ بالهدىٰ ✣ يبيع ويشرى مؤمنا ويُساوم
محبة مَن لا يتقى الموت مُسْلماً ✣ يحارب فى دين الهدى ويُسالم
اليكم عباد الله منى نصيحةً ✣ يبرّرها قول من الحق جازم
احقاً تقاعدتم بها وهى دينكمْ ✣ وخارتْ عن العزّ المقيم العزائم
احقا عباد الله بعض سيوفكمْ ✣ لدعوة اهل الاستقامة حاسم
احقا عباد الله بعضُ قواكمُ ✣ لقوة عُباد الصليب دعائم
افى عزة الطاغوت يشهر مؤمنٌ ✣ حساما وتهوى فى اخيه اللهاذم
احقا عباد الله انّ خياركمْ ✣ تناصبُ قُوّامَ الهدى وتقاوم
سيوفكم يا قوم سيفان خاذل ✣ لحق وسيفٌ فى المحقين خاذم
ايهدم الفٌ ما بنى الفردُ منكمُ ✣ وكيف بناءُ الفرد والألفُ هادم
ويا اسفا ان تهشم العقر فتنة ✣ زبونٌ وتزجيها رجالٌ معاصم
عرفناهمُ بالخير حينا فمذ بَدَتْ ✣ سرائرهم لم تبْدُ الا الأراقم
تصَبّتهمُ الدنيا فكانوا اسباعها ✣ وصيدُهمُ منها الذميمُ المصارم
تمنيتُم ان يظهرَ العدل لمحةً ✣ فلما بدا شدّتْ عليه الضياغم
افى العدل حيف ام من العدل ذلةٌ ✣ عليكم وكل العزّ للعدل لازم
وكيف يُعادى العدل من همّه التقىٰ ✣ ولكنه بغىٌ بكم وتعاظم
همتم بامر والرزايا تنوشُه ✣ ويعقبها عدلٌ من الله قاصم
فيا فتنةً عُظمى تحرشتمُ بها ✣ تعضكمُ انيابها والملاهم
فما تنتهى الّا وللبغى صرعةٌ ✣ وحدّ حسام الله فى البطل حاكم
وتنصر اهلَ الله غيرة ربهمْ ✣ واين اذا غار الألهُ المقاوم
ويعلوا امام المسلمين بعدله ✣ عزيزاً وميزانُ الحنيفة قائم

القصيدة الثالثة العينيّة

الأ هل لداعى الله فى الارض سامع ✣ فانى بامر الله يا قوم صادع

وَهَل مَنْ يرى لله حقّاً ومَرْجعاً ✣ اليهِ وان الدين لاشك واقعُ
وَهَل من يرى ان الحقوقَ التى دعا ✣ اليها رسول الله غُفْلٌ ضوائع
وهل من يرى الشرع الشريف تدرّأتْ ✣ عليه حثالات مبير وخانع
وهل من يرى ان الحنيفة سامَها ✣ بما شاءَ من ضيم لعينٌ مخادع
بما لا أُظلما خيلُهُ ورجاله ✣ وليس لهم حدٌّ سوى الله مانع
يدوسونها دوس الحصيد كأنها ✣ لقىً واخو الايمان فى الاسر خاشع
افيقوا بنى القرآن إنّ هداكمُ ✣ الى الجبت والطاغوت فى الذل ضارع
افيقوا بنى القرآن ان كتابكمْ ✣ يناقَضُ فى احكامه ويُنازَعُ
تعيث قرود الجبت فى سُنّة الهدى ✣ اذا عقدوا اشنعاءَ جاءت شنائع
يعدّون دين الله بُهتاً وهُجنةً ✣ وان ليس من صَوب الآله شرائع
وانّ وقوع الدين فى الارض مفسدٌ ✣ وانّ قوانين السماءِ فظائع
وان الذى جاءَتْ به الرسل كله ✣ مضرٌّ لاسباب الرقىّ مصارع
وان هدى الاسلام فى الارض ظلمةٌ ✣ ولو زال بانت للرقىّ سواطع
وان بنى الاسلام فى همجيةٍ ✣ وحوش تعادىٰ فى الفلا اوضفادع
وان بنى الانسان فى الارض طائرٌ ✣ على شَرَكٍ عز الجناحين واقع
ولولا عُرى اشراكه لتوسّعَتْ ✣ مداركهم حيث الحدود والموانع
هلمّ بنا نقطعْ حِبالة ديننا ✣ اذا الدينُ عن نور التمدّن قاطع
ونرسل اطيار النفوس الى الهوىٰ ✣ فانّ هواها للسعادة جامع
ونذروا وصايا الله فى الريح تربةً ✣ فليس بها استغفر الله نافع
وفى دولة التعطيل مَرعىً ونضرةٌ ✣ وفى دولة الدين الديارُ البلاقع
ولا كون الا للطبيعة انهّا ✣ لها الضر فى اكوانها والمنافع
وان ننتحل شبها الدين سيالةٌ ✣ ففى دولة التبشير فعلُ مضارع
حِبالةُ صيادٍ ودينٌ ودولةٌ ✣ وتعطيل انسانيةٍ وخدائع
فيا لبنى القرآن اين عقولكمْ ✣ وقد عصفت هذى الرياح الزعازع
امسلوبةٌ هذى النُهى من صدورنا ✣ وهل فُقِدَتْ ابصارنا والمسامع
اما كذبوا لا قبّحَ الله غيرهمْ ✣ ولا افلحت تلك الوجوهُ اللواكع
لقد ملأُوا الآفاق افكاً وخزيةً ✣ وبغياً ولا مقصود الا المطامع

نفوا ملةَ الاسلام اذ منعتهمُ ✽ محارمُ فى حكم العقول فظائع
ولو قلدوا الاسلام ضاق عليهمُ ✽ سبيلٌ الى ماتشتهى النفسُ واسع
ولا اطلقتهم فى الرذالة رتعا ✽ نذالتهمُ مهما اقتضته الطبائع
ولاحرشتهم شِرَّةٌ وفظاظةٌ ✽ لهم كَلَبٌ فى نهبنا وتنازع
كأن بنى الاسلام صيدٌ رماحهم ✽ واملاكنا ارثٌ لهم اوقطائع
فلا غرو ان يستنكفوا من ديانةٍ ✽ وقد اسبلت فيما عداها الذرائع
وليتهم اذ عطلوا الدينَ سايَروا ✽ طبيعةَ تكوين العمار وتابعوا
فاى عمار قام والظلم اسه ✽ وتلكم ديار الظالمين بلاقع
وليت بنى الاسلام قرّت صفاتهم ✽ فما زعزعتها للغرور الزعازع
وليتهم ساسوا بنور محمدٍ ✽ ممالكهم اذ باغتتها القواطع
وليتهم لم ينحروا بسلاحهم ✽ نحورهمُ اذ جاش فيها التقاطع
لقد مكّنَ الاعداءَ منا انخداعنا ✽ وقد لاح آلٌ فى المهامه لامع
وسورة بعض فوق بعضٍ وحملةٌ ✽ لزيدٍ على عمرو ومااثمَ رادع
وتمزيق هذا الدين كلّ لمذهبٍ ✽ له شيَعٌ فيما ادعاه تشايع
وما الدين الا واحد والذى نرى ✽ ضلالات اتباع الهوى تتقارع
وماترك المختار الفَ ديانةٍ ✽ ولاجاء فى القرآن هذا التنازع
فياليت اهل الدين لم يتفرقوا ✽ وليت نظام الدين للكل جامع
لوالتزموا من عزة الدين شرطها ✽ لما اتضعت منها الرعانُ الفوارع
وماذبحَ الاسلامَ الا سيوفنا ✽ وقد جعلت فى نفسها تتقارع
ولوسلّت السيفين يمنى اخوةٍ ✽ لدكّت جبال المعتدين المصارع
وماصدعة الاسلام من سيف خصمه ✽ باعظمَ مما بين اهليه واقع
فكم سيف باغ حزّ اوداجَ دينه ✽ بافظعَ مما سيف ذى الشرك باخع
هراشًا على الدنيا وطيشًا على الهوى ✽ وذلك سمٌّ فى الحقيقة ناقع
وماحرّش الاضغانَ فى قلب مسلمٍ ✽ على مسلم الامن البغى وازع
ولونصَعَ القلبان لم يتب اغضا ✽ ولاضام متبوع ولاضيم تابع
وماهذه الدنيا لها قدرُ قيمةٍ ✽ يُضاع له ذخر مع الله نافع
ومانال منها طائلاً غيرَ اثمها ✽ واكدارها المستأثرون المانع

ولوبعُدت فى النفس منزعةُ التقى ✽ لما نزعت نحو الشقاق المنازع
ولاوظبت تعلو باسباب وهمها ✽ على غير ذى ثبتٍ جداه القوارع
اما هذه الدنيا التى يقتنونها ✽ ستقتضب الاعمارَ منها الفجائع
قراضة آجالٍ ومطلبُ جاهلٍ ✽ ونحن لناعيها الينا ودائع
فما بيعنا الحسنىٰ ومرضاة ربنا ✽ بها بيعة ينمى بها الربحَ بائع
على اى شئ يقتل البعض بعضنا ✽ وتذكى فظاظات النفوس المطامع
ولسنا برغم العقل نطلب وادعاً ✽ ولا احدٌ منا وان عاش وادع
ويكشف عن ساق لنا الحتف دائبًا ✽ ونعجله فى باطل نتقارع
اليس الذى يأتى من العمر مقبلاً ✽ كمثل الذى ولّى وفيه المصارع
ولواشربت منا النفوسُ تبصّراً ✽ لما كان منها للشرارة ناقع
بلى اُشربت داءً دخيلاً اصارها ✽ كما كمنت فى جحرهن الاقارع
ولو بحثت عن دائها كان كبرها ✽ فمنه بلاقيدٍ تثور الشنائع
ولو فكرت فى اصلها ومصيرها ✽ لدافعَ داءَ الكبر منها التواضع
رويدًا بنى الانسان انّ شروركم ✽ يعود عليكم ويلها المتتابع
فما ارسل الانسان سهمًا محرّمًا ✽ سوى انه فى نحر راميه راجع
ولستَ وان برّأت نفسك خالصًا ✽ من الشر والدعوى اليه ذرائع
انلزمها الاشرار والداءُ شاملٌ ✽ وننفى اشتراكًا فيه والسمُّ ناقع
ولوسلمت من صبغة الشر نسمةٌ ✽ لما راع فى اوكاره الفرخَ رائع
وكل لجاج المرء فى الشر نهمةٌ ✽ من النفس تغريها عليه الطبائع
اليس عجيبًا زرعُ نفسٍ شرورها ✽ وعند حصاد الزرع يحصد زارع
ولولا نواميسُ السماء لمازكت ✽ نفوسٌ ولم يُعرف مضرٌّ ونافع
ومن سُنن الله التدافعُ بيننا ✽ ليصلح مدفوع ويصلح دافع
ومن سُنن الله اختبار عباده ✽ وابلاؤهم وهو الحبى والصنائع
يصبُّ على من شاء صبًّا بلاءه ✽ وذاك بلاء للمواهب جامع
ومن سنن الله اختفاء اصطناعه ✽ فكم شقَّ امرٌ ضيقٌ وهو واسع
ومن سُنن الله التفاضلُ فى العطا ✽ فذو الجهل موفور وذو العقل جائع
ومن سنن الله التأنى بمن طغى ✽ وتعجيل عقبى هفوةٍ اذ تواقع

ومنها انتقام من ظلوم بظالم * وهذا حسام للمظالم قاطع
الم تر ان الله سلط مشركا * على مسلم والعدل للكل وازع
فما الشأن الا العدل فى اى حادث * والا خفى اللطف للزيغ رادع
وفى الشأن اسرار تجلت لذى النهى * عليها جمال الله باللطف شائع
ترى سلطة لا تعرف الله افظعت * بعارفه والعدل تلك الفظائع
فانت اذا فكرت لم تلف ذرة * من الظلم فى شئ له الله صانع
وما يوجب المقت الالهى عدوة * عدوت بها فى خرق ما هو شارع
ولو ثبتت رجلاك دون حدوده * لما كان عن رضوانه لك قاطع
وما يوجب الجود الالهى رحمة * وفضل وتوب منه للتوب زارع
ايعظر امرا ثم تهتك حظره * كأنك مدعو بما هو مانع
وانت مع الايعاد للسخط تنتحى * ومن حيث اتيان المساخط طامع
فما من وعيد الله يمنع عاصم * اذا لم يزع من حرمة الله وازع
نضج ضجيج النيب مما ينوبنا * ونحن الى ما يقتضيه نسارع
نطاوع اسواء المغبة رغبة * ولسنا لمحمود الجزاء نطاوع
وما هذه الاوقار فوق رقابنا * يدافع عقباهن عنا مدافع
ولو لا محض التقدير عقل لاظهرت * شوارقها بالحكمتين مطالع
فما هو فى تعجيله البطش عابث * ولا عارضته فى التأنى موانع
ولا هو بالاعجال يحذر فائتا * سواه تعالى قبل فوت يسارع
تجل فى مجارى حكمه وشؤونه * تبن لك فيها حكمة وبدايع
وفى عدله حسب اقتضاء شؤونه * تدابير وحدانية لا تمانع
فلا تخبطن فى فهم احكام عدله * اذا اختلفت اشكالها والمواقع
ورب بلاء حل فى شكل عدله * وما هو الا الفضل واللطف واقع
فمن ذاك للتوفير وهو اجله * ومنه لتمحيص لذنب بواقع
وتقديمه انذاره ووعيده * الى عبده حد عن العدل مانع
وفى عين هذا الحد فضل محقق * الى مستقر الفضل والجود دافع
وذلك فى الجود الالهى لازم * ليدكر اللاهى وينزع نازع
وعاقبة الاصرار انفاذ عدله * حذارك مما قيل خلف وشافع

ويعض عقاب الاثم اخذ معجل * ويعض على الاملا بجانبه وازع

فقم نحو ما يدعو اليه بفضله * فداعيك قيوم برحماه واسع
ستعلم ان خالفته كيف بطشه * فما لك الا صحة التوب نافع
ولا تعجبن مما تراه مسارعا * الينا فعدل الله هذا المسارع
الى ما افضنا فيه من ترك امره * واتيان منهياته العدل صادع
نغيم صراخ المسلمين وجارهم * واغلبهم للمقسطين منازع
لهم فى اساليب الشقاق طرائق * وكل طريق فى الضلالة شارع
واغلبهم للاستقامة شانئ * بسيف التعدى فى حمى الله شانع
ولو شملتنا الاستقامة لم تزل * لنا الفة ترفض عنها المطامع
مسقى الله ارضا ينبت القسط سوحها * وبين رباها العلم والحق راتع
ربوع بحمد الله نور محمد * عليها بنور الله ابلج ساطع
وحييت يمين الله بالروح والرضا * رجالا لهم تلك الحراص مرابع
رجال سعوا لله سعيا مباركا * فما قطعتهم عن رضاه القواطع
انابوا الى الله اتباع سبيله * فما صدعتهم فى السبيل الصوادع
وقاموا بمفروض القيام عليهم * فما عز جبار ولا ذل ضارع
فما جمعوا ما فرق الله جمعه * ولا فرقوا فى الدين ما الله جامع
ولا شرفوا الا بخالصة التقى * حظوظهم منها البحور الجوامع
بهم يقتدى فى العلم والهدى والهدى * وعن خلقهم تروى النجوم السواطع
عليهم وقار الرسل ارست جباله * وهم لكمالات النفوس مطالع
تجلت لهم من باطن الشرع حكمة * ولو اظهروها ناقضتها الشرائع
الحوا على الاخلاص حتى تفجرت * على لسنهم بالحكمتين ينابع
ولو اظهروا من حكمة السر ذرة * لكانوا بحكم الظاهر الشرك واقعوا
فبورك علما طابق الشرع باطنا * وفى ظاهر الاحكام للعذر قاطع
اولئك اهل الله رحمة ارضه * بهم تمطر الارض السحاب الهوامع
اولئك اوتاد الوجود وغوثه * واحوالهم فى الاعتبار شوافع
اولئك اهل الحق ما ضل مقتف * هداهم ولا يغوى عليهم متابع
اولئك اهل الفهم ما جار فهمهم * عن الله ما يقضى وما هو شارع
اولئك اهل الخير اما حياتهم * فغنم واما ذكرهم فذرائع

اولئك اهل الفضل حتى ولو فنوا ... لهم بركاتٌ في الدنا ومنافع
اولئك اشياخي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ولستَ بجاءٍ في الوجود بمثلهم ... وللقوم شأنٌ في الولاية شاسع
وللقوم ارثُ صادق من محمد ... لكل هدًى في الرسل لاشك جامع
وماذا عسى ان يبلغ المدح فيهمُ ... وهُمُ لضياء المرسلين مَطالع
نعم ان نور الرسل في قلب ختمهم ... وفي القوم نور الختم ابلج ساطع
سرى علمهم بالله في سر سرهم ... وهذا لصدق الاتباعين تابع
وما صدقوا في الاتباع لغايةٍ ... ولكن لحب الله فيهم نوازع
ومحترقُ الاركان[1] من حب ربهِ ... له صَعَقاتٌ بينه ومصارع
له ما عدا العلم القديم صحيفةٌ ... يشاهد فيها صنعهُ ويطالع
ومهما يكن في الملك والملكوت من ... بدائع لم تحجبه تلك البدائع
يرى كل شئ غير مرضاة ربهِ ... رمادا به اشتدّت رياحٌ زعازع
ولو خالستْ منه العلائق لفتةً ... كفاها من التوفيق عنه ممانع
يطارد آفات الوجود بعزمه ... فتنكص حسرى عنه والعزمُ ناصع
رمى عَرَضَ الدنيا وراءَ يقينهِ ... بأن وراءَ الحد شأنا يسارع
يحرّرُ نفسا من عبودةِ مطمح ... سوى رغب فيه الى الله طامع
به اَنِفَ الاملاك في نضرة الغنى ... وما نال منه ما تُغلّ الاصابع
كفته لُقيماتٌ يقوّمن صُلبهُ ... وطِمْرٌ من الانهاج يأباه راقع
يلذُّ فطامَ النفس عن كلّ لذةٍ ... ولذاتُ هذا العيش بئس المراضع
يبيتُ وللاحزان جمرة قلبهِ ... تشب اذا سالت عليها المدامع
اذا ذكر الاخرى تضاءَل جازعًا ... كأن راعه من هادم العمر رائع
وان ذكر الدنيا تفانى واصعقتْ ... مشاعرهُ تلك الصعاب القوارع
على وحشةٍ في السجن من بغتة الفنا ... وما خلف يوم الموت كيف المفازع
وما زخرفُ الدنيا وان راق رونقًا ... على عينه الا العنا والفجائع
احال على انفاسه البرَّ والتقى ... فللبرّ والتقوى عليها طوابع

---

(١) يريد بمحترق الاركان الامام الشهيد سالم بن راشد الخروصي وكفى بهذا مدحا طابق ممدوحا وانه لفوق ذلك رضي الله عنه ٥٥٥

على الارض منكورٌ ويُعرَفُ في السما ... له مخبرٌ بين الملائك شايع
تراه متى ما الليل عمّدَ بيتهُ ... عمودا على محرابه وهو راكع
يشعشع بالقرآن انوارَ قلبه ... فعنهن شُقّت للعيون المدارع
يُرجّعُ في الديجور رنةَ ثاكلٍ ... نحيبا كما ناح الحمامُ السواجع
يناوحُهُ هَمّانِ همٌّ مخافةٍ ... وهمٌّ رجاءٍ والبرايا هواجع
بامثال هذا يرحم اللهُ خلقَهُ ... وان عظمت احداثهم والشنائع
بامثال هذا يُخصب اللهُ ارضَهُ ... ويشرب عطشانٌ ويشبع جائع
بامثال هذا تحفل الشاة ضرعها ... ويسمن مهزولٌ ويُقطَفُ يانع
بامثال هذا تُنزل السُّحْبُ رَجْعَها ... وينضر صَدْعُ الارض وهي بلاقع
بامثال هذا يدفع الله سخطه ... وليس لسخط الله في الارض دافع
بهم منزل في القرب للخلق نافعٌ ... وحدِّثْ واطْلِقْ كيف تلك المنافع
اولئك ابرار الاضيةِ الألى ... على نهر حرقوصٍ وزيد كوارع
بهم القوم احرار الوجود سمت بهم ... الى الله عن حظٍ سواه المنازع
محبتهم ديني بها ابتغى الرضا ... الى الله والزلفى وهم لي ذرائع
ودعوتهم لي سنةٌ وجماعةٌ ... اجاهدُ في احيائها واقارع
واني وان يتركني السيفُ قعددًا ... فذلك للامر الذي لا ادافع
قضى الله ان احيا من العجز قابعًا ... وما انا في همي الى الله قابع
اذا المتُ نفسي اقنعتني قيودُها ... وما انا دون النصر لله قانع
وما نصرتي بالقلب والقول تشتفي ... من الغيظ لولا دون عزمي موانع
الى الله اشكو حائلا صدَّ همتي ... فعشتُ كما عاش الجبانُ الموادع
أأحيا كسير النفس والسيفِ عانيًا ... وسيف الاباضيين في الخصم شارع
على انني ان هدّني الحزنُ هدّةً ... ونهنهني مما قضى اللهُ قادع
ليعلم قصدي عالمُ الجهر والخفا ... وللعبد ما ينوي وان سُدَّ مانع
لعل ختام القصد نيلٌ مُوفّقٌ ... يُهيّئُه حولٌ من الله واسع
فاضحي بتهليل السيوف مُهلّلاً ... متى جعلتْ نحو الجهاد الوقائع
ويرضى الهي في مواطن حربهِ ... قيامي اليه والرماحُ كوارع
لعلي ان لاقيت حتفي مجاهدًا ... فذلك فوزٌ عشتُ فيه انازع

وان وقوعَ الموت للمرء موضِعُ ... وليس لموتٍ كالجهاد مواضِعُ
وما ماتَ مَن اَلقى الى الله نفسَهُ ... وان حُولتْ وسط اللحود المضاجع
واىّ رجاءٍ بعد ستينَ حِجةً ... لعيش وهل ماضٍ من العمر راجع
فهلا انقطاع العمر لله لحظةً ... احقّ به والعمر يُبليه قاطع
ولم يبق منه غير فضلة ساغِبٍ ... سيخطفها من طائر الموت واقع
وامنيّتى فى بيعها من الٓهها ... بسوق جهاد حيث ترزكو البضائع
على الله احسان الخواتم اِنَّهُ ... اذا شاء بين العبد والخير جامع

القصيدة الرابعة المقصورة

تلك ربوع الحىّ فى سفح النَقا ... تلوح كالأخلال من جَدّ البِلى
اَخنى عليها المرزمان حِقْبَةً ... وعاثت الشمأَلُ فيها والصَبا
مُوحشة الّا كناسَ اعفرٍ ... ومجثم الرأل وافحوصَ القطا
عَرّج عليها والها يَعلّها ... تُرِح شيئًا من تباريح الجوى
نسألها ما فعلَتْ قُطّانها ... مذ باينوها ارتبعوا اىَّ الحشا
هيهات اقوتْ لا مبينَ عنهمُ ... لمحتف بشأنهم غير الصدى
تَرتَّعَ الاِنسُ من ارجائها ... واستأنسَتْ بها الظباء والمها
فقِفْ بنا عند غصون بانها ... نشاطر الوُرقَ البكاءَ والأسا
بحيثُ اُهريقُ بقايا دَمعتى ... واتبع النفس اذا الدمعُ انقضى
اِنَّ من الحقّ على مدامعى ... ان تسبق السُحبُ على رَبع عفا
عهدى بدمعى طاعةَ ادكارهم ... وبفؤادى ان دعا العذلُ عصى
وما وقوفى عند بانٍ نَبَتَتْ ... غصونه بين الضلوع والحشا
لولا علاقات هوى تحكّمتْ ... فى رَمَق عاش على مثل الصلا
دعىَ ابكى دِمَنًا تغيّرَتْ ... واُطبقَ الجفنَ بها على القذى
واذكرُ الإلفَ الذى كان بها ... وكيف شطت بهمُ عنها النوى
لم يبق فيها اَثَرٌ لهم سوى ... عيارة الخيل ومركز القنا
لتسرح البرحةُ فى براحها ... فانها قد بلغت راسَ المَدى
لَطالما اطلحتها مسارِيَةً ... تمزع فى الدو ولا مزع الطلا

يعملةٌ

يعملة قد اخَذَتْ سِلاحها ... من حقب يزينها على الونى
رَوعاءُ ترمى مقلتيَها حَذَرًا ... بين عزيفٍ وعواءٍ وصَدى
زيافة تُحوِذُ فى تجليحها ... لا فرق ما بين الدماث والكُدى
تخلّف الريحَ تكوسُ خلفهَا ... كأنما اعارت الريحَ الحفا
كأنها من حقب مُنحّبٍ ... فى سُدْفة الليل هلالٌ قد خوى
كأنما تُطيرُ من لغامها ... سِربَ نَعام فوق خيطان الغضى
يلبتها البرقُ كأن سائقًا ... يحزؤها نحّاً باسواط السنا
اذا استطار ارزَمَتْ رازفةً ... تواضخ الخالَ باجواز الفلا
كأنما البرق لها اجنحةٌ ... اذا راته حلّقتْ الى السُها
اقول للبرق وَقَدْ اَرَّقَنى ... لهيبُه اَعلى ثنيّاتِ الحمى
سقيتَ اجراز البلاد فارتوت ... وحظ قلبى منك الهاب الجُذى
خَلِّ نعاماك تداجى مُهْجتى ... فانها محروقةٌ من الجوى
اصغوا الى رَوح النسيم راجيًا ... اطفاءَ ما بالقلب من حَرِّ الصلا
اعلّلُ الشوق يصادى كبدى ... نفح شميم الزَهْر من تلك الربى
فكان من حيث الشفاءُ عِلّتى ... وَرْىُ زناد الشوق من ذاك النشا
وربما منّيتُ نفسى طيفهمْ ... وهو حلالٌ لىَ ان حَلّ الكرى
ولو قصدتُ هفوةً بحبهم ... اوكنتُ من عاهَدَهم ممّا وفى
ارسلتُ طرفى رائدًا الدهشةٍ ... بربعهم تُذهلنى عن الأسا
هيهاتَ لا تُمتعنى طلولهم ... وسانحات ذكرهم الا الضنى
ولو تركتُ واجبات حُبّهم ... او صدف الهجرُ غرامى والقِلى
او تركَتْ لى كبدًا صحيحةً ... اوجَلَدَ الحُرّ على قرع النوى
لكان لى على الطلول وقفةٌ ... اُبَرّئ النفسَ بها من الهوى
لكنّ لى قلبًا عَرَته سكرةٌ ... ما ضَلَّ فى خمارها ولا غوى
وعاش فى صبابةٍ تعمدُهُ ... مال اليها عامدًا فما ارعوى
اسلو بمن اهواهُمُ وان نأوا ... وكيف يسلو دَنِفٌ بمَنْ نأى
وكيفما خامَرَنى الحُبّ فما ... قلت رشادى يا ترى اين وحى
ليعمل الحب بنفسى ما يَرى ... ان ضلالى بهوى القوم هُدى

مازال بى مع الهوى تبصُّرٌ ✣ ينتقد الحُبَّ على شرط الحجا
ليتَ النهى مع الهوى تثبّتت ✣ راسخة فيها عزائم التقى
لوارعوت مع الغرام نهيةٌ ✣ لم يعبث الحُبُّ باحلام النهى
اعمه ممن ضلّلته صبوةٌ ✣ وبين فوديه ضياءُ ابن جلا
لربما يهفو التصابى بالفتى ✣ وماله وهفوه اذا عتا
اذا تباشير مشيبٍ وضحت ✣ لم تعذر المرءَ متى ولا عسى
وفى الصبى معتبةٌ وزاجرٌ ✣ فكيف بالشيب اذا العودُ انحنى
وكيف بالشيب اذا تقاربت ✣ خطاه انْ يُقصِرَ فى الجدّ الخطى
يبادر الكيّس اخرى عُمرهِ ✣ فيرقع الخرق ويوثق العُرى
اذا تولّى امدٌ مُوقّتٌ ✣ لم يبق للرجعة منه مرتجى
وكل ما تلبسه من جِدَّةٍ (١) ✣ يعروه من كرّ الجديدين البلى
ليس الجديدان وقد تباريا ✣ فى حربنا يُرضيهما منا الفدا
حتى يُمِلّا معهدًا ومعهدا ✣ ويمضيا ثم على الدنيا العفا
لقد بلوتُ الدهر فى عفوته ✣ فكدّر الصفو وجدّ ما عفا
وكان ما اجتنيتُ فى صروفه ✣ بالصبر اجدى من تفاريق العصا
ماساءنى الفائت اذ اكسبنى ✣ كنزًا من الصبر وفوزًا بالرضا
جبلة الدهر خؤونٌ حُوّلٌ ✣ ماراش فى عافيةٍ الا برا
محافظ الثبت على طباعه ✣ حتى يحول الآلُ بحرًا فى الملا
لايستقيل عثرةً من ندمٍ ✣ ولا يُقيل من به الحظّ كبا
فاصحبه ذا عزم على علاّته ✣ تُزجى الهموم للعلى على الوجا
مستحقب الصبر على مراسه ✣ حُرًّا سليم العرض من سوء النثا
تُبلِدُ الخطبَ اذا جالدته ✣ بمرّةٍ تبسته بسّ السفا
محجّب البثّ رحيبا شامخاً ✣ من رقة الشكوى وسورة الجفا
ان هزّك المُمِضّ هزّ طودَهُ ✣ اوهزك الهول فسيفا منتضى

---

(١) وما احسن قول ابن دريد فى هذا المعنى
انّ الجديدين اذا ما استوليا ✣ على جديدٍ ادنياه للبلى

توسعه مريرةٌ ويتقى ✣ من جَدّها ما يتقى من الردى
لا تعرفُ النكبة منك جولةً ✣ تخذو لها خذو مقودات البرى
تصارعُ الاخطارَ غير ضارع ✣ لطودها الاعصم ساخ اورسا
تحس كل حادثٍ بسيفهِ ✣ فان نبا حينًا فاحيانًا مضى
لا تُعجل الامرَ امامَ وقتهِ ✣ ولا تُفِتْهُ حيثُ آنَ بالونى
وان تُعارضك اثنتان فاتخذ ✣ اَولاهما بالحقّ وانبذ الهوى
إنّ القوىّ من ثنى شِرّته ✣ ومن اذا مال الى النفس انتهى
والعقل والحقّ يُحرّران من ✣ رقّ الهوى ويدعوان للعلى
وشرّ ما صاحب مرءٌ جهله ✣ مطيّةً فارهةً الى الردى
ومن تكن عادتهُ طاديةً ✣ بالسوء هدّ مجدهُ بما طدا
انى اصون صفحتى مقتنعا ✣ بما يطفّ من علالات الحسى
انبو والهوب اوارى ساعرٌ ✣ عن مشربٍ اشربه على القذى
يحمى الكريم عرضهُ ويحتمى ✣ أن يَرِد الآجن من كل الركى
لم التفانى فى براض آسنٍ ✣ لا يرتجى من نبضه بل الصدى
ولا اقامى طمعًا مقارِ دًا ✣ ولستُ ولاّجًا باشواء القمى
كى لا ترى عين خسيسٍ موقفى ✣ ببابه منتظرًا منه الجدا
فى ظلف العيش على قناعةٍ ✣ تظلف العرض عن السوء غنى
ومطعم تهافتت ذبّانه ✣ قضم الهبيد منه احلى فى اللها
ما اضيع النبل اذا تطاولت ✣ خساسة العرق عليه بالحبى
حسبك عيش ماجدٍ على الرضا ✣ بما منّ الله به من المنى
ما اقذر العرض يلبّ عاذبا ✣ برأسه الى لئيم المنتحى
حتى بغاث الطير تسمو انفًا ✣ عن مشرب تخزى به لمنتصى
آليتُ لا تعلو يدى يدُ امرءٍ ✣ يُسفلها اللوم ويُطغيها الغنى
ولا ارى وجهى ناظرًا الى ✣ وجهٍ يحق ان يُحيّا بالحثى
وعيشةٌ تمنّها خساسة ✣ اشدّ عندى قذرًا من الوحى
قناعة المرء بما يُمنى له ✣ من حظه فى عيشه خير المنى
ولا اذود الحظ عن طريقه ✣ فالسيل حظٌّ للوهاد لا الربى

ولاابَاتُ شاكعاً من حسَدٍ ... قد هيَّأَ الله لكلٍ ما كفى
فى قسمة الله وفى ضمانه ... وفى اقتناع الرزق غاياتُ الرضا
اذا سنا الله لعبدٍ نعمةً ... فواجب العبد الرضا بما سنا
ففيم يصلى حاسدٌ ضميرَهُ ... والحظ والارزاق تقدير مضى
فافطن لأقسام الحظوظ انها ... قضيّةٌ عادلةٌ بين الورى
سوية وان تكن تمايزتْ ... حالةُ ذى عُدْمٍ وحالُ من ثرا
لم يظلم القاسم محروما ولا ... كلّ سعيد بالثراء محتظى
ماسرنى من الثراء وفرُهُ ... ان كان بين اللؤم والحرص نما
اذا نفقتهُ هكذا وهكذا ... صنائعٌ فى اهلها فقد زكا
فانهب المالَ حقائقَ العلى ... وفكَّ من اسر الزمان المهتدى
ما بليت موهبةٌ فى جمعها ... ووعد ماضنّ به الحرصُ البلى
فربما تحسبه وضيعةً ... فى متجر الفضل به الربحُ نما
عقائل المال اذا اطلقتها ... خلّدت الذكرى وانت فى الثرى
ما ألحقَ الله بنفسٍ حوبةً ... تحوّبتْ من شحّها بالمقتنى
أذلّ اعناقَ الرجالِ حرصُهُم ... لاتستقيم عزةٌ على الكدى
حتى متى كأسى ريقُ حيّةٍ ... ومطعمى من زمنى مُرُّ الجنى
اطالب الدهرَ حقوقاً كلها ... كبارح الأروى منيعات الذرى
اقطع آمالى بما فى بعضه ... اكبر من كافٍ لدرك المبتغى
كأن تطلابى امراً ممكنا ... اصعب من امرٍ محال المرتجى
لستُ على الجد من الامر اذا ... غالطته خلابة فيما اتى
آتيه نفثاً فاذا خادعنى ... فوضتها لله يقضى ما قضى
والخب لاتصحبه خديعةٌ ... ولو الى النجم بدهيه علا
ان وسع الدهرُ احتمالَ عاجزٍ ... فهو سلاحى وتلادى المجتبى
ينفق فى اهانتى صروفَهُ ... وانفقُ العزم وانفاقى زكا
ذنبى اليه جنفى عن لؤمه ... وقدرتى على احتمال ما جنى
وانى الحتف على لئامه ... أنكأُ فى حلوقهم من الشجى
اذود عن حريتى بحقها ... واجهد النصرَ لحرٍّ مبتلى

وانى لا اعرف الحدّ لما ... استطيع ان أنجز من العُلى
وانى لا أبطل الجهدَ الى ... حدٍ يسكوننى بين اطباق الثرى
وانى أدرك أنّ عازماً ... مثابرا يدرك غايات المنى
وانى فى محنٍ ساورتها ... علمتُ ما جهلتُه من الورى
وان فى خشن التدابير غنى ... عن خدعٍ وهى عماد مَنْ وهى
وانى لا أستثير سيّئاً ... ولا أُبيئ دفعه اذا عنا
ولا أُداجى مالئاً وذامه ... علىّ غيظا بفقاعات النثا
ولا احابى ملقاً ذا ظاهرٍ ... يشفّ لى ظاهرُهُ عما انطوى
مالى وجهان ولا ثلاثة ... ان لم اكن حلوا اكن مُرَّ الجنى
تلك وما يفضلها خصائصى ... وليسها عند الزمان ترتضى
ارى الحياة كلها ذميمةً ... وخيرها وشرّها الى مدى
يعجبها المرء على آفاتها ... وتظهرُ الآفةُ عند المنتهى
يعيش لاتندى صفاةُ كفه ... يخزن للوارث كلّ ما اصطفى
لاتربح الدنيا بشحٍ وافتقد ... ما اوضع الجامع من خُلْد الغنى
تهبّ فيها هبّةً فتنسرى ... وكلنا مرتهنٌ بما اتى
يفوز فيها كيّسٌ بربه ... امامهُ الرشدُ بمنهاج الهدى
فاستخلص المجهود فى تخليصها ... من ورطة الذنب واشراك الهوى
وانتهز الفرصة فى استدراكها ... اوامر الله وما عنه نهى
إنّ لها عدواً الى غاياتها ... والحد وافاك وَدَرْبُكَ انقضى
لاتهملنّ ذرّةً فى عبثٍ ... فلست متروكاً كما شئت سُدى
تودّع الانفاسَ لاتبكى لها ... ورجعُ ما ودعته لايرتجى
والكل منها راحلٌ ببضعةٍ ... من اجل مقدّرٍ على شفا
وآخر الانفاس يرجو وقته ... فهل ترى تأخيره اذا دنا
وربما فكرتَ فى تأخيره ... يكون ادنى لك من فكر الحجا
فودّع الباقى منها مخلصاً ... بالباقيات الصالحات فى اللقا
داركها مبادراً داركها ... فالاجل المعدودُ للعمر خلا
اماترق لحياةٍ أوذنت ... بغصّة الموت وهول الملتقى

ارحم حياة طلحت بوزرها ✣ فى حمل ذر منه ايمان القوى
لو قرصتما ذرة تألمت ✣ فكيف بالنار الى غير مدى
حتى متى تنصبنى أمنية ✣ فى خصرة الله فتعدونى المنى
كأنني مكبل فى شرك ✣ يزداد فى الشد اذا قلت وهى
اشاطر النجم السهاد ساريا ✣ فيغرب النجم وعينى فى السرى
كأن افعى نهشت حشاشتى ✣ من لازب الهم وتلهاب الحشا
أذكى من النار بقلبى زفرة ✣ يخرجها المظلوم من حر الأسا
محترق الاكباد من حسرته ✣ لاغوث لامنصف لا يلوى الى
انفاسه تطرق باب العرش لا ✣ تطرق بابا غيره ولا ذرا
وعبرة تسفحها ارملة ✣ كالخلق السحق اصارها الضوى
شعثاء غبراء عليها ذلة ✣ مهضومة الحق عديمة الحمى
وصفرة على يتيم شاحب ✣ ادقعه الفقر واشواه الضنا
مفترشا على العفا اديمه ✣ وهل له عافية على العفا
يغدو ويمسى ضاحيا تحت السما ✣ كأنه عود خلال او خلا
وضربة من سيف باغ نهكت ✣ وجه تقى مثل تشهاق العفا
وسطوة من ظالم شباته ✣ اقتل للاسلام من حد الظبا
ينتهك الحرمة لا تريغه ✣ ضريبة من كرم ولا تقى
يرى عيال الله صيد قوسه ✣ يترك ما شاء وما شاء رمى
جاس البلاد بالبلاء طاميا ✣ فبز حتى بلغ السيل الزبى
وغيرة المؤمن فى ضميره ✣ يطفئها الخوف ويوديها الاسا
يهان فى حريمه وعرضه ✣ ودينه وماله مثل اللقا
حامى الحميا مرش لكنه ✣ شرارة فضر لا ما عدا
ما تنفع الغيرة فى مكمنها ✣ والسيف فى قرابه لا ينتضى
حتى تكر الخيل كشفا ساقطا ✣ تهوى هوى العاصفات فى الوغى
تجمز جمزا بالكماة شزبا ✣ عوابسا شمسا كسيدان الغضا
هوازجا غرثا لجاجا ضبعا ✣ غمر الاجارى بعيدات الشحا
فى فيلق حالكة اركانه ✣ يجلل الارض الدجى راد الضحى

مجر لهام ارعن هطلع ✣ غمر دخاس لجب صعب الذرى
يقل فى الجو عجاجا لو هوى ✣ عليه رضوى لم يصل الى الثرى
تعشش العقبان فى احضانه ✣ وتنشط الوحش اليه للخلا
لولا بروق المشرفيات به ✣ لم يهتد الجيش الامام والقفا
تضطرم الارض بما تقدحه ✣ سنابك الجرد وتقراع الشبا
يخلط غورا بيفاع وقعه ✣ فالارض فى بطن رحاه كاللهى
تلتحم الشكة فى رعاله ✣ فالجيش فى بحر حديد قد طغى
من بحر الوغى له زمازم ✣ زهاؤم الليل اذا الليل عسا
بكل صنديد عتيك داغر ✣ مهول الكبة شداد السطى
يستحقب الحتف ويسمى حينه ✣ ان يكن الحتف انتصارا للهدى
تهوى النسور سيفه ورمحه ✣ لما يتيحان لها من القرى
يصدع قلب الروع فى عزيمة ✣ اسرع من برق واورى من لظى
كأنما جرانه من قلبه ✣ لا ينتحى ضريبة الا فرا
بجرس مضرس ممارس ✣ يمترس الخطب اذا الخطب شحا
على سراة شامس مطهم ✣ معترق فى جريه عبل الشوى
يخترق الحومة فى وطيسها ✣ يعارض الهول ويعتام الردى
كأنه صاعقة منقضة ✣ لو صك فى خطفته الطود ثوى
محتمشا مضطغنا صمصامة ✣ يحوش كداس الرعال كالقطا
اخلصه الصقل شهابا قبسا ✣ وكمن الموت به على الشبا
يفضفض الجحفل باهتزازة ✣ منه ويحتز الأشم ان هوى
يشفعه بلهذم سطامه ✣ أعصل رقشاء على الحتف انطوى
فى مأزق بين كمى قد ذمى ✣ يحشرج الروح وضرغام شصى
يسوط فيه فيلقا بفيلق ✣ كما يسوط البهم ضرغام الشرى
بهذه الخطة نشفى غيظنا ✣ ان كان بالسيف اخو الغيظ اشتفى
بهذه الخطة نرضى ربنا ✣ ان كان فينا طالب منه الرضا
بهذه الخطة نبتاع العلى ✣ فى الدين والدنيا ونستوفى المنى
بهذه الخطة نرقى سلما ✣ لغاية حض عليها ودعا

٭ اين رجال الله ماشأ نكم ٭ الى متى فى ديننا نرضى الدنا ٭
٭ الى متى نعجز عن حقوقنا ٭ الى متى يسومنا الضيم العدى ٭
٭ كنا اباة الضيم لا يقدح فى ٭ صفاتنا الذل ونقدح الصفا ٭
٭ كنا حماة الأنف لا يطمع فى ٭ ذروتنا الطامع فى نيل الذرى ٭
٭ لا يطرق الوهن عماد مجدنا ٭ وكم ثللنا عرش مجد فكبا ٭
٭ علام صرنا سوقة امعة ٭ اتبع من ظل واقنى من عصا ٭
٭ ما افظع الشنار او يزيله ٭ ضرب يزيل الهام من فوق الطلى ٭
٭ الى متى نخزى ولا يؤلمنا ٭ كالميت لا يؤلمه حز الشبا ٭
٭ اذل من وتد حمار فيهم ٭ وقدرنا اقصر من ظفر القطا ٭
٭ الى متى نهطع فى طاعتهم ٭ ونتقى وليتها تجدى التقى ٭
٭ الى متى نمرح فى اذنابهم ٭ لا ملتجى لا منتهى لا منتجى ٭
٭ الى متى يعركنا نكيرهم ٭ وجورهم وكفرهم عرك المدى ٭
٭ الى متى تقضمنا اضراسهم ٭ الى متى نحن لهم عبد العصا ٭
٭ الى متى يعرقنا نكيسهم ٭ الى متى الى متى الى متى ٭
٭ اين محب الله فينا صادقا ٭ لوصدق الحب لهان المختشى ٭
٭ لا ينتهى اذ نفشت قروانها ٭ محارم الليل الى العزم اللقا ٭
٭ اين ذوو الغيرة من اليهم ٭ قد حزب الامر قد انقد السلا ٭
٭ أتسع الخرق على راقعه ٭ من يشعب الوهى ويرتق الثأى ٭
٭ اما شعرتم انها داهية ٭ شعواء لا قصية منها بالونى ٭
٭ هبوا من النومات ان حية ٭ تنباع ما بين شراسيف الحشا ٭
٭ حتى على الموت الزؤام نومكم ٭ وليته موت على حفظ الحمى ٭
٭ هل استباحوا حرمات دينكم ٭ هل منعوا الارض الحياة والحيا ٭
٭ تحكموا فى ملككم ورزقكم ٭ وكبسوا البئر وقطعوا الرشا ٭
٭ منوا عليكم بغذاء طفلكم ٭ وحسوة الماء ونفحة الصبا ٭
٭ وازعجوكم عن ظلال ريفكم ٭ وليتكم لن تزعجوا عن الفلا ٭
٭ وضايقوكم فى بلاد ربكم ٭ حتى على مدفن ميت فى الثرى ٭
٭ لا يرقبون فيكم الًّا ولا ٭ ذمة دين او ذمام من رعى ٭

٭ قد سفكت دماؤكم وانتهكت ٭ حرمتكم ولا خلا ولا حشا ٭
٭ نقعد نشكو بعضنا لبعضنا ٭ وما افاد من شكا ومن بكى ٭
٭ فى بعض هذا غصة لعاقل ٭ لو رجعت افكارنا الى النهى ٭
٭ يسومنا الخسف خسيس ناقص ٭ لا دين لا حكمة لا فضل ولا ٭
٭ اليس مما يذهل اللب له ٭ عسف الطواغيت بشرع المصطفى ٭
٭ وحملنا على اتباع غيهم ٭ مصيبة لحرها ذاب الحصا ٭
٭ هب ملكنا ورزقنا فيئ لهم ٭ فدينا الأقدس فيئ وجزى ٭
٭ لله ما افظعها داهية ٭ لو عوفيت قلوبنا من العمى ٭
٭ فيا صباحاه وهل من سامع ٭ لصرختى وهل يجيب من دعا ٭
٭ قد ذبح الملك وهذا دمه ٭ ومدية الذابح فى نحر الهدى ٭
٭ واصبح استقلالكم فريسة ٭ بين كلاب النار يا اسد الشرى ٭
٭ اليس عارا ان نعيش امة ٭ مثل اللقا او غرضا لمن رمى ٭
٭ يلفنا الخزى الى اوكاره ٭ ويحكم النذل علينا ما يرى ٭
٭ انشرب الماء القراح ما بنا ٭ من مضض وليس بالحلق شجا ٭
٭ ونهنأ العيش على اكداره ٭ وتطعم الاجفان لذات الكرى ٭
٭ وجنبنا جنب صدئ صاغر ٭ والسيف حران الحشا من الصدى ٭
٭ كم نظلم السيف بمنع حقه ٭ اما يجازى ظالم بما جنى ٭
٭ ان السيوف طبعت لحقها ٭ وحقها تحكيمها على الطلى ٭
٭ والسيف شهم لا يفيت حقه ٭ اصدق من جد واكفى من كفى ٭
٭ والسيف حر لا يقر خازيا ٭ يصول ان ضيم وان صال اشتفى ٭
٭ والسيف لا يرضى الذليل صاحبا ٭ ان الذليل بالشنار مكتوى ٭
٭ والسيف جلاء المخازى آخذ ٭ بضبع من يكرمه الى العلى ٭
٭ والسيف مفتاح اذا تضايقت ٭ على الهمام الحر آراء النهى ٭
٭ والسيف كالصدق من الرجال ما ٭ هززته لخطة الا مضى ٭
٭ والسيف فى عزومه مؤيد ٭ ان شدشد وتقاضى وقضى ٭
٭ والسيف ذو نقيبة فى امره ٭ ثبت على العلات ميمون الخطى ٭
٭ والسيف اقضى بالحقوق حاكما ٭ اوفر حق مابه السيف اتى ٭

والسيف اوفى صاحب رافقته * ان خانك الدهر واهلوه وفى
والسيف فيه فرج معجل * ان الغموم بالسيوف تجتلى
والسيف يعطيك الذى اشتهيته * ان تولهِ من حقه كما اشتهى
ان السيوف عاهدت اربابها * بالمصدر الاعلى وتقريب القضا
هن فحول الحرب منها لقحت * وهن يقتدن الفحول بالبرى
والمجد حيث ابرقت وامطرت * ينبت من ساعته ويرتعى
ما بالنا نحصنها عقائلا * من المقاصير عليهن الحلى
اين بنو الاسلام ما يعجننا * والعزة الكرى بحومات الوغى
اين بنو القرآن هل ثبّطكم * كتابكم عن الجهاد للعدى
اين غطاريف الجلاد بالظبا * اين مشائيم الطعان بالقنا
اين بنو التوحيد لو صدقتم * توحيدكم ما رقص الشرك على
اين بنو الاحرار ما سكونكم * والملك والدين حريب والحرا
كم ذا يناغيكم مبير خادع * «اطرق كرى ان النعام بالقرى»
فجئتموه جثمًا وبيلة * او تهصروا العظم وتنزعوا الشوى
هلم شدوا شدة قاصمة * مريضة الشمس حمية الوحا
ثبوا الى الموت كرامًا واندبوا * عزائمًا تسعر تسعار الصلا
ان ضرابًا بالصفاح خطة * ترد ما فات وترسى ما هفا
قد آن للاحرام ان نحله * وننحر الهدى على راس الصفا
قد آن للصائم وقت فطره * لطالما ارمض بالصوم الحشا
قد آن للوضوء ان ننقضه * بالساخ الثائر فرصاد الكلى
نقرا احلاس البيوت خشعًا * ابصارنا مغمضة عما دهى
ندرس تاريخ الألى تقدموا * وحسبنا الله تعالى وكفى
ان العظام لا تؤاتى شرفًا * ولا اقاصيص الوغى تكفى الوغى
والسلف الصالح سل سيفه * وكان ما كان له ثم انقضى
تلك الرفات طينة صالحة * لغارس وحارث ومن بنى
اتبحثون بينها عن عزة * اوفى لعل فرجًا اوفى عسى
تلكم اذا امنية مخلفة * وضيعة العقل وجهل وعمى

لنا صفاح ولها سوابق * لكننا نصدفح عن سبق العلى
والمجد لا يملك عن ارائة * لكن بتحطيم الشبا على الشبا
عز علي ما اثلت عهودها * كسب المعالى واندفاع ما عنا
ولو تقلدنا فعال اهلها * لم يعبث الفار بهيصار الشرى
نعيش فى هينمة بذكرهم * يعقبها واها وانى ومتى
نعم لهم سوابق لكنها * لا تنعش الجد اذا الجد كبا
معصومة الذروة لا يبلغها * الا همام باللهاميم اقتدى
اذا اتكلنا قعددًا عليهم * لم يسلم المجد اذًا من الأذى
شدوا الحزيم للهوادى فانثنت * ودوخوا بالعزم صعب المرتقى
واجشموا الحرب اباء ضيمها * بل هم لها متى ذكت عين الذكا
هم علموا الدهر مراس قرنه * ثم انتهى بعد المراس مهتدى
هم علموا السيف مضاء عزمهم * فهو قرين عزمهم حيث انتوى
هم دهشوا الهول بما يهوله * فانكفأ الهول شكيًّا بالضوى
هم شيدوا المجد بما ابيض به * فود عوادى دهرهم حتى غطا
هم عقدوا بالعزعين همتهم * فلا تدانى ذلة لهم حمى
لا يطرق الضيم عزيز ركنهم * ولا يضام عائذ به احتمى
هم اسغبوا للمكرمات دهرهم * فدهرهم للمكرمات فى طوى
هم اجدبوا مسوحهم من وفرهم * وهم لارض الله غيث وحيا
هم انضبوا غدرانهم بجودهم * وفجروا فى الناس ينبوع الغنى
هم وسعوا الكون حلومًا وهدى * وطائلا ونائلا ومجتدى
هم امجدوا وانجدوا واوجدوا * وافقدوا وطولوا الباع الورى
هم جردوا وشردوا وطردوا * واوعدوا واوردوا بحر الجدا
هم لكبات الخميس حدها * وجدها وشدها والمحتمى
هم اذا الخيل ارجحن بحرها * فى مازق الروع تراموا للردى
اولئك القوم وصيت فخرهم * ان كان فى اسماعكم ذاك الوحا
اسلافنا ومالنا فى مجدهم * الا حديث بعدهم لا يفترى
لم التجى بعدهم فى شرف * عند رفات القوم فى الارض حجا

نرفع منا انفسًا وننتخى * كانها من كسبنا تلك النخا
نصحبهن انفسًا مثقلةً * بطيشة تحمل اوقار الونى
تعزف عن مضوفة اذا دعت * بجفلة عن المضاف ان دعا
الا نفوس عزم عارفة * لهن جاش ان طمى الهول رسا
الا شدا فى انفس ابية * يصبرها على مقاساة الشدا
تشفع احسابا زكت بمثلها * لها بما اثله الاصل اسى
هلم فلنحذو حذو سعيهم * فليس للانسان الا ما سعى
ليسوا رجالا لا نطيق فعلهم * لكنهم جدوا وقصرنا الخطى
تناولت اكفنا سيوفهم * يا اسفا وعجزت عن السطى
ما انطمست من دوننا سبيلهم * قد نصبوا الاعلام فيها والصوى
ما كابدتنا خطة عن شأنهم * افظع مما كابدوه فانفأى
هم غربوا وشرقوا وايمنوا * واشأموا ومهدوا لنا الذرى
وهم سروا بجدهم وجدهم * فحمدوا اصباحهم غب السرى
هم اقاموا سننًا شامخة * تمثل الشهب ارتفاعا وسنا
هم اقدموا الجرد السراحيب لها * تعطش الصادى الى نار الوغى
تن فى الخميس جحفلا فجحفلا * مثل الدبور انجفلت عنها الطخى
يا هى مالى وعشيرى ارملوا * معاقل العز وايتموا العلى
اين رجال الله اين غارهم * قد هدم الحوض ودمت الركى
اين الذين استخلصت شيمتهم * كانها الدر اليتيم المنتقى
اين الذين محضت سيرتهم * مكدرات دهرهم حتى صفا
اين الذين عرجوا الى السما * اعنى سماء العلم والدين الهدى
اين شموس الارض انى افلت * وابقت الناس على مثل الدجى
اين الخيار العائذ الكون بهم * وصفوة الصفوة من هذا الورى
اين ربيع الارض اين غيثها * يا حربا لا غيثها ولا السدى
اين بقايا الله فى عباده * ظنائن الله وقائد التقى
اين اسود الغيل ماذا اغتالها * قد اسد الثعلب فينا وضرى
هيهات بعد القوم شدت رحلها * حمية الدين وصارت منتسى

انشد

انشدها من مسجد فمعهد * فمنهج فمجمع فمنتدى
فلم اجد منشودتى فى موضع * ثم حدثت انها رهن الثرى
ارملة ناحت على احرارها * ثم ثوت آسفة فيمن ثوى
اواه اواه رزئنا بعدهم * وليتنا فى خلف عمن مضى
ما فى الحمى من دافع ومتق * ما يعقب الخزى ولا من يتقى
قد ضاعت الحرمة بعد صونها * وشنت الغارة فى عقر الحمى
وطرق الحى ذئاب جحره * ودعثر الزرب وجاس المرتعى
ادعو رعاة الحى فى قبورهم * ان سمع الميت دعاء من دعا
ادعو لها الاموات اذ آيست من * احيائهم لعل فيهم من وعى
يا ايها الراعى انتبه فما بقى * حول المراعى ما ثغى وما رغى
يصخ صوتى مسمعا ومسمعا * لو كان من يزعجه هذا الندا
اصبح قومى جثة باردة * عى بها الطب وعيت الرقى
ما اثر النصح على البابهم * الا كآثار الحيا على الحصا
وما رسوخ الوعظ من قلوبهم * الا كما يرسخ فى الصخر الصدا
ولا لاحرار الكلام عندهم * تكرمة ولا الحر مستوى
تنصحهم فتجتوى ديارهم * ان الكرام دارهم لا تجتوى
امحضهم نصائحا لو ذهبت * الى جماد ذاب او ماء جسا
فتنثنى نصائحى مكارها * يقرضها اللوم وينفيها القلى
سيدرك النصح لراز محوذ * عزائم الرأى اذا لاح الجلا
لقد نفت عنى الرجال شيمة * لو سكنتهم زلزلت قلب العدى
لكننى اعجز ان افيتهم * تكذيبهم بينتى للمدعى
ان القلوب استشعرت جبلة * فتاركت احلامها الى الهوى
ليس العصو الغر ان تكشفت * تحسنها هادية لمن غوى
كل امرء بفعله معتبر * والسيف بالشفرة يفضل العصا
فتحت عينى فرأيت غافلا * يحمله السيل وليته درى
ونائما والنار فى جثمانه * كانه جزل الغضا وما وعى
وراضيا بذلة مفتخرا * بان يعيش خازيا ومن درى

ومؤمناً مستضعفاً يغزه ✣ ظالمه من الرجا الى الرجا
وعاقلاً فى رأيه متهماً ✣ وارشد الاراء للحر الدوا
وحاسداً لنعمة تخاله ✣ اسعر ماكان اذا قلت خبا
وبائعاً لوطن فيه انتشى ✣ بلقمة يلذها وهى الودى
فهل لنا استقامة وعزة ✣ وحالنا مشؤمة كما نرى
واغلب الناس الوفاء عندهم ✣ مستهجن وعهدهم على شفا
يجرون فى الاهواء لاتكبحهم ✣ شكيمة عن دجل ولا هوى
وادعياء الفضل ان دعوتهم ✣ لغمرة الجلى ترامَوا للعرا
همهم فى شهوات طبعهم ✣ همّ السوام فى ارتياد المرتعى
سرتهم من جمع المال ولو ✣ افلس من مروءة ومن حجا
اذا دعا المجد تفادى ناقصاً ✣ وان دعاه بذخ قال انا
لايشرف اليوم بعقل مقتر ✣ والسيد الاقعس من نال الغنى
فخذ من الغمر الدنئ رأيه ✣ ان ملأ الكيس ودعه ان ضفى
تخاضعت له الرقاب عنوة ✣ وان جست صفحته وان ظمى
عصائب الاسلام تلكم حالنا ✣ وليس يخفى فى الظلام ابن جلا
ماتنظرون فى التماس طبكم ✣ قد نكأ الجرح وادنف الضنا
ليس لها الا التغاف قوة ✣ بقوة ومقتدى بمقتدى
ليس لها الا نفوس طفئت ✣ اضغانها واشتعلت فيها التقى
يلمها الايمان قلباً واحداً ✣ وجمعه الله وحشوه الهدى
اذا رمت فقوسها واحدة ✣ وما رمت وانما الله رمى
دب اليكم داء من قبلكم ✣ من حسد يسفعكم ومن قلى
فخلصوا الانفس من ادوائها ✣ فقل من بها اصابته نجا
ولو تالفتم على ايمانكم ✣ وكانت الاوجه وجها ينتحى
ومحصت انواره قلوبكم ✣ فصفيت من فتنة ومن شذا
ضاق على الخصم الفضاء دونكم ✣ وعزم الاركاس من حيث نزا
عسى الذى قدر ما يهولكم ✣ يزيل باللطف الخفى ماعنا
ويمطر الروح على ربوعكم ✣ فينضر الروض وان كان ذوى

وقال فى العلم وقد تخلص بها فى جماعة من الغيوث صفوة اعيان العرب بزنجبار (١)

لن ترضى الله حتى تخلص الورعا ✣ ولن ترى ورعاً بالجهل مجتمعا
حق العبادة فرض لن تؤديه ✣ ان كنت تجهل مفروضاً وممتنعا
امانة الله تستطيع الاداء لها ✣ اذا علمت بعون الله ماشرعا
ولم يجد صانع اتقان صنعته ✣ حتى يكون على علم بما صنعا
ومن مضى فى طريق لادليل لها ✣ ولا معالم تهدى ضل وانقطعا
وفاقد العين محتاج لقائده ✣ لولاه لم يد زجار اوسدعا
فاستنهض النفس فى ادراك ماجهلت ✣ حتى ترى العلم فى حافاتها طلعا
فهذه النفس مرآة جبلتها ✣ ما قابلت كائنا الا بها انطبعا
مضيئة الذات والاكدار عارضة ✣ لنورها فاذا استجليته انصدعا
والعلم اشرف ما اوليت من خطر ✣ ما حل فى موضع لله فاتضعا
فاطلبه لله يفتحه بلا تعب ✣ لاتحتجز غير ما يرضى به طمعا
واليسر يصحب مرتاد العلوم اذا ✣ كان ارتياداً عن الاكوان منقطعا
والعلم بحر محيط لست محصيه ✣ فكن بانفعه فى الدين مقتنعا
ولو فرضنا انحصار العلم فى بشر ✣ وقصده غير وجه الله ما نفعا
فاصرف الى الله وجه القصد معتقلاً ✣ عقائل العلم فالانسان حيث سعى
والعلم بالله اولى ماعنيت به ✣ وما سواه الى ادراكه نزعا
فابغ المعارف آلات لصنعته ✣ اذ يتقن الصنع بالآلات من صنعا
ولا تقولن علم ليس ينفعنى ✣ بكل علم يعيش العبد منتفعا
فاطلب واطلق بلاقيد ولا حرج ✣ وقف اذا كان عنه الشرع قد منعا
وقدم العلم بالطاعات تقض به ✣ حقاً لمحظور اوما اليه دعا
دع المهندس فى الاشكال مختبطا ✣ وصاحب النجم يرعى النجم ان طلعا
واقصد فقيهاً بنور الله مشتعلاً ✣ يريك ما ضاق عنه الجهل متسعا
فلا يهمك يوم الحشر هندسة ✣ ولا سؤال عن المريخ كم قطعا

---

(١) هؤلاء الاشخاص اشتهروا فى زنجبار بحسن سيرتهم واستقامتهم ديناً وسعياً وعملاً صالحاً شمل تربية ابنائهم على الاداب وطلب المعارف حيث اسسوا لذلك جمعية سموها «تناول المجد» كما ستاتى فى القصيدة

ولن ترى من كتاب خطه ملك ✣ يوم القيامة الا الذنب والورعا
فاعمل بعلم واشغل كاتبيك به ✣ فلا يفوتك ما تملي وما جمعا
لا تنفق العمر بطالا فلست ترى ✣ يوم الندامة للأعمال متسعا
في فسحة العمر امكان ومزرعة ✣ وسوف يحصد في عقباه ما زرعا
اذا حشرت بلا علم ولا عمل ✣ عرفت كونك بالتفريط منخدعا
اذرك بقية ايام تمر بلا ✣ مهل فان مجاز العمر قد شرعا
وايقظ العزم ان نامت لواحظه ✣ في الجد لله لا وهنا ولا هلعا
واصرف حياتك من بدء لخاتمة ✣ في علم دينك للقرآن متبعا
هو المهم الذي ترجى عواقبه ✣ ان مت احياك او قدمته شفعا
مزية العلم اعلى نعمة رفعت ✣ عبدا ولولاه لم يذكر من ارتفعا
ما فوق مرتبة المختار مرتبة ✣ ولا وساعة تسمو فوق ما وسعا
وكل علم لمخلوق تقدمه ✣ او سوف يعقبه من بحره نبعا
وكل ذرة نور او مقام هدى ✣ فمن مشارق نور المصطفى طلعا
وكل ذلك والقرآن يأمره ✣ «قل رب زدني علما» فوق ما جمعا
لأن للعلم شأنا كل مرتبة ✣ وكل شأن رفيع دونه اتضعا
والنفس قابلة للازدياد فلا ✣ تضيق عنه اتساعا كيفما اتسعا
فارقه في لوجها واجعله مرشدها ✣ الى حقائق اعمال لها وضعا
فلتطلب العلم للأعمال يخدمها ✣ كالسيف يحمله للضرب من شجعا
ماذا تريد بعلم لا يردك عن ✣ شر ولست به للخير متبعا
ليس الحمار من الاسفار يحملها ✣ بغير اثقالها اياه منتفعا
بئس المثال لمن اوعى العلوم ولم ✣ تفده الا فلان عالم برعا
وان طلبت به الدنيا فموبقة ✣ احرى بها من خسيس الجهل ان تقعا
جرده من كل شيء لا يشاكله ✣ ما اقبح العلم مهما قارن الطمعا
واشرف العلم ما يهدي لصالحة ✣ تكون ذخرا وما عن سيئ ردعا
ليس السيادة في مال ولا نسب ✣ لكنها العلم مهما رافق الورعا
لله نخبة ابرار فقدتهم ✣ كانوا الامان فابقوا بعدهم فزعا
كانوا البحار فابقوا بعدهم يبسا ✣ كانوا السحاب فابقوا بعدهم قزعا

صحبتهم

صحبتهم وغيوث العلم هاطلة ✣ وفارقوني فضن الغيث وانقطعا
اولئك القوم ملح الارض ان فسدت ✣ فاين هم وفساد الارض قد قرعا
ما للمعارف من افلاكها نزلت ✣ والآن حلت بطون الارض والتلعا
من لي بهم في زمان بعض موعده ✣ رفع العلوم وهذا العلم قد رفعا
ورفعه موت من يبغي به عملا ✣ برا ولو حل فيمن ضل وابتدعا
عسى لطائف روح الله منشئة ✣ بعد الاياس سحابا يمطر الطمعا
فتنجلي غبرة الايام عن خلف ✣ صدق يقوم بنفع الخلق مضطلعا
فان لي املا في فتية نجب ✣ برق الفضيلة في اعطافهم لمعا
تناولوا المجد من اركان سالفهم ✣ وريثما حاولوا ادراكه خضعا
لهم وجوه مصابيح مشعشعة ✣ كانما البدر في اغصانها طلعا
نجد اماجد في احسابهم فلق ✣ ومن اياديهم البيضاء قد نبعا
زهر المناقب ينشق المجاد بها ✣ عن حاجب الشمس او عن صبحها انصدعا
مثل الكواكب في علم وفي عمل ✣ وفي قلوب وفي صيت لهم شسعا
تنافسوا في اقتناء المجد واستبقوا ✣ والكل حلى لمجد ليس مخترعا
سمت بهم همة كالشمس نيرة ✣ فكل هم عزيز تحتها ركعا
وناصبوا الدهر والايام كالحة ✣ بفضل حرية الاحرار فاندفعا
ونظموا عقد مجد باجتماعهم ✣ لا زال عقدا بعين الله مجتمعا
«تناول المجد»(1) صعب غير انهم ✣ تناولوه وما شدوا له النسعا
بخ بخ يا سراة المجد انكم ✣ ذكرتم المجد ما اعطى وما منعا
ما زال ينتخب الاحرار في زمن ✣ مقطم الوجه حتى فيكم وقعا
فكنتم الغرة الزهراء فيه ولم ✣ يبصر باكمل منكم لا ولا سمعا
لنا الهناء بان المجد بشرنا ✣ منكم باكرم من في مفخر نزعا
وان مستقبلا يأتي لنزعتكم ✣ من دون حصر المعالي ليس مقتنعا
وانكم ولسان الصدق يشهد لي ✣ وصلتم من حبال العرف ما انقطعا
ومذ شعرتم بان الجهل منقصة ✣ والعلم يعلى برغم الجهل ما اتضعا

(1) فيه التورية بالجمعية التي اسسوها وجعلوها محط الانظار والآراء

انتسمتم لعلوم الدين مدرسة * كهالة الشمس انوارا ومنتفعا
ضمت شبيبة اطهار نفوسهم * اصفى من الدر بالاصداف ملتفعا
تعطشوا لاكتساب العلم اذ فهموا * كون الجهالة فى حكم الحجا شنعا
مشمرين ذيول الجد همتهم * ان يعبدوا الله بالوجه الذى شرعا
اوحت اليهم عقول غير قاصرة * ضرورة العلم فانقادوا لها تبعا
على نشاط وعزم لا يعارضه * معارض فكأن البحر مندفعا
بشراكم يا وعاة العلم ان لكم * يوما سيرجع فيه الجهل منهزعا
وتسعدون بألباب منورة * يصونها الله ان تستمرئ البدعا
يا عمدتى يا غيوث الارض حسبكم * مسح الملائك تبريكا ومنتفعا
هل تقبلونى فردا من رجالكم * حتى نعيش على هذا الفلاح معا
قد اختصصتم بشأن كله شرف * هل تسمحون بأن يبقى لنا شرعا
مازلت ادعو الى امثال نهضتكم * فكنتم يا رجال الفضل مستمعا
فثبت الله مسعاكم وزادكم * تقدما فى العلى ما كوكب طلعا

٥٥٥٥٥٥٥٥

وقال مخمسا قصيدة القطب الخليلى وهى الميمية فى العلم وقد افتتحها بهذه المقدمة وبعدها مقدمة صاحب الاصل رضى الله عن الكل وارضاهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ٥ وبعد فيقول عبد الله الراجى غفرانه ورحمته ابو مسلم لطف الله به فى الدارين ان شهرة سيدى القطب الجليل العارف بالله سعيد بن خلفان الخليلى طيب الله ثراه واكرم مثواه شهرة الشمس فى كبد السماء ٥ وقد بلغ من علمى الظاهر والباطن مبلغا عظيما دلت عليه آثاره ٥ وله كلام فى السلوك والحقيقة دل على قدم راسخ فى الكمال والتكميل وعلى مقام عالى من المعارف اللدنية ودرجة سنية من مراتب الذوق ٥ وكلامه نظما ونثرا برهان قاطع على أن علمه كشفى وهبى لا يطيق اداءه الا من اكرمه الله بالوصول واقامه مقاما رفيعا من المدد والفتح ٥ ومن جملة ما افاضه الله عليه هذه القصيدة الجليلة التى قل ان يسمح بها خاطر عارف فقد اخرجها جوهرة ساطعة من بحر المقام

المحمدى ٥ يتبين ذلك لمن له ادنى ذوق من مشرب ارباب الباطن وسلاطين الحقائق ٥ فان عباراتها البارعة واسلوبها واشاراتها وتصريحها كلها لسان شريعة وطريقة وحقيقة وذلك لا يفرغه الا قلب مملوء بالعرفان مشرق بانوار القرآن ٥ لا جرم فتح الله لى ببركة مدد سيدى الشيخ تخميسها بعد أن استخرت الله تعالى فظهرت لى بفضل الله الخيرة فى خدمتها بهذا التخميس وسميتها ثمرات المعارف وطيبات العوارف ولا شك انه اسم طابق مسماه فان هذه الجوهرة الثمينة لا تثمرها الا المعارف ولا تثمر الا المعارف ٥ وهى اطيب عارفة افاضها الله على عبد من عباده ٥ وقد مر عليها وعلى نظائرها من كلامه رضى الله عنه برهة من الدهر بين اطباق الخفا لا يعتنى بهن سالك وابن السالك ٥ ولا يعرج عليهن راغب وعز الراغب ٥ ولعمرى انهن لكنوز الله فى ارضه طافحات بعلمى الظاهر والباطن مشرقات بانوار الشريعة والحقيقة ومعالم بينات على سواء الطريقة ٥ ولكن لا تسأل عن العلة الموجبة لميل النفوس عن مثل هذه النفائس القدسية والعلوم الالهية ٥ فقد طمت ابحر الجهل وامتلأت القلوب بحب البهرج والزيف عن الخالص وانخدعت بالقشور عن اللباب وساقها الغرور بسلطانه فاوقفها على الباطل واوطانه ٥ واشغلها بحب الزخارف عن المعارف ٥ هكذا اخذت الدنيا برقاب اهلها وبغضت اليهم معارج السلوك الربانى ودلائلها فلا حول ولا قوة الا بالله ٥ لا جرم أنى خدمت هذه القصيدة بتخميس وملئ إهابى جهل وغفلة وفتور ٥ ٥٥ وما كان لى من حق ان ازج بنفسى فى بحر من ابحر النور ٥ فانى اعترف من نفسى بقفر ماحل ٥ ومن حولى بالعجز عن العوم فى هذا البحر بل عن مقاربة الساحل ولكن شرف العبد بوطئ آثار اسياده ٥ واستثمار التبعية ذخرا فى زاده ٥ على انى ابرأ الى الله من مباراة اهله ٥ فلا يستهدف لهذا الخطر الا هالك مفتون بجهله ٥ بيد انى قذفت بنفسى فى هذا المرام ٥ تيقنا بأنه لا يحرم من خدم الكرام ولهذا تطفلت بسوء الأدب على جليل هذا المقام ٥ فاقول بعد الاعتذار الى الله مما اتيته متجشما ٥ طالبا منه توفيقه لما اعتزمته مصمما ٥ ذاكرا خطبة الشيخ رحمة الله عليه التى جعلها امام نظامه ٥ تدليلا على سمو مقصده وتبركا بكلامه قال رضى الله عنه ٥٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ۝ وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه الشرفا ۝ اما بعد فقد عرض لبعض الفقراء معانى ابرزها المقال ۝ وسكتت عبارة لسان الحال ۝ اذ لم يتحقق بمعناها المذكور ۝ وانما خطر على صحيفة الموتور ۝ فلم يستطع الاخفاء والقدر غالب على المقدور ۝ جرت الاقلام على متون هاتيك السطور ۝ فاظهرت ما اوجب لها ازل الارادة الظهور ۝ وابرزت من حجب الغيب ما ارخيت عليه الستور ۝ فجلت عرائس المعانى حاسرة من الخدور ۝ ثم ضربت عليها سرادقات الصون غيرة على البدور ۝ فيا ايها الواقف عند مطوى ظاهر المنشور ۝ لا تعجب مما تراه فتغلبك الوحشة والنفور ۝ ولا تنكر الحقائق ان كان فهمك غالبا عليه القصور ۝ ولأهل الذكر فاسأل ان خفى عليك امر فهو فى الكتم مشهور ۝ ۝ واسأل المولى الكريم مددا من نور هدايته ينشرح به صدرك المغمور ۝ ۝ وعليه فليكن تعويلك فى جميع الامور ۝ هذا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ۝ ۝ ۝ هكذا وجدت هذا الكلام(1) فى نسخة عتيقة مقدما امام النظم وهذا اول المنظومة وتخميسها بالحقائق معلما ۝ وبمعارف السلوك مكلما ۝ ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الله فاعرفه ودع فيه من وما
دعاك ولم يترك طريقك مظلما
عن الحق نحو الخلق يدفعك العمى
تقدم الى باب الكريم مقدما ۞ لديه نفسا قبل ان تتقدما
تجنب قيود الحظ فالحظ مرتهن
وارهق جنود النفس حربا ولا تهن
وفى ظلمات الطبع بالحق فاستبن
وعرج على باب العليم فسله من ۞ مواهب نور العلم بحرا قليذما
اترضى مقام الجهل تخبط فى السرى
بطامسة اعلامها متحيرا

(1) هذا كلام المخمس

تطلع

تطلع لنور العلم واطلب مشمرا
فمن لم يكن بالعلم فى الناس مبصرا ۞ فلا عاش الا فى الضلالة والعمى
ذوو العلم بين العالمين اعزة
على درجات المصطفين ادلة
وفى ملكوت الله للقوم شهرة
ومن لا له فى عزة العلم نسبة ۞ فليس له الا الى الذلة انتما
ترق به فالعلم عز وذروة
وحبل متين للتقاة وعروة
ووفر الغنى فى الجهل عدم وشقوة
ومن لا له من ثروة العلم ثروة ۞ فمن ثروة الدارين قد صار معدما
قضى الله ان العلم نور وحكمة
كما ان اصل الجهل شؤم وظلمة
وان رجال العلم للناس عصمة
نعم علماء الدين فى الارض رحمة ۞ على الثقلين عمت الكل منهما
به اصفياء الله هاموا بحبه
به ادركوا حسب الحظوظ لقربه
وهم اوصلوا السلاك اسرار غيبه
بهم شرف الدارين تم فهم به ۞ ملائكة باهت ملائكة السما
ملائكة البابهم وسناؤهم
اقامهم هذا المقام صفاؤهم
على الملأ الأعلى بحق ولاؤهم
الم تر فى القرآن ان اولياؤهم ۞ ملائكة الرحمن فالله اعلما
لقد نطق الوحى العزيز بنبلهم
ولا حبل للمستمسكين كحبلهم
بقولهم نور الهدى وبفعلهم
اقرت جميع الكائنات بفضلهم ۞ عليها فحوت البحر فى البحر هيما
الى ربها استغفارها وخشوعها

لهم اذ هم امطارها وربيعها
وخالقها في المهتدين سميعها
ولم لا ولولا هم تلاشت جميعها ✤ ولم يبق منها في الوجود لها سما
مصابيح ارض الله مهبط فيضه
هداة لمسنون الاله وفرضه
هم شفعاء العبد في يوم عرضه
هم خلفاء الله في اهل ارضه ✤ بهديهم امت البسيطة قوما
لامرهم كل الكوائن اذعنت
لسلطانهم بالعلم لله سلمت
لعزهم ذلت بنورهم اهتدت
لحكمهم الدنيا تدين وقد عنت ✤ سلاطين اهل الارض اعظم اعظما
على الارض والالباب في عالم القدس
يرون بنور الله ما غاب كالقبس
لافهامهم كالانجم الزهر ما التبس
وآراؤهم تقضي بهن ملائك السموات فيما قد احل وحرما
تجلت لهم كالشمس خلف حجابها
فجاؤا بها براقة في صوابها
حقائق شرع في غواشي غيابها
ولو لم يكن نص الكتاب اتى بها ✤ صريحا ولا الهادي بها قد تكلما
هدوا اذ هم نور الى الله واهتدوا
اذا ترزوا بالعلم بالله وارتدوا
حداهم من العرفان ذوق به حدوا
غدوا قدوة الاملاك لما هم اقتدوا ✤ بما لهم رب الملائك الهما
سما بهم العرفان اعلى المراتب
ونالوا مقاما فيه فتح المواهب
وفهم خطاب الحق من كل جانب
وذلك من ادنى رفيع مناقب ✤ لهم لم يعدوها فخارا ومكرما

بعل

تجلى لهم باسم المبين بمنه
ففازوا بظهر الوحي كشفا وبطنه
وحازوا بفتح الله مكنون ضمنه
فما استحسنوا فالله يقضي بحسنه ✤ وما استقبحوا الا قبيحا مذمما
لهم من مقام الاجتباء عليه
ومن قدم الصدق الزكي رضيه
ومن مورد الاحسان ما طاب ريه
وربك من والاهم فهو وليه ✤ ومن خاصمهم كان لله اخصما
ملوك على من يملك الارض حوله
لدى طولهم ادنى من الذر طوله
فقير عديم من تولاه جهله
هم اغنياء العصر والعصر اهله ✤ قد افتقروا والمال بينهم نما
وما الكنوز التبر شأن لمن فهم
اذا وزنت في جانب العلم والحكم
كنوز رجال الله ابقى ووفرهم
يروم كنوز الارض غيرهم وهم ✤ اصابوا كنوز العرش وفرا ومغنما
رقوا بكمالات الهدى منتهى العلى
وانزلهم من قربه الحق منزلا
واوردهم من مورد الود منهلا
وهم في الثرى قاموا وارواحهم الى ✤ سما العرش والكرسي ادونها سما
تولاهم قهر الشهود بحوله
وافناهم عن كل شئ بوصله
فغابوا عن الاكوان في غيب ظله
وما قنعوا بالعرش والفرش كله ✤ فجازوا الى اعلى مقام واعظما
رمى بهم المحبوب في المحو رمية
فما ابصروا مقدار ذا الكون ذرة
ولا وقفوا عند الحوادث لمحة

ولو وقفوا بالعرش والفرش لحظة لعدُّوه تقصيرا وجرمًا ومأثما

الى الحق اخلاصا واخذا بحبله
قد انصرفوا عن فصل كونٍ ووصله
مقاصدهم مقصورة تحت حوله

تقدَّمَ فى ذاك الخليلُ بقوله لجبريلَ دعنى منك لله مُسْلما

نفوسهم لله فى الله جاهدت
فلم ينثنوا عن وجهه كيف كابدت
على نقطة الاخلاص للحق عاهدت

لملة ابراهيم شادوا فشادوا هدوا والتفت للشرك الخفى متمما

تولاهمُ القيوم فى اى وجهة
وزكاهمُ بالمدّ والتبعيّة
ولقاهمُ التوحيدَ فى كل ذرة

فقاموا بتجريدٍ وداموا بوحدةٍ عن الانس روم الانس فيها تنعُّما

محبون لاقى الكل فى الحب حينه
نفوسهمُ ذابت به واصطلينهُ
فلم يبق منها الحب بل صِرْنَ عينه

بخلوة لى عبدٌ وسرى بينَهُ وبينى عن الاملاك والرسْل كتّما

واورثهم للحُبّ ارثَ النبوة
فكانوا دعاة الله فى كل دعوة
ترقَّوا بفيض الله ارفعَ ذروة

وما بلغوا ذاك المقامَ بقوة ولكن بنور العلم قد بلغوا الحِمى

حباهم بمنهاج السلوك استطاعةً
فلم يتركوا فيه الحقوقَ مضاعةً
ونالوا امامَ الله منه شفاعة

عشيَّةَ اعطوه عهودًا مطاعةً على طاعة منهم غداة تحكَّما

قد اتخذوا العرفان بالله جنَّةً
تباروا اليه مُطلقينَ اعنَّةً

ومذ ادركوا منه المقامات منةً

وقد بايعوه انفسًا مطمئنةً ببيعته والعقدُ بالعهد اُحكما

هداهم سنا العرفان والليل قد سجى
فما جهلوا وهو الدليلُ المناهجا
به عرجوا مستبصرين المعارجا

فجدَّ بهم فى السير للخير والجا بهم خطر الاهوال حين تقحما

فنزههم عن قيد اىّ ارادةٍ
وافرغ مجهوداتهم فى العبادة
وميزهم عن غيرهم بالسيادة

فابعدهم عن كل إلفٍ وعادة وعوّدَهُم شُربَ الشدائد عَلْقما

فجدوا وشدوا وانتووا شقّةَ النوى
وخِيرَ لهم فى الجُهد والعرىِ والطوى
وفى النوح والتذكار والكرب والجوى

فمن بعدِ عادى النوم والشبع والروى غدوا حِلفَ الفِ السهدِ والجوع والظما

جروا فى ميادين الشهود تقدُّما
وصدقَ الرجا والخوف فيهم تحكّما
فلم يبق كون منهمُ ما تهدَّما

فندمانهم عاد البكاء تندما وازمانهم بالنوح قد عُدنَ مأتَمَا

فساروا على تغريد حادٍ مُزعزِع
بشوقٍ مُلحّ والتياع مُروِّع
وغابوا عن الاكوان فى منتهى معى

واوردهم بالحزن لجةَ ادمُع واورى لهم بالخوف نارَ جهنّما

تبدَّتْ لهم اكوانهم فتبدَّدتْ
نفوسهمُ فى السحق والمحق انعِدَتْ
اذا فارقت غورًا من الهم انجدَتْ

شدائدَ عدّوها فوائدَ فاعتدتْ عوائدَ اعيادِ السرور تنعُّما

مصائبَ عاموا فى بحور صعابها

وقروا على آسادها وذئابها
وطاب لديهم حَسْوُ كاسات صابها
ولو جانبوها رَوْمَ غير جنابها   لَعَدوا بحكم العدل ذا العَدْلَ مأثما
وتلك بفضل العلم اهنى الموارد
واكرم موهوبٍ واسنى المشاهد
اتعلم مثلَ العلم مجدًا لماجد
هم صدّقوه وهو اصدق واعد   واوفى ذمام حبله ليس افصما
به قطعوا اصل العلائق والهوى
به اخلصوا فى طاعة الحق لاسوى
به روضُ هذا الكون فى عينهم ذوى
به نهجوا فى كل منطمس الصوى   فكان لهم فى كل يهماءَ مَعلَما
تُبين لهم اسرارُه كُلَّ كائن
ويخلصهم للحق من كل شائن
فطوبى لهم تجرى بهم فى المآمن
ويُملى لهم فى السير عن كل كامن   وجالٍ الى اسوى طريقٍ واقوما
مقاماتُ اهل الله منه مصابحُ
وكُلّ مقامٍ حَلّه القومُ رابح
وكل مقام العارفين مذابح
وقاسمهم بالله انى ناصحُ   فأنهى الى انهى مُقامٍ واكرما
لقد قام علم القوم للحق مُعلما
وَجَلّى لهم بالكشف سِرًّا مختما
وفتّح اقفالاً واطلعَ أنجُما
وحَلَّ لهم رَمْزًا وكنزًا مُكتَّمًا   من السِرّ قد كان الرحيق المختَّما
به سَلكوا فى حُبّه مَسْلكًا جُهِل
وكلهمُ بين المشاهد قد ذَهِل
وكلهمُ من مورد الحُبّ منتهل
وقال لهم هذا المقام وهذه السـ   ـخيامُ وذا باب المليك وذا الحِمى

هُنا موقفى وهو المقامُ المحَدَّدُ
فَغَنُّوا على هذا المقام وغرّدوا
وما بعد هذا للمدارك مشهَدُ
فمالى فيما بعدَ ذلك مصعَدُ   ولا موعدٌ من بعد ذلك الزِما
هنالك فَهْمُ العقل والدرك مندرسْ
هنالك لسان العلم فى الشأن قد خرس
هنالك حَدُّ السير من يَعْدُه افترس
هنالك قد تطوى الصحاف وتُنشَر السـ   ـسجاف فلا يطوى بحدك فافهما
فما بعد هذا للمدارك غايةٌ
فنقطة هذا الحد فيها نهايةٌ
ولا بابَ الا ان تكون رعايةٌ
ولا تفتح الابوابَ الا عنايةٌ   لمن شاءه ذاك المليك تكرُّما
تجرَّدْ من الدعوى فقد كَمَلَ السُرى
وراءك لا تُقدمْ فخَطْوُكَ مُدبِرا
فلستَ بلاقٍ فوقَ ذلك مصدرا
فسلِّمْ اليه الأمرَ واطرح المرا   ولا تك فى شيءٍ من الأمر مُبرِما
وقف وقفة المندكّ مالك حيلةٌ
فمالك فى هذا المقام جليلةٌ
ونفسك فى عز الجلال وذيلةٌ
وقل بلسان الحال مالى وسيلةٌ   ولا حيلة والهج بقولك ماوما
وعرّجْ على التقديس تستخلصنَّه
ونفسك نُسْكٌ لازمٌ فاذبحنَّه
وشأنك ان اخلصتَ لا تحقرنّه
فان تك لا شيئًا هناك فانّه   رناك بما ادناك اِذ لك قَدْ رمى(١)
ارادك حتى قمت فيه مجالدا

(١) بالاصل قَدْرَمَا بالشكل

يُميتكَ مشهودًا ويُحييكَ شاهدا
وان ساعةً احياكَ ابقاكَ بائدا
وان ساعةً افناك ابقاك خالدا ✤ بوصف له باقٍ صفاتِكَ اعدما
تَفَرَّدْ ولاتَستَتِرْ فى سُبُحاته
ووخِذْ صفات الحق توحيدَ ذاته
وسافر بعين الحق فى حضراته
فان هو جَلّى فيكَ بعضَ صفاته ✤ فماكنت انت الآنَ انتَ المقدَّما
تفاوتَ حَسْبَ الفيض ذوقُ ملوكِها
فهم بين مُثرِيها وبين ضريكها
مراتبهم شتى بمرقى سُمُوكِها
وفيها مقاماتٌ لأهل سلوكها ✤ شموسًا واقمارًا تُنيرُ وانجما
تَفاوَتُ اذواقُ المحبين رَغْبَةً
مراتبهم حَسْبَ المقامات رفعةً
فُيامَىٰ الى «انافتحنا» مُلِظَّةً
فمن ذاقَ منها نغبةً مات رغبةً ✤ وَمَن لم يذقها مات بالغم مُشْقَما
وما فاض حَسْبَ الفتح من شِبهِ وَخيمِها
وَعَيَّنَه سِرُّ الحكيم بطيمها
باثباتها ما اثبتَتْ او بنفيها
معالم تستهدى الحلومُ بهَدْيها ✤ العلومَ بها كان العليم المُعلِّما
اقام لهم فيها حظوظاً مُقامَةً
وانزلهم حسب الحظوظ مَقامَةً
وقلّدهمْ فى العالمين إمامةً
فعرَّفَهُمْ اياه منه كرامةً ✤ وأَشهدَهُمْ اياه منه تكرما
تولّاهمْ باسم البديع تَنَزُّلا
وفى حضرة الفتاح للقوم انزلا
ونوّرهم نور السموات وانجلى
وخَلَّقَهم باسم العليم تفضُّلاً ✤ وكان لهم باسم المُبين مُسَوِّما

فجرَّدَهُمْ عنهم لخالص حُبّه
فما همهم الا وسائلُ قُربه
عروجًا به عنهم اليه بغيبه
وكان لهم عنه فكانوا له به ✤ وقام بهم عنهم اليهم مكلّما
تحكّمَ فيهم حبه وَتَصَرَّفا
واوقفهم فى القبض والبسط موقفا
وارسل فى اسرارهم نفحة الصفا
فمذ عرفوه لم يروموا تحرُّفا ✤ الى غيره والغَيْرُ ثَمَّ تعدّما
تشَعْشَعَ فيهم صبحُهُ فانجلى المسا
فهم فى ضياءٍ منه والليلُ عسعسا
بايّةِ طورٍ صبحهم قد تنفّسا
وليس لهم جهل هناك وما عَسى ✤ لهم أنْ يَروا من بعد ذلك مُبهَما
تعهّدهم اذ زايلوا الخَلْقَ بالمدد
فهم فى بساط الأُنس بالواحد الأحد
وكلٌّ بفتح الله فازَ بما وَجَدْ
وما علموا شيئًا بعلمهم وقد ✤ احاطوا بعلم الكل والله اعلما
فصارت شهاداتٍ لديهم غيوبُهم
قد امتلأت بالكشف منه جيوبهم
نعُم العالمُ الاعلى احتوته جنوبهم
هُمُ لوحُه المحفوظ كانَتْ قلوبهم ✤ به قلم الانوا وللسرّ رُقِّما
لهم درجاتٌ من لديهِ تحققتْ
عليهم بها شمسُ الحقيقة اشرقتْ
والطاف وَهْبٍ من لدنه تدفّقتْ
مواهبُ قد دَقَّتْ عن الفهم وارتقت ✤ عن الوهم رَقَّتْ عن نسيمٍ تنسّما
حوى نسخةَ الاكوان ادراكُ فهمهم
فلا كُنْهَ الا تحت حيطة عقلهم
لهم حضرةُ القيوم تُملى لسرّهم

بها انطوت الاكوان في طي علمهم ❖ من العرش والكرسي والارض والسما

فما السر ما الاعلان ما الجهر ما الخفا

وحسبهم نور المبين مكشفا

هداهم وصفاهم وجلى الكثائفا

فكانت جميع الكائنات مصاحفا ❖ لهم تهب السر المصون المكتما

بدائع فيض ابدعت بعجائب

ينوعها فتاح باب المواهب

تباديهم بالفتح من كل جانب

لطائف لم تودع صحائف كاتب ❖ تطالعها الافهام والله الهما

أريد والها فاستنسخوها على النهى

فما لهم فيما سوى الحق منتهى

لقد فككوا والحمد لله رمزها

وكم ادركوا بالعقل امرا نزها ❖ عن النقل في الألواح لن يترسما

لقد كان تحت الختم من قبل فضه

فصار ظهور البرق في وشك ومضه

وما انفتح المختوم الا بفيضه

يضيق فضا الاكوان عن شرح بعضه ❖ وكل لسان كل بل ظل مفحما

علوم تجلى من «لدنا» ظهورها

ولم يتعلق باكتساب سفورها

تجلت بأسرار الرجال بدورها

به صحف الارواح اشرق نورها ❖ وصين عن الالواح اذ كن اظلما

تجرد لها ان كنت في القرب ترغب

ولا تغلون فالشأن من ذاك اقرب

فلست بقرع الباب بالصدق تحجب

لذلك فاطلب ان يكن لك مطلب ❖ ترى كل مطلوب سوى ذاك مغرما

خذ الحزم واجعله الى الحق مقصدا

واخلص متين العزم صدقا مجردا

ومن

ومن قصد الحق استقام وسددا

فمن قصده قصد السبيل ومن عدا ❖ سبيل الهدى نحو الردى قد تيمما

ملابسة الاغيار عين اضاعة

وقصد على حرف نقيض لطاعة

فاخلص تر الاخلاص ازكى بضاعة

فكن واقفا بالباب في كل ساعة ❖ تر الذل فيه عزة وتكرما

اتعلم أن الأمر ليس كما هنا

فدع دعوة الشيطان والنفس اوهنا

وخل حظوظ النفس يسحقها الفنا

وجانب رياش الجاه والعز والغنى ❖ وكن باضطرار وافتقار مؤمما

وان شئت قرب الله فالعلم قربة

وان شئت جاها فهو جاه ورفعة

وان شئت وفرا فهو وفر ودولة

وان شئت عز العلم فالعلم عزة ❖ لباس لبوس الذل لله مسلما

طريقان فاختر ما ترى لك احسنا

اذا كنت تبغي الحق فاهجر له «انا»

فان انا حظ عواقبه العنا

وان كنت تبغي العز والجاه في الدنا ❖ فدع عنك داعي العلم وارحل مسلما

وعش لحظوظ النفس ندبا مكافحا

وعن كل مرغوب سوى الحق جامحا

اليه انطرح للكائنات مبارحا

ودع عنك ادناس المطامع طامحا ❖ لمولاك فيه طامعا جل منعما

توجه اليه واجعل الفقر ديدنا

يعدك بالفقر الحقيقي محسنا

فخذ بطريق الفقر بالحق موقنا

ففيه الغنى بالفقر اذ رؤية الغنى ❖ هناك الغنى بل منهما قصده معدما

تعن ولا تستبق للنفس عادة

اتلقى اذا لم تشتق فيه سعادة
أذبتها واصبرتها وسقتها مقادة
فلا راحة ترجى لمن رام راحة — ومهما بذلت الروح صادفت مغنما
تلففت لها من حيث ولت واقبلت
فان لها كيدا وان هي اجملت
عليك بها انحرها وان هي ولولت
ففي بذلها صون لها ان تقبلت — والا فقد سيقت الى ذلك الحمى
فان هي عما يوجب البعد عرضت
وسلمت الاطوار فيه وفوضت
وشدت بعزم في السلوك وقوضت
هنيئا لها فخرا بما قد تعرضت — لذاك الحمى لو كان مطلبها احتما
ذر الكون في اثوابه يتغول
يروق لوهن الرأي حسنا ويجمل
فما لك دون الحق فيه معول
وان أم ابواب الملوك مؤمل — فيمم الى ابوابه متقدما
كريم لضراء الفقير مراقب
لطيف اذا ضاقت بعبد كوارب
له في القضايا نظرة ومواهب
فابوابه فتح وما ثم حاجب — وافعاله تترى وما ثم محتمى
تخلى لربي ظاهري والذي بطن
وخليتهم والكون والأهل والوطن
كفاني عن زيد وعمرو وعن وعن
لابوابه ما عشت اغشى ولم اكن — لاخشى رقيبا او عذولا ملوما
رفضت له الاكوان من ذي سرائري
وصنت عن التعليل مرمى بصائري
وسيان فيه نافعي مثل ضائري
فعندي فيه عاذلي مثل عاذري — ومن فيه عاداني كمن بي ترحما

فلست

فلست بذي طرف بفرقتهم قذي
بمذهب «اني ذاهب» انا مقتدي
طريقة ذي صدق مع الحق احوذي
سأرحل عنهم اجمعين الى الذي — به لذ لي ذلي وعزي تهجما
اراني خليل الله وشك ذهابه
وعللني من نخبة من شرابه
وسرت مع المختار تحت ركابه
عسى انني ادعى دعيا ببابه — اذا لم اكن باسم الخديم موسما
فصرت بعين الحق ارفع منزلا
باي مقام شاءه لي وانزلا
دعيت دعيا او وليا مكملا
والا فان ادعى به متطفلا — فقدري بهذا الاسم يخترق السما
كفاني اختيار الحق في كل موطن
بأية حال او بأي تعين
فلست بما يختاره عبد ديدني
وان ادع لا شيئا هناك فانني — بذاك لقد اصبحت في الناس مغرما
فلست سوى ما اختاره متخيرا
ولا واقفا خلف الدليل تحيرا
ونسبة ما يختاره صار مفخرا
وماذا عسى ادعى وماذا عسى ارى — فما كنت فيما يرتضيه لاسأما
دعا دعوة فيها السنا والمناصب
واطلع نجما دل والنجم ثاقب
وذلك احسان له ومواهب
وان كان لي من لوم نفسي حاجب — جعلت اللجا مني به لي سلما
ويطمعني منه باني عرفته
واني في امر ونهي اطعته
واني على العهد الذي ما قطعته

وبين يدى نجواى لمّا قصدتُه   جعلتُ الرجا ارجى شفيع واكرما
اقدِمُ ذلى وانكسارىَ لاجيا
واخلصت اعلانى وسِرى مناجيا
ولولا رجائى لم اكن منه ناجيا
وماكنت ارجوان يُخيّب راجيا   ولولم يكن اهلاً لِيُدنىَ ويُكرما
عرفتُ اضطرارى وافتقارى وحوله
وتدبيره مالم اكن انا اهلَهُ
فليس بكسبى ذرّةٌ لم تكن لهُ
وما انا ارجو باجتهادىَ وُصله   وما لاجتهادى أن يكون المقوّما
تطارحتُ فى عجزى حسيرًا مُبلّدا
يقينا بأنَّ الامر للحق ما عدا
ومذ كان لى هذا اليقين تجدّدا
تركت اجتهادى واعتيادى إذ غدا   مرادى اعتمادى مُسْلِما ومُسَلِّما
وحكمتُه نورٌ اراه شهادةً
ولولا شهودى لم اصح عبادةً
وحكمتُه ما اختارَهُ لى عادةً
وحكمتُه فى كل امرى ارادةٌ   وفعلاً وملبوسا ومشربًا ومُطْعما
به لا بحولى كان لى ما اُريدُهُ
واثبتَ اركانى وسِرى قيودُهُ
وقامت حقوق الحق لى وحدودُهُ
واجريتُ منى النفسَ فيما يُريدُهُ   بامرٍ وزجرٍ ان اَحلَّ . وحرّما
وضعتُ له كلى ولا حرفَ اَمْنَحُ
ووضعٌ على حرف شهيد مُجرّحُ
انا العبدُ مالى دون مولاى مَبْرَحُ
فما لى الى ماصدّنى عنه مطمَحُ   وان حدّ لى امرًا فلن اَتلعثَما
دعا دعوةً للقرب منه فاَسمَعا
وعرّفنى نهج السلوك فوسّعا

فمالى لا اسعىَ تباعًا لمن سَعىٰ
ومالى لا اسعىٰ الى ماله دعا   ومالى لا ارضىٰ اذا ما تحكّما
ومالى ان اُدعىٰ لامرٍ فانهضا
ومالىَ أنْ آتى الامورَ مفوضا
ومالى لما يرضاه انْ أتعرَضا
ومالىَ من سَعْىٍ ومالىَ من رضا   سوى نسبةٍ منه بها قد تكرّما
بدا لى مرادى فاخترمتُ سواده
وكونى مرادى الحقُ صنعُ اَجاده
فمالى تحقيقاً سوى ما اراده
ولاقدرةً لى أن اريدَ مُرادَهُ   فكيف مرادى ان اردكنتُ اظلما
عوالمُ نفسى قارنتنى مُرادةً
اُريد ولا عندى اُريدُ اِصالةً
ظلال اراداتى اراها مُبادة
مُرادىَ لى ان لا ارى لى ارادةً   وتلك له عينُ الارادة فى العمىٰ
يَرى الحقُّ منى قربةً كل احرُفى
وكل حروفى حسنها حُسْنُ يوسفِ
لانى لم ارقم حروفى بمصحفى
فصمتى ذكرى والسكونُ تصرّفى   ونومىَ وردى حيث كان المنوّما
من الفرش حتى العرش سرتُ ولا خُطى
ويُشهِدنى بحرا صعودًا ومَهْبَطا
مسألت فجاء المنع فى صورة العَطا
واَشهدُ منه المنعَ صِرْفًا من العطا   وفى الفصل معنى الوصل بالاصل قيّما
لقد سِمتُ مُشْيًا ما اشاءُ فما مشىٰ
ونوديتُ بالتأديب عبدىَ لا تشا
ولُقّنتُ تفويض الامورِ كما يشا
فما شاء فليفعله ماشاءه اشا   وما انا ممن بالمشيئةِ آثَما
اقدّسُ عن قصدى حقائقَ خلوتى

لئلا يرى نفسي بقصدٍ تحلّتِ
نعم قصدك قصدي وَرُوحي ومُنيتي
فلا قصد لي والقصدُ لي تركُ رؤيتي * بقصدي وليس الترك عندي مُحَرَّما
محيط التولي جَزْرُهُ مِثلُ مَدِّهِ
اذا كان في الحالين الطاف وُدِّه
قَصَدتُ اليه من مشارق مجده
وان كان قصدي حُطَّ عن دون قصدك * فَقَصْدي لهذا القَصْدِ لي شَرَفٌ نما
وان لم يكن الا اغتباطي بحمده
فان مقام الحمد بَسْطٌ لعبده
اقل مزايا الحمد انجازُ وَعْده
وان لم يكن الا اماني قصدك * فلا عشتُ من تلك الاماني مُعدِما
وان لم يكن الا التماسي لرفده
وعرفانُ أن لا فتح في حكم سَدِّهِ
وتحقيق ذلي تحت عزة مجده
وان لم يكن الا محبة قصدك * فعدتُ ولي في ذلك الحُبّ منتمى
وان لم يكن غير انطراحي مفوّضا
وان لم يكن الا بما اختارهُ الرضا
وان لم يكن الا الرضاءُ بما قضى
وان لم تكن الا محبة مَن مضى * الى قصدك ذرني بها مُتَنعِّما
وان لم يكن من ذوقهم لي رقيقةٌ
ومن خطرةٍ في سرهم لي دقيقةٌ
ومن حبهم في قصدهم لي طريقةٌ
وان لم يكن لي في هواهم حقيقةٌ * فدعني اعش في حُبهم متوهما
الهي وان لاقَ العراءَ سقيمُه
فَانبتْ عليه من مقامٍ يقومه
لأمسيتُ ليلى غائراتٌ نجومُه
وان لم يكن لي ثَمَّ حَظٌّ أرومه * اليك فابلغني المقامَ المعظما

نزيلك ما تختاره لي نزلتُه
لك الامر ابرامي ونقضي حللتُه
ولي لك الحق الذي ما جهلتُه
وان لم اكن اهلاً لما قد سألتُه * فانَّك اهلُ منةً وتكرُّما
متى تُبلِغَنّي حيلتي ما فقدتُه
ولا حول لي في درك شيءٍ وجدته
لتدبيرك اللهم شأني قد تركتُه
وان لم تكن لي مُبلِغًا ما اردتُه * فحبي لما ترضى ارى لي احزما
وعرفانك اللهم كنزٌ حويتُه
وتوحيدك البحر المحيط شربته
وتسبيح طيّاتي وما قد نشرته
وحمديك لي في كل حال حمدته * فلا زلتُ قوّالاً به متكلّما
بحمدك اذ ملكْتني كل معدِنٍ
واين ملوك الارض عما تُمدني
واني بهذا الملك لو لم تودّني (١)
فهذا بفضل منك قد صار ديدني * فلا عشتُ يومًا حُلْتُ عنه مصمِّما

وقال يستعطف السيد حمد بن ثويني بن سعيد

هِمَمُ الملوك اجلّها احلامها * بالحلم ساد من النفوس عصامها
والحلم اسٌّ والكمال بَنيَّةٌ * رُفِعتْ على اركانه اعلامها
والحلم ارواح وكلّ زكيةٍ * وَلِعَ الكرامُ بصنعها اجسامها
وصنائع الاحلام انفسُ مفخرًا * من كل مفخرة يسود كرامها
كنقيبة الملك الحليم فانّه * للكائنات ملاكها و قوامها

(١) قال رحمه الله عند تمام تخميسه لهذه القصيدة ما نصّه "تمت بعون الله وتوفيقه اصلاً وتخميسًا بقلم العبد المعتني بتخميسها الراجي رحمة الله وعفوه" ناصر بن سالم بن عديّم الرواحي كان الله له آمين يوم ٢٨ المحرم الحرام سنة ١٣٣٩هـ" وجاء نا نعيه يوم حادي صفر السنة المؤرخة فتكون حياته بعد التخميس ثلاثة ايام فما اعظمه من مصاب على المسلمين

ملكٌ مقدّسةٌ هيوليّاتُه * من ان يُضافَ لفطرةٍ اعظامُها
ملك جلالتُه وعزّةُ شأنه * تمسابح القمَرين جَلّ مقامها
ملك به الدنيا زهَت وتهلّلَتْ * بجمال طلعة ملكه ايّامها
ملكٌ عزائمه تخرّ لها الملو * ك وفوق هام المشترِى اَقدامها
اَسَدٌ فرائسه الخضارمُ في الوغى * جرّار كل كتيبةٍ قمقامها
طلّاع كلّ ثنيّةٍ هزّازُها * قمّاع كلّ عظيمةٍ مِصْدامُها
حتفٌ على الاضداد لغِيَةُ رأيِه * لمن السيوف ودونهنّ حِمامُها
غلّابُ ما دون القضاءِ يحفه * مَدَدُ السماءِ وحارسوه كرامها
تخشى البوادرَ من جلالة قهْرِه * نُوَبُ الصروف فما يُشَبّ ضِرامها
مَن للحوادث ان تكون جنودَه * وتكون فى كَبِدِ العِداة سِهامُها
لولا كفالة رأيه بسياسة الـ * ـدنيا كفاه عن الوغى إقدامها
لكن له سَننَ الكمالُ فواضلاً * حتى على حَدّ الظُبا انعامها
ولعت اياديهِ باقراء السيو * ف دمًا وذاك على الكرام ذمامها
حَقًّا اذا قرِمتْ الى لحم العِدى * ان لا يَظَلّ مُؤخَّرًا إكْرامها
ومطهمات كالرياح قواصف * تَحُلّ الى دُهْمِ الحروب هُيامها
جُرْدٌ مكتّبَة الصدور عوابس * اَلِفَتْ مقارعةَ الحديد عِظامها
صامت مُرابِطَةَ الجهاد ببابه * لله ظلّ جهادُها وصيامها
ولطالما صلّتْ على لبّاتها * زُبَرُ الحديد سهامها وحسامها
تصبو الى الاهوال صبوةَ عاشِق * عجبا بشَمْطاءِ الحروب غرامها
ازديّة بدريّة وهبيّة * لورود ماءِ النهروان اُوامها
تنقض بالآجال كالشُهُبِ الثوا * قب دارعات بالدما اجسامها
علمت مقارَعَةَ الكماة واَحْرَزَتْ * عِلمَ المعارك جيّدًا افهامها
جَرْداءُ غضبى لا يَقَرُّ قَرارُها * او يستباحَ من العداةِ حَرامُها
يَستطيرها لمعُ النجوم تخالُهُ * لمعَ الصوارم حين ثار قتامها
ثَبَتَتْ لها فى كل دَهْرٍ خطّة * رسمته فى جبَهاته ايامها
عاشت ملوك بنى الامام تعلّمُها * بدم الكماة فما يحلّ فطامها
كانوا البدور وكنّ افلاكًا لهم * والعدل منهم فى العباد لجامها

اَبلَتْ فُوفاها الذمامَ وهكذا * ترعى الذمام من الملوك كرامها
ولكمْ وفى وَعْدًا وراعى حُرْمَةً * وازاح معضلةً يهول ظلامها
واتاح فاضلةً واَغنى مُقْتِرًا * وَاَمَرّ نفسًا شدّ ابها اعدامها
ولكم تجاوز عن جريرة مذنبٍ * لولا تجاوُزُه لحلّ اثامها
مِلكٌ جِبِلّتُه على الحلم انطوتْ * انّ الملوك تزينها اَحْلامها
يُؤتى باثقال الجبال جرائمًا * فيزول بالعفو العظيم لزامها
وبتلك يمتلك الرقابَ مليكها * وبتلك يقتاد الصعابَ همامها
وقضية المجد الأثيل منوطةٌ * بجمال مصطنعاته احكامها
اصلٌ لجامعة الكمال كمالُهُ * كالشمس روح للوجود قيامها
مازال يهتف بالمعالى همّه * حتى تضاعَفَ فى يدَيه زمامها
قطبٌ لعمر المجد عنه تضاءَلَتْ * هِمَمُ القروم وقصّرَتْ اوهامها
اَوَما ترى سُرُرَ الخلافة اشرقت * بظهوره وتبا اشرَتْ اعلامُها
واهتزّ منبرها وهلّل عرشُها * وتهللت فرحًا به ايامها
واغاث اسلام البسيطة بعدما * كادت يودع اهلها اسلامها
وامدّ ناموسَ الشرائع بالتى * يرضى الاله من الجهاد قيامها
مِلكٌ تشرّفت البسيطة باسمه * وبذاته وصفاته حكّامها
ملك يجير على الزمان طريدَهُ * حتى الحوادث فى حماه مُضامُها
غوث البلاد عظيمةٌ بَرَكاتُه * نفّاح كُلّ جليلةٍ قسّامها
وافته سلطنةُ الوجود فزانها * ولقد دعاها كفؤها وامامها
من معشرٍ قادوا الزمانَ بانفس * ترياق كُلّ عظيمةٍ وسِمامُها
بلغوا السماءَ على فما جرجيسها * الا استقاد لهم ولا بهرامها
اُشد عرينهم اللدانُ السمهر * يّة والسوابغ مُحْكمًا الحامها
كغيول محنيةٍ تصفقها الصَبا * زرقٌ كاثواب السماءِ جمامها
خُلِقُوا على صهوات كلّ طِمِرّة * جرداء سابحة يعومُ زمامها
هَجَروا الاسرّةَ والدساكر رغبة * عنها المعركة يموج لهامها
وتفيّؤا ظُلَلَ القواضب والقنا * عِوَضَ الرياضِ تفتّحَتْ اكمامها
اَعظِمْ باملاكٍ باردية المجـ * ـرّة طُنِّبَتْ بالمكرمات خيامها

نَبَرُ الخطوب مقاعس آثارهم ✣ عقد على جيد الزمان نظامها
شمخت منازعهم عن الدنيا فما ✣ تصبيهم لذاتها وحطامها
ذمرٌ حقوق نزيلهم والمستعيـ ✣ ـذ بهم حقوق لا يضاع ذمامها
ابقى ثوينى فى الوجود مفاخرا ✣ يجلى النجوم مسيرها ودوامها
فاتى ابنه الملك العظيم بخطة الـ ✣ ـشرف التى جلّت وعزّ مرامها
السيد السلطان نور المملكة الـ ✣ ـغرا وروح حياتها وقوامها
حمد الذى سطواته لو عارضت ✣ شمّ الجبال لنسّفت اجرامها
معطاء كل رغيبة وهابها ✣ بتّار كل عظيمة صمصامها
رسمت مناقبه بنور جلاله ✣ بيد العلى وكماله اقلامها
وتقيّل الحمد الذى عن حصره ✣ لسُن المدائح فى القيود كلامها
يا ايها الملك الذى ارجو عوا ✣ طفه واعظم منيتى المامها
كم أمّ بابك عائذ بجلاله ✣ خير المعاذ معاذها ومقامها
عبد ببابك لم يغادر زلة ✣ الا وقد علقت به آثامها
عبد ببابك مستجير عائذ ✣ بحبال حلمك نفسه استعصامها
مستمسك بحبال عفوك آئبا ✣ ان ليس ينقض فى يدى ابرامها
مولاى ان السيل قد بلغ الزبى ✣ وانى على نفس الطريد زؤامها
مولاى قد حلم[1] الاديم من البلا ✣ حتى على الطبيين ضاق حزامها
مولاى اشكلة الزمان قد انقضت ✣ ولماسة الاعداء جفّ رؤامها
مولاى ان الدهر اوردنى موا ✣ رد ما لها صدر يؤد عرامها
مولاى لست على صدودك مقدِرًا ✣ اوليس ذاك على النفوس حِمامها
مولاى ان تأخذ فلست بظالم ✣ نفسى جنت فجناؤها ظلامها
مولاى ان تعدل فعدل حاكم ✣ لك حجة حق على قيامها
مولاى ان تكن الذنوب عظيمة ✣ فمقام حلمك دونه اعظامها
مولاى حلمك واقتدارك موجب ✣ أن لا يبوء على العصاة غرامها

(١) مثل يضرب فى فساد الامر حتى لا يرجى صلاحه والاديم الجلد يقال حلم الاديم يحلم وزان علم يعلم اذا وقع فيه الحلَم بالتحريك وهو دود يقع فيه حتى يفسد ويتثقب

مولاى

مولاى ان وصل الذرائع قضبت ✣ فذراك لم يخلق لدى ذمامها
مولاى ان غبّ المعذر خطوة ✣ فلربّ رامية تطيش سهامها
مولاى ان رثّت عمود مفدّجع ✣ فعلى المرزء بجدّه ابرامها
مولا ان تردِ الامور كفاءها ✣ فعظيم شأنك طبّها وسقامها
مولاى ان ترم الشئون كفيلها ✣ فجلالك الاعلى العزيز مرامها
مولاى تلك مطامعى وجهتها ✣ منقوصة وعلى نداك تمامها
هل نظرة تذر الخطوب بلاقعا ✣ أم مطرة يحيى الرميم غمامها
خصمتنى الايام ان اقصيتنى ✣ سهل على اذا رضيت خصامها
وصمتنى النكبات ان القيتنى ✣ اين الحلوم الراسيات اكامها
اين الفواضل والمراحم والصفا ✣ ت الشاملات البائسين كرامها
والله ما نقضت ولا عريت ولـ ✣ ـكن الامور على الحظوظ قوامها
فلئن عطفت على عطفة رحمة ✣ فانا الحرى بها وانت همامها
ولانت اكرم ان تذود انابتى ✣ عن حوض عفوك كالشواظ اوامها
ولانت ارحم ان تردّ ضرورتى ✣ حسرى وقد كربت يحمّ حِمامها
ادعوك للكرب العظيم وانما ✣ يدعى لكل عظيمة قوامها
لا زالت الايام تنشر فضلكم ✣ وقفا عليكم نثرها ونظامها
والدهر عبدا والنعيم مخلدا ✣ واطوم عمرك لا يفض ختامها

وقال فيه وقد رتبها على سور القرآن كما تراها (١)

فاتحة الحمد أيادى من عفا ✣ والحلم اصل للمقامات العلى
يزدهر المجد بزهراويهما[2] ✣ مثل انجلاء الشمس فى راد الضحى
ما نتجت من يعرف المجد النسا ✣ لو كان خلوا منهما عمن عصى
مائدة الاحسان من باسطها ✣ فضل واز كا الفضل ما يولى الرضا
قد ضل كالانعام من لا يهتدى ✣ ان حلوم ابن ثوينى كالهدى
حمد السلطان من اعرافه ✣ والفيض من عرفانه غيث الورى

(١) جعلنا سطر الحمرة اذ فى السورة علامة لها (٢) الزهراوان سورة البقرة وسورة آل عمران

انفاله الممالك العصم وما * انفاله الا مُلِئَاتُ الحيا
ويقبل التوبة من مُخلصها * ولو يكون الذنب اعدادَ الحصىٰ
كم من غريق مشبه يونس فى * ظلمة غمه دعاه فنجا
مَلكٌ ابو الملوك مَن اجداده * هود ونعم المنتمى والمنتمىٰ
من خاتم التعبيد فى الدنيا لَهُ * ان كان بالاقباط يوسفُ اكتفىٰ
من كفه الفياض سحب رعدها * زمازم الصمصام فى هام العِدى
مَن فضله فى فضل كل امة * كمثل ابراهيم فيمن قد خلا
مَن غادرت هيبتُه اعداءَه * مثل صحاب الحجر صَرعىٰ فى الفلا
مسموم الجرد العوادى عندها * مثل لعاب النحل مسفوح الطلى
اسرافها للشرف الأقصى به * تتبع آثار بُراق المصطفى
فناؤه كهف الطريد وكذا * كل حمىّ الانف مقصود الحمى
لو هزّ بالنجم تساقطت كيو * م اسقط الجذع لمريم الجنىٰ
كأنّ طه أُنزلت واصفة * يمينه لما على الملك استوى
استغفر اللهَ تكاد نفسه * بسمتِ هَدْيِ الانبياء تُجتلىٰ
رحابُه مَشاعرٌ قدسية * مَن فرض الحج اليمنَ اهتدى
قد افلح الدهر به والمؤمنو * ن وفلاح الكون فى يُمن الهدىٰ
تشعشع النور بوجهه فما * بالشمس من نور فمِن ذاك السنا
هداه فرقان وحدّ سيفه الـ * ـفاروق فى محص الضلال والعمىٰ
صفاته يعجز عنها الشعرا * ءُ مثل عجز النمل عن قض الحصىٰ
وكم له من مجده وفضله * من قَصَصٍ لا ينتهى الى مَدىٰ
لو جذبَ الدهرَ بأدنىٰ عزمةٍ * دُكَّ كبيت العنكبوت ووَهىٰ
اذا تجلى فارسًا تحشرجت * ممالكُ الروم بغصة الردىٰ
حكمة لقمانٍ فريد نُطقُه * تحيا به جُرْزُ القلوب كالحيا
احزابه النصر فان تحزَّبَتْ * اعداؤه تفرَّقَتْ ايدى سبا
ومَنْ يكن فاطر كلِّ فطرةٍ * نصيرُه اعجزَ اصنافَ القوىٰ
يستقبل العافى من رحمته * بقلب يَس ولا يعرف لا
لو الدرارى نزلَتْ صُفِّفَتْ لَهُ * صَفًّا فاغزاها مراكزَ الكرىٰ

ومَن

ومن يك الصداد مصيد عزمه * فليس بِدْعًا ان يصيد ما عدا
لو عارضَتْه زُمَرُ الخطوبِ ما * كانت سوى اكلة ما ضغ الشبا
ايامه اعياد كُلِّ مؤمنٍ * يغتبط الدين بهن والتقىٰ
جواهر قد نُظِّمَتْ وفُصِّلَتْ * بالعدل والاحسان فى سلك الهدى
لعقله وهمّه وعَزْمه * مشورى فعين الرشد ما به قضى
لا يزدهيه زخرف الدنيا ومَنْ * يبذلها لم يثنه منها الزها
كم من دخان فتنة جاثيةٍ * جُثِيَّ الاحقاف جلاه فانجلىٰ
قام بما جاءَ به محمدٌ * لله واستنّ به فيمن رعىٰ
ناداه عونُ اللهِ وهو اهلُهُ * انا فتحنا لك فتحًا فى العلى
ولم يزل فى حجرات مجده * احوط من قاف نداه والسخا
والذاريات الحاملات وَقرها * يرومُهُ عز آثم شمّ الذرىٰ
يندكّ دكَّ الطور ما تصدمه * ولو ترقت فلكَ النجم انزوىٰ
ولو تعاطى القمرَ اهتمامها * لَانشقّ او بهرام اَهْوىٰ او كبا
حتى دنا الرحمن من حيث دنا * فوضع التاج عليهِ واجتبىٰ
واقعة خافضة رافعة * تنكس الشرك بها على الشوىٰ
صبّت على الكفر سيولاً من حديـ * ـد الهند حتى بلغ السيل الزبىٰ
تجادل الازمان فى ظهورها * وما دَرَتْ ان الرصيدَ بالثرىٰ
وما درى الكفرُ بانّ اَوّلَ الـ * ـحشر دهاه والعظيم ما دهىٰ
ممتحنُ الامر له دوآثرٌ * كالهٔ قوابلٌ لا تُتّقىٰ
وصفّ امر الله لا تنقصه * جمعة شرك او نفاق من عتا
تغابن العصور فى دولة قو * م طلقوا الدنيا وحرّموا الرخا
قد وقع الملك على منشوره * من الشؤن اذ تعادوا للعُلى
امثال نونٍ ما اقتنوا وقلم * انّ امثالا منهما كنز الوحا
حقّت لهم جلالةٌ وصولةٌ * تناولَتْ بحولها رأسَ السُهىٰ
يا ملكا لعزّه معارجُ * تجاوز النجمَ فاين المنتهىٰ
لا عاصم اليومَ لمن تطرده * كخطب نوح وابنه لما غوىٰ
من ضجت الجنّ لهول بأسه * فالبَشَرُ الضعيف ادْنىٰ للردىٰ

ياملكاً مزملا مدثراً ... بالحلم انت اليوم احفى من عفا
قد قامت اليوم قيامة امرءٍ ... لولا التأسى بالرجا منك قضى
لايسلم الأنسان من شائبة ... لينظر العاقل ضمن هل اتى
كم زلة اعفيتها بالمرسلا ... ت من رياح العفو عن عبدٍ جنى
والنبأ العظيم ما عودته ... من حلمك الشامل اى من عصى
والنازعات للنفوس غضبٌ ... منك واعراض وطرد وقلى
عَبَسَ دهرى وتولّ جنفاً ... فلتحمنى منه وحسبى وكفى
ما كوّرت شمسُ يقينى فيك مذ ... امسكتُ منك بوثيقات العرى
دام انفطار كبدى لنكبةٍ ... لو صادفت قلال رضوى لهوى
وصادف القضاء تطفيف زما ... نٍ كيله بخس وان يكتل طغى
لولا وثوقى بك فى صروفه ... لانشق ذرع العزم منى وضَمى
بروج عزمى ابداً مشيدةٌ ... الآعلى مقتك فالعزم كلا
وكيف اخشى طارقاً من زمنى ... ووجهك الاعلى معاذى والحمى
وماذجت غاشيةٌ من خطبه ... الاجلا بفجرايا ديك الدجى
لولا عسى عشت باىّ بلدٍ ... كأننى فيه على جمر الغضى
ياملك العالم ياشمس الهدى ... يا حجة الله على اهل الدنا
ادعوك والزلة ليلٌ قد سجى ... مستمطراً منك بوارق الرضا
اطلب منك فطرةً فى شقوتى ... ونظرة تلمح فيها والضحى
وفى الم نشرح وقصدى ووضعـ ... ـنا عنك وزرك العظيم لاسوى
عفوك فوق الذنب والذى افترى ... فى آخر التين يلقى ما افترى
ما ولغت ناصيةٌ كاذبةٌ ... فى علق فلم يفاجيها الردى
وقدرك الاعلى اجلّ رتبةً ... من ان تردّ توب عبدٍ ارعوى
يامن له فى المكرمات آيةٌ ... بينةٌ يشهد ها اولو النهى
ومن اذا استلام فى لهامه ... زلزلت الارض وغصت بالشجا
ومن يثير العاديات فى الوغى ... كقطع الليل اذا الليل عسا
ومن اذا الخطب يشجى القمه ... قارعة تبقّه بثّ السفا
ومن له شكيمةٌ من الهدى ... تلهيه عن تكاثرٍ فيمن لهى

ومن

ومن يزيد العصر عن صروفه ... كأنه لأمره عبدُ العصا
ومن يصدك خطوات الهمز و ... اللمز بويل فى قذال من خطى
ومن سيرمى ربه بحوله ... أعداءه بمابه الفيل رمى
ومن كايلاف قريشٍ رحلةً ... قد الف البرّ واعطى واتقى
ومن تولى الله واستغرق فى ... ايالة الدين الحياة والقوى
ومن حبا الاكوان من عطائه ... بكوثرٍ ضاق به رحب الملا
ومن رمى الكفر بر بانيةٍ ... فسقط الكفر بها ولا لعا
ومن يد الله امام عزمه ... بالنصر والفتح له لما نوى
ومن اذا البغى سما آونةً ... تبتت يد البغى صماه بالشبا
ومن على الاخلاص فى طاعته ... يضاعف الحسنى ويستقصى الغنى
ومن اذا شاهدته فى دسته ... ايقنت ان الفلق الثانى بدا
ومن هو الناس فمن نظيره ... منهم ومن يبلغه فى مهتدى
اقل عثارى والقرآن شافعى ... اليك ان عزّ الشفيع المرتضى
فليس بعد كلمات الله من ... وسيلةٍ يقبلها ذوو الحجا
وان تكن من بعدها ذريعةٌ ... فعصمة العفو رجاء من عفا
تجاوز القلوب عن مقترفٍ ... وصفحه للمجد قطب الرحا
نقيبة العفو كمالٌ جامعٌ ... للمجد والمجد لوجهك انتهى
ولم يفت مجدك من مزيّة ... كالفلك المحيط حاوٍ للكرى
وثقت منك بالتى عهدتها ... من رحمةٍ لمن اطاع او عصى
ذرة عفو منك تمحو زلتى ... عندى هى الدنيا وغاية المنى
او ردت هيم املى صادئةً ... بحر يديك وهوارٍ وى للصدى
ان تسقها العفو فانت اهله ... وان تذدها فعلى الحظ العفا
يامن تسترتُ بذيل عزه ... من غيلة الدهر واشراك السفا
وبعت فيه بشراك نعله ... دهرى والدنيا ومن فوق الثرى
ومن رميتُ غرضى بسهمه ... فصوّب السهمُ وفاز من رمى
ومن اغظت الدهر فى ولائه ... غيظاً سقاه السمّ فى كاس الردى
ان يغظ الدهر ولائى لكمُ ... فلا شفى من غيظه ولا اشتفى

قد خفر الدهر الذمام فانتصر ✤ يا حامي الجار غضنفر الشرى

لا تذر الايام تطوي طيها ✤ تختبط الكلا وتعشو في الحمى

فهي لما تنفذه رهائن ✤ وهي سبايا كـ باطراف القنا

لا برح الدهر على جبهته ✤ لعزك الاعلى يقبل الثرى

(١)

وقال فيه مستشفعا وقد رتبها على كلمات آية الكرسي

«الله» اكبر فاز المجد واغتبطا ✤ واسفر البشر في الاكوان وانبسطا

بدولة «لا» يزال المجد يشرطها ✤ على الزمان فوا فاه بما شرطا

نعب الزمان مسيئا عامدا «اله» ✤ ان يمنع المجد من احسانه غلطا

وهب مراغمة الايام آبية ✤ «الا» اعتقال العلى ما بالدنشطا

لا بل «هو» المجد اعلى الله صولته ✤ أنحى على الدهر حتى ابتز ما غمطا

سيعلم «الحي» ماذا المجد فاعله ✤ او ينثني لاغترار الدهر قد كشطا

ارادة الملك «القيوم» موردة ✤ على الصروف بما لا تشتهي خططا

لا توزع الفكر فيما «لا» تقوم به ✤ الا المقادير والزم جانبا وسطا

اما ترى الدهر يسعى حيث «تأخذه» ✤ كانه يتلافى منه ما فرطا

ويح الزمان تغشته «سنة» ✤ فهب للمجد يرضيه وقد سخطا

اليس صعبا على ريب الزمان «ولا» ✤ يبغي دواهيه سعيا ومغتبطا

«نوم» الحوادث لا طبع ولا ملل ✤ بل مقتضى درج الازمات قد شحطا

ليعل ذا المجد ولتعظم مصادره ✤ فقد تصدى «له» مولاه حين سطا

و«ما» تصدى لامر فات همته ✤ كل المفاخر كانت عنده فرطا

لكنه «في» مقام لو تقوم به ✤ من دونه السبعة السيارة انخرطا

فقام بالملك والاقدار تنصره ✤ من «السموات» والدنيا لما اشترطا

و«ما» تشعشع من لألاء غرته ✤ يحكي بياض اياديه اذا بسطا

اذا تصدر «في» دست الجلال شهد ✤ نا البدر بالفلك الدوار قد هبطا

فهزت «الارض» بشراها وهيبته ✤ كأن بالارض ما بالسيف مخترطا

(١) الاقواس الحمر علامة للكلمة من آية الكرسي كما رأيت وضع القصيدة المقصورة قبلها

ومن

و«من» تكون له الاقدار مسعدة ✤ صار الزمان بما يقضيه مرتبطا

اقول للمجد «ذا» من كنت ترقبه ✤ لعروة الدين او في امة وسطا

هذا «الذي» اشرقت نورا مناقبه ✤ اظنه لنثار الشهب ملتقطا

من «يشفع» العدل والاحسان منه الـ ✤ ـيه للمفرط في عصيانه فرطا

من «عنده» السيف براقا كشيمته ✤ قد حالفته المنايا حيثما اخترطا

نصل من النور «الا» ان شفرته ✤ نار تسابق ريح الموت ان معطا

كأن كل حياة للعدى ثبتت ✤ «باذنه» ان تمنى قبضها انبسطا

او كان «يعلم» ان الكفر لقمة حـ ✤ ـديه اذا ما تمنى سرطها سرطا

«ما» جردته المنايا دون صولتها ✤ الا تمشى الى ازعاجها وخطا

ينقض «بين» لهام البهم صاعقة ✤ لو صادفته الجبال الشم ما وهطا

تلاد اسد الشرى «ايديهم» لحج ✤ فلا مس الارض صارت عندها نقطا

«وما» على الدهر من آثار مفخرة ✤ ومكرمات فآثار لهم وخطى

مضوا وحشو الليالي «خلفهم» شرف ✤ ومعجزات وحلم شامل وسطى

يقضون قسرا على ريب الزمان «ولا» ✤ يقضى عليهم وان وفى وان قسطا

قوم «يحيطون» بالمعروف لو طلب الـ ✤ ـحياة من فضلهم من مات ما قنطا

ولو عدلنا «بشيء» من مناقبهم ✤ شهب النجوم لقد قلنا اذا شططا

«من» الالى شمخت في المجد همتهم ✤ مراتب الشهب عدوها لهم خططا

قد اظهر الله نورا كان في ازل الـ ✤ آزال في «علمه» المخزون منضغطا

نور توقد «الا» انه بشر ✤ لعز اجلاله بدر السما سقطا

اتى «بما» يبهر الايام من كرم ✤ فاصبح الدهر في معناه مختبطا

لو «شاء» ان يهب الدنيا لسائله ✤ اعطاه واعتقد التقصير والغلطا

مرزء «وسع» الدنيا بما حملت ✤ عدلا وعلما وحلما وافرا وعطا

مثل اليراع بضوء النار محترق ✤ ترى الملوك لدى «كرسيه» خبطا

من «السموات» ممدود بعاصمة ✤ تحمي وقاصمة تردي اذا سخطا

رقى الخلافة والاكوان شاخصة ✤ «والارض» بؤس وشيب الدهر قد وخطا

فآنس الكون ما يرجو «ولا» عجب ✤ واصبح الدهر طفلا بعدما شمطا

ومن يكن حوله بالله قام فما ✤ «يؤده» ان يرد الكون مغتبطا

وحى ذماميْن من حلم ومن كرم * فكان «حفظهما» بالدين مختلطا
«وهو» المليّ بمعروف يسدّ مسدّ الغيث يحيي موات الدهر لو قحطا
كذا «العلى» مزايا لو رعى الفلك الـ * أعلى راى الشأن من حُسْن العلى نمطا
هو «العظيم» الذى لو شاء طوّح بـ * ـالدنيا ولو شاء ربَط المشتري ربطا
يا ابن الملوك العوادى البسل منصبهم * صميم قحطان يا من للعلى نشطا
يا نخبة الله للاسلام يا حَمَدُ الـ * ـمعمور يا ابن ثوينى المبدع الخططا
يا ابن المليك الذى من عن وهنت * صُعُب الليالى ولم تدرك له سبطا
خذ جوهرا آية الكرسى تنظمه * ارسلته شافعا عنى لما فرطا
عز الشفيع فما عزت مشفعة * فى التائبين الى ذى العرش بعد خطا
ارسلتها رائدا عنى ومنتجعا * غيوث حلمك فاصفح وابنذ السخطا
لا زال مجدك محفوظا بحيطتها * وقهرها حاطما للخصم مختبطا

وقال من مقطّعات شعريّة فى السيّد حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان

أدار سياسات بمقدار عزمه * تكاد ترد الامس من مذهب الأمس (١)
الى ان تسنّى امر الدهر فانثنى * اليه كتصريف الاعنّة للشُمْس
فطابق ما نفسه قدر نفسه * بمقدار عين الشمس فى فلك الشمس
وكانت بقايا العز شتى تجمعت * لخنصره من بين اصبعه الخمس
ترقّبه العلياء من قبل آدم * الى ان بدا كالنور من حضرة القُدُس
وعمّت نفوس الكون منه بشائر * فكانت مقام الحِسّ من عالم الحِس
فبشرى سرير الملك انّ مليكه * تنزل منه منزل الروح فى النفس

تيقّظ والايام فى غير نعسة * فمنه على عين الزمان عيون
ففى كل غور من مشاكل دهره * له مرصدٌ من رأيه وكمينُ
وفى كل امر تقتضيه شؤونه * ظهور بحسب المقتضى وبطون
تسابق فعل الجد افعال رأيه * فتحكم فيما كان او سيكونُ
تراه غضيض الطرف وهو مراقب * ويرجف منه الدهرُ وهو سكونُ
له بصَرٌ فى ملبس الامر نافذٌ * فيدرك كُنهَ الامر وهو مصونُ

(١) هذه المقطعات اوردناها نقلا من الرحلة اللوامع البرقية فى السيد المذكور وهى رحلة طبعت بالمطبعة السلطانية بزنجبار فى ٢٧ ج ٢ سنة ١٣١٢ فصحح الكلام

وتوحى له الحقّ المبين إصالةً * من الرأى فيما لا يكاد يبين
يوافيه قبل الفكر حُكم وحكمةٌ * اذا شاجرته فى الشؤون شؤون
تكهّنت الافكار فى فهم رأيه * واحكامها فيما استكنّ ظنون
يظاهر بين الحزم والرأى جيشه * يشنّ له الغارات وهو قطين
كأن غمار الدهر من حول عزمه * شكوك تجلّى بينهنّ يقينُ

تقارنه فى كل امرٍ فضيلةٌ * ويلبس فى اطواره ما يلائمُ
يمر القضايا طيبات بحمده * فكل مقام او سلوك مكارم
كأنّ مياه البدر فى ماء وجهه * يرقرقها من جوهر البشر ساجم
يحل وفى الآفاق رحلة عزمه * فان سار فالأفلاك تلك العزائم
له الحكم بعد الله فى امر دهره * ولكن عليه مكسب المجد حاكمُ
وما تكسب الاسباب محمود فعله * ولكن له خُلْق من المجد لازم

بدعٌ من الامر اذ حلّت جلالته * تلك السراية فى الافلاك لم تطر
نعم لها العذر كرسىٌّ له قدرٌ * لو فارق الارض لم تثبت على قدر
سراية حسدتها الشمس فى شرف * حتى الكواكب حسّادٌ لذى خطر
قد حلها العالمُ الاعلى باجمعه * تجوهرت نفسُه فى قالب البشر
خليفة من رجال الله تشمله * سيما الملائك فى اطوار الزُهُر
محاسن الدهر من احسانه فرَطٌ * وما بدا فشعاع الشمس فى القمر
اسائل الدهر عن مَعْنى فضائله * فيُعرب الدهر معنى غير منحصر
لو صوّر الدهر منطيقا لأعجزه * ما فى حقائق معناه من الصور
يفارق العقل فيه نورُ فطرته * فتدرك العقل منه موقف النظر
ظواهر المجد تستو فى الثناء له * ما الشأن فى حمد ما يخفى على الفكر
وجوهرٌ من صميم الحمد عنصرهُ * فذاك للحمد منا غير مفتقر
مقام مقداره عن ذكر مادحه * مقام ذات الضحى عن رؤية البصر
ما ينشر القول ذكرا من محامده * الا ويصدر مطويا على غرر
تهوى البلاغة ان تطوى له مدحا * وابلغ القول فيه مثل مقتصر

خليفة الله هل ابقيت من شرفٍ * الا وعندكَ منه اشرفُ الاثر
تناقلتكَ من الاصقاع اشعرُ فما * سجية الشمس فى الابراج والقمر
حبوتَ ملكك حظاً من مشاهدة * فشاهد العين واستغنى عن الخبر
وظلّ يرفلُ والايام شا خصة * وَسْطَ الممالك بين العزّ والظفر
كم بلدة ابدَ لتَهْ بامنك عارفة * مرعى النضار بمرعى الماء والشجر
يخضرّ دارسُ قُطْرٍ حيث تنزلهُ * كانّ رِجْلَكَ فيه راحة الخضر
باركتَ افريقيا لما سفرتَ بها * انتَ المباركُ فى حِلّ وفى سفر
فما تركتَ شقيّاً غيرَ مُسْتَسْعِدٍ * ولا تركتَ كسيراً غير منجبر
وانتَ بين هضاب المجد منبسطٌ * تصرّف الدهرَ فى وِرْدٍ وفى صَدَر
لا يفقد الدهر جدّاً منك مرتحلاً * ولا سكون لهمّ منك فى حضر(١)
اذا ترحلتَ عن قُطْرٍ وَجَدْتَ به * لما تُقيم به من صالح الأثر
كأنّ نفسك فى الاكوان ساريةٌ * والجوهر الفرد قالوا غيرُ منشطر
وكوكب الشمس فرد فى حقيقته * وليس عن سائر الدنيا بمستتر
ولو مكثتَ ولم ترحلْ لما قعدتْ * سياسة منك عزت حيطة الوطر
تحشو الليالىَ ما يبقى ولو بليتْ * من المفاخر حتى لاتَ مفتخر
نازعتنى الدرَّ والياقوتَ انظمهُ * مدحاً وتنثر فى كفّ مفتقر
كأنّ شعرىَ فى احشاء مُبغضكم * ومُبغِضى مثل حدِّ الصارم الذكر
ولن افارقَ نهجى فى مدائحكمْ * او يفرق الله بين الارض والمطر

منطقٌ كان ثامنَ السبعة الشُهْـــب * وان قلتَ تاسع الأفلاكِ
يشهد العقل منه ما يشهد السمـــع * ومعناه شاسع الادراك
لو نحا البحر كان عذباً فراتاً * او فُراتاً لآذنتْ بحراك
كلمات كالسحب تُمطر نوراً * ومعانٍ كالدرّ فى الاسلاك
صَبَغَتْ صفحةَ الوجود ضياءً * خطفَ النور من بصير السماك
يلمح الضوء حيث تجرى بها الاقـــلام حتى الاقلام صارتْ مذاكى

(١) يريد انه لا تسكن حركة فكره إمّا فى جدٍّ عمليّ وإمّا فى همّ بشؤون المعالى ما استمرّ الدهر

لستُ ادرى اوجهه ام سنا المنـــطق اعلى ام الايادى الزواكى
ام ضياء الجلال والعزّ منه * مذهبى فيه مذهب الشكّاك
كادت الارض ان تميدَ ابتهاجاً * وتخرّ الدنيا للثم الشراك
يوم التقى الملاك من حكمة القو * ل فسُرَّتْ به نفوس الملاك
ونفوس الاكوان تُصغى اليه * فى ازدحام كمرسلات العراك

لا يُجتلى النور الا من مشارقه * ويُجتنى الدر الا من مجانيه
اذا تولّى كمال عنصراً كملتْ * فروعه وسَرَتْ فيه معانيه
ومَن تكن نفسه بحراً فلا عجبٌ * ان يُجتنى الجوهرُ المكنون من فيه
اصلٌ تجسّم من نور الكمال فمن * اشراق اوله اشراق تاليه
حَسْبُ الملوك بنى سلطان من حَسَبٍ * ان تحسب الشمسُ ركناً من مبانيه
ابقوا لاعقابهم ما ليس تُدركه * سيّارة الشهب من مجدٍ وتنزيه
رمى حمود مراميهم فما انفلتتْ * اكرومة لم تُقيّدْها معاليه
اقيم فى حمده نفسى واقعدها * جلّ القضيةِ حمدٌ لستُ احصيه

ولكنه يُعطى بميزان عقله * حقائقَ آل الله بحر الحقائب
وينفل حيث النفلُ حمدٌ وحكمةٌ * نوافلَ ليست دون وكف السحائب
يحيد عن الاسراف نفساً زكيّةً * فيعصمها فى صالحات المواهب
ولو قام فيما تشتهى النفس من يد * لضاهى جَدْواه مناط الكواكب
يراقب بين القبض والبسط حكمةً * فمذهبه فى الجود خيرُ المذاهب

خاتمة هذه المقطعات

قد نهض الجدُّ على ساقه * يهزج فى الاكوان كالعندليب
فما لافريقية لا تنثنى * من طربٍ مثل انثناء القضيب
قد ساح فى اقطارها ربّها * كالشمس فى المطلع بعد المغيب
وعاد والرحلةُ جدٌّ له * رُبَّ رحيل فيه جدّ رحيب
فاعتبر التأريخ جدّ به * نصر من الله وفتح قريب
٧٧ * ٣٤٠ ٩٠ ٦٦ ٤٩٤ ٣١٢

وقال في الشيخ عبد الرحمن بن محمد الرواحي اذ اجاب عنه اقواماً ذكروه بالبذاءة

يا اخا عبس الحماة الأنوف * والكريم الموصوف بالمعروف
هزّك الفضل والفتوة والسو * دد والمجد كاهتزاز السيوف
انت فينا مرزأ تحمل الكـ * ـل وتنفي رزيئة الملهوف
ان قصدت العلى فليس عجيباً * ليس قصد الشريف غير الشريف
انت منا كدرة التاج في التا * ج ومثل الربيع حذو الخريف
انت دون التوصيف فخر لعبس * لم تزد في علاك بالتوصيف
رقم المجد للسراة حروفاً * وبيمناك رقم تلك الحروف
قد ملأت الزمان فضلاً ومجداً * قف قليلاً قد ضاق وسع الظروف
كل شأو من دون شأوك والمقـ * ـدار من اي تالد وطريف
ليس من يدعي الفخار يساويـ * ـك ولا كل ما بنوا بمنيف
لم اصارفك بالرجال وقد ايقنـ * ـت منهم بهرج وزيوف
ماظننت الزمان بجحد فضلي * غيران الزمان جم الصروف
طالما شمر الاعادي لهضمي * فدهاهم بجدي برغم الانوف
هذه سيرتي وسيرة دهري * حسدوني وانكروا معروفي
ان نسيت الاشياء لم انس يوماً * كنت لي فيهم غرار السيوف
حاولوا ما رقمته من كمالي * حنقاً بالتحريف والتصحيف
بخسوني وطففوا الكيل زوراً * ولهم منك سورة التطفيف
هكذا يا اخا المناقب راي الـ * ـدهر في كل معمع بهفوف
ببني الدهر علة ليس تشفي * بدواء حتى لقاء الحتوف
لاتحاول علاجهم بكمال * آفة الدهر في كمال الشريف
وتموت الجعلان في نفحة الطيـ * ـب وتحيا سعيدة في الكنيف
عزة العلم امجدتني مقاماً * فتبينت كل راي سخيف
ليت شعري هل يرعوي الدهر يوماً * من بنات الدهر هز القحوف
عجباً ليس يسلم المجد فيه * كل حر بصخرة مقذوف (١)

(١) كذا البيت بالاصل فتأمل في اعرابه

مايريد الزمان من رفعة النذ * ل ومن ذلة الكريم العفيف
وعذير الزمان مما أقاسيـ * ـه انفراد الكرام بالمعروف
وعزوم يثيرها كرم النفـ * ـس وهم يشيب رأس الصروف
واقتحام المجيد في الروع لاير * قب سعداً او ينثني لمخوف
قمت عبد الرحمن لي في مقام * ظلموني فيه كظلم الطفوف
انكر الملحدون ما انكروه * فرددت التنكير بالتعريف
رشحت منهم صدور مراض * بحزازات السوء والتعنيف
لم تدعهم على بساط المخازي * بل دحضت الدعوى براي حصيف
يظهر السوء من بواطن سوء * يرشح الظرف جوهر المظروف
خذ ثنائي كأنه الجوهر المكـ * ـنون فاجعله في محل الشنوف
قلمي ساحر القلوب بديع * وبديع الاقلام محض الصريف
دعهم في المخازي والتكذيب اني * متنبي الدنيا بلا تكليف

وقال يرد على عمر لطفي المصري نزيل زنجبار اذ مس جانب العرب بما لا يليق من الكلام (١)

الا لبيك يا صوت المعالي * لقد اسمعت أحياء الرجال
اجابك سادة نجد كرام * طوال العزم بالبيض الطوال
خفاف كالصواعق ان يشدوا * جبال في حلومهم الثقال
معاقلهم جياد فنقوها * مسارحهن حومات النزال
تعلمن التقارع من قديم * فهن مع التقارع في شكال
فان تسأل بهم فهم سراة * تربوا بين قيصوم وضال
رضاع وليدهم بدم الاعادي * ويحيا في الرضاع بلا فصال
اذا استصرختهم شبوا سعيراً * وصخ النجم قعقعة النصال
مساعير الحروب لهم اجيج * اذا احتدمت حميات الرجال

(١) نظم هذا النزيل قصيدة على هذه القافية وكان مقدماً عند العرب حال نزوله زنجبار فلما مس جانبهم بغير المرضي من القول انحطت منزلته ولم يمكث مقيماً حتى ارتحل ممقوتاً ...
جراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ما جرح اللسان

مصاعب تصعق الابطال منهم ٭ رغائبهم باطراف العوالى
اذا هجموا رأيت الفجر يجرى ٭ ببارقة الصوارم فى الليالى
تروعك فى زحوفهم رجوم ٭ من السمر المثقف والنبال
جحاجح من بنى قحطان صيد ٭ ومن عدنان آساد القتال
رأوا ماحل بالاوطان خزيا ٭ يسارع بالفظائع والوبال
وخصم الله جزار شنيع ٭ يضحى بالديانة لا يبالى
رأوا أموالهم نهبا هنيئا ٭ وكل محرم عين الحلال
رأوا املاكهم صارت سبايا ٭ موثقة الجوارح بالحبال
فاحرقهم من الإيمان نور ٭ بوارقه على القضب الصقال
وغاروا غيرة لله جاءت ٭ على الباغى عليهم بالنكال
فاصبحت الممالك فى امان ٭ واصبحت العدالة فى جلال
تفضل بالزيارة فى عمان ٭ تجد افعال احرار الرجال
تجد ماشئت من مجد وفضل ٭ واحساب عزيزات المثال
تجد ما قسمته من المنايا ٭ خيول الله فى حزب الضلال
تجد من هيبة الاسلام شأنا ٭ عليه الكفر مبيض القذال
تجد همم الرجال مصممات ٭ بثار الدين ترخص كل غالى
قطين الشرق نمتم نوم عبد ٭ فنبهكم صناديد الكمال
فقوموا عندنا اولا فناموا ٭ هنيئا بين ربات الحجال
سنأخذ حقكم ونذود عنكم ٭ ذيادا باليمين وبالشمال
ويدرك فهمكم أنا قليل ٭ نكاثر بالحميد من الخلال
وتعترفون أن العرب قوم ٭ قديما عبدوا صعب السبال
وقد وافاكم زمن[1] جديد ٭ ووافتكم به السنن الخوالى
يرد الحق فيكم مشمخرا ٭ ويخزى الظلم خزى ابى رغال

(١) الزمن الجديد هو زمن الامامة الخروصية فقد نصب المسلمون سالم بن راشد ثم بعد الامام الخليلى رضوان الله عليهما فهو زمن جديد بظهور الحق فيه وانفاذ الحدود وقيام صلاة الجمعة فى بيضة الاسلام «نزوى» اما صحار فانها تقام الجمعة فيها سائر الزمن جورا وعدلا •

باسياف الغبيراء المواضى ٭ ستخضر الاسافل والأعالى
ويعلم عالم الدنيا بأنا ٭ بضوضاء الفخائخ لا نبالى
وان مطامع الأوغاد فينا ٭ سترجع وهى فارغة القلال
ذروهم يكثرون كما ارادوا ٭ بأقوى مايكون من المحال
ستهشم فرقهم منا صخور ٭ صلاب لا تلين بكل حال
وان كنا على عدد قليل ٭ فما نصر القليل من المحال
سنعقدها عليهم عقد شؤم ٭ ويوم الحشر يوم الانحلال
باسياف قديمات المزايا ٭ مخلدة المفاخر والفعال
تصول بها اسود بنى نزار ٭ ومن قحطان اقيال النزال
فان شئت العيان فقم الينا ٭ ترى الافعال مصداق المقال
ولا تحفل بما يهذون فيه ٭ فليس الحق فى قيل وقال
وما نصر الحقيقة مثل حر ٭ منير الصدر متقد الخصال
فكن انت النصير لها وبادر ٭ تقابلك العواطل والحوالى
تشاهد كيف حرف الضاد يعلو ٭ بلا شمس يعين ولا هلال
تشاهد عصبة التقوى هيامى ٭ بحب الله لا عزف الموالى
تشاهد أن فى العرب البقايا ٭ وللباقين اقلام الجدال
تشاهد أننا خلف كريم ٭ لاصحاب النبى ومن يوالى
فلا تقنع بسمع دون عين ٭ وما عين الحقيقة كالخيال

وقال يهنئ الاستاذ البارع عبد البارى العجيزى المصرى[1] بحدوث مولود له اذ كان من اصدقائه

بورك النجل واستمر الهناء ٭ لك واستجمعت لك السراء
بورك النجل يوم جاء وللألباب بشر وللعيون بهاء
بورك النجل عود نبعة فضل ٭ إن نبت الفضيلة الفضلاء
اطلع الله منه نجما على افق المعالى سعدا وانت السماء

(١) هذا الاستاذ طلبته الحكومة الزنجبارية استاذا بمدرستها فى فنون من الدروس العصرية التجويد القرآنى والاملاء والحساب والخط وكنت ممن دخل هذه المدرسة حال الصغر وفزت بالخط •

ولدته ام الكمال وغذ تـه * بالبانها الجلال الوضاء
ناشئ فى ذكاء علم ولا شـ * ـك سيرى اليه هذا الذكاء
من اصول صديعة الفجر فى اخـ * ـلاقهم والوجوه منهم ذكاء
كيف لا يرتجى لذا الفرع زهر المجـ * ـد والاصل فاطم الزهراء
ام بعيد عنه العلاء وهل ينـ * ـبت الا للهاشمى العلاء
هو فى ذاته وفى الاسم والفعـ * ـل كريم يمد كرماء
مشرق العرض طاهر النسب النا * صع حدث وقل هو الجوزاء
لا تهذبه يا فتاة ان فيه * للكمالات شيمة شماء [1]
هو كالجوهر اليتيم صفاء * ليس بالاكتساب ذاك الصفاء
سوف تسرى به صفات سراة * شف فيها المعراج والاسراء
لو تحملت ما تشاء من التهـ * ـذيب فيه لقل فيما يشاء
سيجلى بنزعة يقصر التهـ * ـذيب عنها وسوف يبد والجلاء
ظهرت من مخائل الرشد فيه * بارقات وللمزايا سناء
وتجلت من السجايا عليه * آية فى اعطافه بيضاء
فهنيئا به غلاما ذكيا * رافق اليمن ذاته والنماء
قمرا فى سنائه وحساما * حيثما يمجد الحسام المضاء
جانيا روضة المعارف يستو * فى حقوقا قامت بها الآباء
يتدانى من الفضيلة طبعا * والى الطبع ترجع الاشياء
كوكبا قارن السعادة ميلا * دا وعمرا وحيث يبقى البقاء
فتباشر به فديتك مصبا * ح علوم تجلى به الظلماء
وتيقن بانه للهدى وجـ * ـه وللمجد غرة زهراء
مسحته من ربه بركات * حسبه بينهن جاه وراء
ايها السيد الجليل لك اللـ * ـه لقد ابسمت لك النعماء
املأ القلب شكر ربك فالشكـ * ـر اذا زاد زاد منه العطاء
ان اولادنا الصوارم والاعـ * ـضاد فى النائبات والاعضاء

(١) على المتبادر ان شماء من النعوت المقطوعة الى الرفع اى هى شماء والله اعلم ......

قرة للعيون بل بضعة الانـ * ـفس بل هم كفاءة الاكفاء
ما الذى مات تاركا صالح النسـ * ـل ولا الابتر القطيع سواء
ليس بعد الممات اجر سوى علـ * ـم وخير يجزيه والابناء
دعوة الابن صالحا لابيه * لعظيم الثواب فيها رجاء
يا سماء البيان انى عصانى * فيك هذا القريض والانشاء
غير ان البشرى سقتنى مداما * فالذى حرك اليراع انتشاء
قلمى قاصر الخطى عن تهانيـ * ـك ولكن تطفل واخاء
ما كفانى الصفاء فى القلب حتى * اظهر الشعر ما اكن الصفاء
ولذات الاخلاص روح لها عقـ * ـل وحسن ومنطق وذكاء
واذا اصبحت المودة فى القلـ * ـب فآثارها لهن ضياء
وعلى الشعر جانب من حقوق * ليس فى غيرهن لهن قضاء
فاعتبر ما يقوله الشعر عنى * انه بعض ما حواه الخفاء
خذ عنى الدر الفريد عليه * من شعاع لوصفكم لألاء
حكم الود بيننا بمداجا * ة القوافى وفى القوافى اباء
فهى تملى عليه ما يتمنى * سالم الطبع وافتكارى براء
فاذا جاءت القريحة بيضا * ء ففضلى اليراعة السوداء
يا صديقى وبالصديق انتفاع * ولدى الضيق تعرف الاصدقاء
هل رايت الزمان يرمى سهاما * مجهزات وهل عدانى الرماء
قل لهذا الرامى وانت سفيرى * ان مرماك صخرة صماء
انا وحدى لذا الزمان عدو * ليس لى فى اعتدائه شركاء
غير انى اذا هززت اصطبارى * هان عندى من الزمان العداء [1]

فلطالما وجدت بيننا اتقاضى * بعض ما يستقيم منه الثناء
صح اه

وقال فى المؤتمر الاسلامى المؤسس بمصر ورئيسه رياض باشا انشأها بلسان الطلب

هزت العالم ادوار البشر * ينقضى الدور بادوار اخر [2]

(١) لهذه القصيدة بقية ومن الاسف انها ذهبت علينا (٢) لما وصلت هذه القصيدة مصر كان لها وقع فى نفوس المسلمين حتى ان صاحب جريدة المؤيد على يوسف نشر ابياتا منها فى الجريدة

كلّ دور رقص الدهر له ✢ ضايق العالم وارتاد القمر
ايها العالم سعها جلداً ✢ ان نصف الليل يتلوه السحر
من كفيل الكشف عن موضوعهم ✢ هل له مستودع او مستقر
ان تكن فلسفة الدهر على ✢ حدّها الاول ادركنا الخبر
يسقط الهزّ علينا كسفا ✢ ثم لا يلبث اسقاط الحجر
ربما اشهد ظبيا كانساً ✢ دبّ فيه الدور فاصطاد النمر
يابني الانسان هل من عزمكم ✢ دفع ما يجري به حكم القدر
ما تقرون على مألوفكم ✢ كل ما يعجزكم عين الوطر
لو نغت ناغية في زحل ✢ كانت الهمّ لكم او تعتقر
همّة عالية ام نهمة ✢ ام شرور النفس ترمي بالشرر
يطفر الانسان عن مركزه ✢ وهو لا يبرح من حيث طفر
مارس الاعراض كيف اعترضت ✢ وانتحى اخطرها انّى خطر
ثم لا يثنيه عن مرغوبه ✢ خطة العجز ولا هول الغير
فاذا اوهاه خطب جلل ✢ قصّر الخطوة عنه واقتصر

✢

كم لنا نتقن درساً واحداً ✢ وهو كون الدهر ذا نصب وجر
كم لنا نأمن من لا يتقي ✢ نزلت من مكره احدى الكبر
كم لنا نحذر محتوم القضا ✢ ومن المقدور لا يغني الحذر
ربّ خطب عني الدهر به ✢ وزنه في رأينا مثقال ذر
دبت الحية حتى نهشت ✢ في غصون العدل جهراً بعد سر
ما تركناها وفي اوهامنا ✢ انها قد تركت ذاك الضرر
انما العدل اقتضى ابقاءها ✢ تشرب الماء وتعتام الشجر

✢

يا قطين النيل ما حادثة ✢ بات جفن الدين منها في سهر
اقلقت مصر وغاظت غيرها ✢ خطة القبط وذاك المؤتمر
يا لقومي وللاسا كل الاسا ✢ ان جرى النيل على هذا القدر
ضايقوكم في المراعي مطلقا ✢ واشرأبوا لاختصاص واثر

طلبوا اعظم من مقدارهم ✢ شأن من اكسبه العدل البطر
امة قومية ليس لها ✢ في السياسيات حق يعتبر
ليت شعري ما الذي ابطرهم ✢ ضغطة الرومان ام عدل عمر
ام وصايا المصطفى في حقهم ✢ ان ملكناهم وسعناهم ببر
ام لصفح الدين عنهم بعد ما ✢ جيش نابليون ولانا الدبر
تبعوا نعقته فانجفلوا ✢ نحو اشباه ضأن وبقر
ثم لما صنع الله لنا ✢ وجلا الخصم وابنا بالظفر
خالطونا بضمير محرق ✢ وبصبر فيه صب محتجر
فاصطنعناهم وقلنا جارنا ✢ وإذا الجار جميل المصطبر
هذه سيرتهم حيث انجلت ✢ قتره جاؤا بادهى وامر

✢

يا بني الاقباط تلكم مصرنا ✢ انتم البنك ونحن المقتهر
ان هذا النيل امّ حافل ✢ كلنا يرضع منها ويذر
فغدت حافلنا ترضعها ✢ حيّة اشبه شيء بسقر
رضعتها لبنا ثم دما ✢ واغتبطنا بمشاش ووبر
وهي لا يقنعها ما تدرتمي ✢ لا ولا يقنعها بلع الحجر
ذكّرتنا بعصا موسى على ✢ انّ ذي تلقف ارواح البشر
نيلنا في الغرب يجري ذهباً ✢ وبقينا نترامى في الحفر
ان يكن جيش احتلال غرّكم ✢ فهي امنيّة من لا يفتكر
ما يريد الجيش باستقلالكم ✢ بعدما القى عصاه واستقر
عقد النير وما في همّه ✢ آمن المصري يوما ام كفر
جاء والمعية تلوي معيه ✢ فامترى ثم تعاطى فعقر
طمت الجرفة يا اقباطها ✢ انها مأدبة لا تنتقر
اصبح المطران والمسلم في ✢ غمرها اعجاز نخل منقعر
قد تدرّبتم على بأوائكم ✢ دربة قاسية ذات خطر
فاشعبوا الوحدة وحيا قبل ان ✢ تتداعى كهشيم المحتظر

✢

ان فى مصر رجالاً عرفت … كيف تأتى الامر اوكيف تذر
لاتبارون لهم مأثرة … ولواحتلتم على كسف القمر
صعدوا فى كل هم فكرهم … فاقتنوا حكم ابتداء وخبر
اثر الحكمة فيهم نيرٌ … كادت الافلاك منه تنبهر
مثلوا غيرتهم مؤتمرا … ينصر الله ونعم المؤتمر
وطئوا الآمال بالدرك لما … ادركوه من تعاليم النظر
لا يبيتون على الضيم ولا … حيرة الذهن اذا الخطب انفجر
لا يهيمون بوادٍ مبهمٍ … هم الى التحقيق اهدى من بصر
يابنى التوحيد فى مصر لقد … صرتم فى جبهة الدهر غرر
صبغة الله على نهضتكم … ان من كان مع الله انتصر
بيئة مخلصة صادقةٌ … لم يدنسها رياءٌ واشر
فخذوا وجهتكم واصطبروا … لا ينال النجح الا من صبر
ثابروا جهدكم لا تسأموا … قد بدا لى فتح امرٍ منتظر
ربما ضاق على حيلتنا … اعقب الفتح كلمح بالبصر
واذا الفتح تلافى امة … جد فى نهضتها اهل الخطر
صفوة الامة انتم وعلى … امركم صفوة ارباب النظر
بطل الاسلام مقدام العلى … رجل المجد الهمام المقتدر
ناصح الحجة معصوم النهى … جلد الهمة ذو العزم الذمر
صاحب العز رياض من غدت … فطرة التوحيد منه فى وزر
هضبة الفضل عزيز المحتمى … شأنه العدل بما ساء وسر
جرد الغيرة من اجفانها … لحمى الحق واخزى من غدر
عصم النخلة مرهوب السطى … لين الجانب صعب المنكسر
ياحمى الانف ياليث الشرى … ذد عن الحوض فقد جد الحذر
لا تدع مصر لمن يعثو بها … غير ما عزك من امر القدر
قائم انت على ارجائها … بملاك الامر والحق الاغر
قم بحول الله لا تحفل بها … رقصت ام سكنت ام العبر

٭٭٭

لو يكون الشعر نصراً لم ازل … انظم الانجم لا ارضى الدرر
لو ملكنا السيف لم نرجع الى … قلم فى النصر ان قام عثر
والغيور الحر يبدى نصره … لاخى ملته كيف قدر
فخذوا شعرى ثناءً بعدما … مدحت نهضتكم آى السور
وليدم حيا «رياض» وليعش … ثابت العزة هذا المؤتمر

ارسل الشيخ محمد بن على بن خميس البروانى[1] الى سيدى الناظم ابياتاً يهنئه بها الشفاء من مرض

«قال»[2]

الحمد لله لا بؤس ولا سقم … «المجد عوفى اذ عوفيت والكرم»
لبست من حلل الالطاف عافيةً … «وزال عنك الى اعدائك الالم»
قد اصبح الفضل مرتاحاً كما انتعشت … بحال صحتك الارواح والهمم
من بعد ما سئمت نفسى الحياة لما … قد راعها منك اذ اودى بك السقم
تفديك روحى يا مولى القريض فقد … جلت صفاتك عن اطرائها الكلم
من ذا يجاريك فى بحرٍ ومكرمةٍ … او من يساوى وانت اليوم فقتهم
بحر تقدس فى اطوار نشأته … ياحبذا البحر فى تيار الحكم
يا اكرم الناس جد لى بالرضا كرماً … فانت اكرم من يثنى عليه فم

«فاجابه بقوله»

الشكر لله شكراً ليس ينصرم … شكراً يوافق ما يجرى به القلم
يأتى البلاء لتمحيص وتذكرة … كأن كل بلاءٍ نازلٍ نعم
وهذه الدار دار حشوها كدرٌ … لكن مع الصبر بالغفران يختتم
فارض المقادير فى ضرٍ وعافيةٍ … فليس يثبت الا بالرضا قدم
استغفر الله لا اشكو البلاء ولا … اراه الا احتفاءً ساقه كرم
جبلة النفس فيما ساءها هلع … وفى المسرة بالطغيان ترتطم

(١) كان من ادباء زنجبار الظرفاء وله مع سيدى الناظم صداقة امتدت صلتها بينهما وكان يأتيه ببنات افكاره للتهذيب لكنه تابع اباه فى الاندراج عن مذهب الحق الى مذهب اهل الخلاف فهو شافعى المذهب توفى سنة احدى وخمسين وثلاثمائة والف (٢) الشطران مطلع قصيدة لابى الطيب

فاحكم على النفس فى الحالين هل خضعت * لله فالعقل فى احوالها حَكَمُ
وفطرة النفس فى ايدى بصيرتها * فارم البصيرة حيث النفس تقتحم
نبلى وفى النفس من طول البقا امَلٌ * وذاك انصب مما يفعل الألم
افات انفسنا داءٌ يخامرها * بالبؤس يطغى وبالسراء يضطرم
مصائب الدين[1] انكى ما نصاب به * وما عداهن فيه الاجر يغتنم
يوفر الاجر فى حسن البلاء لنا * وكل صالحة من كسبنا عدم
ورب حرص على ابقاء عافية * حرص على فوت فضل فوقه نقم
فاحرص على الاجر فى كل الامور ولا * تسأم بلاءً فراس العلة السأم
فرب احجف ضر عين عافية * ورب عافية فى طيها سقم
تسارع الضر فى خير العباد على * فضل البلاء دليل ليس ينبهم
ما للتنطح فيما لا يفارقنا * ولا يدافعه عزم ولا همم
تأتى المكاره اقواما لخيرتهم * من حيث علمهم او حيث ما علموا
استودع الله نفسى حيث اوقعها * ليست ودائعه بالسوء تهتضم
استحفظ الله نفسى شدةً ورخا * ان القلوب بحفظ الله تعتصم
واسأل الله حسن اللطف بى وبكم * فى كل نازلة تهمى لها ديم
يا من حبانى هناءً بالشفاء لقد * صار الهناء شفاءً وانجلى السقم
ومن كسانى ثناءً من فواضله * كانه الدر والياقوت ينتظم
ومن شمائله زهرٌ ومنته * بحر ومن منتماه العز والكرم
عرفت فيك كمالاً لا يقوم به * وصف ولو كثرت فى نعته الكلم
وما كمالك دعوى مادح ملق * وانما الشاهدان السيف والقلم
جريت فيما جرى الامجاد فاقتصروا * من دون شأوك قدرا اذ سبقتهم
وعاهدتك مزايا الفضل فانتصبت * تومى اليك وانت المفرد العلم
من لى بازكى المعانى فيك ممتدحا * دون البيان لسانى عنك منعجم
حسبى من المدح انى ذاكرٌ جملاً * يزل بى عن مدى تفصيلها القدم
واطول المدح منى فيك مقتصرٌ * واوصل الحمد منى فيك منصرم
نشأت من عنصر زاك ارومته * تتلو مفاخرها الاجيال والامم
شرط عليك مزاياهم ومجدهم * فانت للشرط والمشروط ملتزم

(١) يعني في الدين الحنيفي

يقل عندك اكثار الكرام ومن * ادنى وفائك ما توفى به الذمم
عرضت للعلم نفسا منك زاكية * ابو البقايا اكل العلم تلتهم
لما عطشت اليه انهل وابله * وطم بحرك وانجابت به الظلم
اخال فيك امورا سوف يظهرها * فى صفحة الدهر من معقولك العصم
فان بقينا شكرناها اذا ظهرت * اولا نخذ سلفا ان ضمنا العدم
مصيدة[1] بيد التوفيق تدركها * يسوقها الله اذ يجرى بها القلم
قضى لك الله ادراك الهداية فى * مناهجه ونعيما ليس ينصرم

وقال يخاطب الشيخ سيف بن سعيد المعمرى فى مطلب من المطالب

احبة القلب ما بالى وبالكم * دفعتمونى ان شد الزمان يدى
كنت اتخذتكم للخطب معتمدا * فحين جد بلائى عز معتمدى
من لى بخل اذا بايعته ثقتى * اوفى بعين الوفا نقدا يدا بيد
وضعت يمناى فى يمناكم طلبا * لأن اشد بكم فى نكبتى عضدى
وكنت جلدا على الازمان مضطلعا * فحين ضيعتم امرى وهى جلدى
ازكى المحاسن فى حسناكم لمع * واوسط العرف منكم خير مقتصد
تقيلت كل محمود منازعكم * فما تؤمون غير الامر ذى الرشد
ارى مروتكم تسمو بوادرها * الى مراقى رمتها الشمس بالحسد
فما اباح لكم ترك الاخاء على * غير الملامة والتنديد والاود
ان كان ذنبا جنيناه فما وهنت * حلومكم انها الاطواد لم تؤد
او كان جريا على راى الزمان فما * بباطن الود من باس ومن فند
فاى عذر لنا فى ترك خلتنا * نعم لكم الف عذر اى معتمد
كذلك الخل يجرى للخليل من الـ * اعذار ما لم يذر منه على خلد
اما ترون اعادينا وقد لبسوا * من التعاضد درعا صافى الزرد
كادوا يذلون بالتفريق فالتأموا * فهم اعز حمى من لبدة الاسد
وانت مولاى ذاك الخل لا نكل * عن الصديق على مكروهة الكبد

(١) المصيدة كناية عن الزوجة بشره بالاقتران بها قبل عرض الخطبة وكثيرا ما يفعل مثل هذا الصنيع بالحساب الحرفى

فكم بلوناك فى خطب يضيق به * ذرعُ الحليم فلم تنكل ولم تكد
وما حمد ناسر يًّا فى مناقبه * لحمدنا لك فى افعالك السُدد
كأنَّ كل الورى فى فضلهم جسدٌ * وانتَ من بينهم كالروح فى الجسد
وجدتك الماء يحيى الارضَ ما كثُه * وبعضُ من يدعى العلياءَ كالزبد
هنيتَ يا ابن المعالى كل مكرمةٍ * ورثتها من جدود وسادةٍ اُسُدٍ

وقال ظ المعنى يستنهض قومه العرب الكرام فى طلب المعالى

يا حُرُّ نحوك حُرَّ القول اُرسِلُه * وانت ارفع من شعرى ومن خُطبى
نَدَبتمونى لأمرٍ كنتُ اطلبه * ببذل روحى حتى عزَّ مُطلبى
افنيتُ نفسىَ فى احيائه فقسا * قلبُ الزمان وخابت منية الأرب
وعاكستنى سهام كلها رشقت * قلبى فصابرتها عزما كلم تصِب
والآنَ خضتُ غمارًا كلها خطر * لولا عزيمة قلبٍ غير منقلب
حتى توسطتها والفوز مقتربٌ * والفلج يبرق بالاقبال عن كثُب
تركتمونىَ فردًا لا أبوءُ الى * تدبيرِ خيرٍ ولا تعضيد منتدب
خذلتمونىَ اذ هرّتْ كلابُهمُ * وانتم الأسدُ انصارى لدى غضبى
ما كان عهدىَ فيكم ياكرامُ سوى * حُسْنِ الوفاء على العلاّت والنُوب
حاشا شهامتكم تدنو الى خَوَرٍ * عهدى بكم فى سماء المجد كالشهُب
لكنّ حظى حظٌّ لا يقوم الى * شأنٍ فما ينثنى حالا على العقب
قمتم بامرٍ واسستم مَعالمه * حتى اذا قام احجمتم بلا سبب
هل رأيكم يا اباة الضيم اذ حَمَلَتْ * احمالها فيكم حمّالةُ الحطب
ام نعقة من غراب زلزلت جَبَلًا * هذا لعمركم من اعجبِ العجب
ام نفرةُ القرد فيكم افزعت اسدًا * ام نفخة الفار صارت نفخة العطب
ان كان هذا فما معنى الحياة لنا * يا موتُ عجّلْ فان اللحد ارفق لى
صرنا جمادا كأنَّ الخصم مُغطِسنا * نجرى كما شاءَ فى جِدٍ وفى لعب
يا سوءة المجد فى الاحرار ان عبثت * به الدجاجة كالاوساخ فى الخرب
اهكذا يا بنى الاحرار رايكمُ * صبر على الضيم لم نحضر ولم نغِب
نموتُ ذلا وفى السوء تنهسنا * والشعب منشعبُ والحظ فى نصب

والجهل

والجهل يقتلنا والدين يخصمنا * ونحن فى غفلةٍ والدهرُ فى شغب
ادعوكم يا اُباةَ الضيم حسبُكمُ * من نومةٍ بين جمر النار واللهب
فدعَ صوتىَ من نصح اضجُ به * ليتَ الضجيجَ دنا من سمع محتسب
فديتكم يا بنى الاحرار ما فعلتْ * بنا الحوادث صار الرأس فى الذنب
ثبتاً فديتكمُ ان الزمان لـهُ * رأيا يزلزل رأى الحرب الحرب
ما كان اعداؤنا صخرا فيهشمنا * ولم تكن فقع قاع تحت مقتضب
نُمسى ونصبح نبكى فى مخادعنا * نَدْبَ العجائز موتاهن فى التُرَبِ
لنا مواهبُ تغنىَ فى متى وعسى * وفى التأوه والأحزان والكُرَب

وقال فى عتاب بعض اصدقائه بصرم حبل المراسلة (۱)

اُجتبِدُ نورَ الشمس صُحفًا وانتقى * من اللؤلؤ المكنون كل فريد
واجعلها للمخلصين رسائلاً * وذلك اُنسُ منهجٌ لوجودى
واعتقد التقصير مع ذاك كُلّه * وقلبىَ بالتذكار قلبُ عميد
فما بال حظى منكمُ حظُّ خاسرٍ * ورأيكمُ فى الودّ غيرُ حميد
تمسكتُ بالآمال منكم تَعلّلاً * ولكنها موثوقةٌ بقيود
اذا كنتمُ احرمتمُ الصفو بيننا * وابرمتم حكما بنقض عهودى
فما توالنا طبعاً يوافق طبعَكمْ * فانىَ ميّالٌ لكل جديد
تعزُ عليكم قطعة من بطاقةٍ * ونقطة حبرٍ من لسان جريد
اذا كان حبلُ الود يُفتَل هكذا * فيا ربِّ اقطع حبل كُلِّ وَدود
ويا ربِّ حُلْ بينى وبين صحابتى * على هذه الدعوى بسدّ حديدِ
محبتكم اضحتْ سرابًا بقيعةٍ * وحبى لكم لا يرتجى لمزيد
زرعتُ لكم فى الحب كل فضيلةٍ * فيا اسفى والزرع غيرُ حصيد
وهذا عتابى والاجازةُ منكمُ * عليه كما عودتُمُ بصدود

(۱) وله ذلك لأن عتاب الصديق محض مودة واشعار لما فى القلب من صفاء ووفاء كما قيل
اذا ذهب العتاب فليس وُدٌّ * ويبقى الود ما بقىَ العتابُ

وقال وهى مقطعات من فرائد الحكم جريًا على الاختيار الترتيبى

الفضل ما وزع النفوس الى الصفا ٭ ورأيتُ ادراك المعارف اشرفا
وكمالُ كلِّ نزاهةٍ وسجيّةٍ ٭ ابدا على شَرَفِ العلوم توَقَّفا
لم يرتفع بجناح جهلٍ طائرٌ ٭ نحو الكمال وكم بعلمٍ رَفْرفا
احدو النفوسَ بشدْوِ لحن بصيرتى ٭ نحو الكمال اذا حدا حادى الوفا
حُرَّ الضمائر لا يقيّده الهوى ٭ فى علة من دون ادراك الشفا
صدع الصدى من حكمتى ارجوبه ٭ صدع النفوس الى الصفاء من الجفا
انهمتْ مُزاوَلةُ الحوادث نُهيتى ٭ وقفت لترقية الفضيلة موقفا
ولو انبسطتُ الى الكمال بدعوتى ٭ كانت الى غير العلوم تكلّفا
هل تَشْعُرُ الالبابُ ان غِراسَها ٭ الا بعلم طيّبٍ لن يُقطفا
واذا تساجلتِ النفوس وَجَدتَ ذا ٭ ادب على نجد المفاخر مُشرِفا
فَلْتَحْيَ انفسكم بروح كمالها ٭ حِزْبًا بجامعة العلى متصرّفا
وَلْتنتبه افكاركم لفلاحها ٭ حريّة الافكار رَبْعٌ ما عفا
إنَّ المقلدَ فى الحوادث عاجزٌ ٭ ما كل رأى فى الحوادث يُقْتَفى
فتقلّدوا همم الكرام وزاحموا ٭ اكتاف احرار الفضيلة والوفا
واستصلحوا سرائرَ النفوس بما به ٭ تزكو ولا تذَروا الكمالَ مسوَّفا
حتى يقوم المجدُ فيكم قائلاً ٭ اَلناسُ كُلّ الناسِ اخوان الصفا

لنا انفسٌ لكنها اليومَ ظلمَةٌ ٭ وناشئةٌ لكنها بعدُ فى المهد
اذا نحن طالعنا عهودَ فخارنا ٭ رأينا عظامًا لا تُعيد ولا تُبدى
وان نحنُ لاحظنا قضايا انحطاطنا ٭ حكمنا بأنّ الجهلَ آفتُنا المُردى
تصدَّرَ اقوام على عرش مجدنا ٭ وما ذاك الا للقعود عن الجِدّ
وكنا سراج المجد قبل خمودنا ٭ فلا كان من امجادنا آخر العهد
«اقيموا بنى امى صدورَ مطيكم» ٭ فلسنا الى غورٍ نسير ولا نجد
نضحى بروح المجد فى سُبْل عارنا ٭ «نكستُ لها رأسى حياءً من المجد»

سَبْقُ الارادة سُلَّمُ المرتاد ٭ فارتد لعلّك سابقُ الروّاد

نادتك أَلسِنَةُ الحقيقة فالتفت ٭ نحو النداء ونحو ذاك النادى
ارحل بطليعتك للنفير فربما ٭ سَبَقَ الطليعُ وكلَّ ظهرُ القادى
قد رشّحتك لشأنها بشواهد ٭ أبدى كواكبها الجمالُ البادى
اتراه يدعوك الحبيبُ لقربه ٭ فاذا اقتربتَ رماك بالابعاد
لو تهتَ من نور الجمال بمشهد ٭ لرأيتَ سِرَّ اللطف بالاشهاد
نورُ الجمال على المظاهر لائحٌ ٭ فالحظْهُ مرتسمًا على الايجاد
لولاه لاحترقتْ بنور جلاله ٭ عالَم وجملتْ حكمةُ الأضداد
القاك فى دار الفناء لحكمةٍ ٭ خفيتْ حقائقها عن الافراد
ودعاك ان أَقبِلْ الىَّ ولا تخف ٭ فى المدلجين الىَّ من اجنادى
انت الامين على امانتنا التى ٭ ثَقُلَتْ على الأفلاك والاطواد
اترى تؤديها بغير اعانتى ٭ او كنتَ تحملها بغير مُرادى
البستك السبع المثانى خِلعةً ٭ فى هيكلٍ من عالم الاجساد
فاخلَعْ كثيفتَك التى لا تنبغى ٭ لشهود حضرتنا مع الأشهاد
واغسل بماء القدس عشر لطائفٍ ٭ هى انت من دَنَس الطباع الكادى
أشرِبتَ سبعة ابحرٍ لتعيش فى ٭ ظَمَأٍ فرِدْ فرطًا مع الورّاد
فجّرتُها لك من صفات الذات فى ٭ عين الظهور ومَبْدءِ الآحاد

ليس للاختيار ذَرَّةُ فعلٍ ٭ كُلُّ فعل لخالق الاختيار
لو وُكِلنا الى النفوس وما تختار كان انحيازنا للبوار
خيرة الله لى ابرُّ واحفى ٭ والى خيرتى انتساب خسارى
لو تلمحتَ حكمةَ الله فيما ٭ تقتضيه الأقدار فى الأطوار
وتأملتَ لطفَه فى قضايا ٭ برزت فى قوالب الاضرار
شِمتَ دون الحجاب ابهى جمالٍ ٭ يتجلى بأوجه الآثار
ليس للعجز ذرةٌ من مجالٍ ٭ اين تدبير وصمة الافتقار
كيف يمشى تدبير فكرة ذاتٍ ٭ ان تكن ضدّ مُبرَم الاقدار
اترانى اقضى وقد قضى الامر كما شاءه خلاف اختيارى
ام ترى لى حولاً يقرّر حكماً ٭ وهو فى علمه محال القرار

ام ترانى مقدمًا ما اقتضى تأ … خيرَه حكمه من الاوطار
ام ترانى اذا سخطت بلاءً … شاءه لى صرفته باختيارى
ام ترى للوجود قوة تأثيـ … ـر وهل للوجود من مقدار
ان تحققته رسومًا وآثا … رًا فما للرسوم والآثار
او تيقنته فناءً ومحوًا … محيت عنك ظلمة الاغيار
او تمثلته قويًّا قديمًا … فهباءٌ فى عاصفات الذوارى
من رأى الليس لم يعاين سواه … فى ضروب الايراد والاصدار
دعه يرميك بالبلايا فما اقـ … ـرب رحماه من مقام اضطرار
دع حبيبى يسوق لى من بلايا … ه فما ضاق علمه بانكسارى
دع حبيبى يموّه بالحب وبالصـ … ـد ويخفى الصفاء فى الاكدار
علمه سابق واقـدا … رُه تجرى والطافه بهن سوارى
فالى اين نزوة لاعتراض … والى اين وجهة لفرار

خَلَقَ اللهُ للمكلَّفِ عقلاً … فلماذا يهيم فى كل وادى
شرك النفس لا يغيب عن العقـ … ـل فكيف الوقوع فى الاصفاد
ينفذ العقل حيث لا ينفذ الرمـ … ـح ويجرى امام حضر الجواد
لا يرد العقول باب عن الحـ … ـق ولا تنطوى بقرع العوادى
كيف تكبو بصائر مشرقات … دون ادراك مشرقات الرشاد
يعجز الجيش عن مهم وكم فـ … ـضّ ذو نهية صدور الهوادى
نحن لا ندرك العواقب الا … ان للعقل منفذا فى الدآدى

منازل النفس لا تدرى حقائقها … واخطأ الزعم من قد قال يدريها
العين تدرك لا ذاتها نظرًا … والكف تقبض لا معصمًا فيها
يباعد النفس عن ادراكها ملق … والنفس مغرورة ممن يداجيها
ان التملق للالباب يحجبها … مثل الغشاوة للابصار يعميها
قد اخلص الحب من اهداك عيبك لا … مطرٍ مداجٍ على العوراء تمويها
واعقل الناس من ابدى تواضعه … من نفسه لانتقاد الخل ما فيها

والحمق فى سد باب الانتقاد بما … للنفس من عنفوان فى دعاويها
رأيت ما لا ترى فى النفس لو سمعت … مغتابها وقلت خلا يدانيها
ورب رأى عدو فيك اجمل من … ذى خلة قارض للنفس يغريها
تغض طرفك اكبارًا ولو انكشفت … لك السرائر عن اشياء تطويها
لتعذرنهم من حيث تنصفهم … فى رأيهم فيك من آراء تخفيها
فانبذ غرورك بالنفس التى عجبت … بغير شئ واقلع من تماديها
واسعد الناس حظا من فضيلته … ذو الانتقاد الى التفضيل يهديها
ومن رأى نفسه مرآى رآه به … سواه فالنفس فى اسنى معاليها

وقال فى نجله المهدى وكان قد ارسله فى غرض فبلغه عنه ما احزنه فجاءته البشرى بسلامته

عاد المهدى بحمد الله واختلفت … رواية السلك[1] بعد الهم والحزن
قد يخطئ النقل والتحقيق يعكسه … والعين اصدق انباءً من الاذن
تجرى المقادير لا تدبير يعقلها … ولا امرؤ من هواديها بمحتصن
تأتى السلامة والاسواء محدقة … ويهلك المرء والاسواء لم تكن
وربما كان بالمحذور مغتبطًا … اذا اتاه وعقبى الخير فى قرن
وربما جزعت نفس لنازلة … واصلها لخيال طاف فى وسن
وربما سلم العصفور فى شرك … وربما جاءه السكين فى الوكن
قد يأخذ المرء فى امر بجنته … فيذهب القدر المحتوم بالجنن
ويشرب المرء من كأس تلذ له … وربما استار شهد النحل من حزن
والسر فى الشأن تنبيه اللبيب على … ان المقادير لا تنقاد بالرسن
وان امرًا قضاه الله منحتم … فى الامن والخوف والاسفار والوطن
وان عافية الانسان غايتها … اخذ على الحذر او اخذ على السكن
واننا بين ايام مروعة … تبدى قبائحها فى صورة الحسن
فليبق ذو اللب فيها غير مرتقب … عهدًا سوى عهدها المعروف بالدخن

(١) السلك هو التلغون المعروف فى الاصطلاح بالسيم

وقال فيه وقد جاء في المدرسة بشجة في جبينه

جاء المهنا وبه شَجَّةٌ … كأنه خاض وغى مضرسه

قد قامت الحروب على ساقها … حتى مع الصبيان في المدرسه

وقال مخاطباً لَـهُ

صبراً بُنيَّ على الزمان وصرفه … ان الزمانَ محاربُ الأحرار

اين الفرار عن المقدَّر للفتى … إنَّ الامورَ رهائنُ المقدار

وكِلْ امورك للمهيمن انَّهُ … تدبيره يُقضى على الافكار

ماذا تريد من الزمان وصرفه … افلا اتكلتَ على المعين البارى

اترى الزمانَ مؤثِّراً من نفسه … والامر مرجعُه الى مختار

واصبر فانك ناجح ان كنتَ في … نُوَبِ الصروف بمنهج الصُبّار

واجعل صلاحك مسلكاً لتنال من … بِرِّ الكريم مواهب الابرار

كم كربةٍ نزلت وضاق نطاقها … فتفرَّجَتْ باللطف والايسار

ماخاب مَنْ وَكَلَ الامورَ لربه … فهو المفرِّج كُرْبَةَ الاعسار

وهو المجيبُ لدعوة المضطر انْ … ضاقت عليه كوارثُ الإضرار

فافزع اليه في المضائق كُلِّها … واسأله محو عظائم الإوزار

واجعل لواسطة الامور محمّداً … خيرَ البرية معدن الأنوار

وبجاهه الاعلى توسَّلْ انَّهُ … عند المهيمن باذخُ المقدار

قل يا رسول الله ضاقت حالتى … بك استجير وانتَ اكرمُ جار

لا استجير بغير جاهك سيدى … فكن المجيرَ بهذه الأخطار

وجهتُ وجهى نحو بابك راجياً … منجاة نفسى من عذاب النار

قال نصر الله بن محمد الكندي في بني رواحة

لله دَرَّ بنى رواحةَ انهمْ … رفعوا منار العز أَعْلى الفرقدِ

وحموا ديارهم بأُشد شراتهم … وَمَحَوا ببيض الهند دار المعتدى

فابتدره الناظم المرحوم بقوله

سَبَقَتْ مديحك خطةٌ عَبْسِيَّةٌ … خضعَتْ لعزتها رقابُ الحُسَّدِ

جلّت عن الاطراء سُورةَ مجدنا … اولا فقم نحو الكواكب فاعدُدِ

علم القبائل انّنا جمراتها … وسراتها ولنا تُراثُ السُؤدُد

وقال يجيب صهره الشيخ سليمان بن عُمير الرواحي (١)

ابلغ اليك رسالةٌ … تحكى به اشير الصباح

زهراء ترفل في برو … د العبقرى على المِلاح

غرّاء ينشر جوهر … يُ بيانها دُرَرَ الصحاح

ابلغ لديك ابا سعيد الاريحى المستماح

ابلغ سليمانَ الزكيَّ القول والنسبِ الصراح

ما بالُ قافيةٍ تمج الشهد ممزوجاً براح

انشأتها فزففتها … كسفت بطلعتها براح

تشدو الثناءَ على امرءٍ … اتخنته منك الجراح

القيتنى بين الرزا … يا تحت اشطان الرماح

ونصرتَ اعدائى عليَّ وكنتَ لى الأجلَ المتاح

ونصبتَ لى شرك الردى … فحصلت منه على النجاح

ثم ابتغيتَ مودتى … انّى وقد غلق الجناح

كنتُ اتخذتك جُنَّةً … وظننت ودك لن يراح

وظننتُ زرعى فيكَ أَجْنى منه مثمور الفلاح

وعلمتُ دَنَّك صافياً … فشربتُ كأسك بارتياح

فنشبتَ في حلقى شجا … فغصصت بالماء القراح

هل كنتَ لى بين الكتا … ئب اذ تُناسر في الصفاح

ادعوك تنصرنى وتد … عو للبراز وللكفاح

شتان بين الداعِيَيْنِ وحبذا امرُ الصلاح

فلويتُ عنك شكيمتى … وجعلتُ جِدَّكَ للمزاح

وعلمتُ انك سوف تبـ … ـعر ان عرضى لا يُباح

(١) هو الشيخ سليمان بن عمير كان من وُجهاء الجماعة ووطنه المعروف بلدة السيح من وادى محرم مسافر الى زنجبار عصر السيد برغش فكان من القرّاء لديه قرآناً واثراً لحسن صوته ولم نقف الا على هذا الجواب

ماكان رأيك من صفـ * ـيك حيث ثقفت الرماح
وقلبت لى ظهر المجـ * ـن وماخشيت لها جناح
جشمتنى خرط القتا * دوكان باقعة وقاح
ورميتنى مع من رمى * بل زدت كيًّا فى الجراح
اولم تكن ضرجتنى * بدمى على عفر البطاح
ودميت لحمى للكلا * ب السود تنهشه مباح
ونثرت عرضى فى نوا * دى القوم تذروه الرياح
مهلا فدا لك مهجتى * ياجامع الخلل الملاح
هل من جرائر واتر * اسلفت فيك فاستباح
لوكان ذاك حسوتنى * سمًّا وتحسبه قراح
ولقيت وجهك بالبشا * شة وهى اطراف الرماح
وعلمت انى اتقيـ * ـك بكل جدٍّ اومزاح
وعلمت ان الدحل يطـ * ـلبه الوتير ولا جناح
هل غير اخلاصى ودا * دك يا ابن عمى والصلاح
هيهات عزك ان نفسـ * ـت نقيبتى رأى الفلاح
وقرت قدرك عن صفا * وجعلت رايك مستراح
وشددت ازرك فى خطو * ب قيدتك ولا مراح
بخلوتها وهى الدجى * ووددتها بعد الجماح
حتى اذا آنست من * صدر الزمان الانشراح
ورأيته قد سامنى * من خطبه جللا وقاح
وازددت قومًا حددوا * لك قبلها قضب الصفاح
يمشون فيك مع الملو * ك بكل شائنة قباح
فوضعت فى ايمانهم * يمناك عقدًا لا يزاح
حزمًا علىّ وبعض حـ * ـزم المرء يخلو من صلاح
هلا حزمت على العد * ووكنت للمولى مسلاح
اظفرت ان صادقتهم * بالفائزات من القداح
وامنت رائعة القضا * ثل ان حفظت لهم جناح

وحسبت طائرهم على الـ * احرار ميمون السفاح
وظننت ان غوائل الـ * ايام عنهم فى انشراح
كلا لتحتنكنهم * اما غدوًا او رواح
اوما لدى نوب الصرو * ف لها اغتباق واصطباح
لا تأمنن سود الكبو * د فان بشرهم دباح
وانظر لنفسك بينهم * من قبل تأسية الجراح
واذا جنحت الى مسا * لمتى فحىّ على الفلاح
نجد النبالة والمرو * ة لم تزعزعها الرياح
لكن تمسك بالصفا * لا تمزج اللبن الصراح
اولا فلا تخف الزفيـ * ـر وتظهر البرد القراح
فهما لعمرك خلتا * ن وما التقيت فلا اجتناح
ومتى هفا رأى الخليـ * ـل فلا تعاتب بالرماح
واذا اقترحت على الصفـ * ـى الحرب ساء الاقتراح
واخبأ اوليك للنوا * ئب انها سحب سحاح
فلرب امر ماكر هـ * ـت وفى طواياه نجاح
ولرب مغنى تزدريـ * ـه غناء مفسح الرماح

وقال خليلى ان الدهر

قضت وطرا من سكن افناء نعمان * فشطت بالباب قضين باشجان
ابانت سرور القلب منها ببينها * وجدت بطى البيه فى نشر احزان
كأن ظلال الانس لما تقلصت * طوتها بايديها قلاص كعقبان
وهيج مابى انها حين ودعت * شجاها النوى شجوى فنحن شريكان
كأن سقيط الدمع من عبراتنا * على عاتقينا نثر درّ ومرجان
فولت بها مابى وقلبى قلبها * برائعة التفريق للوجد رهنان
تفدى حياتى والمفداة نفسها * وتقتلنى سحرا بادعج فتان
ولما اشمعلت بالظعون مطيها * وضمن منها السجف درة دهقان
بكيت على اثر القطين ولا بكا * مفجعة ثكلى من الفقد مرنان

خليليَّ والتذكار بادرة الهوى ✣ أهل أدرك الأحباب عهدي وأحياني
وهل علموا أني سليب غزالهم ✣ غداة بدا لي بين بانات جرنان
وعهدي بنفسي لا تطير لمزعج ✣ شعاعاً فقد طارت لبارق نعمان
خذا أحد ثاني عن فريق تحملوا ✣ فذكرهم أنسي وروحي وريحاني
أعندهم أني منيت ببينهم ✣ فهل أمل يقضى وهل ملتقى دان
خليليَّ إن الدهر جمع وفرقة ✣ ونشر وطي لا يقر على آن
تمتعت منه بانبساط وبهجة ✣ وراثع حسن من لياليه فتان
ليالي سقتنا صفوها ونظامنا ✣ كواكب أصحاب وأقمار إخوان
لخطبي من بين الخميسين إنه ✣ على كبدي مذ فارقتني كيان
لقد كان قدماً ما سالما جمع شملنا ✣ فما سامه التكسير إلا الجديدان
نبيلان إيما للولي فمنهل ✣ صفي وأيما للعدو فمران
صحبتهما في الله لم يتغيرا ✣ ويحرفا عن خير بر وإحسان
لدن سعدت أيامنا بمليدة ✣ أجر بأفريقية الشرق أرداني
لعاصمة ترفض نبلاً جباهها ✣ وتهفو بها البشرى لعرف وعرفان
أفاق البلاد الفضل أدنى فصولها ✣ وأبهجت القاصي وأسعدت الداني
بها من رجالي عصبة يمنية ✣ طوال الأيادي من ذوائب قحطان
بها ليل يسامون في أي خطة ✣ مواقف آمال مشارق إيمان
هم القوم لا يشقى جليسهم بهم ✣ صفا نعمهم في الدهر كالفلق الثاني
محت آية الإقتار آية فضلهم ✣ وجازوا على حصر الكمال بسلطان
مساميح وهابون سهل مصاعب ✣ مساعيهم لله سراً كإعلان
أجلت سهامي بين أسهمهم مجدهم ✣ ففازت وأمجدت العلى بين أقراني
وطاردت آمالي فقيدتها بهم ✣ كأن المنى واليمن منهم بأيمان
وصافيتهم دهراً فمنوا فآثروا ✣ على غلة والدهر مبتئس عان
وما ظمأ الأحرار إلا لمورد ✣ عليه سجال المجد والحمد ملآن
أولئك هم غير الخطوب مقاعس ✣ قروم سراة الحي من أزد جرنان
حماة الأنوف الحافظون ذمارهم ✣ كرام على العلات شيباً كولدان
كماة أباة الضيم شوس عوابس ✣ إذا كرت الفرسان في رجل خرصان

وقال ملغزاً الدال (١)

عذراء ألقحها الحادي ومن عجب ✣ أن تلقح الشول من فحل هو الحادي
مرنانة لا تنام الليل سارية ✣ تطوي البلاد بلا ماء ولا زاد
تبكي وتضحك لا حزن ولا فرح ✣ تغدو ببشرى وقد تمسي بأنكاد
حتى إذا ما دنا الميلاد باشرها ✣ فشق بشرتها عن جمع أولاد
في الألف ولي غير عباد ✣ ...
رأيت جعفراً الطيار يقدمهم ✣ في الألف ولي غير عباد
وكلهم ما له دين فيعصمه ✣ وكلهم بين أواب وسجاد
رأيتهم فوق بيت الله قد كفروا ✣ وما أرادوا بذا فيه بإلحاد
وبين زمزم والأركان قد رقصوا ✣ بغيهم بين زمار وعواد
لا يرهبون من النيران تحرقهم ✣ ويركبون سنام السيل بالوادي
كم أخربت أمهم أرضاً وكم عمرت ✣ ما شأنها غير إعدام وإيجاد
بنفث ريقتها كم ميتاً بعثت ✣ وكم أعادت وكم أبدت لأجساد
لا ذات روح ولا في الأرض مسكنها ✣ ولا السماء ولا تحمى بأعداد
ولا سحاب ولا ريح ولا حجر ✣ ولا نبات ولم تنتج بأولاد
بيضاء طلعتها سود ذوائبها ✣ وتارة تصبغ الأرجاء بالجادي
بعيدة عجزت عن دركها حيلي ✣ وكل حين أراها وسط النادي
تحكي صروف الليالي ما تقر على ✣ شكل وكالغول في تلوينها البادي
تجري وللريح في أحشائها زجل ✣ بحيث يقصر عنها الشيظم العادي
فتنثر الجوهر المكنون من عرق ✣ وتارة ترجم الدنيا بأطواد

(٢) وقال بلسان الاقتراح من بعض معاصريه

سقى الله سوحاً منبتي من جنابها ✣ وبارك في قطانها ورحابها
وسحت شآبيب الرضا بشآمها ✣ ولا فتئت مغبوطة بشبابها
فرغت لها من كل هم وقد نأت ✣ وخلفت نفسي لا تريم ببابها
وإن ارتباط النفس في عرصاتها ✣ شهود يريح النفس بين اغترابها

(١) قيل إنه للغز في الساعة الدقاقة

(٢) وهم جماعة من أشراف أهل الخلاف العلويين بحضرموت

وكيف سلوّى وارتياحى بغيرها ✣ وعنبرة الاكوان نفسُ ترابها
اهابت بشكواها الينا افتقادنا ✣ وفينا اليها فوق اضعاف مابها
اذا لاح برقٌ اوقدت فى جوانحى ✣ لواعج تُنسى النار لفح اهابها
ولم تقدح الشكوى شرارة مهجتى ✣ ونيران شوق النفس ملئ اهابها
ولكن شكوى الحب للحبّ بثّهُ ✣ مزيد تباريح الجوى فى عذابها
بنفسى مَن تشكو الى ذى صبابةٍ ✣ وليت النوى طارت مطار غرابها
بحكم بنات الدهر فارقتُ الفَها ✣ وسلنى عنها لم اضق عن جوابها
بهنّ تركتُ الالفَ رغما وانّهُ ✣ لترك حياة النفس بين شعابها
خليلىّ مشأن الدهر بين مشتّتٍ ✣ فما الفة الأثنين الا اعتنا بها
ولولا ولوع الدهر بالبين لم تزل ✣ يتيمة هذا البحر تحت عبابها
ولا رجعت فوق الغصون حنينها ✣ هتوف شجتها امثلها بغيابها
ولاخليت دُورُ الفضائل والتقى ✣ وطارت اعاصير الفنا بصحابها
أما هكذا الاقدار تنفذ حكمها ✣ بلى ان هذا خصلةٌ من عجابها
تريد الامانى ان تقرّ قرارها ✣ وتأبى لها الأقدارُ غيرَ انتيابها
على عجمات الصبر شُجّت قلوبنا ✣ ليمتاز رخو الصبر بين صلابها
بعيشكما هل تعلمان وديعةً ✣ ولم تطرقِ الأكدار عتبةَ بابها
وهل مقلة لم يملأ الدمعُ غَربَها ✣ وهل كبد لم تحترق بمصابها
افيضا على العذران تك اسوتى ✣ لدى فعلات الدهر اهل مصابها
انلزم هذا الدهر خلة منصف ✣ تزولُ جبال الأرض قبل انقلابها
وللكل منه طعنة فوق نحره ✣ ولا تنثنى للبرء الا ثنى بها
ومن لى وللايام ان تعقب امرءًا ✣ وقد فرغتْ كل النهى من عتابها
لقد كاشفتنا بالذى فى ضميرها ✣ وعمَّ الورى ما انفقت من جوابها
لأعمد ممن ينسب الغدرَ نحوها ✣ وتصريفها فرعٌ لأصلِ صوابها
ألم تظهر التحقيق عن ذات طبعها ✣ فما ثقة الاحرار منها بعابها
وَمَن ظن بالايام ما ليس خلقها ✣ اضاف لها ما لم يكن من حسابها
افادت ذوى الابصار كيف اقتضاؤها ✣ بما اتقنوا من درسهم فى كتابها
فان سقت المخدوع شهدًا بكاسها ✣ فقد بصّرته لو درى كاس صابها

مشكا الناسُ من ايامهم بعد فرزها ✣ لهم بين مجرى مائها وسرابها
ولا اشتكى منها ولستُ الومُها ✣ على الحلو والمرّ الذى فى شرابها
وَمَن كشف الايامَ كشفى خصالَها ✣ وشاهدَ كنه الحال خلفَ حجابها
رماها بصبر لا تقيم ظهورها ✣ عليه والقى حبله فى غرابها
على اننى والصبرُ بعد احبّتى ✣ كهيم فلاةٍ أثكلتْ بذنابها
متى ادعى صبرًا لماضى عهودهمْ ✣ ولستُ بلاقيها عقيبَ ذهابها
عهود كامثال العرائس ودّعتْ ✣ وواحزنا حادى المنون حدا بها
اقمتُ لعهد الحزن بعد انصرافها ✣ ظعائن تمّ السير اثر ركابها
ابعد بنى السبطين فى الأرض سلوةٌ ✣ وقد اضمرتهم فى قلوب يبابها
ابعد النجوم المشرقات هدايةٌ ✣ وقد افلت لا مرتجى لايابها
ابعد انفرادى عن عرانين هاشم ✣ هناءٌ وفى عينى انهداد قبابها
فيا سراة القوم اين مقرّكمْ ✣ معاهدكم قد عمّرت بخرابها
وعهدى بكم والنور فى الارض ساطعٌ ✣ باوجهكم فاليوم اين ثوى بها
وعهدى بكم ان الرسول بحارها ✣ فماذا قضى وخيًا بغور عبابها
وعهدى بكم اهلَ الكساءِ كساؤها ✣ فواحربا قد عُرّيت من ثيابها
وعهدى بكم والعلم فى كبد السما ✣ سراجًا فما بالُ الظلام سجى بها
وعهدى بكم والارض انتم غيوثُها ✣ فقد اجدبتْ من غيثها وسحابها
بنى العلم هل بالاختيار كسرتمُ ✣ معاهد بالحزن بعد انتصابها
لقد كان هذا العلم نفسا وروحها ✣ حياتكم ما الشأن بعد اقتضابها
مدينتُه انتم مبانى عروشها ✣ وانتم بنى الزهراء ابناءُ بابها
فمن لى بالانوار بعد انطفائها ✣ وعضتكم أمّ اللهيم بنابها
افيقوا بنى المختار بعد هجوعكمْ ✣ تدع سنة المعروف بعد انتحابها
افيقوا تداعى الفضلُ وانقضّ اسُّهُ ✣ وعزّ عن العلياءِ ندب انتدابها
افيقوا فان المكرمات تعطّلتْ ✣ معالمها واندك مرسى هضابها
زكت بكم الاكوان حينا وبوركت ✣ فيا بركات افرغت من عيابها
وكنتم نصاب الفضل فى الخلق حقبةً ✣ فمن للعلى بعد افتقاد انتصابها
فيا غرباء الأرض هل هى نجعةٌ ✣ تمن برجعها عقيب اغترابها

فهيهات لا اقفال والرمس حائل ❊ وانيق اظفار الردى فى هبابها
ارى الارض تدرى انكم من سيو فها ❊ فمن دأبها اغمادكم فى قرابها
فيا السميط ما رضائى بعيشة ❊ خلا فكم الارضا بذهابها
اجدكم هذا الرحيل مجدد ❊ وقد بنتم للنفس طول اكتئابها
اعيشا وقد القى الجران طليحكم ❊ بزيزاء تذروها الرياح بما بها
نزعتم الى الارماس وحيا وتلكم ❊ لعمركم لا منتنى من مآبها
لقد انطقتنى بالرثاء صفاتكم ❊ وان اخرستنى دهشتى بانسلابها
ولو ان تأبين الرثاء مبرد ❊ أسا النفس لكن مسعر لا لتهابها
احبائى برح الظاعنين مبرح ❊ ولكن عزاء النفس فضل احتسابها
تذوب الليالى من اسا بين اضلعى ❊ بمعترك بينى وبين حرابها
ولو جهزت بينى وبين صروفها ❊ صروف لكان العزم لى فى ضرابها
ولكنها تعنو لذل انتقابها ❊ مقادير تفرى جلدها باختلابها
واوشك مقدار يؤم حصادها ❊ بلا دافع يأتى بحين انتكابها
كذا كل شئ ما خلا الله منته ❊ لحد ومرمى نفسه لتبابها
فيا عرصة الابرار ما عنك رغبة ❊ وان دام بالاشباح طول مغابها
وانى لارجو ان فيك بقية ❊ من البيت تسعى فى صلاح منابها
وتعمر رسما شد ما التأمت به ❊ شعائر دين الله بعد انشعابها
وتجرى مياه الفضل فى مدح روضة ❊ بكف امين الوحى فيض شرابها
هنا مطمح الآمال فى عترة الهوى ❊ لأن كمال المصطفى من ذنابها
فلا توحشونا من معالى اصولكم ❊ وطبع فروع الاصل صدق انجذابها
عليكم سلام الله ما السحب امطرت ❊ وروى شب اما رائثات انسكابها
وعلى هاتيك المشاهد روحه ❊ وريحانه ما لاح برق جنابها

وقال (١)

نحن اهل الله لا نكفره ❊ جل عما تدعيه المشركه

(١) فيما يروى عنه ان صيادا جاء بسمكة مكتوب على ظهرها بقلم القدرة اما كلمة الاخلاص او غيرها مما يدل على توحيد الله تعالى فقال فى ذلك هذه الابيات

رفع الايمان فى البابنا ❊ قبل ان ترفع صيدا شبكه
جاء صياد بما قد رسمت ❊ قدرة الله بظهر السمكه
بكتاب عربى ظاهر ❊ كل من يقرؤه خطا ادركه

وقال من قصيدة (١)

لست اشكو من الزمان ما يشكوه غيرى ولا اذم صروفه
كل معدودة على الدهر عيبا ❊ هى عندى من المزايا الشريفه

وقال من قصيدة

نظرت فى الكون نظرة ❊ من نحو منفذ ابره
فما انثنى الطرف حتى ❊ حلبت دهرى شطره

وقال مجيبا بعض ادباء عصره

احبتنا ما البعد شيئا نطيقه ❊ ولكنه من جملة الحكم فى الازل
احبتنا البابنا تستطيرها ❊ اليكم علاقة الصفاء ولا تسل
بنا ظمأ اللقيا ونار من الاسى ❊ ولولا التأسى ذاب من حرها الجبل
مواردكم منا ومورد كم نوى ❊ لديكم وليس الظامئون على مهل
فنروى من الذكرى ولا ينفع الصدى ❊ الا هى اذكى فى القلوب من الشعل
تثير تباريح الجوى غصص النوى ❊ وتنكيها الذكرى اذا جرحها اندمل
عسى نسمات الروح من لطف ربنا ❊ تهب بجمع الشمل من بعد ما انفصل
وعل رياض الانس يخضر سيمها ❊ بما طرة من رحمة الله تنهمل
فتروى العطاش الهيم بعد هيامها ❊ ويدنو اليها الماء للنهل والعلل
احبتنا لا يملك المرء امره ❊ ولا يدفع المقدار ضرب من الحيل
نريد قرارا واغتباطا والفة ❊ وذلك شأن لا يضاف الى العلل
لقد دبر الرحمن امر عباده ❊ فدع عنك حتى او متى عسى وهل
يدبر ما يختار وهى سياسة ❊ وان ضاق فى رأى العيون بها الكسل
علينا الرضا فيما يجئ به القضا ❊ واهلا بما نحسو من الصاب والعسل

(١) هذه الابيات الاربعة مما ذهب علينا من نظمه

ومما قاله فى الغزل (١)

ايها العاذل ذرها تنهمى * تلك احشائى فدعها تتقد
لا تظن الحب شئا هينا * ليس فى الحب قياس يطرد
انت خلو وانا صب شج * فاذا حدثت عنى قل وزد
فاترك اليوم ملامى انه * يترك الشئ اذا ما لم يفد
انا أسلو عن حبيبى ساعة * يا عذولى قل هو الله احد

ساحر الطرف سقيم جفنه * قمرى الوجه ليلى الشعر
ناحل الخصر ثقيل ردفه * مائس القد ردينى الخطر
نافر عنى وقلبى سكنه * صفوة الود اذا قال غدر
هل يراعى ذمة من ودنا * لا وهيهات الوفا ممن غدر
طول ليلى وصله منتظر * ليلة من وصله الف شهر
يا غضيض الطرف هب لى نظرة * ان اعراضك ادهى وامر
عجب فى خدك النار وفى * مهجتى منها لهيب وشرر
فاتنى بعض رشادى فى الهوى * ان عذالى لقد قالوا كفر
صدقوا غاب رشادى فى الهوى * وعلاقات الهوى احدى الكبر
واذا ذكرته عهد الصبا * قال لى تلك الأعيب الصغر
واذا ذكرته عهد النقا * قال لى تلك علاقات اخر
واذا استعطفه القلب على * فعل عينيه تعاطى فعقر
يا امام الحسن هل منتظر * لم تزل عينيك الامام المنتظر
واذا اشكو له قبح الهوى * قال لى على صلى خير البشر

لا قضيت الربح من نفسى حقوقه * إن عقيق الدمع لم يرو عقيقه
نصبت نفسى مجازا فى الهوى * ولعل آرامها تلك الحقيقه
امسك السير فذى أطلالهم * مسكها اهدى الى الريح فتيقه

(١) لم يقل فى الغزل الا قليلا وقد افرده فى ديوان خاص منه هذه المقطعات

ريثما انشد قلبا ضاع فى * هذه الدمية لا يدرى طريقه
حيث نفسى حبستها عينها * ليتما تحبس اجفانى الطريقه
ها مضت لى فسحة من عمرى * كلها فى لذة العيش غريقه
حكت البرق سنا بهجتها * ومضت سرعتها تحكى خفوقه
جفت العبرة من شئ مضى * منية تطوى واوطار مسوقه
ان بقى من صفو عيشى رنق * غير ريق الحسن لو امتص ريقه
كلما اذكر عهدا سالفا * الهب التذكار فى قلبى حريقه
واذا ساعدت فى شأن الهوى * فاتخذ من ذكر احبابى طريقه
والتفت عنى الى ساحاتهم * إن عينى بذا الدمع شريقه
صادفتنى لوعة فى كبدى * ليتها خانت وان كانت صديقه
يا ترى اين غزال صاد فى * غنج المعطف سحار الخليقه
كاسر الجفن عليه فترة * ملة الرشد بها اضحت محيقه
فتن اهيف اعطى افنه * فى تثنيه الامال الرشيقه

وقال

حجبت جسمها بديباجة سو * داء كانت لنورها قنديلا
مثلت لى حقيقة العين نورا * وسوادا ورقة تمثيلا
وهمت فجعل السواد حجابا * يا حجابا على الجمال دليلا
ما اختفت فى غدائر مرسلات * كالليالى صيرتنى ضليلا
كيف تخفى ونورها كالهدى فى * ملبس صار لا بتداع مثيلا
انا فى عالم السواد وعقلى * فى رياض التفاح ظل عقيلا
ما الهوى فى السواد الا جنون * والهوى فى البياض اقوم قيلا
ليس من ضل بالنهار كمن ضل * بليل فذاك اهدى سبيلا
من عذيرى مما جنته العذارى * اخذتنى فى الحب اخذا وبيلا

وقال

فدا نفسى لبهكنة لعوب * لهوت بها على لثم الشقيق

أناولها من الشاهى كوسًا * فقالت هكذا طعم الرحيق
كأن الكاس فى يدها وفيها * عقيق فى عقيق فى عقيق
تقول وملئُها العِبُ وضحكٌ * اتعدل شرب شاهيكم بريقى
فقلت لها مُنى نفسى افيقى * بريقك ينطفى لهب الحريق
فادنت ثغرها منّى وقالت * تمتع بى الى وقت الشروق
فبتُّ امص وردة وجنتيها * وارشف جمر مبسمها الشريق
فلما اذهلت عقلى ورشدى * طفقت اصيح ياهادى الطريق

(١)

قيلت هذه الابيات على الفكاهة وقال فى ليلة أُنس بمنزل الشيخ سيف بن سالم المسكرى

رعى الله ليلة أنس جلت * بهاءً وحُسنا كبدر التمام
فكانت لنا غرّةً فى الزما * ن وكانت على صورة كالوسام
من الادب الغض اجنى بها * زهورًا سقاها نمير الغمام
أطارح فيها كما اشتهى * كرام السراة سراة الكلام
فطورًا من اللؤلؤ الرطب اجنى نثارًا وطورًا عقود النظام
تُدار علينا كؤس الشرا * ب من الشاىِ(٢) لامن عتيق المدام
فمن ابيض كذوّاب اللُجَيـ * ـن ومن احمر كلهيب الضرام
بنادى كريم نبيل الاصو * ل طويل الايادى على المقام
يباشر اصحابه بالربيـ * ـع من الخلق الرحب خُلق الكرام
تذكرتُ مابيننا ماقد مضى * وليس لعيش سعيدٍ دوام
فلا زال ناديكم ناعمًا * من السعد فى نضرة وابتسام
فياليلة الوصل دومى لنا * فانتِ السلام عليكِ السلام(٣)

وقال فى شراب الشاهى المستعمل

قد اكثر الناس فى الشاهى مدائحه * ولست اذكر فيه فوق ما اجدُ

(١) كان هذا الشيخ من اعيان العرب بزنجبار شريفًا ظريفًا (٢) بالهمز لغة فى الشاهى والشاى لغة فيه ايضًا (٣) مما يُروى ان قوله عليكِ السلام كان سلام لوداع نعيا للشيخ المذكور ان البلاء موكل بالمنطق

طعمٌ ولون وتفريج وطيبُ شذا * ونشوة حىّ عنها الروح والجسدُ
فاشربه صِرفًا ولا تمزج به لبنا * فالصِرفُ اولى وذا المخلوط منتقدُ

وقال فيه مذيلًا هذا البيت

اذا حرّم الله المدام فانه * اتى ذلك التحريم من حكمة الله

وقام شراب الشاى عنها خليفةً * على عالم الارواح كالآمر الناهى
له الفضل فى لون وريح ولـذة * فقل فيه ماشئت من جانب الجاه
ذوّابٌ من الياقوت فى وسط كوكب * به فرج المهموم بل متعة اللاهى
اذا صفقت اكوابه وسط مجلس * رأيت نجوم الزهر تهوى لأفواه
ارى كل ماتحوى مجالس أنسنا * جنودًا لدفع الهم سلطانها الشاهى

وقال فيه

اذا رمت أُنسًا للنفوس ولذة * فللشاى فى الوصفين مرتبة الفضل
كماء عقيق ينفح الجسم ريحه * ينادى مذاق النحل قصّرت عن مثلى(١)

(٢)

سؤال غرامى من الشيخ سيف بن ناصر الخروصى رحمه الله

مُفتى العصر ما على مستهامٍ * عضّ تفاحَ وجنتى الحبيب
فانثنى مغضبًا وقال حرامٌ * عضّ تفاحنا بعين الرقيب

فقال مجيبًا له

ماعلى المستهام اثم بهذا * وارى الاثم راجعًا للحبيب
هيمانُ العشاق نوع جنون * ومناط التكليف عند القلوب
مكنونى اعض منه كما شئـ * ـتُ وخلّوا بينى وبين الذنوب

وقال فى الاجتماع

(١) الانسب ان يكون مذاق منصوبا على النداء وكون ينادى فعلا غير متعدى (٢) كان هذا الشيخ من خيار الاصحاب العارفين وتأليفه كتاب اركان الاسلام كتاب حافل كافل بالمهمات الدينية

ان للاجتماع روحًا لطيفاً * فاعلأ في النفوس كل جميل
قلما يكسب انفرادك فضلاً * ومع الاجتماع غرس العقول
ادبٌ حكمةٌ كمالٌ دعاةٌ * واقتناص المنقول والمعقول

وقال (١)

حملوا العصيَ فكنت احمل سبحةً * كسَرَت رماحًا اشرعت وعصيا
خانتهم عند الهياج عصيهم * ولكم قصمت بما حملت عصيا

حَملوا عصيهم واحمل سبحةً * شتان بين سلاحهم وسلاحي
ظُلموا فما انتصر الحسام لظلمهم * ولكم قصمت الجيش بالمسباح

(٥)

لامية الحِكم (٢)

لا تكترث بالليالي انها دُوَلُ * لا يستمر لها حُزنٌ ولا جذلُ
كأن حُلّة حرباءٍ تلونها * لا تظهر الشكل الا ريث تنتقل
ولا تضق بالقضايا في تقلبها * في طي كل شديدٍ خيرةٌ جلل
اذا اعتبرت صروف الدهر سلسلةً * ايقنت أنَّ القضايا كلها نُقَل
وان تفكرت في خطب لتنسفه * بصولة الرأي عزت فكرك الحِيَل
مَن اوزع الفكر في شيئٍ يقدره * الا اعتبارا اضحى ايزاعه الخَبَل
ما فكرة المرء فيما ليس يملكه * من امر مولاه الا فكرةٌ خطل
لا تحتريش بذكاءٍ عند معتدةٍ * قد يهشم الانف امرٌ تتقي المقل
تيقض الحزم والاقدار جاريةٌ * هَمٌّ بردِّ قضاءٍ ما له قِبَل
جالد صروف الليالي بالتجلد وافطن ان احوالها حِلٌّ ومُرتحَل
بينا وقيذ الرزايا في مهانتها * سما به الجد واستخذى له الامل
ليصحب المرء في امريه مبصرةً * من اليقين بأن الحال تنتقل
لو ابصر الحرّ ما يُبدي مزيته * من المكاره طابت عنده الغِيَل

(١) كان من عادته حمل المسباح فيده (٢) أما أسف على ان لم تكن هذه القصيدة مقدمةً مع القصائد المطولات ذهولاً عنها

مزيّة الحُر ما عيب الحسام به * ان كان عيباً بحد الصارم الفَلَلُ
اسنى الفضائل يبدي شر صفحته * كأن ضد الرزايا دونه كِلَلُ
صُك الخطوب بخطبٍ اسمه جلدٌ * والق الامور بحلمٍ شخصه جَبَلُ
وصانع الناس لا نكساً ولا ملقاً * بما يسرك من تلقائه الرجل
والبس لدهرك ان لم تزك سيرته * من التجمل ما تزكو به الخِلَل
مالي وللدهر يغري بي حوادثه * كأن صبري على لأوائه زلل
كأن فضلي في عين الزمان قذى * لقد درى انه في عينه كحل
كأن همي سهمٌ في مقاتله * ومذهبي في العلى في رجله كبَل
اذا انشطت لحتى في العلى عرضت * أمام عزمي في اعراضه عِلَل
لا اجتني خطةً الا مخالسةً * ودون اتمامها الاهوال تشتعل
ما سرني درك مجدٍ لا تقارعني * من دونه نكبات الدهر والغِيَل
ولا هنئت بفضلٍ لا تراقبني * من الرزايا عليه خطةٌ جلل
ارى العلى بخطوب الدهر ساميةً * كأن طرق الرزايا للعلى سُبُل
قد يكسب المجد مجداً من رزيته * كجوهر التبر تبدي حسنه الشُعَل
اقول للدهر ارسله الحراك فان * اجزع لخطتها فالويل والهبل
وهات كأسك ان صاباً وان عسلاً * فقد تساوى لدي الصاب والعسل
اني انفت من البقيا اذا انفت * الا اغتيال السري الماجد العُضَل
متى اضيق بخطب غبه فرجٌ * ونازلات الليالي كلها ظُلَل
ما ان شهدت اموراً وهي مدبرة * الا واعقب من اضدادها قبل
لا آمن الدهر في لينٍ وفي شعثٍ * وطبعه للوفا والغدر محتمل
ما اطيب العيش لولا أن تشاركني * فيما ينغصه الهيابة الوكل
ولست ارتاد ماءً ما به كَدَرٌ * الا اذا كان دهري ما به دَغَلُ
ليت الحوادث لا تعدو مساورتي * ولا عرا يد دهرٍ كادني شلل
ان لم اسلط اذا انقضت عزائمها * بوادر العزم مهتزاً لها زُحَل
ليعلم الدهر اما زلّ بي قدماً * اني على جد عزمٍ ما به زَلَل
صادر همومك والاخطار كالحة * ما يلزم الوهن الا الخامل الوكل
فان افاتك سوء الجد صالحةً * فجد همك في ادراكها بدل

من يعطه الله فيما نفسه كرهت * صبرًا فما كرهت بالخير مشتملُ
فضيلة العزم عما لا تقاومه * عزيمة الفضل فيما تبتغي خول
لبستُ لمحة طرف نعمة بليت * كما تمزق عن اصليته الخلل
فما جذلتُ لخير في يدي اجل * ولا جزعتُ لشر بعده امل
صارفتُ صرف زماني بالتي حسنت * في اعين المجد واهتزت لها الفضل
حتام ارسف في قيد له ذهلت * عنه الجدود وصبري ليس ينذهل
وفيم تهتضم الايام بادرتي * فعل الوتير وهن الواتر الدخل
أليس جوهر عرضي لا ينافس في * اعراضها انه الآفات والغيل
تصدني عن مساع كلها غرر * في جبهة الدهر او في ساقه حجل
والحظ كاب عقير في براثنها * كأنه أسلٌ ينتاشه اجل
اراقب الجدَّ في نصري فينشدني * لا ناقة لي في هذا ولا جملُ
هذا اعتذاري الى العلياء ان طمحت * مالزني خورٌ عنها ولا فشل
ما ذنب أمنية يغتالها قدرٌ * في امرها وقضاء الله يعتقل
اصبحت والدهر من بغضيه جربُ * آسيه نبلًا وما ينفك يأتكل
اذا تطارحتُ اغربي بي سماسمه * وان تنمرت حاصت عنيَ الحيل
وان بسطتُ نوالي سامني سفهًا * أعن سفاهة رأي يغضل النبل
المال لا شيء عندي كي اضن به * في موضع الفضل واللاشيء مبتذل
علق المظنة لي تزكو مزيتُه * والفضل في الله علقٌ ماله مثل
يزكو الثراء على التوزيع يذهبه * في الله والحمد ليس اللهو والختل
عودتُ ربي انفاذي فواضله * فيه وعودني التعويض ينهمل
عوائد الله أغنى لي وان تربت * كفي ونعمة ربي نعمةٌ جللُ
يكفي من الوفران تبقى محامده * ما الحمد الوفر حسن الحمد يأتثل
حقائق المال كانت في العطا غررا * ولا مزيةَ ان لم تتبع النفل
أوجب لسالبة الانفال فضل يد * فانما سلبها الاعطاء والنفل
لن يلبث المال تذروه الرياح ويبـ * ـقى من ضفاياه ما سدت به الخلل
نفاسة الفضل علقٌ لا تنافسه * اضبارة من حطام حالها حول
ضمانة الله للانسان كافيةٌ * ففيم تدبيره والحرص والعجلُ

ان كنت تملك بالتدبير رزق غد * فلترتجع فائتا من امرك الحيلُ
كلا لقد اعجز التدبير ما حتمت * به الامور فلا جدٌّ ولا حولُ
ثبّت يقينك فيما الله قاسمه * لا بدّ آتيك لا فوتٌ ولا ميلُ
اني لأعلم امرًا ليس يجهله * دهري ولكن صوابي عنده خطل
ايجهل الدهر اذ خضتُ الغمار به * ان ليس يجزني عن خوضه الوشل
وهل نفذت شهابا والخطوب دجى * وعندي الصارمان القول والعملُ
وهل تقلد جيد المجد من ادبي * ما لا تنافسه الجوزاء والحمل
انا ابن بجدة امر لا قرار له * الا على خطة آساسها زحل
علام تنحلني الايام نحلتها * جهلا على خلة ما شانها خلل
تنحو على فضل اوطاري فتعكسها * فلست أبرم امرًا ليس ينفتل
قارعت اطوارها حتى خذيتُ لها * وبي من الصبر ما لا يحمل الجبلُ
وارجف الغدر هيض العظم من عسر * نعم ولكن وفاتي الدهرَ متصل
ان يعقل العسر فضلي عن مواقعه * فلي خليقة برّ ليس تعتقل
اذا زكا خلق من اصله نزعت * الى الكمال على علاتها الخلل
لا تنفق النفس الا من جبلتها * والفضل في النفس ليس المال يؤتثل
عقائل المال تؤتاها وتنزعها * وما عقيلة فضل النفس تنتقل
اذا جبلت على امر حمدتَ به * عداك ذمٌّ وان جدّوا وان هزلوا
لتبلونك اخطار فكن خطرًا * يكاد منك فؤاد الدهر ينذهل
ولا تنم وعيون الدهر ساهرةٌ * وان تناوم فهو المكر والختل
وخذ حقائق ما تخشى عواقبه * من الاواخر مما آتت الاول
وارغب بنفسك ان تخزى على طمع * دع المطامع ترعى خزيها الهمل
واختر على الذل عزًّا أن تسام به * فدون وجهك في ادراكه سبل
غيظ الزمان اذا عزّ الكرام به * غيظ المفاخر تعطو نحوها السفل
فلتشف نفسك من عزٍّ تغيظ به * قلب الزمان ولو في الحتف ترتسل

سؤال الغرامي من محمد بن علي بن خميس البرواني المقدم ذكره فاثبتناه مع الاجوبة عليه وهو

ما يفعل المرء ان زاد الغرام به * ومن يحب بحب الغير مشغولُ

ان رام تركاً فهذا لاسبيل لـه … اورام صبراً فعقد الصبر محلول

قال مجيباً ابو وسيم (١)

يهوى سواك وتهواه فهل سفهٌ … من ذا اشد وبعض الرأي تضليل
العزم والصبر سيفا كل نازلةٍ … كلٌ بحدّيهما لاشكّ مفلول
نزّهْ هواك وخلّصه لمخلصه … انّ النزاهة فوق الرأس اكليل

وقال مجيباً سيدي المرحوم

خلّ الصبابة تسري في خليقته … والحبّ من سرّه لطفٌ وتذليل
لعل سكرته في الحبّ تجذ به … الى وصالك يوماً وهو مذ هول
فاصبر عليه وخلّ الحبّ ينحله … جُرحٌ بجرح وما في الحبّ تبديل

وقال رحمه الله هذه القصيدة فيما يلزم امام الجماعة في الصلاة وماينبغي له

ياذا الامامة قد تحملت الخطر … فاحمل على شرط الشريعة اوفذر
قد اوفدوك الى عظيم قادر … يحصي عليك اقلّ من مثقال ذر
ان الوفود الى الملوك اختهمْ … بمزية الايفاد ارباب الخطر
فكن الخيار لتستحق وفادةً … تقضي على يدك المواهب والخير
احسن صلاتك ان خلفك وانتا … يأتي اليه من اساءتك الضرر
اتراك تسلم من ضمان صلاته … ولو استقامت ان اسأتَ بما يُسر
تأتي بها زهراء تصعد في السما … فتردّها سوداء مظلمةَ الطرر
يتصلب المسكين في اخلاصها … ويحارب الشيطان غايةَ ما قدر
لم يغنه الاخلاص والاحسان في … تلك الصلاة وانتَ آفتُه الأمر
احسِنْ امانتك التي قلّدتها … طوق الحمامة ما تسرّ وما ظهر
لقد اتجرت على الذين تؤمّهم … فاختر على الخسران ربحَ المتجر
قد قلدوك امانةً مضمونةً … فاحذر ضمان مضيع كل الحذر
واعرف لها تيك الامانة قدرها … ليس الضمان بها ضماناً يُغتفر
ان ترعها فالوا ونلتَ ثوابها … او خنتها سلموا وكنتَ المؤتزر

(١) هو الشيخ خميس بن سليم من الادباء الظرفاء موطنه سمائل وله في الأدب روايات رائقة ونظمه جيّد

قد قمتَ بين غنيمةٍ وسلامةٍ … فاسلك بأيهما ترى الحزم استقر
واستوف بين سلامةٍ من فعلها … وسلامةً من تركها حق النظر
فان استطعت حقوقها وشروطها … تربت يداك اغنم فنعم المدخر
واذا عجزت ففي السلامة مغنمٌ … واحق امريك البعيدُ عن الخطر
واذا تركتَ مع استطاعة فعلها … فالأثم بالتضييع يلزم من قدر
ان الامامة منصبٌ ومقامها … لمزيد اخلاص من الكبر افتقر
لا تبغها بذخاً بها وترفعاً … فيكبك الجبار يوماً في سقر
لتكن اقامتها على الاخلاص لا … لتكون متبوعاً بعظمك البشر
ومقاصد الألباب يعلم كيفها … من لا يغيب عنه مطويّ الفكر
اترى يغالطهُ الضمير وعلمه … محصٍ سواء من اسرّ ومن جهر
فهب الخداع مع البرية نافعٌ … اتراه عمن يعلم الغيب استتر
عمل السرائر والظواهر كله … في علم علام الغيوب قد انحصر
فارق هواك ودع لربك فطرةً … محضت بالاخلاص عنها كل شر
طهّر سريرتك التي آفاتُها … سوء وصبغتها النقائصُ والقذر
واحمل عمود الدين ما حمّلته … عمن رآك به الضليع المقتدر
مهما حضرت الناس عند صلاتهم … ورآك للتقديم اهلاً من حضر
فكن الأمام ولا عليك ولا تُضعْ … فرض الجماعة واحتسب اجر النفر
لكن عليك وظائف مشروعةٌ … سفرت بها سُنَنٌ كاسفر القمر
منها مراعاة الاظلّة دائباً … واوائل الاوقات من ذاك الوطر
ان الاحبّ من العباد لربه … عبد يراعي للأظلّة في الخبر
واوائل الاوقات رتبةُ فضلها … حضّ النبيّ وفعله فيها استمر
رضوان ربك اول الاوقات وأَوْ … سَاطُ رحمته وعفوٌ في الأخر
واستثنِ العتمات في ليل الشتا … والظهر للتبريد في ايام حر
والبعض يختار انتظار جماعةٍ … والبعض يعتبر الحديث كما ظهر
واذا تهيأت الجماعة كلها … كثرٌ وهذا الباب من حسن النظر
واحذر تقلدك الامامة ان تكن … لحانةً اذ اقرأ القوم الأبر
حتى ولو لم يفسد المعنى به … اذ لستَ في حكم الحديث بمعتبر

وتصح ان لم يفسد المعنى به … الا الاساءة انها لا تغتفر
والبعض ان بَدَلت آيةَ رحمةٍ … بالضد والتوحيد بالشرك اعتبر
والبعض ان بدلت توحيداً بشر … ك اوعكستهما على هذا اقتصر
ويشاكل اللحنَ الوقوفُ يبدل الـ … ـمعنى وتبديلٌ بتوحيدٍ اضَر
ونظير الاهمال والاعجام فى الـ … ـقرآن اذ بهما يؤل الى الغير
ونظير جهلُ المخارج للحرو … ف على الصلاة لمن يؤم به صور
ويؤمهم ذو آفةٍ بلسانه … ان لم يكن عن جملة الحرف انكسر
وتصح من ذى لكنة ان كان ما … تجزى الصلاة به من الآى استقر
ومبدلٌ حرفاً بحرف ان يكن … عن آفةٍ اوفطرة وَقَعَ الأثر
وحديث سين بلال المشهور لا … نرضى به فالوضعُ فيه المعتبر
ومن الوظائف ان تكون مُرتلاً … اوما ترى نص الكتاب بها امر
ووظيفة التخفيف فى الاركان لا … تُهمل ولا تكن المنفِّرَ مَن نَفَر
ناهيك ما لاقى معاذٌ من رسو … ل الله من زجرٍ بتطويل السُوَر
والناس فى الأحوال شتى فليكن … هذا الأمام مراعياً حالَ الفِطَر
وليرعَ تسويةَ الصفوف بنفسه … اوغيره كالفعل من خير البشر
ولينو هاتيك الامامة آتياً … ان جاء من بعد الدخول وَمَن حضر
وليجزم التكبيرَ والتسليم كَىْ … يقعا من المأموم بعدُ على الأثر
ومتى يكبر اويسمع فليز د … فى رفعه للصوت والسمعُ القَدَر
وليخلص القصد للمأموم فى … حفظ الحدود الباطنات وما ظهر
ولينتقل من موضعٍ صلى به … من بعد ما يقضى الصلاةَ الى مَقَر
فى مَسجدٍ اومنزلٍ اوغيره … زالت امامته فماذا يَنتظِر
ولينصرف صوبَ اليمين اذا انتحى … الا الصحارى فالأمامَ اذا قدر
ولينتخبْ ذا الأفضليةِ منهم … ويسدُّ قفوتَهُ وذا خبرٍ ظَهَر
هذا لأنَّ لذى الامامة رتبة … فى البِرِّ فالأولى به تقريبُ بَر
ويكون لاستخلافه مَهما عنا … امرٌ وما احفى الخلافة بالخير
وليجتهد عند الدعاء مُعمِّماً … لا يختصصْ بدعائه عمن حَضَر
فيعمّ فى حق الولىّ دعاؤه … وعدا الولىّ لمصلح الاخرى يذر

ومقامه يقضى عليه بأنه … وفد الى البر الكريم لنيل بِر
والوفد اَحجى اَن ينال كرامةً … ان لم يكن فى النفس حاجته حصر
حقق بعينك فى الكريم فانه … عند الظنون لمن توجَّهَ وافتقر
واذا توجهتِ السريرةُ نحوهُ … رُجُعتْ برحمته بعائدة الوَطَر
لم يقصد الرحمنَ صادقُ اوبةٍ … رَغَباً ورَهَباً فى مقام فانحسر
فاجعل همومك فى الصلاة فانها … سَبَبٌ متينٌ للصلاة وللبُشَر
واحفظ لربك رُوحها وحياتَها … سيّان لو ابصرت مَيْتاً والحَجَر
وحياتها اخلاصها وخشوعها … وحضور قلبٍ بالعلائق محتظر
وظواهر الاركان محضُ وسائطٍ … فاذا تزكى السر اصلح ما ظهر
وعبادة الحركات والسكنات فى … حكم القلوب وها هنا الشأنُ انحصر
فاربط على هذا المقام القلبَ لا … يغرر فشأن قلوبنا كرٌّ وفر
والقلب بيتُ الله فيه نورُهُ … نظر الكريم اليه ليس الى الصور
فاستقص قلبك فى مقام شهوده … لا تُعطه شطراً وشطراً فى غُمَر
واصل مقامك فى الصلاة وغيرها … عبداً على الاحسان وردك والصَدَر
واذا ذكرتَ اللهَ فاعرف قدرَهُ … بين الرجا والخوف مصروفَ الفِكَر
مستشعراً تحت الجلالة خشيةً … ومهابةً لاحظ عندك للأشَر
لا تَعْدُ طورك فى المواطن كلها … انتَ الفقير اليه فى نفعٍ وضر
وجماع هذا الأمر فقرٌ مُطلقٌ … وعبودةٌ مَحْضٌ وصفوٌ من كدَر

وقال يذكر قصة وقعت عليه عند زيارته للشيخ ابى الحارث (1) وهى على طريق الفكاهة

ابا الحارث اسمع حديثاً جرى … على قصة راق اعجابها
تشوقتُ يوماً للقياكمُ … كذا يجذب النفسَ احبابها
فسرتُ انصّ الى بابكمْ … وقد ارهق النفسَ اتعابها
ولما حللتُ بدار المزو … رومن عادة الدار ترَحابها
اذا نحن بالباب زنجيةٌ … تعضّ الشياطينَ انيابها

(1) ابو الحارث هو الشيخ محمد بن على البروانى الذى ذكرناه سابقاً وهكذا المباسطة الادبية بين الادباء

فقلنا لها ابلغى امرنا ٭ فقالت مقابركم بابها
وهزت علينا كما ينبغى ٭ وجاءت قضايا واسبابها
فقالت لشخص لدى جنبها ٭ فديتك هل انت بوابها
نحول عن وجهنا وجهه ٭ وجملة نحو واعرابها
فقلت اقتصر يا بنى اقتصر ٭ فما نحن حرب واحزابها
دعونا لها قنبرا والفتى ٭ يصف الصحاف وينتابها
فقال اخرجوا نحو اشغالكم ٭ فما للطفيلى اطيابها
فقلت لنفسى لا تضجرى ٭ فهذى الزنوج وآدابها
وقال بجنبى فتى صبركم ٭ تخف على النفس اوصابها
لعل تمر بكم ساعة ٭ فتفنى الزنوج واشعابها
فيقضى لنا فرج عاجل ٭ وتعلم فى الدار اصحابها
فقلت وبالصبر ترجولنا ٭ فقال بصبرك تجتابها
فقلت نصحت وطال الوقو ٭ ف وهاضت جسوم واصلابها
وعبدانكم ودخان السجار ٭ شواظ على الدار الهابها
وفوج يحط وفوج يطير ٭ ورقص الجوارى والعابها
واغرق وقتى بلا طائل ٭ تمط سعال واضرابها
فقلت العطالة مشؤمة ٭ وشر وقد طال اسهابها
فقمت اصلى الى خلوة ٭ تبين فى الدار محرابها
وطالت صلاتى ولى وقفة ٭ الى ان تقشر آرابها
وبعد الصلاة علت ضجة ٭ من الذكر طنب احزابها
الى ان تغى الجن من هولها ٭ وفر عن الدار اوشابها
وزلزلت الارض زلزالها ٭ وخر على الارض اقتابها
فلم يغن شئا وطال المقام ٭ وحالت سنون واحقابها
وفيما بنينا لنا حارة ٭ وشقت من الهند اخشابها
ومن حولها جنة زخرفت ٭ وزانت واقطف اعنابها
وقارنت فى منزلى زوجة ٭ اطابت وانجب انجابها
ولم نرزق الاذن من عندكم ٭ وضوعف فى الدار حجابها

ولما ضجرنا انقلبنا الى ٭ ديار تطاول تقلابها
وعند الرجوع جهلنا الطريق ٭ وزال عن الدرب انضابها
ولا غرو هذا فان السنين ٭ يدور على الناس دولابها
واضللت دارى الى ان بدت ٭ رسوم خوتهن اعتابها
والفيت دار بيتى كلها ٭ لطول المدى شاب اعقابها
والفيت كتبى محشورة ٭ فقيل بنو الفار تنتابها
فهذا ابا الحارث المنتهى ٭ لاعجوبة طال اغرابها
فكل بلايا ابى مسلم ٭ عليك ونومك اسبابها

وقال برد الله مضجعه هذه القصيدة فى الوعظ

ماذا تريد من الدنيا تعانيها ٭ اما ترى كيف تفنيها عواديها
غدارة ما وفت عهدا وان وعدت ٭ خانت وان سالمت فالحرب توريها
ما خالصتك وان لانت ملامسها ٭ ولا اطمأن الى صدق مصافيها
سحر ومكر واحزان نضارتها ٭ فاحذر اذا حاسنت ختلا وتمويها
وانفر فديتك عنها انها فتن ٭ وان دعتك وان زانت دعاويها
كذابة فى دعاويها منافقة ٭ والشاهدات على قولى معانيها
تريك حسنا وتحت الحسن مهلكة ٭ يا عاشقيها اما بانت مساويها
نسعى اليها على علم بسيرتها ٭ ونستقر وان ساءت مساعيها
ام عقوق وبئس الام تحضننا ٭ على غذاء سموم من افاعيها
بئس القرار ولا ننفك نالفها ٭ ما اعجب النفس تهوى من يعاديها
تنافس الناس فيها وهى ساحرة ٭ بهم وهمتهم ان يهلكوا فيها
يجنون منها على مقدار شهوتهم ٭ وما جنوه ذعاف من مجانيها
من الذى لم تروعه طوارقها ٭ واى نفس من البلوى تفاديها
كل البرية موتور بما فتكت ٭ لا ثار يؤخذ لا انصار تكفيها
تريهم روعة للحسن مدهشة ٭ وهى الحبائل تبديها وتخفيها
ما اغفل الناس فيها عن معائبها ٭ وانما راقهم منها ملاهيها
وللبصائر حكم فى تقلبها ٭ بان عيشتها فيما ستردیها

غولٌ تغولُ اشكالاً حقيقتها ✤ مكراً ولا يرعوي عنها مدانيها
نجري الى غايةٍ فيها فتصرعنا ✤ لا بُدَّ من صرع جارٍ في مجاريها
وانَّ دارًا الى حدٍّ نصاحبها ✤ من احزم الامرانّا لا نصافيها
أنَّى نصافي التي آباءَنا طحنت ✤ والآن تطحننا الأنياب في فيها
انستقرُّ على لهوٍ بلا ثقةٍ ✤ ولا امان ولا نفس تعافيها
ماسالمت من نأى عنها وجاربها ✤ ولا تسالم قطعاً من يداجيها
لا ترحم الطفل تردي عنه والده ✤ ولا الثكالى ولو سالت مآقيها
لم تهدء الدور من نوح وصارخةٍ ✤ ولا المقابر من مستودعٍ فيها
نمرّ بالطرق والايتام تملؤها ✤ ولا نفكر فيمن كان يؤويها
ونرسل الطرفَ والابواب مغلقةٌ ✤ والدور فارغة والدهر يبليها
اين الذين غنوا فيها مقرهم ✤ اظنهم في طباق الارض تطويها
اين الذين عهدنا اين مكثهم ✤ اين القرون لمن تبقى مغانيها
اين الحميم الذي كنا نخالطه ✤ اين الاحبة نبكيها ونرثيها
اين الملوك ومن كانت تطوف بها ✤ اومن ينازعها اومن يداريها
اين الاباعد اين الجار ما فعلت ✤ بهم بنات الليالي في تقاضيها
لو امكن القومَ نطقٌ كان نطقهم ✤ رَيبُ المنون جرت فينا هواديها
عظامهم نخرت بل حال حائلها ✤ تربًا لدى الريح تذروها عوافيها
لا تشبر في الارض الا من رفاتهم ✤ فخل رجلك رفقا في مواطيها
نبني القصور وذاك الطين من جسدٍ ✤ بالٍ ونحرث ارضًا مزقوا فيها
عواتق الناس لا ترتاح آونةً ✤ من النعوش ولا يرتاح ناعيها
ما بين غارة صبح تحت ممسيةٍ ✤ يراقب الناس اذ نادى مناديها
تغدو وتمسي على الارواح حاصدة ✤ لا ينتهي الحصد او تفني بواقيها
ونحن في إثرهم نحو مصيرهم ✤ وجوعة اللحد تدعونا ونقريها
والعين جامدةٌ والنفس لاهيةٌ ✤ والزاد ذنبٌ الى عقبى نوافيها
ونهمة النفس فيما تشتهيه طغت ✤ على الازمّة والآمال تطغيها
ما هكذا عمل الاكياس فانتبهوا ✤ من غفلة وعمايات نؤاتيها
حقًّا ولا سلك الابرار مسلكها ✤ ساروا خماصًا من الدنيا وما فيها

شدّوا الحيازيم صبرًا عن زخارفها ✤ اذ كل ما زخرفته من مخازيها
لا تحسنوا الظن فيها انها ملئت ✤ غدرًا ولا تتبعوها في دعاويها
فالكيّس الحرّ من يقوى بعفوتها ✤ على السلوك الى دار تنافيها
تدعو حِذارِ وتزهو في ملابسها ✤ تذللا لجهول ليس يدريها
والمدركون لمعناها رأوا اجلاً ✤ ينعي الركون اليها في دواهيها
فشمروا الذيل واستاقوا نفوسهم ✤ مسوق القلاص مهراعًا عن مراعيها
تعرضت لهم فاستبصروا وجنفوا ✤ عنها سوى بلغةٍ في دينهم فيها
ماذا يريدون منها وهي شاهرةٌ ✤ سيف الملاحم لا ترثي لأهليها
دسّت شباك هلاكٍ تحت زخرفها ✤ فما تورّط فيها غير باغيها
تخفي الدسائس خدعًا في بشاشتها ✤ لكنه بان للابصار خافيها
لم ينج منها سوى المستبصرين بها ✤ ولا توهق فيها غير غاويها
تأثلوا صالح الاعمال وامتثلوا ✤ بعضًا ولم يستقيموا نحو تاليها
وكان من شأنهم ان لا تغرهم ✤ نضارة حشوها الحيات تغريها
فروا الى الله من دنيا تجارتها ✤ خسر وغمّ وآفات تصاليها
رأوا يقينًا بانَّ الله حقَّرها ✤ فنابذوها ولم يصغوا لداعيها
وحاربوا النفس والشيطان واجتنبوا ✤ ذلّ الحياة لريّ من سواقيها
تلكم هموم رجالٍ نحو ضرّتها ✤ ليست غضارة دنياهم تناويها
ازكى بضاعتهم منها قناعتهم ✤ على الكفاف وان تبقى لأهليها
تلك البضاعة لا الاموال تجمعها ✤ وعن قريبٍ الى الوراث تلقيها
تشقى بمكسبها والخصم يأكلها ✤ صفوًا يمتع نفسًا ما يمنيها
دفنت من بعد اخراج الدفين لهم ✤ وصار دفنك للأعداء ترفيها
وصرت في القبر مرهونًا بمأثمها ✤ وفات نفسك في العقبى تلافيها
اعدد جوابك في حين الحساب اذا ✤ نوقشت كيف اتت او كيف تجريها
ما تبتغي بحطام اصله تعبٌ ✤ والمنتهى حسرةٌ لاحدّ يقضيها
كم تخزن المال لا تعطي حقائقه ✤ تلك المخازن ملأى من مكاويها
ماذا تريد بجمع عشت تركمه ✤ بجمعه باشتداد الحرص تذكيها
هلا نجوت سليمًا من معاطبها ✤ فالنفس ميسور هذا العيش يكفيها

قُرصٌ وطِمرٌ وشكرٌ فهي مملكةٌ * عظيمةٌ ملك كسرى لا يوازيها
هي السلامة لا كيُّ الجباه بما * كنزتَ لا تتوخّى فيه تنزيها
ارفق بنفسك لا تقوى على سقرٍ * وافزع الى الله من ذنب يخزيها
وارحم عظامك ان تصلى بزفرتها * وخز البعوضة لو فكرتَ يؤذيها
ألا يهولك ما قدمتَ من خطأٍ * إنَّ الذنوبَ ديونٌ سوف توفيها
بادر الى توبةٍ تمحو الذنوبَ بها * فما سوى اوبة الاخلاص ماحيها
بادر لأوبة نفسٍ كلما ادكرت * قبح الخطيئة نار الخوف تشويها
وحقق الصبر واعزم عزمَ مصطبرٍ * في حربك النفس تغنيها وتطويها
واركب مطايا الليالي في العبادة لا * تنم على غفلة المغرور تقضيها
لطالما شحنتها منك منقصةٌ * مشغلاً بدنياك عن عقبى ستنهيها
يمرّ عمرك لا حسنى بها رمقٌ * تجديك نفعاً ولا شنعاء تنفيها
ولا هوى يعقب الاهوالَ تدفعهُ * ولا امر اشدَّ تأتيها وتحويها
تمضي لياليك صفراً منك من حسنٍ * وبالفظائع والحوبات تزجيها
جلالَ ربك لا تخشى وسطوتَهُ * واخذة العدل حتماً انتَ لاقيها
لزمتَ فعل معاصيه بنعمته * انعمةَ الله بالكفران تجزيها
تغذوك نعماه يا جطّال ناميةً * بغير حولك فضلاً منه يوليها
وانت تقوى مليّاً في مساخطه * بنعمةٍ منه لا مخلوق يحصيها
فافرغ الدمع ان الذنبَ منطبقٌ * يا غمةً ليس غير التوب يجليها
من مقلة ملأَ العصيانُ ساحتَها * دعها من الخوف منصبا عزاليها
عساك تغسل ادرانا بها اتسخت * صحيفة طالما اسودّت نواحيها
واندب حياتك فالحدباءُ باركةٌ * بعتبة الباب لا تردى براقيها
حامت عليك المنايا وهي واقعةٌ * كيف الامانُ ورأسُ الروح في فيها
لا تُبعِدِ الموتَ وارقبه بأهبته * واهبةُ الموت بالتقوى توفيها
خذ فسحة العمر من ايدي بطالته * انَّ الامانيَّ والتسويف يرديها
ان المنية لا تقدير يمنعها * لها جياد الى الغايات تجريها
الوالدين ونسلَ الظَهرِ قد اخذت * وانت من فعلها فيهم تفاديها
كم قد دفنت وكم ترجو لتدفنه * وانت نفسك بالآمال تغريها

كلا ستهجم عند الحد غايتُها * فليس يفديك شاكيها وباكيها
فكر اذا قعقعت في الصدر حشرجةٌ * هل انت بالمال تلك الحال تفديها
والرُوح تنساب من اقصى اكنتها * والعين شاخصة والكرب يعميها
مُلقىً صريعاً وعزرائيلُ ينزعها * وغصة النزع في الحلقوم تلويها
تلك المصارع لا توقى بمقدرة * ولا يحاول ان يوقى ملاقيها
لا بُدَّ منها ولا احكام تكشفها * وانما الشأن في احسان تاليها
قد بيّنَ اللهُ للتقوى مراشدها * لم يخف عنك هداها من مناهيها
فاثبت على خطة التقوى تفز ابداً * لا تلق نفسك تهوي في مهاويها
لا تستخفنّكَ الدنيا بزهرتها * فاخسر الناس في اخراه هاويها
فقد تبين منها فوز تاركها * كما تبين منها خسر غاويها
وارغب الى الله في احسان خاتمةٍ * تلقى بها اللهَ والرضوان يؤتيها
فانما بالخواتيم الامور عسى * الربُّ الكريم بفضلٍ منه يسديها

القسمُ الثالثُ من ديوان ابي مُسلمٍ في المراثي

قال يرثي قطب الائمة مجتهد الامة الشيخ محمد بن يوسف اطفيش

عش ما تشاء وراقب فجعةَ الأجلِ * سينقضي العمر في بطءٍ وفي عجلِ
تلهو بتصويرك الآمالَ مغتبطاً * وبين جنبيك ما يلهي عن الامل
تناقلتك ليالٍ غير راجعةٍ * وما يجاهك يومٌ غير منتقل
ماذا يغرك من دنيا نضارتها * نهبُ المنون ومجراها الى الزلل
قالوا دسائسها في طيّ زخرفها * وقلتُ قد صرّحت بالسمّ في العسل
لم تخف عيباً ولم تأخذ مخالسةً * ولا الهناءُ بها الا على عِلَلِ
هل في مصارع اجيالٍ بهم فتكت * عذرُ المحيل عليها شنعة الامل
فما التهافتُ منا في مهالكها * جهلٌ بماضٍ ولا علمٌ بمقتبل
ما بايَنتكَ عواديها مصادقةً * ولم تعاهدك امناً غارةُ الغِيَلِ
رأيُ الركون الى آفاتها سفهٌ * وصفوها بين نابَي مهلكٍ جللِ
ما شأن صولاتها البقيا على أحدٍ * وانما الأجلُ يتلو خطى اجل

بئس القرارة اهنى عيشها رَنَقٌ   ينتابه الحتف بالابكار والأُصل
انجاز ايعادها بالموت منتظرٌ   والقول عن مقتضاها غير مفتعل
ما اصدق العِلْمَ بالغدر المَشُوب بها   واكذب الظن فى التغرير والأمل
خسيسة الطبع بالاكدار طافحةٌ   ختالة تخلب الالباب بالحِيَل
لاتستقيم لريعان الشباب ولا   لرائع الشيب منها لحظة الجذل
تُضيع عُمْرَ بنيها تحت غِرَّتهم   بها وحاصلُهُمْ منها على دغل
تزال تنبت نفسا ثم تأكلها   وانما يحرث الحرّاث للأُكُل
تسعى جنائزها تجرا حقائبها   مما انتهبن بحرب الصبح والطفَل
مابين صادرة فى وجهٍ واردة   ينتَبْنَ فلّ بقايا غارة الأجل
ما بالُنا ومطايا الموت تنقلنا   نلهو بما قيل «ان العز فى النُقل»
ان الملاط الذى نبنى البلاط به   رفات من نَقَلَتْ بالاعصر الأُوَلِ
لوكان تقديرنا تخليدَ قاطنها   لأوجب العقل ان تُلقَى على العِلل
فكيف وهى حياة لااعتدادَ بها   مغمومة بالشقا والويل والهبل
اضحية الحتف لاترجو مُغادَرَةً   والارض تبلع والجزّار فى العمَل
كم زفرةٍ لنعيٍّ ما اذنتُ لها   الامشفَعة من صارخ صَحِل
زمازم الندب فى الاذان صادعةٌ   لكن الى حبيب الالباب لم تصل
يارُبَّ نادبة ماجفَّ مدمعُها   وَعَيْنها فى نظام الحلْى والحُلَل
حتى متى نحن والآجالِ تحفز نا   والجِدّ والهزْلُ منا تابعُ الأمل
نرى مصارعَ قوم جُلّ فقدُهُمُ   كفقدنا فى الملاهى صالح العَمَل
نفنى الدموع ونرثى من نَضِنّ به   ومالَنا برثاء الرشد من شُغل
كأننا فى امانٍ من مصارعهم   اوالمنايا عن الاحياءِ فى كسل
كُلّا ولكنهم صاروا لنا فَرَطٌ   والركب مرتحِلٌ فى إثْر مرتحِل
ومن تكن هذه الساعاتُ انيقه   قضى المسافة لم يملل ولم تطل
فقدت نفسى تخلتُ الدمعَ سال بها   والعهد بالنفس قبل اليوم لم تسل
وليس بدعا اذا ذابت بفادحةٍ   ذابت عليها صخورُ السهل والجبل
حُمّتْ لنا حزنةٌ لم تُبقِ من خلَدٍ   بغير خالدة الاحزان منفعل
ما كنتُ احسب ان احيا وادركها   يدًا تقلّد جيدَ المجد بالعطل

ابكت سماءً وارضًا وهى ضاحكةٌ   على السلامة ان طالتْ ولم تَطُل
وليتها حيث ابكتْ كل كائنةٍ   رقت بقلب من التهويل منذهل
ماذا نحاول من ريب المنون اذا   قلنا حنانيكِ اوسيرى على مَهَل
ابعد ما طحنتْ اجيالَ اولنا   يبقى الاواخر فى البقيا على امل
ام بعد اعجالها الابرار تنسفهم   نسف الزعازع ننهاها عن العَجَل
هيهات يَرْقأُ دمعٌ من مصائبهم   اويُصْبح الكون منهم مقفر الطَلل
اما تراها سهاما تنتحى كبدًا   مجروحة وجراحا غير مندمل
لاتترك الجرحَ الاريث تُنكئُه   ولاتسعِرُ قلبًا غير مشتعل
نقارع النفسُ والشيطانُ ينصرها   ومالنا بقراع الموت من حِيَل
فى كل نادٍ نداءٌ جدّ مصطخب   وكل دارٍ بها دورٌ من الاجل
فلا نؤسس صبرا غيرَ مُعتقرٍ   ولاندافع حُزْنًا غير معتقل
لودافع الصبرُ حزنًا ثم اُذْهِبَهُ   لكُنتُ بينَ رجال الصبر كالجبل
لكن من الخطب خطبٌ لو يقاومه   صبرُ الجليد انثنى بالدحض والفشل
فقدتُ كفلا اصطبارا وكان يكفلنى   فى النائبات فخان الآنَ مكتفلى
فليس بعد مصابِ الدين من طَمع   فى الصبر اوجزَع بالصبر منعزل
يا ناعى الدين هل ابصرتَ من بقيت   فيه بقيَّةُ رشدٍ غير منذهل
غادرتَ فى انفس الاكوان حشرجةً   فان قضى الكونُ فاستسلم ولاتسل
لاغرْوَ ان فاضت الاكوانُ آسفةً   لفقد فردٍ على الاكوان مشتمل
يا ناعى الغوث هل لاقيت من خَلَفٍ   لمن نعيتَ وهل قدرتَ من مثل
يا ناعيًا سيدَ الابرار هل تركتْ   بالله فينا المنايا اليومَ من بَدَل
يا ناعى القطب من ذا قام موقِفَه   فصار قطبَ مدار العلم والعمل
نعيتَ فردًا ام الدنيا باجمعها   انى أُحسّ بدهشٍ شاملٍ جَلَلَ
انى اُحِسّ بدهش غمّ كاربه   حتى الملائك حتى برزخ الرسل
تنعى ابنَ يوسف فتح السالكين وختم الواصلين مُرَبّى الانفس الكُمَّل
محمدًا مَدَدَ الأمداد روحَهُمُ   مروّع النفس ان يحمل وان يَقُل
مقدّس الشرفين المطعِمَ الجفَلى   كافى الكفاة المرجّى طاهر الخلل
مُرَزّءَ الارض خلاّها وحَلّ بها   تلك السلامة لم تحللْ ولم تَحُل

نعم حللت قلوبا لا تزال بها   فاين انت وفي الالباب لم تزل
بل انت في الرفرف الأعلى وغبطته   في البشر والروح والريحان والجذل
لقيت وعدك من حسنى مخلدة   ونحن للفقد والأحزان والوجل
يا خير من حل في الدنيا ليصلحها   من ذا تركت لها يا خير منتقل
ناصحت ربك في تعزيز ملته   فلتنصح اليوم ندبا خيرة الملل
قد كنت رحمة هذا الكون تنفعه   خليفة قائما عن خاتم الرسل
هلا رحمت قلوبا ذاب معظمها   حزنا عليك وقد سالت من المقل
فاجبر مصابك فينا اننا بشر   فينا افتقار الى انفاس كل ولي
جردت نفسك للأسلام تخدمه   في جد محتسب للهول محتمل
تقارع الزيغ والانوار بارقة   وانت في نجدة والخصم في فشل
كم حجة بسطت بالبطل ايديها   صدعت بالحق فيها فهي في شلل
كم مشكل اعجز الافكار جئت به   صديعة الفجر نورا واضح السبل
كم معضل كشفته منك معرفة   ذات انبساط بنور الله مشتعل
كم قاطع في سبيل الله يمنعها   رميته بشهاب منك مختزل
كم جاهل ملأت ضوءا بصيرته   بصيرة لك تدعى الشمس بالحمل
شمس المعارف يا سلطانها كسفت   كسوف شمسك عن صبح وعن طفل
والاستقامة في كسر مزلزلة   يا جابر الكسر ادركها على الزلل
تمضي وتترك هذا الدين في جزع   والارض مظلمة والدهر في خبل
من للحنيفة يا قيامها علم   يهدي اليها ومن يحمي من الغيل
من للشريعة قد قامت قيامتها   ومن يسد دمنها موضع الخلل
قد كنت فيهما مكان الروح في جسد   وقمت فيهما مقام السيف في الخلل
من للطريقة من يصفي مشاربها   للسالكين كؤس العل والنهل
قد كنت حاديها تحدو ركائبها   بنغمة لحنتها زمرة الرسل
رجعت صوتك فاشتاقت معاهدها   فاليوم تصغي لمن يا حادي الإبل
يا ذا العلوم اللدنيات موهبة   هل انت في الرمس ام في حبرة النزل
خلفت علمك فينا ام رحلت به   اني اشاهد نورا غير منتقل
نعم تعقب نورا انت مشعله   ونور وجهك في الفردوس كالشعل

تلك العلوم التي اوعيت جوهرها   قلبا بحب جمال الله في شغل
مازلت تسبح في القرآن ملتقطا   در المعارف لم تضجر ولم تحل
حتى ملأت مزاد العقل معرفة   ممدودة الفيض حتى لحظة الاجل
وفزت بالسنة الزهراء محتويا   على الاشارات والتفصيل والجمل
وجئت بالدين والاحكام مكتشفا   للنقل والعقل كشفا غير ذي دخل
مستنبطا اوجه التأويل راسخة   على النصوص مصونات عن الزلل
من الكواكب في عد وفي شرف   وفي ارتفاع واشراق وفي مثل
ما فاتك العمر لكن نقلة حتمت   الى مقر وعمر غير منتقل
ولا انفصلت عن الدنيا وقد وصلت   لك المعارف محيا غير منفصل
ولا اعتزلت عن الدنيا لذمتها   الا وانت عن الدنيا بمعتزل
تركت زخرفها للغافلين ولم   تحفل بها في مضيق العيش والغفل
عاملتها بمراد الله منحرفا   الى نصيبك من عقباك بالعمل
فما تقبلت منها قدر انملة   ولا ادخرت سوى الحسنى لمتقبل
ولا نظرت الى فتان رونقها   الا بما تنظر المحتال في الحيل
ولم تصدك على علم ولا عمل   ولا سرور ولا سقم ولا عسل
يا طائرا طار ما اضمى قوادمه   نجوت من قفص في حكم محتبل
وقفت لله من دنياك في عطل   فلتسرح الآن بين الحلي والحلل
اجهدت نفسك في مرضاة خالقها   يا مجهد النفس اربح رحمة الأزل
اربح فديتك ما قدمت موجبه   نعم البضاعة لم توزن ولم تكل
احمد سراك فقد اصبحت ان يدا   قد باركت فيك لا تكدى ولم تزل
احمد سراك فقد طالت متاعبه   وقد حللت خيام الحق فاعتقل
قدمت خيرا فلم تعدم جوائزه   ان الجوائز عقبى صالح العمل
اوقدت نفسك في المحراب مشتعلا   فاشرع الآن نحو الكوثر اغتسل
اوقدتها بالرجا والخوف معتجلا   يا برد الله مثوى الواقد العجل
تنحو المقامات والزلفى بمسلكها   وقد وصلت ولو لا الجد لم تصل
نلت الكرامات لم تصدعك منتهما   عن الشهود ولم تحجب ولم تمل
ان الكرامات اوثان لمشتغل   بها عن الله او مكر لمشتغل

مافاتك الفهمُ من مولاك اذ سفرت * لك الدقائق ان يعمل وان يُنفل
وكل موهبة قدرت موقعها * بالشكر لله فى حزن وفى جذل
وصبرك الصبر لا تخلّ عروته * عند البلاء ولا يدنو من الفشل
هما مقامان كنتَ العدلَ بينهما * توفيهما الحق لم تبطر ولم تبل
حضرتَ ما عند ارباب القلوب فما * مقام حالك الا دولةُ الدول
يا من اغاث فؤادى الرشدَ من حزن * عليه اصلحه لى يا شافى العلل
لا غرو ان تشفى الالباب من مرض * بسرّ قلبٍ بنور الله مشتعل
اعطيتَ قلبًا بحب الله ممتزجا * لا للتصرف فى فعلٍ ومنفعل
فى قبضة الحب يطويه وينشره * فالسر فى الحُبّ لا فى الشكل والعمل
ارسل فديتك روحًا شاملاً املى * من سرّ روحك واجمعْ لى به شملى
فان ارواح اهل الله فاعلةٌ * بقوة الحق لا بالحِلّ والنُقَل
لها الكرامة فى الكونين موصلةٌ * فى القبض والبسط وصلاً غير منبتل
ماكان رأيك فى الدنيا وقد فُقِدَتْ * اسرار يمنك مثل العارض الهطل
رعيتها بوصايا الله آونةً * فانظر رعاياك قد هامت مع الهمل
خلّفتها ووصايا الله ثاكلةٌ * والفضل والعلم والاسلام فى وجل
متى اهدّئُ قلبى من تسعُّره * ورنّة الملإ الاعلى على زجل
ياحاملى نعشه مهلاً بحملكم * كيف احتملتم رزايا الرحلة الجلل
تدرون من تحمل الاكتاف ما حملت * من بعد هذه الاكوان من ثِقَل
سيروا رويدًا فكل العالمين به * دفن العوالم لا يُقضى على عجل
ذروه يقضى من المحراب حاجتهُ * انى اخاف على الدنيا من الخَبَل
ذروه للامر بالمعروف محتسبا * للنهى عن منكر قد عمّ كالظلل
ذروه للعلم يجلوه فقد سقطت * بنا الجهالة فى الآبار والدغل
ذروه يقطع اعناق الشقاق فما * نحن البقية غير العصبة العُزُل
ذروه يرجم شيطان النفاق فما * ابقى مريدًا رجيمًا غير منجدل
ذروه تبكى عليه كل مكرمةٍ * فانها بعده تحيا على ثكل
ذروه ابكى عليه ما حييتُ فان * أمتْ بكى فى البلى عظمى بلا مقل
ليت البكاء افاد الحىَّ ما فقدت * عيناه لكنه فقدٌ بلا امل

يا راحلاً عن بنى الاسلام تاركهم * وللكآبة فعلُ السيف والاسَل
ودع معاهدك الزهراء ان بها * غمًّا الوا احتمل غمر البحر لم يسل
ودع رجالك قد بانت عقولُهُمُ * ان راجع العقل من توديع مرتحِل
ودع تصدا نيفك الحقَّ المبينَ فقد * صار المداد حدادًا غير منفتل
فوامصاباه ان ودّعتُ مرتحلاً * وما وراءك للاسلام من بدل
لفّوك فى كفنٍ ماذا تريد به * وانت من نور حبّ الله فى حُلل
واودعوك ترابًا لو تفوز به * حُورُ الجنان لافنته من القبل
ماذا الرثاء وفى القرآن صادعةٌ * تُثنى على اخِر الابرار والاول
الا سجيًا عقيب الطعن يندبهم * ومقلةً اوقفت دمعا على الطلل
وما رثيتك تذكارًا لمحمدةٍ * خلدت حمدًا وان كان الزمان بلى
سقى الاله ربوعَ الزاب ماطرةً * من رحمة الله بالابكار والاصل
وباشرتك هبات الله دائبةً * بعارض من عظيم الفضل منهمل
وروّح الله بالرضوان روحك فى * منازل القرب والاسعاد والنزل
وواصل الرَوحُ والريحانُ ذاتك فى * ازكى سلام من الرحمن منهطل
ونسأل الله غفرانًا ننال به * رضوانه فى جوار الله والرسل
نشكو اليك ولىّ الله وحدتنا * وعيشنا بين غُلّ الدهر والكبل
الله الله يا اهل القلوب ففى * قلوبكم نظر الرحمن فى الازل
لا تتركونا مع الاهوال ان لكم * نصرًا من الله وحيا غير منخذل
خذوا بايدى قصارٍ انها بكمُ * تطول وانتشلونا من هوى الفشل
توجهوا لجمال الله وانتدبوا * للغوث يا اولياء الله فى عجل
اين انتصاركم والملة انطمست * والامة التبطت فى فخ مهتبل
صلى الاله على اجداثكم وسقى * ربوعكم رحمةً بالرآئث الهطل

وقال يرثيه رضى الله عنه

تكبّ على دنياك وهى تبيدُ * وتفتقد النائى وانت فقيدُ
حريصًا عليها جامعًا لحطامها * وغايةُ ما نافستَ فيه نفود
تساور ملحاحًا التحصيل فائتٍ * نعم كل ما يرجو الحصاد حصيد

تكالبُ فيها اهلها وتذودهم ... وعمرك لو كنت اعتبرت تذود
على لحظاتٍ ينقص العمرَ مرُّها ... تؤكد آمال البقا وتزيد
ولو املاً ادركته لم تجد لهُ ... بقاءً ولم تصحبك منه عهود
ولو وافقت امنيّةٌ فى حصولها ... اتتك وفيها للزوال قيود
وتبنى بناءً طينه نقض دارسٍ ... سيدرس يومًا والغرور جديد
ولو كان طينًا لم تخالطه رمةٌ ... لميتٍ ولكن رمةٌ وصديد
تعزَّ عن الدنيا وايقن بانها ... لئيمةُ طبعٍ فى الهبات تعود
وانك ان تسكن اليها تركتها ... وليس بها مما تركت حميد
تمنيك بالآمال وهى شحيحةٌ ... وتعطيك لين القول وهى حقود
تخائل حسنًا وهى شوهاءُ غادرٌ ... وانت بها مضنى الفؤاد عميد
تحذلقُ بالتمويه مكرًا وخدعةً ... ولا شئ مما تدعيه سديد
ولو نلت منها طائلاً كان آفةً ... تداجى بها مغرورها وتكيد
تدانيك حتى تؤنس الصدقَ والصفا ... وما الشأن الا حبائلٌ ومصيد
ولو صدقت فالصدقُ فى طىّ كذبها ... اذا عاهدت بالوعد فهو وعيد
تكشّف فى اطوارها عن خلالها ... وانتَ لما خلفَ الستار شهيد
وذلك صدقٌ لو تشاء حذرتها ... عليه ونصحٌ لو عقلت مفيد
تفطّن لها فى شعرها فهى شاعرٌ ... لها فى اساليب النصيح قصيد
الستَ تراها ديمًا واصلت جفت ... وان اقبلت حينًا تلاه صدود
وفى هذه الحالات تحذيرُ مبصرٍ ... وخصمٌ اذا فكرت فيه ودود
وان مجال الخير والشر بينها ... مجالُ اعتبارٍ للعقول مديد
وان الذى تأتى به من صروفها ... صوارفُ عن تصديقها وسدود
الا ترعوى والنوحُ فى كل منزلٍ ... ومن عشت فيهم فاقدٌ وفقيد
الا ترعوى والدور اقوت واهلها ... لهم شُقّقت فوق اللحود لحود
الستَ ترى الغارات شنّت رعالها ... عليهن اودى والدٌ ووليد
تمرّ بك الايتام والدمع جامدٌ ... وآباؤهم تحت التراب جمود
خماص البطون استحوذ الغم والأسى ... عليهم فهاهم اعظمٌ وجلود
اذا رجعوا نحو المنازل اظلمت ... وضاقت عليهم والقلوب وقود

نباعدهم من كان يحنو عليهمُ ... الى القرب منهم والمزار بعيد
ستُيتم اطفالاً عليك اعزةً ... ويفضى بمزيدٍ ما عليه يزيد
وتصبح والاطفال والمال تربةً ... وتدرك ما قدّمت وهو عتيد
نرى غايةَ الدنيا وكيف صروفها ... ونحن على رأى الغرور ركود
نوبّخها والذنب لاريبَ ذنبنا ... وقد اعذرت والطارقات شهود
وتستعقب الآجالَ والحكم فارغٌ ... فما ثَمَّ تنقيصٌ لها ومزيد
خليلىَّ دُلّانى على جزء خطوةٍ ... خطوناه من بعد المضىّ تعود
خذا بيدى نحو المنازل اذ خوت ... عساها بخبر الظاعنين تجود
اذا لم نجد منها مجيبًا فحالها ... يخبّر انّ الظاعنين همود
وان وجوهًا كالبدور تغيّرت ... فللدود طرفٌ احورٌ وخدود
وان كرامًا ايقظوا المجد والعلا ... مسكون باحشاء القبور رقود
وان شئتما ان تقنعانى فقررا ... لنا وحشةً مثل الممات تزود
وان تعذلانى فى نحيبٍ الفتهُ ... فاسكت عنه اننى لجليد
دعانى اسحّ الدمع سحًا أعسى به ... لواقد غمٍ فى الفؤاد خمود
خليلىَّ ما دمع يزيل كآبةً ... ولكن قرظ القارظين شديد
خليلى قرظ القارظين اصارنى ... كاجذم من دوحٍ وحطم عود
خليلى هدّ الموتُ اركان دعوتى ... فمن لى عمود بعدهم وعميد
ابى حدثان الدهر الا انتقالهم ... وهذا انتقال يقتضيه خلود
الا ان مقدار الحياة مقدّرٌ ... عليها وان طال البقاء حدود
خليلى ان راعت رياض نضارةً ... فللماء فى تلك الرياض وجود
فان غيض عنها الماء غاضت حياتها ... وعادت هشيمًا للتراب يعود
فان نبك اهل العلم نبك حياتنا ... عليهم كما بالماء ينضر عود
حنتنى حوانى الدهر غمًّا بفقدهم ... على مشرعاتٍ فتلهنّ شديد
الى ان تشظّى العود وانجرد اللحا ... واصلب عودٍ فى الخطوب مؤود
خذا حدّثانى عن شموسٍ تساقطت ... ببطن الثرى ماذا هناك تريد
نعم كوّنت تجرى الى مستقرها ... وكل الذى يجرى مداه ركود
اذا ارسلت شمسٌ شعاعًا الى الهدى ... دعاها فلبّت للخمود صعيد

اكل مُرادِ الموت أنَ نهارنا ✢ قصير وليلَ الراحلين مديد
اكفكف دمعي والرزايا تُذيعهُ ✢ فحزني قطينٌ والدموع شريد
الا كل حيّ في يد الموت حاصِلٌ ✢ فماذا بكاء الفاقدين يفيدُ
وما نَدَبَ الأعمار مثلُ حدودها ✢ لأنَّ نفاذًا يقتضيه وجود
لقد صَدَعَتْ قلبي صوادعُ للردى ✢ لهن انحدار بالأسا وصعود
ولا كمصاب القطب يوم تفطرتْ ✢ قلوب بمنعاه لنا وكبود
فذاك لعمري صادعٌ لا تطيقه ✢ جبال ولا يقوى عليه حديد
لقدجاز نزر العمر والعمر بائدٌ ✢ ولكنّ ما ابقاه ليس يبيد
مَضَى ولد كنزانِ خيرٌ مقدَّمٌ ✢ وكنز علوم للعباد عتيد
تخلَّفَ للعُقبى واعقَبَ نافعاً ✢ من العلم يبلى الدهرُ وهو جديد
هنيئًا مليك العلم لاقيتَ صالحًا ✢ بما خَلَفَهُ مما تركتَ يزيد
لقد شقيَ التعزير منك برفضِه ✢ فبادرتَ للباقي وانت سعيد
رفضتَ فضولَ العيش خشيةَ ذمِه ✢ وانتَ غنيٌّ ما حييتَ حميد
وان نعيم الدهر والموتُ حدُّهُ ✢ نعيمٌ ولو عند الغبي زهيد
ولم تجنح الدنيا اليك لمطمع ✢ ومَطمعُها فيمن عداك اكيد
ولا قدرتْ تصطاد عندك لحظة ✢ وقد طفقت للغافلين تصيد
نعم شششتها للحرث فالزرع قد زكا ✢ وباركه الرحمنُ فهو حصيد
فيا قطب هذا الدين يا عرش ملكه ✢ فديتك ماعن ذا الحِمامِ محيد
تقربتَ من مولاك قربا مؤبدًا ✢ وادعوك لا تبعدْ وانتَ بعيد
ترحلتَ فالاسلام مقلةُ ثاكلٍ ✢ واوجه ايام السعادة سود
ترحلتَ لا تبعد وهل لك اوبةٌ ✢ وواحربا اوبُ اللحيد لحيد
فهلا تركتَ العيش بعدك صالحًا ✢ وهيهات ما عيش الحزين رغيد
اذا شئتُ ان أحيا بعدك عامدًا ✢ اردتُ حياةً للحياة تذود
واني لأدري ان للحي غايةً ✢ وان صدورًا حيث كان ورود
ولكنَّ رفعَ العلم في موت اهله ✢ وهذا لاشراط القيام شهيد
أنقضى على جملِ امانة ربنا ✢ ويرقبها وعدٌ له ووعيد

وهذا مضيقٌ يستحيل سلوكه ✢ وطودُ تزل الرجْلُ عنه كؤُدُ
فقم سيدَ العرفان والجهل غامِرٌ ✢ وقد لويتْ فوق القيود قيودُ
اتتركنا والليل مُرخٍ سُدوله ✢ وما بيننا هادٍ اليهِ نهود
وان كنتَ قد خلفتَ فينا اشعّةً ✢ عرا الشمسَ من اشراقهن خمود
نرى السبعة السيارة امتثلت لها ✢ فهن ركوعٌ حولها وسجود
ولكن ما اثرت في البحر نقطةً ✢ وانت محيطٌ والبحار وفود
ابا يوسف انظر نظرة في مصابنا ✢ فان مصاب العارفين شديد
من الحشر ان تبقى على الجهل أمةٌ ✢ وليس عليها مرشِدٌ ورشيد
ورثتَ رسولَ الله علماً ودعوةً ✢ تسوق على منهاجهِ وتقود
ولم تألُ جهدًا في نصيحة دينه ✢ تقادع عنه خصمهُ وتسود
كسرتَ على التأويل سلطان بطله ✢ وانت على الحق المبين مجيد
تثعلبتِ الاقوالُ حول حياضه ✢ فقمتَ وانت الليث عنه تذود
بسيفٍ من البرهان منصلهُ الهدى ✢ وليس له الا القرآنُ حدود
فقطّعَ اعناق الخلاف واصبحتْ ✢ ملوك حجاج البطل وهي عبيد
ودوختَ بالبرهان عارضة العدى ✢ فولّت لها بالخزي عنك فديد
فمن يا زقاةَ البطل لا تتفرّقي ✢ فليس سواءٌ ثابتٌ وطريد
فدًا لامام الدين نفسي وقد طغت ✢ عليَّ من الحزن المقيم بنود
واني وان اطريته لمقصّرٌ ✢ وحسبي همٌّ في الفؤاد وقيد
وحسبي وفاءً من حقوق رثائه ✢ ضمائر مفجوع اليه تعود
واين مقامي بين ابحر نعته ✢ ولكن دموع تسبقُ ونشيد
عهودي بصبري يقضم الصخر نابه ✢ فقد نسختْ تلك العهودَ عهود
وما كنت ادري انّ بعد ابن يوسفٍ ✢ سيلبث رشد او يعيش جليد
وكنتُ اخال الارضَ بعد فراقه ✢ تزلزل أغوارٌ لها ونجود
وكنتُ ارى الافلاك بعد هُويّهِ ✢ ستهوي ويعرو السابحات ركود
أمَا وشموس للمعارف اسفرت ✢ باسفاره انى به لكميد
وللصبر سلطانٌ على كل نكبةٍ ✢ وصبري فيه لا يقوم مؤود
ولو كان هذا البحر دمعا افيضه ✢ نضبتُ اليه الشح وهو يجود

ارى المزن فيه قلدتني فاسبلت ... دموعا وشقت جيبهن رعود
معاشر اهل الاستقامة هل لكم ... عزاء وهل عيش يعد سعيد
علام يضج الشرق والغرب ضجة ... به ذعر في دهشة وسمود
وما بال هذا الكون ولهان مطرقا ... كما ضيم بين الاقوياء حريد
اليس بوا الاهوال قد شن غارة ... فباء وقطب العارفين فقيد
اليس لان الحشر والنشر ازف ... ولم يبق الا سائق وشهيد
ائن فرغت ايامنا من محمد ... واصحابه يوم النشور بعيد
لقد اذنتنا صعقة الموت هجمة ... ونحن على مهد الغرور رقود
وماذا نرجى بعد موت خيارنا ... فعاصا او انواع الفساد تزيد
انرجو بان نعفى من الموت بعدهم ... او الحشر يلغى والحياة خلود
لقد جد جد الخطب فلننتبه له ... ووافى شقي حده وسعيد
وقد صح مصداق الحديث فديننا ... غريب كيوم الابتداء وحيد
واكثر اشراط القيامة وارد ... واوشك للباقي القليل ورود
تيقظ لهذا الشأن يقظة حازم ... وآخر في ثني الطريق رصيد
وما هو الا سكرة الموت بغتة ... وذلك امر كنت منه تحيد
اماني وصايا الله انا سننتهي ... وان حياة تنتهي ستعود
اما هذه الآجال في كل لحظة ... بهن على دعوى النذير شهود
اينتقر الاخيار مثنى وموحدا ... ويبقى لاشرار العباد مجيد
لنا اعين في المدبرات كليلة ... ولكن لحظ المقبلات حديد
اتنتظر الآجال منا فراغنا ... ام الموت من قبل الحياة بعيد
ومن اعجب الاشياء وادعة النهى ... وحرب المنايا عدة وعديد
واعجب منه لهوها بين مفجع ... تولى وآت ليس عنه محيد
فهلا تواعدنا على نصح مبصر ... ووعظنا ان الظنون همود
وان مصيرا حل فيه قديمنا ... يتابعهم للحل فيه جديد
فيا صعقات الحزن كم تتعهدى ... قلوبا عليها للغموم غمود
وبئست قلوبا تثبت الحرص والبقا ... وليس بها للموت قط جحود
وبئست قلوبا ان الظت بحائل ... تنازع فيه وارث وحسود

نلقب ما يغوي تلادا وطارفا ... وما الشأن الا جندل وصعيد
وبئست قلوبا ان قست واما بها ... رفات وهم نسل لنا وجدود
وبئست قلوبا اذ تروح وتغتدى ... بامن ومحياها القصير حكيد
اما في صروف الحادثات مواقف ... لفكر لملقي السمع وهو شهيد
تهد المنايا هضبة بعد هضبة ... وفي سمعنا للباقيات هديد
ونحن على ما نحن اهداف رميها ... ونمرح فيما نشتهي ونريد
هبلتك يا حرب المنايا تركتنا ... نذوق مذاق الشهد وهو هبيد
متى فازت الآمال فيما ترومه ... بباق وهل هذا الوجود وجود
وهل فقدنا للعارفين بقية ... علينا وهل رأي الركون سديد
ابعد مليك الاولياء محمد ... يروق نفير او يلذ رغيد
الا تلبس الاكوان فيه حدادها ... كما نكست للدين فيه بنود
ايثلج صدر او تغيض مدامع ... ويبدي عقل بعده ويعيد
عزاء بني الاسلام ان مصابكم ... عظيم وان الحزن فيه شديد
وديع من العرفان اما جنانه ... فخلب واما نفعه فمديد
ذوى واكفهرت واقشعرت رياضه ... فهل للجنى والظل بعد شهود
اضم الى نشج السموات عبرتي ... اذا استرجعت غب النشيج تعود
وليس بكاء العالمين مؤبدا ... بقاء ولا فوق الحدود يزيد
على سيد لو عاش عاشت حياتنا ... واذ مات ماتت انفس وجدود
سقى ذاته من ربه صوب رحمة ... ولاقاه بين المصطفين خلود
الا في ربيع الاخر الحزن فاحسبوا (1) ... هذا لتاريخ الوفاة مفيد

٩٠/٩٢ /٢٨٢/ /٨٣٦/ —/٩٦

٥٥٥٥

وقال في رثاء الشيخ العلامة عبد الله بن حميد السالمي

ريب المنون مقارض الأعمار ... وحياتنا تعدو الى المضمار
والنفس تلهو فوق تيار الردى ... ياليتها حذرت من التيار
قرت على رنق وزخرف باطل ... مثل القرار على شفير هار

(1) هذا التاريخ مفيد للشهر والسنة ورحمة الله وبركاته وسلامه على الفقيد اهـ الناظم

ماذا يغر المرء من محياه في ✤ دنياه وهي قرارة الأكدار
يتساقط المغرور في لهواتها ✤ تفريه بالأنياب والأظفار
كشفت سرائرها وفادت جمة ✤ بعيوبها في سائر الأعصار
لم يبق شيء من شؤون صروفها ✤ في نحت اثلتنا على الأضمار
نفقت تجارتها وما باعت على ✤ غرر ولا كذبت على التجار
يتهافت العمار في هلكاتها ✤ فعل الفراش على لهيب النار
نجري الى شهواتها سعيا على ✤ انقاض ما هدمت من الأعمار
نصبت حبائلها وانذرت الردى ✤ وكأننا صم عن الإنذار
صدعت بما جبلت عليه ولم تدع ✤ ذكرى ولا عظة وراء ستار
شمر الغرور بسكون ذي بصر الى ✤ عيش تمزقه يد الأخطار
عبر تلونها الصروف وانفس ✤ تفنى وآثار على آثار
هل زاد عيشك ذرة عن هذه ✤ لو كنت في الدنيا على استبصار
هلا اعتبرت وفي حياتك عبرة ✤ مما تصرفه يد المقدار
لا تستمر لك السلامة لمحة ✤ وغوائل الأيام في استمرار
ما بالنا نبكي الفقيد ونحن من ✤ حب الذي رداه في استهتار
شغف النفوس بما يراقبه الفنا ✤ اثر الهوى وتغرة الأوطار
جسر المنون امام وجهك عابر ✤ ولسوف تعبر مع السفار
شمر لتعبر مخفا سالما ✤ من ثقل ما اوقرت من اوزار
ليس العظات بما يقول مذكر ✤ مثل العظات بمصرع الاعمار
كم للمنون لو اعتبرنا من يد ✤ في سلبها الارواح بالتذكار
ما الحزم الفتنا المقصود للردى ✤ يغتال في الايراد والأصدار
اترى يجد البين فينا هازلا ✤ ويريحنا بمصارع الاخيار
كلا ولكن الحياة بهيمة ✤ تجري عليها مدية الجزار
خلقت لما خلقت له من حكمة ✤ وتعود تتبع دعوة الجبار
مزمومة بيد القضاء يقودها ✤ مربوبة لمشيئة المختار
كتب البقاء لنفسه مستأثرا ✤ بإماتة الاحياء والانشار
واذا اعتبرت حياتك الدنيا تجد ✤ ان الحياة مظنة الأعذار

ما بين معركة واخرى يبتغي ✤ املا لباقية ذوو الابصار
لو كان يشترك البقاء لغادرت ✤ غيل المنية انفس الأبرار
يا صرعة الموت انتقرت خيارنا ✤ وتركت امتنا بغير خيار
ناهيك من اطفاء انوار الهدى ✤ غشي الظلام وضل فيه الساري
ناهيك من اعدام احبار التقى ✤ فالدين لا يبقى بلا احبار
ناهيك من قعص السراة فانهم ✤ سور لدين المصطفى وسواري
ناهيك من هلك الكرام فما بقي ✤ رسم الكرام ولا حماة الجار
ويلاه اوحشت الديار من الألى ✤ كانوا خلائف ملة المختار
اوكلما نجمت فضيلة سيد ✤ قدرتها وترامن الاوتار
اسرعت في الاغواث والاقطاب والعلماء والأبدال والأخيار
مهلا فما ابقيت ثم بقية ✤ نزح القطين وجف روض الدار
ما زلت تحتقرين كل اعزتي ✤ فالجو خاو والديار عواري
افقدتني شهب الفضائل كلهم ✤ ويلاه من شهبي ومن اقماري
ويلاه اين سماؤها ونجومها ✤ وشموسها ذهبوا كامس الجاري
من كل اروع لوذعي كامل ✤ يهتز عرفا كالقنا الخطار
عمد الديانة قطبها قوامها ✤ سحب المكارم ابحر الانوار
تتلألأ الأكوان من انوارهم ✤ كالشمس تملأ هيكل الاقطار
انضاهم التسبيح والترتيل والتهجيد بين جوانح الاسحار
خبت اذا جن الظلام رأيتهم ✤ طاروا الى الملكوت بالاسرار
غر اذا سجد الظلام على الفضا ✤ سجدوا على الثفنات كالأحجار
قطع النحيب صدورهم وكأنما ✤ وضعوا السحائب موضع الاشفار
قربانهم ارواحهم ونعيمهم ✤ دأب على السبحات والاذكار
حصروا الشريعة والحقيقة والمعارف والكمال بانفس الأطهار
فهم غياث الكائنات وسرهم ✤ مدد النفوس ومنبع الانوار
نقلتهم الآجال من دار الفنا ✤ وتبوؤا سعداء عقبى الدار
سلكوا بمحياهم وبعد مماتهم ✤ اذ وفقوا بمسالك الأبرار
درجوا واصبحت العراص عقيبهم ✤ من فقدهم مغبرة الآثار

يا موتُ افنيتَ الأعزةَ فاقتصدْ ٭ ان كنت ترحم عَبْرةَ الأحرار
بأولئك الابرار كنتُ مُعَزَّزًا ٭ باولئك الابرار كنتُ أُبارى
وَزَرى اذا ضاق الخناق بحادثٍ ٭ وهمُ اذا انطمس الطريق مَنارى
يا موتُ وقعكَ فيهمُ سلبَ الهنا ٭ واقامنى للنوح والتذكار
ترك الحمامُ النوحَ اذ ناوحته ٭ واستبردتْ كبدى لهيبَ النار
لم اسلهمُ حتى رُزِئتُ بصدعةٍ ٭ اَخَذَتْ بقيةَ سالف الأكدار
واستأثرتْ بقلوب حزب محمد ٭ لله فجعة ذاك الاستئثار
ما الهول فى يوم النشور اشدّ من ٭ هول النعىّ بسيّد الابرار
العالمِ القطبِ المجدّدِ عُمدةِ الـ ٭ ـعلماء طرًّا كعبةِ الأسرار
ليثِ المعارك مربعِ الفضل الذى ٭ رفعَ المنارَ ولاتَ حين منار
غوثِ البسيطة مَعْلَمِ الدنيا ابـ ٭ ـىّ الضيم مولانا عزيز الجار
حامى حِمى الاسلام حجته معـ ٭ ـز الدين سَيْف الملة البتار
بحرِ المعارف والكمال مسددِ الـ ٭ أعمالِ فى الاقبال والإدبار
السالمىّ ابى محمد المنيـ ٭ ـف الذكر طود المجد بَدْر السارى
مَهلاً هُمامَ الاستقامة ما الذى ٭ غادرْتَ من هولٍ ومن اذعار
تمضى وترسلها العِراكَ مَروعةً ٭ والليلُ داجٍ والذئاب ضوارى
قومتها فتقوّمتْ فهجرتها ٭ يا هجرةً طالتْ على السُفّار
ارجعْ اليها حيثُ فَلَّ حُماتُها ٭ ارجع فديتك يا غريبَ الدار
ارجع الى الاسلام تمّمْ نصرَهُ ٭ فالعز تحت عمائم الانصار
ارجع فان الاستقامة ارملتْ ٭ ارحم يتيمك وهو دينُ البارى
ارجع تشاهد كيف وقعُ السيف والـ ٭ ـعسّال والاقلام والأسفار
ارجع وما طمعى بانك مشترٍ ٭ بجوار ربك جيرةَ الأشرار
ادعوك للجُلّى وانتَ عظيمها ٭ عهدى وانت لها شديد الغار
ادعوك للامر الذى تُدعى لـهُ ٭ بشيمِ الرجال و هِمّةِ الأحرار
ادعوك للخَطب الذى اعيا على ٭ رأى الفحول وانفذ الأنظار
ادعوك اذ فرغتْ يدى من كل من ٭ يُرجى لنائبةٍ وحِفْظ ذمار
ادعوك ان كنتَ السميعَ لدعوتى ٭ لخطابةِ التبشير والإنذار

أخذت بكظم الدين وانتحب السما ٭ فبكت لها بالمدمع المدرار

ادعوك للحرب العوان وكنتَ فى ٭ لهواتها تكفى كفاءَ الغار
ادعوك للقرآن تكشف ستره ٭ وتُبين منه غوامض الأسرار
ادعوك للسُنَن المنيرة انها افـ ٭ ـتقرتْ مقاصدُها الى الإبصار
ادعوك للاجماع والاحكام والأ ٭ اَديان والتذكير والتذكار
هيهاتَ يا اسفاه لا رُجعى وقد ٭ جثمت عليك صفائح الأحجار
يسلون بالآثار بعد صحابها ٭ ومُثار حُزنى فيك بالآثار
يا «طلعة الشمس» استترى عنا الفنيا ٭ وخذى الحِداد «مشارقَ الأنوار»
سفرانِ ان هَدَيا الرشيدَ ارشدا ٭ من فجعتى قلبى لغير وقار
كنتَ النصيرَ وكان لى صبر الحصا ٭ فاُصيبتُ فى صبرى وفى انصارى
اَقْدَرْتُ لى جَلَدًا يقاوم نكبتى ٭ فاليوم لا جَلَدى ولا إقدارى
ناهيك من جَلَدى يقينى بالرضا ٭ والسخط فى ان المقدَّر جارى
وبانّ هذا المرءَ عُرضَةُ طارف الـ ٭ ـحدثان تحت مخالب الاقدار
ما غاض من دمعى رأيتُ عديلَهُ ٭ من طَرف داجيةٍ وطَرْف نهار
لم تُصرخ نادبةٌ لندبة جارها ٭ هى تستعد لندبةٍ فى الدار
سوّل لنفسك ان تعيش مُعَمَّرًا ٭ لكنه اَمَدٌ الى مضمار
تلك المصائب مدركات صيدَها ٭ سيان فى فرٍّ وفى استقرار
امعنتُ فى هذى الصروف بصيرتى ٭ وسبرتُ ما تقتضيه بالمسبار
فرأيتُ بَردَ العيش احسانَ العزا ٭ والاطمئنانةَ تحت حُكم البارى
يا من اذاب الصخرَ خَرُّ مُصابه ٭ مَن ذا تركتَ لدولة الاحرار
وَزَّعتَ بين الدين والوطن الأسى ٭ توزيعكَ الطاعات فى الاطوار
ودعوتَ فى الاسلام دعوةَ مُخلصٍ ٭ ثابتْ اليك بها ذوو الابصار
ثابتْ اليك عصائبٌ وهبيةٌ ٭ من اُسْد ذى يمنٍ واُسْد نزار
عشقوا المنايا واستماتوا فى الهُدى ٭ من قَبْل صِفّين ويوم الدار
حنيت ضلوعُهُم على جَمْر الغضا ٭ من حُب ربهمُ وخوفِ النار
غضبوا لربهم فشدوا شَدَّةً ٭ متكاتفين على هدى عمّار
مَلأَ اليقينُ صدورَهُم فاستصغروا ٭ عند اليقين عظائمَ الاخطار
لعزائم الإيمان فيهم وازعٌ ٭ دينًا ودنيا عن لزوم العار

باعوا المرضاة الاله نفوسهم * اربح ببيعتهم ونعم الشاري
ورضوا لأعباء الخلافة كفؤها * سبط النجاد موفق الأنظار
فلك الجلالة والنبالة والتقى * يبدي المحيا عن ضياء نهار
ورث المهنا وابن كعب وارثا * والصلت من اجداده الأطهار
اخذ الامامة كابرا عن كابر * اخذ الثمار جواهر الأشجار
عرفته عاهنها ومفرق تاجها * ولطالما لغبت من الأنكار
عاذت به فاعاذها واقامها * عمرية الميزان والمعيار
رقبته حتى امكنتها نظرة * ازلية من نجمه السيار
فاقتادها عزما وحزما آتيا * بمعاجز طمست عن الأبصار
زهراء بين السالمي وسالم * نشأت وبين حماتها الأخيار
لم توف حق الشكر حتى استرجعت * صبرا بفقد الصابر الشكار
صبرا إمام المسلمين فانه * حكم على كل البرية جاري
صبرا فعنك الصبر والتأساء يؤ * خذ بل وكل فضائل الاحرار
ما دامت الدنيا على احد ولا * دامت على السراء والاضرار
عارية هذي النفوس ولازم * ان يسترد العدل كل معار
ومواهب الايام حرص كلها * اذ سوف تنزعها بغير خيار
ولبئس عيش ريثما استحليته * كرت عليه غارة الاغيار
لا يستقر له اللبيب لانه * وقفت شعوب له بباب الدار
رأت البصائر ما يراقب عيشنا * فالرأي ان نحيا على استبصار
يا شعر اجمل في الرثاء فان لي * قلبا من الأحزان كالاعشار
هل زاد في الخنساء الا كربها * شعر تردده ولبس صدار
يا صبر ان قر الاحبة في الثرى * فاثبت لدي ولا تمل قراري
لا خل الا الصبر بعد فراقهم * ان لم يزله نازل الأقدار
رحم الاله احبة غادرتهم * ولزمت صحبة دهري الغدار
ما كان في املي التخلف بعدهم * والعيش في الاشجان والتذكار
لكنه الحدثان يطلب وقته * ومنية تأتي على مقدار
عرجوا عن الدنيا واعرج في الهوى * شتان بين قرارهم وقراري

تبكيهم الحسنى الى من احسنوا * ويضاحكون الحور في الأحبار
آليت لا انفك اندب اثرهم * ما دام تذرف اعين الأنجار
آسى واجرح ما تكن جوانحي * بنوازع الاحزان والإصبار
مددي بهم وشفاء قلبي ذكرهم * ونجيهم يطفي لهيب أواري
بحياتهم ومماتهم اسرارهم * توحي مواهبها الى اسراري
درجوا وجاء السالمي عقيبهم * يحيي الرسوم بسيبه المدرار
حتى تدافعت الرياض نضارة * بالسنة الزهراء لا الأزهار
ختم المصير له الى دار البقا * ولنعم دار بدلت من دار
حيا الاله ضريحه بالروح والـ * ـريحان بالآصال والإبكار
يا عام ازهقت النفوس بفقده * واطرت روح الدين اي مطار
يا عام لا يبعد فقيد الدين طـ * ـلاع الثنايا معقد الاكبار
حزن على حزن وهول مدهش * يعني المدى والغم في تكرار
يا عام لا عادت لبطشك عودة * كافيك منها بطشة الجبار
ارحم عيال الله قد حزبتهم * اخطار ملتهم على اخطار
يا عام ازهقت الديانة خطة * كالنار ذات ذوائب وشرار
اطفأت ازهر كوكب ملأ الفضا * نورا وجئت بظلمة الأكدار
ختمت له الحسنى ووافى ربه * متقيلا لمزية الأطهار
عفا عن الدنيا خميصا بطنه * منها سوى ما سهم البارى
يا من اجاب الدعوتين لربه * لم لا تلبي دعوتي وجواري
لمعاهد الاسلام بعدك رنة * وعهود فضلك كالنجوم سواري
قدست من غوث وقدس مشهد * غبطته فيك عوالم الانوار
شط المزار مع الحياة وويلتا * بعد الممات متى يكون مزاري
ومن السعادة ان امرغ جبهتي * بعبير تلك التربة المعطار
يا وافد الرحمن اي كرامة * لقيت في عدن واي جوار
بمنازل الشهداء ترتع آمنا * من ذا رضيت لخوفنا الكرار
حلقت للطاعات خطفة طائر * فخلت مسرح جعفر الطيار
بعت الحياة فنلت اربح بيعة * لكنها رجعت لنا بخسار

لله ماسنة لك البشرى بها ... ولنا بها كالنار فى اعصار
تأريخها ماطال ما لجب الردى ... الصبر احرى يا أولى الابصار
٤١/٤٠/٤١/٤٠/٤٠/٢٤٩/٣٢٣/٢١٩/٥٨/٣٢٥
سنة ١٣٣٤

وقال فيه راثياً رحمه الله

نكسى الاعلام يا خير الملل ... ورزى الاسلام بالخطب الجلل
وانتثر يادمع اجفان التقى ... قد اصيب العلم واغتيل العمل
وانفطر يا قلب واستقص الاسا ... إنّ حبل الدين بالامس انبتل
اشعل البرق علينا جذوة ... فانطفى واتقدت فينا الشعل
حمل البرق مصاباً فادحاً ... ليته اعياه حملا ما حمل
يارجال الدين هل جاءكم ... ان بدر الدين فى الأرض افل
يارجال الدين لا تهنأ لكم ... فرصة ان مصاب الدهر حل
يارجال الدين لم ينزل بنا ... فادح اكره مما قد نزل
يارجال الدين اهلاً بالقضا ... غاض هذا البحر واندك الجبل
يارجال الدين ما هذا الأسى ... والأسى بالعقل والعقل ذهل
يارجال الدين ما حسن العزا ... عن فقيد فى السما والارض جل
ربما اعقب فقد بدلاً ... وفقيد العلم ما عنه بدل
ان موتاً وحياة حتما ... قبل هذا الخلق فى لوح الازل
ومتاع المرء من ايامه ... امل يقطعه حتف الاجل
والتماثيل التى نهذى بها ... صور يخلقها سحر الامل
قد وعدنا بوصول المنتهى ... مبطئ منا ومن سار العجل
كل ما نهفو اليه عبر ... لو فقهنا الشأن او ضرب مثل
ما يريد الحتف من ارواحنا ... يتقاضاها بكوراً واصل
انها مستودعات اقتت ... لا يزاد العمر شيئاً ان كمل
يا لعمر ناصبته آفة ... تهدم المحيا وتزرى بالحيل
بئس عمر حتم استرجاعه ... ريثما حل رأيناه قفل
وحياة وعدت ريب الردى ... كيف يغتر عليها من عقل
وهى فى برهتها موقوفة ... حشوها لو فكر المرء العلل

خلق العقل لدرك المنتهى ... فتناسى وتلاهى وغفل
ليس من يجهل منا حاله ... لمحة تمضى وعيش يختزل
انما الشأن اغترار حاكم ... سلب الالباب واستدعى الامل
ونفوس راقها من سوئها ... رنق العيش وفى العيش الغيل
هذه الدنيا وهذا امرها ... تندف الاعمار ندفاً لم تزل
كشفت عن قبحها فى حسنها ... وارتنا السم فى هذا العسل
لم تغادرنا على مشتبه ... فى التفاصيل ولا طى الجمل
ايها العاقل لا تحفل بها ... سوف ترمى بك من رأس جبل
قد بلوناها ولكن سحرها ... ينزل الأعصم من اعلى القلل
هكذا تخبطنا فتنتها ... بينما نأنس منها بالحيل
كل ما يحسن منها عطب ... وهو من لا شئ فى القدر اقل
اصدق الانباء عن خستها ... ليس ما ينقل عنها مفتعل
لم تسالم جاهلاً فى غيه ... لا ولا عالمها الحبر الاجل
كل حى السعته حمة ... اعيت الراقى فيها والحيل
رقمت آياتها فى عبر ... بقرون طحنتهم ودول
لا تبالى بك فى بطشتها ... كنت رب التاج او كنت خول
يارجال العلم اودى قطبكم ... بل جميع العلم اودى والعمل
فتكت بالسالمى المرتضى ... غارة شعواء ماعنها حول
فتكة اورثت الارض البكا ... والسموات وما فيها استقل
فتكة لم يحم منها جيشه ... لا ولا دافعها وقع الأسل
عجباً من نعشه تحمله ... فتية وهو على الكون اشتمل
جمع العالم فى حيزومه ... اترى العالم فى القبر نزل
يا ولى الله اذ ودعتنا ... فمن الآن عليه المتكل
من يحل المشكلات المرتجى ... حيث لا ينفع من دق وجل
من يجلى ظلم الجهل ومن ... ينصر الدين اضطلاعاً للجلل
من يهد الخطب من فورته ... من يقيم الوزن أم من يشفى العلل
من يقود الارعن الجرار فى ... نصرة الله على عزم الرسل

مَن يُديرُ الحروبَ عن رأىٍ لَـه * سَعةُ البحر اذا ضاق المحل
مَن على المعروف وقفٌ نفسُه * وبه النكر تولّى واضمحل
من لبذل العدل والاحسان مَن * يحمل الكَلّ ومن يُعطى النفل
كلها خلّفتها ثاكلـةً * ياعميد الدين تبكى مَن كفل
قمتَ لله بأمرٍ عجزت * هِمَمُ الابطال عنهُ فاستقل
فاتت معجزةً خارقـة * جندها الرعبُ وانواع الفشل
فدعاك الله منه دعوةً * ليكافيك على هذا العمل
قمتَ فى خدمته محتسبا * آخِذًا بالحق فى اىّ محل
دَرجاتُ الخلد قد بلّغتها * وسمات المجد فى الدهر مثل
غيرَ أنّا فى زمانٍ حالكٍ * ضلّ فيه اغلبُ الناس وزل
كنتَ فيه الشمس نورًا وهدى * وارتفاعًا وانتفاعًا بل اجل
كنتَ فيه خلفًا للمصطفى * خيرَ مَن قاد الى الحق ودل
كنت للناس ربيعًا وحَيا * كنتَ للاكوان غوثًا وبدل
مُجهِدًا للنفس فى نشر الهدى * خيرَ مَن وَفّى واندى مَن بذل
صابرًا فى مَنشَطٍ اومَكرهٍ * ثابتَ العزم شديدَ المكتهل
احمسَ الصفحة مرهوب السُّطى * باهر العزمة مأمونَ الزلل
شاسع النظرة لا يقصرها * زخرفُ الدنيا وجاهٌ وخول
راجحَ الايمان معصومَ الخطى * قولُه الفصلُ وان قال فعل
سائرًا بالجد حتى نلته * « كلُّ من سار على الدرب وصل »
فى سبيل الله انفقت العنا * فى مراد الله انفقت العمل
فى سبيل الله لم تحفل بها * اَسقتك الصاب اوكأسَ العسل
فى سبيل الله تدعو جاهدًا * لتقيمَ القسطَ اوتلقىَ الأجل
فى سبيل الله اجهدتَ القوى * لم تُبَل ان جدّ خطبٌ اوهزل
رافعًا الويةَ العلم الى * ان دَنا كيوانُ عنها وزُحَل
قاضيًا للعلم حقًا واجبًا * خدمةً لله وتقويمَ الميل
ونصرتَ اللهَ حتى انّه * لك من اهل السما الجندُ نزل
ولقد يجدر من اهل السما * نصرةُ القائم فى خير النِحَل

تلك بدرٌ نزلوها مددًا * وعلى بدرٍ قياسٌ يحتمل
هم وجبريل على حيزومه * بالتسابيح لهم فيها زَجَل
نصروا الله بجيش المصطفى * فانثنى بالخزى اشياع هُبَل
وفتوحاتك سرٌّ مدهشٌ * ظهرت فيها الكرامات الأُوَل
ياولىَّ الله انى نادب * لك مادار بكورٌ وطفل
طالما املتُ ان يجمعنى * بك هذا الدهر فانسدّ الامل
لهف نفسى ما الذى اقعدنى * عنكم غير الذى اعيا الحِيَل
كلما ازمعتُ ترحالًا قضى * لى بالتثبيط دهرٌ مهتبل
والى اين ارتحالى بعد ما * اظلم الجوّ واوحشتَ الطَلَل
كنتُ ارجو نظرةً فى حالتى * منك فالآن رجائى معتقل
كنتُ فى قيدٍ شديدٍ حلّه * ضوعف اليوم بغلٍّ وكبل
ياابا شيبةَ من ارجو لها * حسبىَ الله اذن عزّ وجل
ياابا شيبة عز الملتقى * وقطين الرمس مقطوع النقل
ياابا شيبةَ عزت حيلةٌ * عن دفاع الموت اوصد الاجل
لو فرضنا ان ميتًا يُفتدى * لفدت روحى ادنى مبتذل
غيرَ ان الخلق فيه اسوةٌ * اجلٌ يأتى على اثر اجل
تقتضى الموتَ حياةٌ حُدِّدَت * ولو استعلت على برج الحمل
يا فقيد الفضل عندى اسفٌ * سل عن النار وعنه لا تسل
ذهبَ الصبر ولو حاولته * وجميل الصبر احرى بالرجل
ما نعاك الكون حتى نُعيت * هضبة الاسلام والكفر بجل
ما حميد العيش من بعدك فى * هذه الدنيا وما معنى الجذل
والبكاء المرُّ لا يشفى الجوى * لو طفقت الدهر استمرى المقل
كل فقد دَخلت فيه عسى * وهى فى الموت محالٌ كلعل
ما فقدناك همامًا مفردًا * بل فقدنا الخير فى كلّ محل
ما فقدناك وعرفانك فى * صفحات الكون ضوءٌ يشتعل
اِن رَبَّ العلم حىٌّ خالدٌ * ولو انّ الذات بالموت انتقل
ماتركتَ الكون حتى تركَت * خطة الحمد لك الحمد الجلل

مسيد العرفان دهرى مأتم ٭ فيك ما اشرق نجم او افل
اخرس الهول لسانى فى الرثا ٭ ولسانى حده يفرى الجبل
ما هنئت العيش مذ فارقته ٭ وهنيئا لك عيشا لا يمل
ما هناء المؤمن الحق على ٭ صدعة الدين وما برد الغلل
انا لا اعلم رزءا مفظعا ٭ كمصاب الدين او نقص الكمل
يرفع العلم برفع العلما ٭ وارتفاع العلم هلك وخبل
يا رمى الله يد الموت على ٭ اخذ عبد الله رميا بالشلل
ويلتاه استأثر الله به ٭ وبقى العلم على ظهر ازل
اكرم الله به امتنا ٭ برهة ثم دعاه فرحل
يا لها من رحلة ما تركت ٭ خلفها من كرم الا انتقل
يا لها من رحلة صحت بها ٭ غربة الاسلام فى ازكى محل
امة الخير لكم حسن العزا ٭ انها داهية ام الغيل
بعد عبد الله يبقى امل ٭ للهدى هيهات قد شط الامل
خلها يا ابن حميد تلتوى ٭ فتنة عمياء كالليل المضل
ليس يغنى عنك فيها احد ٭ طمست اذ ذهب النور المسبل
وهنيئا لك بالفردوس فى ٭ جيرة الله على خير نزل
ان عاما نابك الحتف به ٭ عام سوء وبلاء ووجل
فاتى تأريخه بحزن ٭ نكسى الاعلام يا خير الملل

/٦٧/ ـــ س ـــ /١٤٠/ /١٧٣/ /٨٢١/ /١٣١/
سنة ١٣٣٢هـ

وقال فى قتل الامام الخروصى ونصب الامام الخليلى (١)

قد اهتزت الاكوان وارتعد الملا ٭ لقتل امام قام لله فيصلا
على سيرة الفاروق عدلا وحكمة ٭ يسير بها لله ليس لما خلا

(١) قتل الامام الشهيد سالم بن راشد الخروصى سنة ١٣٣٨ ونصب خليفة عنه الامام الخليلى محمد بن عبد الله يوم ١٣ ذى القعدة السنة المذكورة ووفاته يوم ٢٩ شعبان سنة ١٣٧٣ وهذه القصيدة انشدها الناظم بالطلب من ابن ابنته سالم بن سليمان بن عمير الرواحى اذ كان ذلك الوقت بساحته طالبا للعلم

امام حباه الله نصرا مؤزرا ٭ ولم يتخذ شيئا سوى الله موئلا
وقام بقسط الله فى اهل ارضه ٭ بخارقة من امره تعجز الملا
على سنة ذا همة مشمخرة ٭ لاظهار حكم الله حتى تهللا
تجرد يعلى كلمة الله همه ٭ ليصبح مغزى كلمة الكفر اسفلا
بسطوة مقدام اذا الحرب اهبت ٭ ولا ينثنى الا وقد ادرك العلى
يفلق هامات الخطوب بعزمه ٭ اذا قام قرن البغى اعلاه مقصلا
رأى الجور اربى فاستقام لقطعه ٭ وما كان وهنا رأيه متزلزلا
لقد باع فى ذات الجهاد نفسه ٭ فما اربح البيع العظيم وافضلا
فعاش على التحريض فى ذات ربه ٭ مخافة حد الله ان يتعطلا
رأى حرمات الله لا من يحموها ٭ قوى ولا عدل يرد المبدلا
فشمر ذيل العز من تشمير غيرة ٭ فاصبح عرش البغى عرشا مثللا
لدى سيرة الابرار لا متكبرا ٭ ولا واهنا فى العدل او متعللا
يبيت يناجى الله خوفا ورغبة ٭ كأن عليه للمهابة افكلا
الى ان اراد الله اكرام ذاته ٭ بنقل ونعم الدار فيها تنقلا
فاصبح فى بحبوحة الخلد ناعما ٭ وطوبى لمن جوزى بها وتقبلا
كما جد فى احيائه الدين جده ٭ وفارق دنياه رضيا مكملا
سقى الله قبرا ضمه روح رحمة ٭ توالى عليه بارقا متهللا
بروحى افديه طعينا ممزقا ٭ وكان مفدى الحور ساعة جدلا
يجود بنفس طيب الله ذاتها ٭ الى يد رب العرش تبغى تحولا
تقبلها الرحمن بالروح جاعلا ٭ لها بين من حازوا الشهادة منزلا
لقد فاض مظلوما بطعنة فاجر ٭ له الويل لا زال الشقى المبهلا
هنيئا امين الله نلت شهادة ٭ وابقيت ذكر الطيبين مبجلا
ولو فوديت نفس فديناك طيبة ٭ ولكنما الآجال تفضى الى البلى
عزاء لاهل الحق ان مصابكم ٭ جليل ولكن يلزم الصبر فى البلا
لنا خلف فى الله عنه وسلوة ٭ بان امام المسلمين له تلا
جزى الله عنا المسلمين جزاءه ٭ بساعة لم يلغوا حمى الدين مهملا
راوا فتنة صماء جاشت جيوشها ٭ فقاوم ها عيسى فطاشت كلا ولا

وثايرم من عصبة الدين اسرة   لهم غيرة من يوم عمار تجتلى
قياما بحق الله فانتخبوا لها   هماما لكل المكرمات تقيلا
بجيد عظيم الهم سنبط نجاده   اذا اقبلت كبرى العظائم اقبلا
تقلدها لا قاصرا عن شؤنها   ولكنما جلت فلاقت مجللا
تردّ امين الله ثوبا كساكه   الهك لم يدنس ولا بلغ البلى
تناولته عن عاهل بعد عاهل   ملوك بنى قحطان اول اولا
فلله سربال من النور جاء من   خليل ابن شاذان وصلت ومن خلا
فلا زال سربالا تزين بوشيه   على محور القرآن جيك وهلهلا
شكرنا رجالا قلدوك حسامها   فراسة ايمان وسر تسلسلا
فقد صدقت فيك الفراسة منهم   فما وقعت الا على الحق والجلا
فيا الرجال الله حقا نصرتم   وعززتم هذا الامام المفضلا
تنور نمو وهو نجم لافقها   فاصبح هذا الكون بالنور مشعلا
لدى ملكوت الله يتلى ثناؤه   وللملأ الاعلى لامثاله ولا
امام غدا فى جبهة الدهر غرة   له قدم فى الصالحات وفى العلى
هو الباسل الضرغام فى حومة الوغى   وقد عرفت منه الكوارث عيهلا
محمد المعروف فى الارض والسما   بصيت على السن الملائك اسبلا
صبور على العلات اما خلاله   فزهر واما المال فالوبل فى الملا
حليم على جهل الجهول موزء   يصادى الرزايا ثابتا متوكلا
يدبر ما لا يوهن الجيش صعبه   ولو لم يجرد فيه رمحا وفيصلا
ويبرم روعات الامور بحكمة   ويصدر فى الازمات رأيا موصلا
كأن مسدد الرأى وحى منزل   وحاشا ولكن قلد وهبا مرسلا
لكم حل منه الرأى صعبا فاصبحت   مصاعب ذاك الامر امرا مسهلا
وكم صادمته من لياليه نكبة   ففكك اغلالا وكشف معضلا
حرام عليه ان يبيت لحادث   اذا لم يصبحه الجلاء معجلا
اليك امير المؤمنين رسالة   وحسبى فخرا ان اكن لك مرسلا
تيقن بان سر الخليلى قد بدا   على وجهك الميمون برقا تهللا
تيقن بان سر الخليلى اذ دعا   اتيح له نصر على لوحه انجلى

دعا دعوة يا قدس الله سره   اجيب بها وحيا ومن بعد ما خلا
سموط ثناء جردت من ضمير   فكانت على اعداء ذا الدين مقصلا
فيا دعوة لم يغلق الله بابها   بها ركن عرش الظالمين تزلزلا
فقضى بها سود الليالى زواهرا   بصوت لعرش الله قطعا توصلا
يغوث والاكوان تحت جبينه   يغوثن تامينا اذا ما تبتلا
«ومن لى بانصار الى الله وحده   ومن لى بسيف يقطع الهام والطلى»
فاصبحت فى ذاك الدعاء اجابة   واصبحت ذاك السيف ذو كان املا
لكان رسول الله دعوة جده   وكنت امين الله فى ذاك من تلا
تناول عقود الدر من غير ناظم   نعم هو نور يجتنى منك مجتلى
لقد طالما اوعيت اذنى جواهرا   رجعناه منا كن له متقبلا
واوليتنى فضلا لو الشم طوقت   لكان منها فى الموازين اثقلا
ومن اسف انى اودع مربعا   انيقا به كنتم ربيعا ومعقلا
ومالى صبر عنكم باستطاعة   ولكن رأيت الصبر بالحر اجملا
عسى نفحة الرحمن تجمع بيننا   فيصبح ما فى القلب خطبا مسهلا
ولولا فروض الزمتنى اداءها   لشيخ عسى لا يستطيع التنقلا
حليف العصا يمشى الهوينا اصابه   مصاب بنى الستين وهنا فحوقلا
وصية ربى فيه ارعى حقوقها   ولولاه لم انصب لنفسى مرحلا
رحلت اليه كى افوز بقربه   فالفيت منه المنزل المتحولا
ولولا خطوب ضعضعت من جناحه   لسابقت سير الريح نحوك مذملا
فهل لكم فيه وقد نجمت له   نواجم دهر بالشدائد والبلا
ولم يبق فى الدنيا له من معول   سواك ونعم الركن انت معولا
فلا تنبذنه بين اسد عوابس   وبين بلاء حيث ادبر اقبلا
فلا يبطئن تدبيركم فى رجوعه   فلا زلت فى الاحسان يمناك اطولا
وما كان شيخى واهنا فى اصطباره   ولا طائشا فى امره متخذلا
ولكن ريب الدهر صعب مراسه   ترى كل حر تحته متزلزلا
يعاند جرى الحر حتى يشله   ويترك روض النبل والفضل ممحلا
بشيمتك الزهراء لا تنسينه   حنانيك عقبى الخير لن تتحولا

حنانيك يا سبط الخليلي انها … ذخيرة خير قصرت دونها الملا
اغث عانيا اريج ثواب فكاكه … فلولاك للاسلام حصنا وموئلا
اتاح لك الرحمن صبرا مؤبدا … ولازال خصم الدين خصما مكبلا

(١)

وقال في رثاء العلامة الفقيه وحيد عصره ورعا وزهدا الشيخ احمد بن سعيد الخليلي

بصائرنا في القضا خامده … وكل قضيته واحده
ففيم التصور تحت العمى … وفيم الدعاوى ولا شاهده
رايت التقصي لآرائنا … بحتم القضا فضلة زائده
ولو فاز رأي بموهوبة … فأم القضاء له والده
وكل الوجود بحر الشؤن … حقيقته نقطة راكده
وخبطك بالرأي تحت القضا … ذهول وعجرفة بارده
وما وهب الله من ركنة … فتلك محركة جامده
وان كشف الرأي محجوبة … فتلك بوفق القضا وارده
فسلم الى الله افعاله … لتجري الامور على القاعده
فما لك حول بجر القضا … وذائدة العجز كالقائده
وما لك في الامر من شركة … تأدب ولا ذرة واحده
تلا في القضاء بغير الرضا … وانت على قدرة نافده
اذا دبر الله امرا جرى … برغم تدابيرنا الفاسده
اتنهض رأيك ضد القضا … فاوهن بها نهضة قاعده
وفكرك في قدر فائت … وفي مقبل رتبة واحده
وافكارنا وسيما تنا … وقد بيرنا شررا خامده
وجد النفوس وكل القوى … الى نسبة فوقها عائده
وان كان لا بد من فكرة … ففي هذه البرهة البائده
وفي النشأتين وعقباهما … وصادرة الموت والوارده
اما ترعوي في مراعي الغرور … وصائدة المنتهى راصده

(١) من الاسف اننا لم نجد لهذه المرثية بقية ينتهي اليها الاتمام مع كثرة البحث فاثبتنا ما وجدنا

نعيش بها بين مفقودة … وراقبة حتفها فاقده
نهش الى زخرف منقض … ونعرض عن دارنا الآبده
وننسى المنايا وقد انفذت … مقاتلنا الاسهم الصارده
نروح ونغدو على مأمن … وآساد آجالنا حارده
ننازع ايامنا صفوها … وما للصفاء بها واجده
ونأمن فيها هجوم الردى … وليس لهجمته جاحده
وتنعى الجنائز ارواحنا … ودمعة اعيننا جامده
تثير السوافي علينا الثرى … وذاك السفا الاعظم الهامده
نجر على الارض اذيالنا … فنعثر في الحفر الهامده
ثوى الاصل والفرع في بطنها … وقد بقيت نوبة واحده
وهيهات قد بادرت زرعها … ومدت مناجلها الحاصده
علام التهافت في حائل … وقد علق القيد بالآبده
سيعلو البلاء الى الفرقدين … ينهب الصحبة الخالده
ويصدع في قبة الشمسين … غوائله صدعة صاعده
وتبلي الجديدين مقدورة … من الخطب بارقة راعده
ويدهي الوديع بنعمائه … زوال معيشته الراغده
كأن الردى حاسد للمعاش … حتى على شظف الهابده
الى اين يسمو علو البنا … وفرح المعاول بالقاعده
ترفق بطينة هذا البنا … فهاتيك اجسامنا الهامده
نشاهد تفتيت اجسامنا … وليس لارواحنا شاهده
ولكنها حبست في العمى … وسوف تعود لها عائده
متى ينزع الموت عن فتكة … فتبقى لمولودها الوالده
بحز الحياة مشبا قارظ … ولم تنتبه هذه الراقده
وان حياة الى منتهى … خيال يجول بلا فائده
حظيرة معتقد ما بها … هناء سوى صرخة الفاقده
وتفتا تعقد آمالنا … ويحل ما تعقد العاقده
يصال على صبحة المعتدي … فتنشب بين اللها الزارده

يلم السوابغ سَرّادُها ✤ فتغردها الطعنة الساردة
ويفري المدجج حدُّ الردى ✤ فما تدفع الشكة الهامدة
وما يحفظ الدهرُ الّا البلا ✤ وان استجمعت يده الآيدة
ممض فما تنقضى ليلة ✤ ولم تكن الليلة العامدة
لياليه كالسفن ميّادة ✤ ببلواه غامرة عامدة
دهت ذات روقين من خطبه ✤ بموئدة مقصدة قاصدة
فكرّت ولا رأى فى ردها ✤ ولا فاتها مهرب الشاردة
اتت لا يؤيسها قارض ✤ ولا تتقى الابرج الماردة
تؤز الصيا خيد اهوالها ✤ فما بال اكبادنا الكابدة
فما استنزفت من دماء القلو ✤ ب ما استنزفت من اسا الواجدة
ولا امترست لسماء العلو ✤ م حتى تدككت الماهدة
لها اجهشت بالبكاء السما ✤ تناوح اجفاننا الساهدة
رزيئة دهر فجعنا بها ✤ لأفظع مفجعة حاشدة
نحت مستقر الندى والهدى ✤ فدكتهما دكة واحدة
فهل صادف الدهر ثارا بها ✤ وداوى بها علة عامدة
تحزمت المجد فى غارة ✤ شناخيب رضوى بها مائدة
اغارت شعوب على خيرنا ✤ وكانت لميقاتها راصدة
رزئنا المرزأ طود العلى ✤ ابا صالح عيلم الواردة
رزئناه غيثا يعم الملا ✤ وقد اعدمت غيثها الرائدة
تخطف احمد ريب الردى ✤ فيا حرب الحمد والحامدة
حمدنا الزمان به برهة ✤ فصالت علينا يد صائدة
فما اسوء العيش من بعده ✤ وما اصغر النوب الوافدة
فيا لحياة قضت نحبها ✤ وكل حياة امرء نافدة
حياة القلوب بتلك الحيا ✤ ة واصلاح انفسنا الفاسدة
يضن بها الكون فى حجره ✤ فصارت الى جدث خامدة
ويوم الضنين كيوم المهيـ ✤ ـمن وفى المنتهى تقف القاصدة
وما بيد احمد بيد امرء ✤ ولكن نفوس الورى بائدة

لقد كان يرجح ميزانه ✤ على كل ذى نسمة صاعدة
كمال الخليقة فى ذاته ✤ وذات الكمال له شاهدة
يجلى بأبلج ذى فرجة ✤ من العلم مشكلة عاندة
شداد العوارض آراؤه ✤ اذا اعترمت خطة ناهدة
فيا للمعارف حسن العزا ✤ لقد اصبحت سوقها راكدة
لقد كان نيّر افلاكها ✤ فخرّ الى حفرة رامدة
فواحربا لصروف القضا ✤ لقد طعنت طعنة عامدة
وما لصروف القضا زائل ✤ وما لصروف القضا كاردة
ولا بد من نهش صِلّ الردى ✤ وما للرقى عنده فائدة
وكيف نضن بارواحنا ✤ وهن غنيمته البارده
فيا لهف نفسى على احمد ✤ اذا نفعت لهفة الفاقدة
سلوت السلو ورشد الاسا ✤ واحمد انفاسه خامدة
لقد زهدت نفسه فى الوجو ✤ د فهل للحياة معاذ زاهدة
تعبّد حتى اتاه اليقيـ ✤ ـن فذابت له الانفس العابدة
تخالفت الارض فى عمره ✤ وآرابه الزهر الساجدة
فليت حليفة آرابه ✤ وقته بلى التربة الرامدة
لقد دهش الكون لما ثوى ✤ فما وجدت رشدها الراشدة
وزلزلت الارض زلزالها ✤ وضاقت باجزائها هامدة
اتته البشائر من ربه ✤ بقرب سعادته الخالدة
طوى العالمين الى ذاته ✤ بطارفة المجد والتالدة

(١)

وقال فى رثاء الشيخ العلامة قاضى المسلمين سالم بن احمد الريامى بالجزيرة الخضراء

تهد العمر رائعة المنون ✤ وحد الحى اتيان اليقين
الهوا(٢) بالغرور ولا نبالى ✤ ونوخذ بالشمال وباليمين

---

(١) الجزيرة الخضراء هى من اعمال زنجبار بافريقيا معروفة وهذا القاضى رحمه الله كان من اصدقاء عمنا المرحوم وكان حليفا لقراءة كتاب بيان الشرع وكتاب تمهيد القطب الخليلى رضوان الله عليه
(٢) مصدر منصوب بفعله اى انلهو لهوا وكانت وفاة هذا الفقيد سنة ١٣٣٧

الاجزع لقاصفة واخرى ✤ تليها للمباين والقرين
ونركن والمهالك عاصفات ✤ الى تغرير كاذبة خؤون
على ان الحياة لها حدود ✤ سنقطعها على رغم الركون
اليس على الغباوة ذو هناء ✤ وظفر الحتف يغرى فى الوتين
يمر القارظان ونحن ندرى ✤ بان مسيرنا نحو الكمين
ولو ان الكمين على خفاء ✤ ولكن بطشه رأى العيون
يثبطنا من الآمال وهم ✤ ويجلى الوهم بالحق المبين
ودون مدارك الآمال رصد ✤ من الآجال منقطع الظنون
تمر بنا جنائزنا بطانا ✤ حواصلها تزف الى الوكون
وتغدو فى مراعيها خماصا ✤ الا عمدا من الخمص البطين
لقد خاض الاحبة واغتبطنا ✤ بما تركوه غبطة ذى جنون
ونحن نرى الحداة بنا الحث ✤ تطوح حذا بموماة شطون
نقضى ما قضوه وعن قليل ✤ مصير لدى مناخات الظعون
وهل نقضى سوى عيش قصير ✤ اجب الظهر مقبوب الوضين
تمنى فسحة قبضت عليه ✤ على غصص كاوقات السجين
وعيش حشوه كدر وسوء ✤ يلذ على مداهنة الضنين
والا فالحقيقة كل بال ✤ نصيبك منه زادك لليقين
تزود منه للعقبى ودعه ✤ فليس الشأن فى الفانى المهين
وطلق هذه الدنيا بتاتا ✤ طلاقك لا اليك ولا تليني
عرفتك حية خبثا وسوءا ✤ «دعيني عنك يا دنيا دعيني»
خدعت بنيك ثم فتكت فيهم ✤ «وانك لا محالة تخدعيني»
يروعني ابتسامك فوق مكر ✤ كذاك السيف براق المتون
ابنت محاسنا زانت فشاهت ✤ فبيني ايها الشوهاء بيني
هبلتك يا عدو وخذى طريقا ✤ فانى آخذ ذات اليمين
تركتك مزجر الكلب المضرى ✤ سوى ما كان منك الامر دينى
بلوتك يا مخبثة الدواهى ✤ فكنت السم فى الماء المعين
وحسبك يا فجار من المساوى ✤ رحاك المستدير فى القرون

اريني اين هم فلديك خبر ✤ جهينة خبرينا باليقين
دعى التدليس ان القوم صاروا ✤ طحينا يا مجوذة الطحين
فخرى يا خباث بنى العمايا ✤ وكفى عن خداع المستبين
أسلمك ابن بغي والفتك جار ✤ ونحن لديك فى حرب زبون
دهانك ما تشعث ليس يجدى ✤ لان القصد حلقوم الدهين
صببت الكأس عنا ام عمرو ✤ واعنى كأس برك فى يمينى
فما امنى بجورك ام عمرو ✤ وقد خالفت خالصة الامين
زمنتك لا ابوء اليك رغبا ✤ مقام الذيب كالرجل اللعين
صحبت الناس صحبة غير صدق ✤ وعاشوا منك فى داء دفين
لحنت الى لحنك فاصر فيه ✤ فكل الشر فى تلك اللحون
عرفتك بالخلابة منذ عهدى ✤ بسهلك انه صعب الحزون
اريني اين اصحابى واهلى ✤ ومن عمروك احقابا اريني
الم تنز لهم نوب المنايا ✤ عن الظهر الموطأ للبطون
كأن حياتهم لما تقضت ✤ خيال طاف فى نوم العيون
وانت على الطريقة لن تبالى ✤ بمن تفنين حينا بعد حين
ابعد السادة الاطهار بشر ✤ يباشر حبة القلب الحزين
ابعد الصيد من سروات قومى ✤ تراموا فى القبور وخلفوني
الذ معيشة وسكون قلب ✤ وهيهات السبيل الى السكون
ابعد الطيبين يطيب انس ✤ وطيب القوم فى خلق ودين
ابعد تهدم الاكناف منهم ✤ تظل الناس كانفة بلين
ابعد افول اقمار المعالى ✤ الام على النياحة والحنين
حييت بهم على علق ثمين ✤ فمن لى اليوم بالعلق الثمين
هم ضمنوا بكشف الكرب عنا ✤ فقد اخنت شعوب على الضمين
هم كانوا لنا بلدا امينا ✤ فوا حربا على البلد الامين
هم كانوا السماء غيثا ورعيا ✤ فاقلعت السماء عن القطين
هم كانوا رياضا سابغات ✤ زكاء الثمر ناضرة الغصون
طوى خضراتهم اعصار هلك ✤ سوى الآثار كالورق اللجين

رُميتُ بفقدهم فاذ ودعني ✤ حريقا اليس يطفى من شجوني
لواعج لا يهدّئها التاسّي ✤ ولا يطفانُ من سحّ الشؤون
ولو ربما شكتُ به ولكن ✤ تواردتِ الأسنة كالشطون
اكفكف عبرةً في جنب اخرى ✤ وذلك دينها ابدًا وديني
وما هذي الصدور ونبث الجات ✤ على مضض الفراق على الضنين
وما في الموت رافئة لوهن ✤ ولا بقيا على طرف سخين
فما تبقى على حصن مشيد ✤ ولا تنجو بناجية أمون
نصبّر هذه الالباب حتى ✤ تلاشت بالتأوه والأنين
وما كرم العزاء بمستطير ✤ لهم الصدر او هَمل الجفون
منال الصبر من برد الطوايا ✤ مزالك من موقفة حرون
ولكن حيث لا طمع لردّ ✤ فخشن الصبر مرتبع الحزين
الا يكفي المنونَ الجذُّ فينا ✤ فما ابقت على حبل متين
لقد ازمت على طود مكين ✤ فكانت نقلة الطود المكين
ابي الضيم مصباح الدياجي ✤ كريم الخيم وهّاب المئين
عريض الجاه مُبْيَضّ الأيادي ✤ رحيب الصدر وضّاح الجبين
محيط العلم مفصال القضايا ✤ عميد الفضل ذي الشرف الرصين
جسيم المكرمات لراحتيه ✤ سخاء المزن بالوبل الهتون
عشية سالم امسى دفينا ✤ وكلّ الخير في كفن الدفين
فديتك يا ابن احمد قد رُزئنا ✤ بيوم نواك بالحصن الحصين
فلا تبعُد وهيهات التداني ✤ بمن شطّت به ريب المنون
صحبتك ايها الدر المصفّى ✤ فكانت صحبة الحَبر الرزين
وكنت الركن لي اذ عزّ ركني ✤ وقد قدّ السلا رأس الجنين
وكنت العوذ في خير وشرّ ✤ نزيل حماك في عزّ مكين
وكنت العون في يُسْر وعُسْر ✤ فدفيتك من اخي ثقة ودين
وداهية اخو حقد رماها ✤ نصبت لها جبينك عن جبيني
وصرتُ اليك انسب من نسيب ✤ وصرتُ عليك اكرم من خدين
تهون عليك نفسك في احترامي ✤ وانت اعز من ليث العرين

واعداء ارادوا حذف جاهي ✤ كسرتهم بآلات السكون
فلم تحذر لهم برقا ورعدا ✤ وما شأن الذبابة والطنين
فكنت لي الحسام اذا اشرأبّوا ✤ وكنت الدرع للشمبوات دوني
وكنت الحامل الثقل المعالي ✤ اذا رسّت الفوادح كالرعون
خفضت لي الجناح وكنت رِدْءا ✤ ولم تحفل بغثّ او سمين
فقد امسيت في جدث مريع ✤ ضحيّ للمذعذعة الحنون
وانّ ضريحة ضمتك فازت ✤ بحر ليس ينزف بالعيون
بقاؤك للمعارف والمعالي ✤ بقاء البدر في سُدَف الدجون
وفقدك لاقتراب الحشر نوعٌ ✤ من الاشراط في اخرى القرون
وارباب الكمال اذا تولّوا ✤ تولّ الخير في دنيا ودين
ابعدكم رجال الدين يُرجى ✤ صلاح الارض او جبر الوهين
فلا تذهب فديتك من خليل ✤ وان ابقيت للحمد الثمين
امضي والزمان على شحوب ✤ وكان لديك في خصب ولين
امضي والمنايا كل ناصبات ✤ اكنت قد اعتمدت على ضمين
فلا وابيك ما بالدار خلٌّ ✤ وقد عصفت شعوب على القطين
متى اللقيا ابا الوضاح بيني ✤ وبينك بعد رحلتك الحجون
وهيهات اللقاء وانت رهن ✤ لرمس همّه حبس الرهين
لقد خلّفت ذا قلب طعين ✤ بفقدك هل رثيت لذا الطعين
اجالد بين جانحتي نارا ✤ بؤسا من هدوء او هدون
وما جلد عليك بمستطاع ✤ ولكن بعض رشد للحزين
اذا استصبرت عن جلد وصبر ✤ تلاشى الصبر في وهج الشجون
متى ترجو الحياة رخاء بال ✤ وقد زرعت لتحصد بالمنون
حميد الذكر هل غادرت نفسا ✤ تطيق الصبر او بخل العيون
وما عن دعوة الرحمن واق ✤ فديتك لا اقيك ولا تقيني
ولكن لوعة التذكار شمّت ✤ فطيرت التشبث في الرزين
وفرض الصبر مرجوع اليه ✤ وحسب المرء من حبل متين
وما يقضى بايجاب وسلب ✤ يكون ولا محيص لمستكين

صبرنا ام جزعنا سوف تجرى * قضاء الله بالحق اليقين
ابا الوضاح هيض جناح صبرى * وفللت الرزيئة من متونى
فبت من الهموم على المكاوى * ارادف عبرة المغروب الشسين
وكيف وبين احشائى اوار * تصاعد عن الجمر الطبين
ارى صنعاء(١) كاسفة النواحى * وكانت منك زاهرة الجبين
حدادك ايها الثكلى مليّا * ونوحك نوح ورقاء الغصون
فقد اضناك ياخنساء حزن * وعندى ما لديك فاسعدينى
فما حرم الصدار عليك صنعا * وصدرك قد تغضغض بالشجون
فكم قلدت ياصنعا البرايا * صنائع منة الدر الكنين
ومسجدك المنور اذ تعرى * من التسبيح والذكر المبين
بكى محرابه القوام فيه * اذا جال الكرى بين الجفون
وحق له البكاء وقد تردى * باردية عقيب النور جون
ويا اسفاره نوحى عليه * وقرى للبلى وسط الحزين
بيان الشرع هل لك من بيان * بيان الشرع هل لك من قرين
ويا تمهيد سيدنا الخليلى * تمهد ان تعيش بلا خدين
فان العالم المقباس اضحى * لحيدا بين احجار وطين
لقد اضحت مرابعه يبابا * لنوح البوم من بعد القطين
كأن لم تغن بالأحكام يوما * بشرع المصطفى البر الأمين
كأن لم تغن بالكافى الموفى * موازين الندى فوق الظنون
ابا الوضاح ان لاقيت حتفا * فان المرء مجراه لحين
عليك الرحمة العظمى استهلت * مسرمدة بصيبها الهتون

وقال فى رثاء الشيخ العارف الفقيه راشد بن سليم الغيثى ابو الاولاد النجباء المؤسسين للجمعية المقدم ذكرها فى القصيدة العينية واكرم به من والد ربى ناشئته اكمل تربية علما وادبا وكان كريما صفوحا حليما رحمه الله واسكنه جنة النعيم

(١) صنعا اسم حديقة الفيحاء الغناء التى كان يسكنها والحدائق تسمى فى العرف الافريقى بالشوانب

خذوا بجميل الصبر وارضوا وسلموا * فان فناء العالمين محتم
رضا بقضاء الله ان حياتنا * على السخط منا والرضا تتصرم
وان حياة تقتضيها منية * ركون اليها غفلة وتوهم
الهوا ونخبو والمنايا حبائل * واروا حنا فيها وقوع وحوم
تناهشنا الآجال لا نرعوى لها * وتخبطنا البأساء فيها وننعم
سكونا اليها والمقابر تمتلى * وتخلو بيوت الراحلين وتهدم
نمر على الاجداث والقوم فى الثرى * همود فيا احبابنا كيف انتم
وهيهات ما عند القطين ابانة * سوى انهم صار واعظاما تهشم
ثووا لا يمل الدود طول ثوائهم * ومل لهم الاهلون ساعة اسلموا
تساوى ملوك الارض فى مضجع البلى * وغيرهم ما ثم ادنى واعظم
سيرجع رب التاج فى الرمس جيفة * وان عاش كبرا انفه يتورم
تباذخ مغبوطا على عرش عزه * وعما قليل سوف يعلوه منسم
تطير السوافى الرائحات رفاته * على عرشه منه غبار مقتم
وما امتاز من اضحى رفاتا مفتتا * مليك يحيا او حمار يكدم
اتختلب الاطماع عقبى كهذه * ويارب سلم بعدها الخطب اجسم
يمر بنا ركب ويتلوه غيره * ويسبقه ركب وفى الارض اقحموا
تنعم فى ميراثهم غير كاسب * وعما قليل يقعص المتنعم
اينسى بنو الدنيا مصارع اهلها * وفى كل قلب للمنية ميسم
بنونا وآباء لدينا اعزة * ندسهم فى الارض لا نتحرم
كأنا لهذى الارض دين ودأبها * غريم على كثر الوفا يتظلم
تضلعت الارماس من اكل لحمنا * وما برحت غرثى الى اللحم تقرم
وما هذه الارواح الا ودائع * سيأخذها مستودع ليس يظلم
وقد انذرتنا صرعة بعد صرعة * وفقد اخير قبله متقدم
تدافعنا الآمال فيها كأننا * هباء عليه عاصف الريح يحكم
الا نرعوى والناب يصرف فوقنا * فهذا على خوف وذاك يقضم
كأن المنايا حسبنا ان تصرفت * بهم وكأن الظفر منها مقلم
وليست لعمر الله عند حدودها * بتاركة عيشا ولا يتصرم

ترى اىَّ صفو لم يكدّره صرفُها ⁕ واى شراب لم تمازجهُ علقمُ
أنلزمها البقيا وتلك قضيَّةٌ ⁕ على الرغم منها حكمها ليس يلزم
ونغلتُ منها والحياة سفينةٌ ⁕ مُخَرَّقَةُ الالواح بالموج تحطمُ
تمزّقنا الغارات من أمّ قشعم ⁕ وما حَدَثٌ تُبقي عليه وقشعم
متى تفرغ الآذان من صوت نائح ⁕ وقعقعةٍ تحت التراقى تُمهمهم
وينشف جفنٌ فى سوافح دمعه ⁕ ويبرد قلبٌ بالأسا يتضرَّمُ
متى تحسر الاكتاف من نعش هالك ⁕ رواحل من اثقالها ليس تُرزم
قوافل تمتار النفوس الى الفلا ⁕ الا هذه الابشارُ للارض مَطعمُ
اروني خيام الحى من حيث طنّبتْ ⁕ اليس ضمير الارض ذاك المخيّم
ولسنا تأخرنا معافين بعدهم ⁕ ولكنه عُمْرٌ مداه يُتَمَّم
توفتهمُ آجالهم وبأثرهم ⁕ نسير الى حيثُ استقروا ونقدم
اخو الحزم من لا يستقرّ الى الهوى ⁕ وَمَن نصب العقبى لعينيه احزم
وما نضرة الدنيا تروق لكيّس ⁕ ونحن نراها بالبلى تتخرَّم
يسالمها المغرور منها بزخرفٍ ⁕ وهيهات لم تَسْلَمْ ولا هو يَسْلَم
ومن عجَبٍ برد الصدور وداعة ⁕ وقد ايقَنَتْ ان المنيَّة تهجمُ
لكل ندىً بالتفرُّق موعدٌ ⁕ وللحتف رمح فى الصدور مُقَوَّم
ولوانَّ نفساً وادعتها منونُها ⁕ ولكنه لا زرعَ الاّ سيُصْرَم
لقد انذر الداعى صيداً امشوكاً ⁕ ونحن كأنا بالنذارة نَحْلُم
حذارِ بياتاً ايها الناسُ اننا ⁕ على شدة الايقان بالخوف نُوَّم
ولو لم يكن غير النوادب مؤلماً ⁕ على مُيّتى اطفالها تتألَّمُ
ولا نفس لا تنطوى فوق حسرةٍ ⁕ ولا قلب الا بافتقاد مُسَمَّم
لأجفل ذو لبٍّ الى جنب رُشْده ⁕ وتاركَ دار بالمعاول تُهدم
نُعَنَّى بها لا تعترينا سآمةٌ ⁕ وعاملها من فتكها ليس يَسْأَم
اعند رجال الاستقامة انهمْ ⁕ أُصيبوا بقطب المسلمين وأُيتموا
وانْ قَصَمَتْ ظهر المكارم نكبةٌ ⁕ سيمضى عليها الدهر تفرى وتقصم
وما يومها الآتى لها فردُ مأتم ⁕ ولكن وما يأتى من الدهر مأتمُ
غداة نعى الناعى الى الناس راشداً ⁕ أَحَقّاً نعيتَ الفضل ام تتوهم

نعم

نعم راعنى نَدْبُ السماء واهلها ⁕ واركان عرش المجد اذ تتحطّم
وضجة بيت الفضل اذ خرّ سقفه ⁕ وهدّة طود الجود اذ يتهدّم
صباحك يا ناعى المروءة سيّئٌ ⁕ ويومك منحوس وطيرك اشأم
بعثتَ الى الالباب حُزْناً مؤبّداً ⁕ واوقدتَ ناراً دائبها تتضرّم
احقاً عميدُ الدين لاقى حِمامه ⁕ فانى ارى نفس الهدى تتلدّم
احقاً عمادُ الاستقامة اصبحتْ ⁕ به اعوجيّاتٌ من البَيْن ترسُمُ
احقاً ملاك العُرف اودى فتلكمُ ⁕ يمين الجدا شلّاءُ والكفّ اجذمُ
احقاً منارُ العلم اسقطه الردى ⁕ كأنّ سقوط العلم للحتف مغنم
احقاً امامُ الزُهد عارضه الفنا ⁕ فهل انف دنيانا من الزهد يُرْغَم
احقاً سحاب البرّ اقلعَ نَوْءُهُ ⁕ فهل يتأتى بعدُ للبر موسم
احقاً جميلُ الصنع كفّت يمينه ⁕ وكانت هى الطولى تبرّ وتُنعم
احقاً بهاتيك المعاهد غُمَّةٌ ⁕ من الحُزن اذ واراه لحدٌ مُغَمَّمُ
فواحربا والحزن يسفحُ عَبْرتى ⁕ قضى نحبَهُ البرّ الكريم المعظّم
تقضّت به ايامه البيض كلها ⁕ اياديه أمطار ونادِيهِ مَعْلَم
تقضت به ايامُه من جمالها ⁕ تكوّنَ منها نيّرٌ متجسِّم
وما المرء الا راكبٌ يطلبُ المدى ⁕ ولا بُدَّ يوماً عمره يتجرّم
رُويداً لقد آنستُ فى الارض رجفةً ⁕ ترى ان قلب الارض كالناس يألم
عزاءً رجال الاستقامة انها ⁕ مصيبة دين ما بقى الدهرُ تعظُم
فكل سرورٍ اذ المَيْتُ مساءةٌ ⁕ وكل حميد العيش عيشٌ مذمّم
فيا ثلمة للفضل والدين ما لها ⁕ سَدادٌ ولا اذ يَقدُمُ الدهر تَقدُم
حنانيك للابرار يا موتُ بُرهةً ⁕ وهيهات ليستْ قسوة الموت ترحم
تسارع فى الاخيار تمحو وجودهُمْ ⁕ ويا ليت ما تمحوه بالمِثْل يُرقَم
عن التلف لم تُقلع وما انت متلفٌ ⁕ وان عزّ رهنٌ فائتٌ ليس يُغرَم
وما معتب المفجوع منك بنافعٍ ⁕ لأنت قضاء صَبّه الله مُبرَم
قضى الله ان الحى يجرى لغايةٍ ⁕ فما ثَمَّ تأخيرٌ ولا متقدم
متى يُدرك الاعتاب مستعتبُ الردى ⁕ له عزمة صدقٌ ورأىٌ مصمّم
مكرٌّ هموزُ الناب ما طاش سهمه ⁕ ولا هُوَ فى كرّاته مُتَلَعْثِم

تقادم عهد بالمنون وفعلها — وجاست خلال الدار تذروو تهشم
اذا ارسلت سهما فاقصد مقتلا — تلقته الى المرماة بالرغم اسهم
تخلف دعس الحى عنهم فاعنقوا — لزيزاء يعلوهم صفيح مردم
وليس بنا فى الموت صرخة ثاكل — وقلب يتيم بالاسا يتجرم
ولو كان يجدى هالكا ندب فاقد — لسال مكان الدمع من غربه الدم
طحا حدثان الدهر للفضل هضبة — وكانت بها هضب المكارم تدعم
لك الله ريب الدهر يستنزف البقا — فلا نفس الا بالفناء سترجم
ولا غرو ان تستنزف الصبر نكبة — ويقصر من تطراقها المتعزم
غداة تداعى الطود من سمك مجده — وطارت به حدباء هوجاء صيلم
تهادته اكتاف الرجال ولو دروا — لكان حقيقا ان تهاداه انجم
الى حفرة ضمت من الجود بحره — رويدا هو البحر المحيط يدمدم
فما عجب ان تحبس الشمس فى الثرى — فتعتقب الايام والجو مظلم
هناك اقشعر الروض واغبر جلله — وذلك روض النعمة المتنسم
مدى الدهر لا ينفك حزن مبرح — عليك وتسكاب من الدمع مسجم
ثمال اليتامى عصمة الهالكين من — تركت لهم ان ازمة الدهر تأزم
فديناك بالارواح ضاعت حفائظ — تخفى بها معروفك المتنسم
تردى بغاة الخير بعدك بالاسا — فواجدهم من بعد فقدك معدم
وما دفنوا نفس امرء منك وحدها — ولكن نفوس فى ضريحك تردم
وكنت الجناب المستراد لمسنت — وروضك مخضر وبحرك خضرم
فجف نضير الروض وارمد جوه — وغاضت بحور طاميات غطمطم
وقد كنت ركنا للحوادث موئلا — اذا جاش منها الكارث المتجهم
وكنت لحاجات المساكين ركنها — فمن لهم والركن عنهم مهدم
وكنت مع الاكدار صفوا مهنئا — رواؤك ممدود وكأسك مفعم
وما ضاعت الآمال عندك والذى — نويت ولم يقدر من الخير اعظم
كأن الورى الارحام لست تضيعها — على اسوة فى الوصل بر ومجرم
يعيش بك الهلاك بين فواضل — دقائقها من اكرم الفضل اكرم
غزير مجارى الماء لا عن غزارة — من المال لكن بحر جود قليزم

يمر عليك الدهر والدهر عابس — وفضلك فيه ازهر الوجه مبسم
وكنت كفال الحق حصنا لاهله — همومك فيه والاهم المقدم
فدا لك نفسى اذ تفوق بمهجة — الى يد خير الراحمين تسلم
قضيت على الحسنى ثمانين حجة — رياضا نضيرات جناها التكرم
فما برح الايمان فيها ملازما — لقلبك والاحسان يربو ويعظم
ولما دعاك الله لبيت امره — فاصبحت جار الله والجار يكرم
وعيشك فى الدنيا حميدا مسددا — فلقيت عمرا بالسعادة يختم
مضيت وخلفت الكآبة والاسا — بجدة آثاره ليس تطسم
يظل جليد القلب منه مولها — به ظاهر التأساء والحزن مبهم
لئن هدمت محياك قاصمة الردى — فمجدك يبقى شامخا لا يهدم
على صورة فى المجد قر اساسه — لها شرف فوق السماكين يختم
فنيت وابقيت المحامد انجما — لسان تنائى عن مداهن مفحم
تبدلت بالدنيا مقاما مقدسا — هنيئا لك الحظ الذى لا يصرم
تصاعدت بين الحلو والمر جاهدا — الى الله من آفاقها تتبرم
هنئت ولم نهنا لفقدك لمحة — على كل كبد قرحة لا تمرهم
فيا ابن سليم ان تباعدت سالما — فلا قلب من برح عقيبك يسلم
تركت صدور الناس ترمى شرارها — الا كل نار بالشرارة ترجم
وليس الغيوث الصيد للحزن وحدهم — ولكن بهذا الكون للحزن منجم
فقد كنت غوثا تمطر الكون رحمة — بل الغوث فى الابدال بل انت اقدم
فيا سيد الابدال من انت تارك — يخلص من سوء ويجدى ويرحم
متى تطرق البلوى تصدى لكبها — او اعوج امر الناس فهو المقوم
لقد اوحش الربع الانيس واصبحت — معالم اهل الحق لم يبق معلم
فواحربا قطب الكمال وردتها — شريعة حتف عندها العمر يحسم
وقفت عليها نير الصحف وافرا — من الزاد طهر العرض مما يذمم
فاقدمت وفدا فى مقام كرامة — تروح وتغدو بالبشائر تنعم
متى نتعزى منك او يقلع البكا — ورمسك فى وسط القلوب مخيم
او يعد شيخ المسلمين مسلونا — بشئ وسلوان العزيز محرم

كأنَّ شواظاً فى الجوانح ساطعاً ... اذا قلتُ قدخفَّ التوقُّدُ يحجم
فديتك وجه الدهر بالحزن كاسفٌ ... وفى الوجه عما فى الضمير مترجم
لقدكنتَ مصباح الورى لرشادهم ... فقدطفئ المصباح عنهم فاظلموا
فوا اسفا بالأمس قدكنت كعبةً ... يمينك كالركن المبارك تلثم
يطوف بك العافون جمٌّ رجاؤهم ... وناديك مسعاهم وجودك زمزم
فاصبحتَ مرثيًّا رهينة حفرةٍ ... عليك سفىُّ الريح تمحو وترسم
كفى حزنا لولا التأسى بمن مضى ... وما هو آتٍ بالفناء محكَّمُ
تغرق عزم النفس عن كرم العزا ... وامثل امريك التعزى واكرم
اذا قلتُ انى اجمع الصبر مُجْمَلاً ... بدا لى جميع الصبر جمْعُ سيُهْزَم
عرفنا عن الدنيا خداعَ مماكرٍ ... فنبرح فى انقاض ماهى تهدم
وماعزبت عن فهمنا نكباتها ... بلى غطت الاهواءُ ما نحن نفهم
وتوهمنا البقيا بصالح عيشها ... وقدطحن الاجيالَ هذا التوهم
متى اظمأتنا اوردتنا سرابها ... وان كان ماء فهو وِردٌ مسمَّم
على مثل هذا الفتك قرَّ قرارنا ... والبابنا بالهتك والهلك تحكم
وفى مثل هذا القبح نعشق وجهها ... فكلٌّ بما يهواه منها متيَّم
على انها ان احسنت قيد لمحةٍ ... ستأتى بكبّارٍ لذا العيش تلهم
حرامٌ عليها صُبحَةً لاتخونُها ... وحتم عليها ان تطول فتهشم
تلاهى بنى الانسان حتى تلمّهم ... الى الحفر لايتقيها التحزُّم
يظن غرير النفس حقًّا غرورها ... وسوف يبين الحق ساعةَ يندم
وما نتج استبصارنا غير تركها ... كما يترك الاخباثَ من يتكرم
ترى حدثان الدهر تبلى صروفه ... ولم يبل فى الدنيا فصيح واعجم
ابا الفضل لاينسى لك الفضلُ نعمةً ... خدمت له فاليوم بالحمد تُخدَمُ
على اسف ارثيك والدمع هاملٌ ... وقلبى محروقٌ وذهنى مُكلَّم
تجشم ما تُعطى بن الفضل جوهرًا ... فكل رثائى الجوهر المتجسِّم
عسى جبر هذا الكسر فى العقب الذى ... تركتَ ففرع المجد يزكو ويكرُم
وفى الخمسة الاقمار انجالك انتهتْ ... ظنونٌ حسانٌ يقتضيها التوسُّم
سقتهم افاويقَ النجابة فارتووا ... وزانتهمُ اعراقهم حيث يمموا

رَمى بهم القرآنُ فى بحر نورهِ ... فكلٌّ بآداب الكتاب مسوَّمُ
لهم دَرَجاتٌ فى الجميل رفيعةٌ ... وهذا بتوفيق من الله يُقسَمُ
لهم عنصرٌ ما دنَّستْهُ غميصةٌ ... فاخلاقهم من ذلك الاصل تَنْجُمُ
اذا طاب اصل لازم الطيبُ فرعَه ... الم ترأنَّ النَدّ بالطيب ينسم
هنيئًا لكم يا آل راشدَ انكمْ ... شربتم على محض التقى واكلتم
لكم اسوة فى فضلكم بأبيكمُ ... بحقٍّ عليكم حيث اقدمَ اقدموا
لهم سُنن فى الصالحات منيرةٌ ... زواكٍ متينات العرى لاتُفَصَّم
وما مات من ابقى من الذكر مثلها ... فكونوا عليها بارك اللهُ فيكمُ
لعلكمُ يا صفوة المجد بعدهُ ... له خَلَفٌ بالاستقامة قيِّم
الى السَلَف الاخيار سيرتُه انتهتْ ... وذلك ازكى ما من الارث حُزْتم
فلا زال للاسلام فيكم بقيّةٌ ... لكم مَدَدًا التسديد يُسدَى ويُلحَم
عليكم جميل الصبر وهو عزيمةٌ ... على العبد امّا الخطب بجسم تجسم
تنالوا عظيم الاجر منه وانما ... بحسب مقام الصابر الاجرُ يَعظُم
لكلٍّ من الاعمار حدٌّ ومنتهى ... وَرَجْعٌ الى الباقى الذى ليس يعدم
فلا اسَفٌ يغنى اذا فاتَ فائتٌ ... ولكن على التسليم والصبر نُرحَمُ
اليس يقينًا ما بقلبٍ سلامةٌ ... لكلٍّ نصيبين مصاب ومَقسَمُ
فلا عين الا تسفح الدمعَ عَبرةً ... ولا صدر الا بالفجائع يُحطَمُ
اخا الحزم لاتندب سواك وانما ... لحَينِكَ تجرى ثم تكبو فتُعدَمُ
فكفكف دموعَ العين واجعَلْ مياهها ... طهورَ الذنب فى الصحيفة يُرقَمُ
وَوارِ حمى الاحزان مما جنيتَهُ ... فدونك الاان تتوبَ جهنَّمُ
اذا لم تجد مما قضى اللهُ واقيًا ... فلا بُدَّان ترضى بما الله يحكم
اعزيكم عنى وعن كل مُسلِم ... وانتم بحسن الصبر اولى واعلم
سقى الله رمساحلَّه صوبَ رحمةٍ ... واسكنه الفردوس فيمن يُنَعَّم
بنفسى من تأريخ عامِ وفاته ... تضمَّنه البيتُ الاخيرُ المتمِّم
فقلتُ الحياة حَدُّها الحَيْنُ هادمًا ... جرى قَلَمُ المقدار فينا فسلِّموا

وهذه ابيات قالها فى رثاء جدّ العائلة السعيدية سعيد بن سلطان

نأتي بنفثة وجيزة من كلامه الدر المنثور في الدولة السعيدية قَبلَ الابيات

قال : سيّما في دولة السلطان العظيم السيد سعيد بن سلطان فانه ساح في الاقطار طَبَّقَ ما للسياسة من اوطار وكافح الأخطار في اقتناء الأخطار وكابَدَ كل خَطْبٍ بخطوب ورفأ[1] كل شعبٍ بشعوب

الى ان تنحى والمعالي مآتِمٌ ✣ عليه لحزنٍ والزمانُ يتيمُ

عليه من الايام رنة مُثكلٍ ✣ وللحزن في احشائهن جحيم

وما كل شخصٍ غيّبته مَنيةٌ ✣ بباقٍ يسوس الناس وهو رميم

كما ساس يا هذا المليك بسعيه ✣ وفي رسمه ذاك المليك مُقيم

تسير مسير البدر آيات فضله ✣ وبدر مُحيّاه الكريم غميم

فاعقبه اشباله في سلوكه ✣ وفي أثَرِ النجم الأفيل نجومُ

فكم تركوا من مرتقى المجد ذروةً ✣ تلوح لهم فيها يَدٌ ورسوم

شموس اذا شاهدت نور ذواتهم ✣ ولكنهم في المعضلات رجوم

قال ابن اخي الناظم العبد الفقير سالم بن سليمان بن سالم بن عديم البهلاني العَبْسي هذا آخِرُ ما يَسّرَ الله لنا جَمْعَهُ من منظومات عمنا المرحوم ابي مسلم مُرتّباً على الاقسام الثلاثة السابق ذِكرها ونتأسّفُ جدّاً على ذهاب ما تفرّق من نظمه ولو تيسّرَ جمْعُ الكل لكان ديواناً ضخما ولكن ما فاتَ لا يُرجى حصوله فالامر لله جلّ وعلا ولقد هَجَمتْ عليَّ حالَ النسخ جنود الأشغال كادت تحول بيني وبين الآمال لولا مكافحتي لها بصوارم العَزْم فالحمد لله على عونه وتوفيقه ثم اني لم اتمكن من التصحيح لما عسى ان يكون قد طغى به القَلَمُ من غلطٍ إمّا لسهوٍ وإمّا لقصورٍ باع الفهم عن ادراك المعنى فاني من الجهل بمكان ومن البلادة ارسف في قيود الاستهجان فَمَن عَثَرَ على مخلٍّ وكان على علمٍ واسع وفكرة وقّادة وقريحة نقّادة فليصلح ما يرى وانا استغفر الله من خطأٍ وَزَللٍ شَوّه الوجهَ الجميلَ بالخَلَل وهو الغفور الرحيم وكان امساك عنانِ جواد اليراع فراغاً يوم ٢٢ رجب الاصب سنة ١٣٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم

(١) لفظة هكذا وجدناها بالاصل في اللوامع البرقية «تأليفه»

أخرج هذا المخطوط (ديوان ابومسلم البهلاني) واعتنى بإعداده في صيغته الرقمية العبد الفقير الراجي عفو ربه ومغفرته بدر بن سيف بن بدر بن ماجد بن سالم بن محمد بن شيحان الربيعي